

طيطيا

عروس جبل كنعان
منذ كان القدم

محمد نمر السعدي

تصميم وإخراج وطباعة:

أمين خليل

03/967697

aminkha@hotmail.com

البريد الإلكتروني للمؤلف:

abushawkis@gmail.com

الإهداء

إلى كل أبناء طيطبا أينما حلوا أو ارتحلوا في بلاد العرب والعجم..
إلى كل مَنْ أحب فلسطين..
إلى روح الشهداء الأبرار الذين بذلوا دماءهم في سبيل فلسطين..
إلى كل مَنْ أحس بالقهر الذي لحق بأبناء فلسطين..
إلى جميع أحرار العالم..
إلى مناضلي الأمم في سبيل الحرية..
إلى الأحفاد.. إلى أحفاد الأحفاد..
الثابتين على حقهم في فلسطين من النهر إلى البحر..
إلى أبد الأبدين..

مقدمة المؤلف

استفرتني ثلاث كلمات: " مات تاريخ طييبا"!!

كان ذلك يوم وفاة والدي في ٢٩/١٠/٢٠٠٥م. طرقت هذه الكلمات مسمعي.. فألقيت نظرة على كبار جيل النكبة.. دُهِلْتُ!! لقد قاربوا على النفاذ.. نظر إليّ احدهم، وكأنه قرأ ما يجول في ذهني، ثم قال مبتسما "هؤلاء هم الباقون..! وهم على لائحة الانتظار..!"

شكّلت لي هذه الحادثة دافعا كبيرا " كي يبقى تاريخ طييبا حيا". ورجوت عندها أن تعينهم الذاكرة على البوح لي بما يشفي.. أحسست بضخامة المسؤولية.. كنت في العام ١٩٤٨ طفلا..! وسألت نفسي من أين أبدأ؟. وبين إقدام وإحجام، رحّت الملمّ شتات أفكاري.. أخذتُ استرجع أحاديث أبي عن " طييبا- الحياة". طييبا البشر والشجر والحجر.. ثم وضعت قائمة بأسماء بعض المسنين والكهول من أبناء طييبا، الذين ما زالوا يتمتعون بعقل راجح وذاكرة طيبة.. ورحتُ اتصل بهم واستنطقهم فما بخلوا عليّ بمعلومة..! كما كان للكثيرين من أبناء طييبا والجوار، دورٌ في حضي وتشجيعي على الكتابة.. وكان على رأسهم الأستاذ محمود يوسف دكور - وهو السباق في هذا الميدان- حيث أبدى استعداداه المطلق للمساعدة. ولما اطّلعْتُ على كتابه: " قديثا-صفد-بركان الجبل"، خلّطُ نفسي اقرأ كتابا عن طييبا، لما كان من روابط ومشاركة في التاريخ والجغرافية والمصاهرة بين القريتين الجارتين. أما كتاب الأستاذ محمد حسن عبد العال: " الغابسية-الشيخ داود-الشيخ دنون" فقد رأيت فيه بيوت طييبا، ومحراث أبي..!

كم كنت أتمنى إخراج هذا "السفر" بطبعة تجريبية محدودة، فأتلقي ملاحظات القراء وأعمل على تصويب الخطأ حيث وُجد...! ولكن إلحاح الأصدقاء من جهة، ورغبتني في أن أرى هذا العمل منجزا وأنا على قيد الحياة من جهةٍ أُخرى، جعلاني استحث الخطى.. فخرج سفر " طيطبا-عروس جبل كنعان" إلى الوجود في تسعة أبواب تناولت التاريخ والجغرافية والاقتصاد والاجتماع والعلاقات الإنسانية والكفاح الوطني لأهالي طيطبا.. وأفسحت في المجال - لمن يرغب- أن يكتب ذكرياته، أو يعبر عن وجدانياته وعشقه لطيطبا.

أهلي وأحبائي في طيطبا، في الجليل، في كل فلسطين:

هدف هذا الكتاب إبقاء " طيطبا" حيّة في أذهان الأجيال المتعاقبة، كي لا ينسى أبناؤنا وأحفادنا وطنهم الأصيل، ومسقط رأس أجدادهم.

ولئن كان العدو قد اغتصبها ودمّر بيوتها، وحاول أن يمحو تاريخنا العريق، واستبدل أسماء مدننا وقرانا بأسماء أُخرى عبرية، فان ذلك لن يدوم لهم. " فما ضاع حقّ وراءه مُناضل" وسيبقى شعارنا وشعار أجيالنا: قسما رددناه في صغرنا، وعلمناه لأبنائنا وبناتنا في جميع مدارسنا من النهر البارد إلى الرشيدية.. وردده الطلاب الفلسطينيون في الطابور الصباحي، حيث كان يقف احدهم في مواجهة الطابور ويصيح بصوتٍ جهوري في جموع الطلاب مناديا بأعلى ما يملك من صوت:

فتيان... فيجيبه الجمع: لَبَّيْكَ

فتيات.. ويجيبه جمعهن: لَبَّيْكَ

ثم يتابع بصوته الجهوري بشعار من العمود الأول، فتردد جموع الطلاب الشعار المقابل من العمود الثاني:

العمود الثاني	العمود الأول
موطننا	1- فلسطين
غابتنا	2- العودة
سلاحنا	3- الإيمان
طريقنا	4- الجهاد
واجبنا	5- التضحية

دستورنا	٦- العمل
نورنا	٧- العلم
شعارنا	٨- النظام
أثمتنا	٩- الشهداء
لن يرهينا	١٠- الموت
لنا.. لنا.. لنا.. لبيننا بعدنا.	١١- فلسطين

ثم يشير بيده إلى فلسطين، ويتبعه الطلاب بالإشارة ذاتها.. ويردد الجميع بصوتٍ واحد:

فَلَسْطِيَّتِنَا: لن نساكٍ ولن نرضى وطننا سواكٍ

فَلَسْطِيَّتِنَا: نُشْهَدُ اللهَ والتاريخ، ونعاهدك

بان نبذل دماءنا لاستردادك.

عاشت فلسطين.. وعشنا للثأر المُنتظَر.

سيبقى هذا الشعار محفوراً في رؤوس الأجيال الفلسطينية، ومحركاً لأفكارهم وعواطفهم، وهداياً لدرهمهم إلى فلسطين.. وستبقى هذه الأجيال تردده إلى اليوم الموعود: يوم العودة المظفرة إلى فلسطين. كل فلسطين، من النهر إلى البحر.

المؤلف

عين الحلوة

٢٠١٤/٢/٢٨

كلمة شكر

أتقدم بشكري وعظيم امتناني إلى سيدات طيّبا اللواتي شاركن في تقديم المعلومات المتصلة بأنماط الحياة في طيّبا وساهمن في إنجاز إحصائية السكان. كما أتقدم بالتقدير والعرفان لرجال طيّبا: شيبهم وشبابهم، الذين شجّعوني بحماسة منقطعة النظير وكانوا لي خير معين.. وإني أستدرّ الرحمة على الذين رحلوا عن هذه الدنيا. وكثيرا ما كانوا يستعجلونني ليروا " سفر طيّبا" بين أيديهم. أشكر عموم أهالي طيّبا على وقوفهم إلى جانبي في إنجاز هذه المهمة المتواضعة. وأخص بالذكر الأسماء التالية حسب حروف الألف باء مع حفظ الألقاب):

إبراهيم عبد الله سعدي، إبراهيم محمود السعدي، أحمد محمود شناعة، أحمد محمد طه، أحمد نمر سعدي، أشرف محمد قاسم، حسن محمد سعدي، حسن علي طه، حسين محمد الرفاعي، خالد محمود بلييل، دليلة محمد سعدي، عبد الرحمن محمد خليل، عبد الجليل أحمد دهشة، عدنان أمين الرفاعي، عليا نمر سعدي، فاطمة محمد سعدي (أم محمود العسكري)، فتحية خليل حسني، محمد محمود السعدي، محمد قاسم دهشة، محمد خير شناعة، محمد خالد دهشة، محمد أحمد سليم الرفاعي، محمود فؤاد قاسم، محمود أحمد سعادة، نهاية خالد شناعة، نجية خالد شناعة، نسرين حسن قبلاوي، نور الدين طه دهشة، هاشم علي الرفاعي، هاشم محمد شناعة.

واتقدم بالشكر الجزيل لكل من:

المهندس وليد دباجة، والمهندس غسان دياب، لقيامهما بتدقيق مساحة ارض طيطبا
ومساحة بركتها.

والاستاذ محمود يوسف دكور على المساعدة القيمة التي قدمها من وقته ومكتبته.

والاستاذ جهاد أحمد دكور على جهوده في تقديم الملاحظات والاشارات الهامة.

والمصور محمد سعيد دهشة الذي قام بتظهير الصور والوثائق الملحقة بالكتاب.

والدكتور إسماعيل الشيخ حسن و رنين جريس لمساهمتهما في تأمين صورة طيطبا الجوية
والخريطة.

كما أني أكن الامتنان العميق للكاتب الصحفي الأستاذ محمد محمود دهشة والدكتور حسين
علي قاسم على الدعم والتشجيع الذي لقيته منهما في جميع المجالات .

-محمد سعدي-

شكر خاص

للسيدة سميرة علي سعادة
للسيد سامر محمود دهشة
للسيد محمود عبد الحميد قاسم

على تقديمهم معونة أتاحت إصدار هذا الكتاب.

تقديم

كأنه الوصية..

بين التاريخ والتزوير حقائق، نكتبها بقلم مقاوم، وحرر قان، نجمعها في صفحات، تحفظها في كتاب بين دفتيه وفي أبوابه وفصوله، تخلّد أرضنا فلسطين ومدنها وقراها، بجملٍ خالدة وكلماتٍ حاسمة وفواصل.. بها نفصل الحق عن الباطل، ونؤكد أننا أصحاب حق والأرض لنا.. وإننا عائدون.. ونقطة على السطر.

أن تؤرخ لبلدة ما في فلسطين، يعني أن تؤرخ لكل فلسطين بمدنها وقراها، يعني أن تقاوم المحاولات الصهيونية لطمس الهوية الفلسطينية بعد احتلال الأرض واغتصابها.. فتحفظ إرثها وتراثها، وتحافظ على عاداتها وتقاليدها.. يعني أن تتكامل مع المقاومة بمختلف أشكالها، فالقلم يوازي الرصاص في تحقيق النصر.

بين رهان العدو عقوداً على لعبة تزييف الوعي والذاكرة الاجتماعية.. ومقولة غولدماير الشهيرة " الكبار يموتون والصغار ينسون" .. يمضي أبناء الشعب الفلسطيني اللاجئون في مختلف دول الشتات وأصقاع العالم، في مهمة وطنية كبرى يحافظون فيها على تاريخهم وثقافة مقاومتهم على الهوية والانتماء للأرض، يزرعون جيلاً بعد جيل حب فلسطين، يروونه بالدماء والدموع

وبآمال التُّوق للعودة، مفتوحة على صباحات فلسطين التي تتغلغل في كل تفاصيل حياتهم ويوميّاتهم، بعضهم يجمع شتات الذكريات الجميلة، وبعضهم المفاتيح الصدئة وصكوك الملكية والعملات والطوابع، وبعضهم التراث من أدوات قديمة وعتيقة ونادرة حُملت من فلسطين كمتاع، أو استُعملت، أو صنّعت فيها، وبعضهم يدوّن كل ذلك في "كتاب" يتحول إلى وصية: "لا تنسوا فلسطين أبدا.. وعلى قاعدة سنعود يوماً، فالأرض لنا ونحن أصحاب الحق".

كلمات تُقدّم للسعادة التي غمرتني خفق قلبي فرحاً، حين أبلغني المرّي الأستاذ محمد نمر سعدي "أبوشوقي" انه خَطَا الخطوة الأولى على طريق تأريخ فلسطين، انطلاقاً من بلدتنا "طيّطا" عروس جبل كنعان، كما يحلّوله أن يطلق عليها، فالبلدة تحولت إلى ركاب اليوم عن بكرة أبيها، ومنازل أهلها المتواضعة والمبنية بالطين، باتت "أثراً بعد عين"، إلى جانب حقول التين والزيتون ونبع المياه، بقيت مع كتابه حياً فينا، نستعيد في سطره تاريخها وما رده الآباء لنا عن الأجداد مراراً، "من لم يأكل أويشرب من خيرات ومياه فلسطين كأنه لم يأت إلى هذه الدنيا"، فحلم العودة ما زال يراودنا في كل حين، وسبقه أمانة العودة وعهدا وفي كتاب "طيّطا-عروس جبل كنعان": الوصية.

بلا شك، سيشكل الكتاب موسوعة فلسطينية وعلامة فارقة في تدوين التاريخ الحديث وسيغني المكتبات الفلسطينية، وهويلقي الضوء على بلدة "طيّطا" بكل فصولها وتفصيلها ونضال أبنائها مع الشعب الفلسطيني وفي قلبه كفاح الأمة العربية الذي بدأ مع بدايات التآمر الدولي المستمر على فلسطين حتى يومنا هذا.

في الإهداء، كلمات مختصرة يجسد فيها المرّي "أبوشوقي" عشقه لفلسطين الأرض والانتماء، فهو مهدي "لكل أبناء طيّطا أينما حلوا أو ارتحلوا في بلاد العرب والعجم وإلى كل من أحب فلسطين ولشهادتها ومقهورها"، فيما المقدمة اختصرها بثلاث كلمات دفعته إلى عمله "مات تاريخ طيّطا"، في لحظة حزن وإبداع معاً، حين توفي والده المرحوم نمر السعدي وكان من كبار السن في عائلته وبلدته، تساءل بمرارة داخلية وأسى على ألم الفراق-كيف يرحل الكبار وتضيع الذكريات؟!... لماذا لا تُجمّع في كتاب ويتناقلها الأجيال

لتبقى خالدة؟! فنفض عنه تراكم السنين والخبرة وتحول إلى طيبب، يُعيدُ الحياة للتاريخ والذكريات، قبل أن يمضي كبار "جيل النكبة". فحوّل قلمه إلى مبضع، وكلماته إلى دواء، وأحاديث الكبار إلى تاريخ. نكأ الجراح على قاعدة الشفاء والبقاء، كأنه في سباق محموم مع الزمن ومع هؤلاء "الباقين، كبار السن والذين هم على لائحة الانتظار"، لملم شتات الأفكار وهوعاشق اللغة والتربية والتعليم في مسيرة طويلة، وبدأ رحلة البحث عن "طيّبا: البشر والشجر والحجر"، من أسماء العائلات والمسنيين، إلى أبنائهم، أحفادهم، إلى جمع المعلومات وتدقيقها، والعادات والتقاليد إلى أن رأى "بيوت طيّبا ومحراث أبيه".

وقد حرص المرّي "أبوشوقي"، على جمع كل شيء يتعلق ببلدته طيّبا، فأضاء كتابه عتمة النسيان بنور الذكريات، وذاكرة لا تمحو تاريخنا العريق ولا حتى استبدال أسماء المدن والقرى بأخرى عبرية لان ذلك لن يدوم و"ما ضاع حق وراءه مُطالب".. متزوداً بخبرة مسيرته التربوية التي بدأت من "نهر البارد" إلى "الرشيدية" إلى "عين الحلوة" مستعيدا حتى "طابور الطلاب صباحا وهوينادي بأعلى صوته وبثقة وبلا تردد "فلسطين موطننا والعودة غابتنا.. فلسطين لن ننساك".

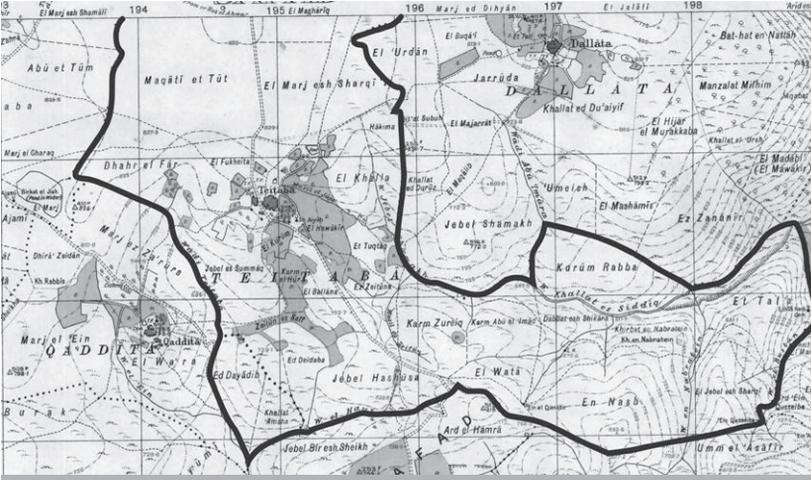
بين دفتي الكتاب من ألفه إلى يائه، يصحبنا "أبوشوقي"، في رحلة لا تنتهي كأنه يدوّن تاريخ فلسطين، بدأت مع الأجداد وستبقى مع الأجيال الصاعدة حلماً لا يموت، من شهود النكبة إلى جيل العودة يستمر حلم العودة، يتغلغل في تفاصيل حياتنا اليومية، يكاد لا يفارقنا في يقظتنا ونومنا، فيستعرض بعد الاهداء والمقدمة والشكر، في أبوابها التسعة موقع طيّبا، حدودها، املاكها وأراضيها.. وفي الثاني التسمية والآثار القديمة والمقامات والسكان وفي الثالث بيوتها وحراراتها والمنشآت غير السكنية ناهيك عن إحصائية، وفي الرابع الزراعة والفلاحة والأشجار المثمرة، وفي الخامس الثروة الحيوانية والتجارة والصناعة، وفي السادس الأسرة ودور الرجل والمرأة والملابس والزينة والطبخ، وفي السابع الحياة الاجتماعية والأعياد والمناسبات والزواج والتعليم والتطبيب وفي الثامن العلاقات الإنسانية وفي التاسع "حكي طيّباوي وخواطر وذكريات...!"

وفي أبواب الكتاب معلوماتٌ وصورٌ كثيرةٌ جدا توثق حياة أهل طيّبا بكل أبعادها

ومجالاتها، صُورَ تاريخية نادرة وثمينة تروي تاريخ المكان وشروحات عن عائلاتها. خلاصة القول: الكتاب سلاحٌ يقاوم النسيان مثل البندقية، كلاهما يقاتل على طريقته ليسترد الحق، وإن إبقاءً طيباً حياً في أذهان الأجيال المتعاقبة، يعني بالتأكيد أن يبقى حق العودة مقدساً لا تنازل عنه ولا تفريط فيه مهما طال ليل الاحتلال الصهيوني.. ففي نهاية المطاف نحن على قناعة أننا عائدون.. لنؤكد أننا شعب لا يتنازل عن حقه، يعاند مقولة غولدمائير حين قالت الكبار يموتون والصغار ينسون. في هذا العمل نؤكد ان الكبار يرحلون وتبقى وصاياهم وذكرياتهم خالدة مع فلسطين كل فلسطين من نهرها إلى بحرهما.

الكاتب والصحافي

محمد دهشة



الباب الأول

- موقع طيبطا
- حدودها
- أملاك القرية وأراضيها
- التضاريس: المرتفعات – الأراضي الزراعية.
- المشاعات
- مصادر المياه
- المناخ



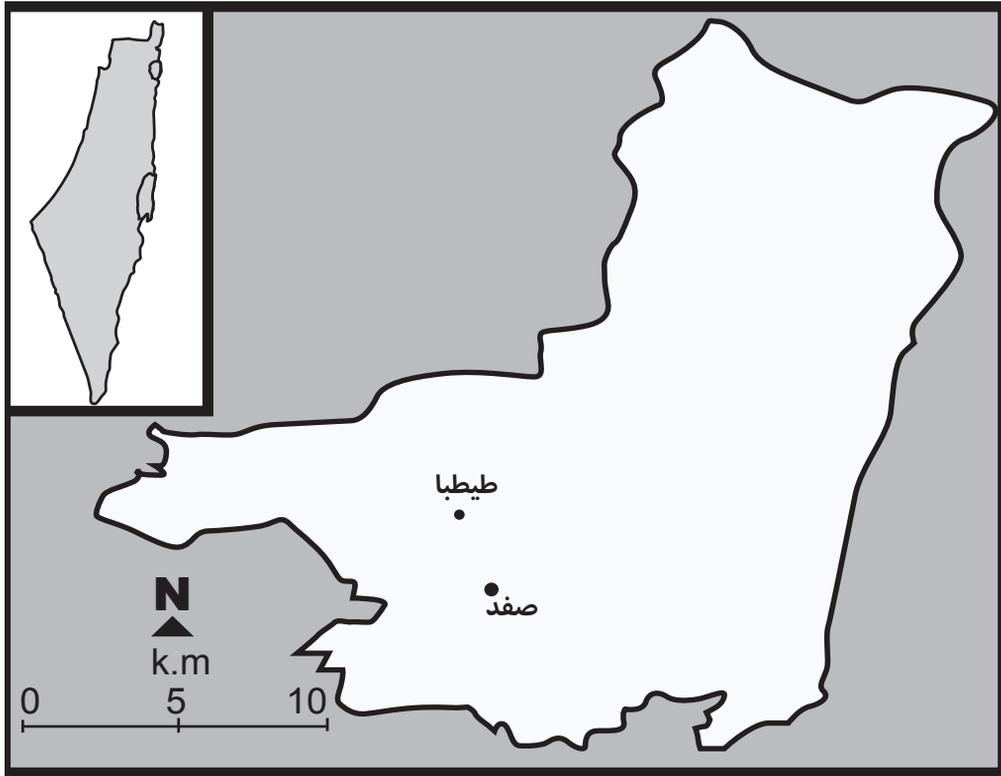
صورة جوية لطيبطا عام ١٩٤٣

موقع طيّبا:

تقع طيّبا على مسافة خمسة كيلومترات إلى الشمال من مدينة صفد. وقد كانت مبنية على أرض صخرية على إحدى قمم جبال الجليل، فوق ذروة تل بركاني، يشرف على الوادي المعروف باسم وادي طيّبا وهو أحد فروع وادي وقّاص إلى الجنوب الشرقي.

إحداثياتها: (١٩٤ - ٢٦٨)

أي أنها تقع على إحداثيات فلسطين بخطّي (١٩٤) شمالا و(٢٦٨) شرقا.



خريطة طيّبا / لواء صفد/ صفد

حدودها:

تحيط القرى التالية بقرية طيطبا بدءاً من الشمال وسيراً مع عقارب الساعة:
الرأس الأحمر - الريحانية - دلاثة - العمّوقة - بيريا - مستعمرة عين زيتيم - عين الزيتون
- قديثا - الصفصاف - الجش... فعودة إلى الرأس الأحمر.

شمالاً:

تحد طيطبا من الشمال قرية الرأس الأحمر ويفصل بينهما تلال الرأس الأحمر،
والتي يسميها الفلاحون "الحجاج"، وتحتها أراضي طيطبا (مقايي التوت).. وإلى الشرق بُرك
القش وتحتها المُعراقَة..
وتقع إلى جوار الرأس الأحمر القرية الصغيرة الوادعة: قرية الريحانية، التي تكاد تلامس
أراضيها طرف أراضي قرية طيطبا.

شرقاً:

قرية دلاثة وأراضيها: تتجه الحدود بين دلاثة وطيطبا من الشمال الشرقي حيث
سهل ربيصة، الذي يزرع بالحبوب على أنواعها المختلفة... والحجاج. (حجاج طيطبا
وحجاج دلاثة). وهذه المرتفعات هي الفاصل بين أراضي القريتين.. وتمتد حتى جبل شمش
أي من ربيصة إلى المرح الشرقي (قرب دلاثة)... يلي ذلك كروم التين المعروفة باسم تين
الطقطاق. ثم كرم زريق... فكرم أبوالعماد. وإلى شماله دبشة: كروم ربّا.. وهي أرض
صخرية وعرة.. تزرع بين صخورها الضخمة أشجار التين وغيرها. وإلى الشرق من كروم ربّا:
الشلال ثم وعر دلاثة الذي يمتد إلى علما حيث نرى منه بحيرة الحولة..

وبعد دلاثة تأتي العمّوقة:

وتصلها طريق زراعية بين الشلال وعين النَّبْرَتَيْنِ أو النَّبْرَتَيْنِ حيث يفصل بين العمّوقة
وأراضي طيطبا وإد صغير يسميه الفلاحون مسيل الجاجة...؟؟ وإلى الغرب من عين "النبرتين"
تقع أراضي زراعية تابعة لطيطبا تدعى "خلال النصب" وهي على حدود بيريا.

جنوباً: ترى ييريا وعين الزيتون ومستعمرة عين زيتيم.

تبدأ حدود طيّبا من عين القُصّية مروراً بوادي النرتين... إلى خلال النصب.. فعين القنطرة والوطى.. ثم جبل ححوسة فوادي ححوسة ثم الديدبة وصولاً إلى الزيتون المعروف باسم "زتون الصف".. حيث ملتقى طرق القضاء.. وهناك تحدها أرض مستعمرة عين زيتيم.. وإلى شمال خلة عمشا يقع زيتون عودة وإلى الغرب منه زيتون المضيق (المذيء كما يلفظه القرويون في المنطقة).. بعدها الأبواب ويلفظها الفلاحون (البُواب).. وكانت تزرع قمحا وشعيراً.. وحبوباً أخرى غيرها.

الحدود الغربية:

قَدِيثَا هي الجارة الأقرب إلى طيّبا.. وتقع إلى الغرب من زيتون المضيق (زتون المذيء).. وأرض البواب (الأبواب) وعين الشيخ... مع انحراف إلى الجنوب الغربي من طيّبا.. يفصل بينهما وادي طيّبا.. بدءاً من الحوحدات (أوعين الشيخ) شمالي خلة الطيطموس.. وحتى زيتون السرار أوالمضيق.. ثم يتعرج الوادي جنوباً ليصل إلى بير الشيخ، فيتصل بوادي الطواحين غربي صفد.

وقديثا لا تبعد عن طيّبا أكثر من مسيرة ثلاث ساعة كما يروي معظم المسنين... وقدّر محمود يوسف دكور مسافة الطريق من قريته بثلاثماية متر فقط من حصة قديثا إلى أول أرض طيّبا.. وهي مسافة درب قديثا - طيّبا.. في كتابه: "قديثا صفد / بركان الجبل". "وكان احدهم إذا وقف على صخور "باط القليعة" في طيّبا (وهي صخور ضخمة عملاقة تشرف على وادي طيّبا، الفاصلة بين القريتين).. وراح ينادي بأعلى صوته، ليسمعه آخر من قديثا.. فيبلغ احدهما الآخر عن حاجته.."

"ويُروي أن أحد أبناء طيّبا كان قد زوّج ابنته وتدعى "ذابلة" من رجل من قديثا.. وكان يقف على صخور "باط القليعة، وينادي على ذابلة ابنته قائلاً لها: "كبة يا ذابلة؟ فتأتي من قديثا باتجاه طيّبا فتأخذ حصتها من الكبة من يد أبيها.."

إلى الشمال الغربي من طيطبا

تقع قرية الصفصاف والجش حيث تفصل بركة الجش وقديثا بين طيطبا والجش. والصفصاف وقديثا.. وكان يشرب منها الماعز والغنم التابع للبلدات الأربعة. وتعود الحدود لتلتقي بمقايي التوت إلى الشمال وصولا إلى الرأس الأحمر..

”أملاك القرية وأراضيها“

مساحة القرية: بلغت مساحة القرية وأراضيها في العام ١٩٤٤/١٩٤٥ حسب المصادر المتوفرة (٨٤٥٣) دونما كلها خالصة لسكانها العرب منها: (٥٧٦٣) دونما مستغلة للزراعة كالآتي: (٥١٧٥) دونما للحبوب والخضار: قمح وشعير وقيطاني (عدس كرسنة... وذرة وحمص.. وبندورة وكوسى وبطيخ وشمام وثناء (فقوس) وخيار الخ... ومنها (٥٨٨) دونما لأشجار: الزيتون والتين والعنب والتفاح والاجاص والمشمش وغيرها من الفواكه الجبلية. أما بقية المساحة فبلغت (٢٦١٧) دونما، هي عبارة عن صخور ووديان ومسائل مياه وينابيع وعيون ماء وأحراج، ومرافق عامة ومشاع ومقبرة البلدة وطرقها وحراراتها..

وبناء على ذلك، فإن المساحة المزروعة تبلغ ٦٨٪ من مجموع أراضي القرية، تلك الأراضي التي نلخص مساحتها بما يلي:

دونما	8453	المساحة الإجمالية
دونما	8441	أملاك عربية
----	صفر	يهودية
دونما	12	مشاع
دونما	5763	مزرعة
دونما	5175	حبوب
دونما	588	أشجار
دونما	2617	غير المزروعة
دونما	61	المبينة

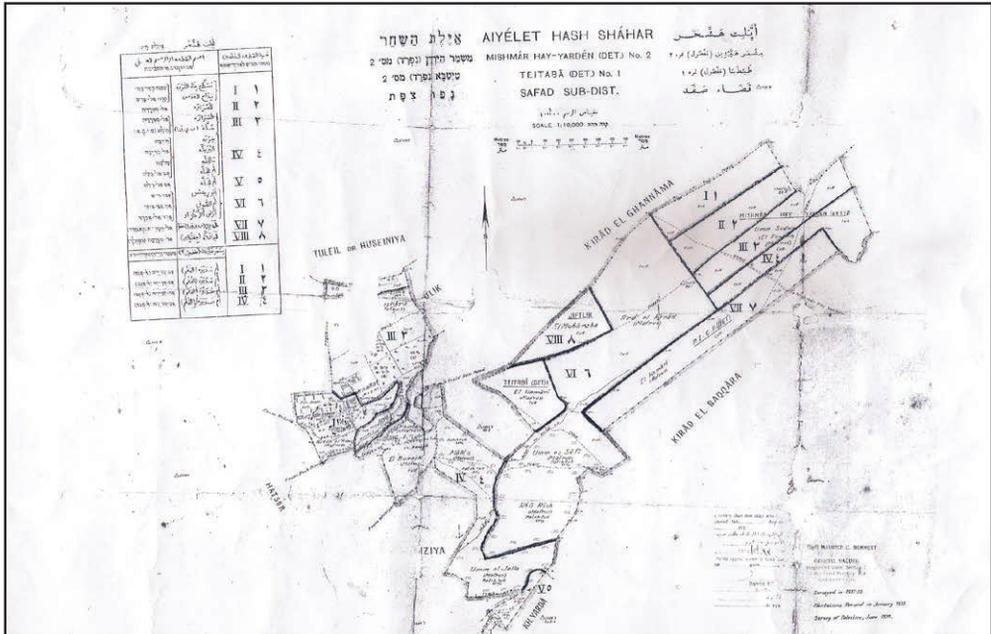
وقد قام مهندسا المساحة: وليد نواف دباجة، وغسان موسى دياب بقياس مساحة طيطبا

معتمدين على خريطة المساحة الانتدائية مقياس ٨/٥٠,٠٠٠ فكانت متقاربة جدا مع المساحة المعتمدة في كبرى المراجع الفلسطينية. كما قاما بقياس مساحة بركة طييبا فكانت خمسة آلاف متر مربع وبيّف، وكانت متقاربة مع الرقم الذي حدده الدكتور محمود سعادة. وتفاوتت بعض المصادر في تقدير مساحة أراضي طييبا. فهي عند الدباغ والخالدي ٨٤٥٣ دونما. (أي بما بلغته على خريطة المساحة الانتدائية) أما مصطفى العباسي في كتابه: "قرى قضاء صفد في عهد الانتداب" في طبعته الأولى الصادرة في الجش في العام ١٩٩٦م فان مساحة أراضي طييبا تبلغ "٩٩١٤" دونما. ويبلغ الفارق بينه وبين المصادر الأخرى التي اعتمدت خريطة مساحة أراضي طييبا-١٩٤٢م: "١٤٦١" دونما (ألفا وأربعمائة وواحداً وستين دونما).

وربما كان هذا الفارق يشكل مساحة أرض الخيط.

ولغاية الآن لم أعثر على وثائق كافية أستطيع من خلالها حسم قضية مساحة أرض الخيط التابعة لطييبا.. إنما وجدت بعضها منها:

١-خريطة عقارية باسم: "أَيْلَتْ هَشَّجَر" "أي نجمة الصبح"-مِشْمَر هَيَرْدَن (مفصول) نمرة ٢ طييبا (مفصول) نمرة ١ / قضاء صفد / صادرة في ١٣/٢/١٩٣٥م.



تضاريس طيبطا: (المرتفعات - السهول - الأودية والسيول)

المرتفعات:

تقع القرية نفسها على ذروة تلٍ بركاني، الذي ترك أثره جليا في بركة البلدة وحجارتها الزرقاء الداكنة المائلة إلى السواد والتي بنيت منها الحيطان والسناسل (السلاسل) لحواكير القرية... إذ أنّها تريض فوق قمةٍ من قمم جبل كنعان وتشرف على وادي طيبطا والجش والصفصاف وقديثا ومستعمرة عين زيتيم وقرية عين الزيتون ومدينة صغد ويبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر (ثمانماية متر) أما اعلي نقطة من مرتفعاتها فتبلغ (ثمانماية وخمسين مترا). وهي تمتد من جنوب قرية الرأس الأحمر قاطعة مرج طيبطا.. سالكةً الطريق الرئيسي التي تربط طيبطا بصغد فتمر بالمواقع التالية: ظهر الفار والفخيتة والبركة ومنازل البلدة والكروم والحواكير وجبل السماق ووادي طيبطا، وكرم الحور وتين الطقطاق والزيتونة والبلانة وزتون الصف والديدبة وخلة عمشا وصولا إلى وادي ححوسة (w.el Hauz) لتتحرف باتجاه الشرق عند نقطة التقاء زاوية خلة عمشا من الجنوب الشرقي بالوادي المذكور.. فنصعد جبل ححوسة حيث نشرف على عين الزيتون وصغد وجبل بير الشيخ فالوادي العميق وأرض الحمرا وأبوقمحه وأم العصافير). ثم الوطى التي تقع شمالها كروم: زريق وأبوالعماد ودبة الشكارة. وعين القنطرة الواقعة بين الوطى وخلال النصب، يليها عين القُصيبة والجبل الشرقي.. وفوقه عين النبرتين وخربة النبرتين وخلة الصّديق وكروم ربّا.. ودبشة كروم ربا حيث يعلوها (ظهر الشقيف) وإلى شرقها الطلعة.. وصولا إلى الشلال... فالعموقة.

أسماء المرتفعات ومواقعها: (خريطة المساحة)

ظهر الفار Dahr el Far: إلى الجنوب منه عين الشيخ التي تزرع تينا وعنبا.. شماله مقاي التوت وشرقه الفخيتة، وغربه بركة الجش.. في قسم منه قمح وشعير وفي قسم آخر أشجار (حرج).

جبل السماق Jebel es Sommaq: وكان أهل القرية يسمونه "جيبيل السماق".. شرقه الكروم وكرم الحور وغربه وادي طيبطا وجنوبه زتون الصف: وهي أشجار زيتون.



الديبة Edi Deidaba: إلى الجنوب من زيتون الصف وشمال خلة عمشا (صنوبر وسرو احراج)، زعتر وبلان وأحيانا قمح وشعير.

جبل حسحوسة Jabel Hashusa: جنوب الديبة وشرق خله عمشا وشمال الوادي المعروف باسم وادي حسحوسة (W. el Hanz حسب خريطة المساحة) قمح وشعير.

تلة ظهر الشقيف: إلى الشمال الشرقي من البلدة وهي شديدة الانحدار.. غرست فيها أشجار الفاكهة كالتفاح والاجاص وغير ذلك.

باط القليعة: مرتفع صخري يشرف على وادي طيبطا وقرية قديشا.. وفيه أشجار تين ومنحدراته تزرع بالحبوب.

دبشة كروم ربا: شمال خلة الصديق وجنوب أراضي دلثة.

كروم ربا: قمح وشعير وعدس.

دبة الشكارة: شرق كرم أبوالعماد وغرب خربة النبرتين. قمح وشعير وفيها اتون لاستخراج الكلس وهناك اتون آخر يقع في زاوية كرم زريق الشمالية الشرقية قرب حدود أراضي دلثة.

الجبل الشرقي: من الجنوب "عين القُصيبة" وحدود أراضي بيريا ومن الشرق "العموقة" ومن الغرب "وادي النبرتين" ومن الشمال "الطلعة" وكانت تزرع بالقيطاني والقمح والشعير.

الطلعة: على حدود بلدة العموقة شرقا وصولا إلى أراضي دلثة في الشمال الزراعة فيها: قمح وقيطاني.

جبل شمع: إلى الشرق من البلدة وهو الحدود لطيّبا ودلثة وكان يستفاد منه كمرعى للحيوانات.

وملخص القول: إن تضاريس طيّبا معظمها مرتفعات وتلال وهضاب.. تفصل بينها سهول تضيق أحيانا وتتسع أحيانا أخرى... وواديان وسيول وخلال (مفردها خلّة: وهي الأرض الواقعة بين تلتين وتصلح للزراعة).. مثل الخلّة الواقعة بين طيّبا ودلثة.. وخلال النصب - وخلّة الصّدّيق.. وخلّة عمشا. وبعضها يدعى كروما: مثل كرم أبوالعماد - كرم زريق - كرم الحور والكروم.. وبعضها يسمى باسم النوع الزراعي المعروف به مثل: زتون عودة - زتون المذيء (المضيق) - وزتون الصف والتين الغربي. أما السهل الوحيد الواسع فهو مرج طيّبا... فإذا ذكرت طيّبا وأراضيها، (فالمَرَج هو طيّبا، وطيّبا هي المرج). هكذا وصفها أحد المعمرين من أبناء البلدة. ملاحظة: (انظر خريطة المساحة المرفقة بالكتاب).

سهول طيّبا: أو الأراضي الزراعية

مرج طيّبا: سهل منبسط يمتد على هضبة تبدأ من بركة الجش في الجهة الغربية حتى يصل قرية دلثة شرقا. ويقع إلى شماله حجاج الرأس الأحمر وبرك القش. أما جنوبا فمساكن قرية طيّبا. وفي زاويته الجنوبية الشرقية تقع بركة طيّبا.

ويقدر المعمرون من أهل القرية المسافة ما بين بركة الجش ودلثة "وهي طول مرج طيّبا" بمسيرة نصف ساعة مشيا على الأقدام.. بالخطوة السريعة.. (أي ما يقارب ثلاثة كيلومترات). أما عرضه من الشمال إلى الجنوب فإنهم يقدرّون المسافة بحوالي ثمانماية متر.. تزيد أحيانا وتنقص في بعضها الأخر. وبناءً على ذلك فان مساحة مرج طيّبا تزيد عن ألفي دونم.

تربة هذا السهل خصبة بركانية، يميل لونها إلى الحمرة الداكنة الأقرب إلى السواد. وقد

كانت لشدة خصوبتها تزرع بالحبوب بأنواعها المختلفة: القمح والشعير والذرة البيضاء والعدس والكرسنة والحلبة، من تشرين الأول والثاني حتى نهاية موسم الحصاد في حزيران. ثم تعود فتزرع بالخضار حتى موعد الفلاحة الشتوية في تشارين.. ومن زراعة الخضار ما اخذ شهرة كبيرة كالبنادورة التي تميزت بها طيبطا. حيث كانت تشحن إلى أسواق صغد وعكا وحيفا ويافا... وتباع بأفضل الأسعار. ومن الخضار أيضا كان يزرع الكوسى والقثاء والبطيخ والشمام الذي كانت رائحته الزكية تنتشر إلى مسافة بعيدة من مكان وجوده، مع هبة كل نسمة ريح.

كانت الزراعة كلها بعلية.. إذ كان الري لا يعتمد على جر المياه وإنما على طبيعة الموقع والمناخ المميز. فلقد كان الندى يتقاطر على تراب المرج.. حتى إن الفلاح من أبناء القرية إذا أراد العمل أو الفلاحة في أرضه، فانه يضطر إلى الانتظار حتى يتطاير الندى أو يمتصه التراب، كي تجف قشرة التربة.. فكان إذا أمسك بقبضة من تراب المرج بإحدى يديه في الصباح الباكر، فان هذا التراب يكون قابلا للالتصاق بأصابعه كالعجينة تقريبا..

”ومن طريف ما يروى عن خصوبة تربة المرج: انه في إحدى السنوات كان احد الفلاحين قد زرع خضارا كالفلفل والبنادورة وغيرها.. وقد أتت أكلها. وعند نهاية الموسم تساقطت الثلوج وغطت المرج بكامله. وظل الوضع على هذه الحال إلى الربيع. ولما ذاب الثلج، وجاء هذا الفلاح يتفقد حقله، خطرت بباله فكرة: وهي أن يقوم بتشحيل وتشذيب بعض هذه النباتات التي كادت تيبس من شدة البرد.. ففعلها.. وانتظر ليرى النتيجة، فكانت مذهلة.. أورقت النباتات من جديد وعادت إلى النمو لتعطي ثمرا جديدا.“

كروم التين الغربي: وتعرف باسم ”تين الغرابا“، وتمتد مساحتها من موقع المباني السكنية إلى الغرب لتصبح قريبة من المسيل الغربي وبركة الجش.. وهذه كروم من التين مع حواكير للخضار كالبصل والثوم يملكها معظم أهالي القرية.. وبين التين وبركة الجش مساحة من الأرض تزرع بالحبوب.

باط القليعة: أرض ضخمة الصخور تدل على وجود بقايا قلعة أثرية يعود تاريخها لحقبة مجهولة، تشرف على وادي طيبطا وقرية قديشا.. والمسافة ما بين الصخور وما بين الوادي كانت تزرع بأشجار التين والحبوب.

الكروم: (El Kurum): وهي منطقة إلى يمين الطريق المؤدية إلى صفا بدءاً من نهاية المنازل السكنية وحتى كرم الحور.. وكانت تزرع فيها أشجار التين والعنب واللوز والزيتون.. الخ.
كرم الحور: (Karm el Hur): يلي الكروم: على يمين الطريق إلى صفا مقابل مقبرة البلدة.. وقد زرع بالزيتون وبعض العنب والتين. واسمه يدل على أن أشجار الحور كانت تموفيه قديماً.



المحذورة أو (المحظورة):

لست أدري لفظها الصحيح، ولم يعطيني أحد من المسنين جواباً. هل هي مشتقة من المحذور، الذي يَحْسُنُ تجنبه وأخذ الحذر عند المرور به؟ أم أنه من المحذور أي الممنوع ولوجه..؟ ومهما كان المقصود بالاسم؛

فهي مزروعة بالزيتون والتين والحبوب (وقد ورد في بعض الوثائق: المحظورة، بالطاء). وكان أبي يحدثني أنه زرع في منتصف كانون الثاني من عام ١٩٤٠م خمسين شجرة زيتون في المحظورة.. وكان أحد أقاربنا زار المنطقة في عام ١٩٨٣م وزودني بصورة فوتوغرافية لهذا الكرم المهم الذي تعلوه الأعشاب الشائكة وتملأه الحشائش اليابسة، وتبدو أشجاره حزينة تكاد تتييس (وربما حزناً على فراق أصحابها).

زيتون الصف: (زتون الصف): (Zeitun es Saff)

على طريق صفا حيث ملتقى طرق القضاء، من وادي طييبا عند حدود قديثا في الغرب إلى الديدبة وصولاً إلى طريق عام صفا في الشرق واسم هذه الكروم يدل على نوع الزراعة المشهورة بها: زتون الصف كما يسميه القرويون بلهجتهم. وقد أخذ اسمه من طريقة زرع الأشجار. فأشجار الزيتون فيه زرعت لكل البلد في صف واحد.

الخلّة (El Khalla)

إلى الشرق من بركة طييبا ومسيل "الجاجة" حتى حدود دلاثا ووادي جبل شمش، كانت تزرع بالحبوب كالقمح والشعير.. ويقال إنها قديماً كانت مزروعة زيتوناً، إذ أن بعض

الفلاحين كان يقتلع جذور زيتون "قرامي الزيتون" منها عندما تعلق بسكة الفلاحة. ولكن لا زيتون فيها. وقد أخذ بعض أصحاب الأراضي فيها يزرعون أشجار التفاح التي بدأت تؤتي ثمارها في العام ١٩٤٨م.

الحواكير Elhawakir:

تقع إلى الشرق من مساكن البلدة وإلى الجنوب من مسيل الجاجة على يسار طريق طيبطا صفا. كانت تزرع بالخضار وخاصة بالبصل والثوم كما كانت تقام فيها "مشاتل" البندورة وغيرها.

الطقطاق: Et-Tuqta:

جنوب الخلة المشار إليها أعلاه وإلى الشرق من الحواكير حتى حدود دلتا. وهي منطقة تمتاز بضخامة صخورها. وفيها تلة أبوشيحا ومغارة أبوشيحا (كان يستوطنها نوع من الطيور يسمى أبوشيحا). معظم مزروعاتها أشجار التين وبعض العنب.

الزتونة: Ez Zeituna: التي لا زيتون فيها في العام ١٩٤٨. وربما كان قبل ذلك التاريخ بوقت بعيد. وهي تزرع بالحبوب.

البلانة: El Ballana: إلى جانب مقبرة البلدة على يسار طريق طيبطا - صفا هي أرض شبه سليلح يكثر فيها البلان.

كرم زريق Karm Zureiq:

إلى الجنوب الشرقي من الطقطاق وبالتحديد شرق "مسيل الزيتون" كان يزرع قمحا وحبوبا مختلفة. وغرست فيه أشجار الزيتون.. وفي الزاوية الشمالية الشرقية منه يقع "مرشقة" لاستخراج مادة كلسية تستخدم في دهان البيوت من الداخل والخارج.

كرم أبوالعماد (Karm Abu el Imad): يقع إلى الشرق من كرم زريق وإلى الشمال من منطقة "الوطى" كان يزرع بأنواع الحبوب على اختلافها.. وخاصة القمح.

الوطى: (El-Wata): يقع جنوب كرم أبوالعماد. كان يزرع بالقمح والحبوب المتنوعة.

دبة الشكاره: (Dabbat esh Shikara): شمال الوطى.. كانت تزرع بالحبوب على أنواعها

وخاصة القيطاني وتقع قريبا (مرشقة) لاستخراج الكلس الذي يستخدم في دهان الدور.
كروم رَبّا (Kurum Rabba): تقع إلى الشمال من خلة الصديق.. وتتميز بصخورها الكبيرة،
والمسطحة وكانت تزرع بالحبوب وخاصة القمح والقيطاني..
خلة الصديق: (Khallat es Siddiq): إلى الجنوب من دبشة كروم ربا وتمر فيها واد يسمى
وادي الصديق وتزرع بالحبوب على أنواعها.

خلال النصب: (En Nasb):

على حدود أراضي بيريا وإلى الجنوب من خلة الصديق ودبة الشكارة. وتقع في
جهتها الشرقية خربة النبرتين وعين النبرتين التي كان يشرب منها أهالي البلدة. وكانت هذه
الخلة المسماة خلال النصب (ولا نصب فيها)، تزرع بالحبوب.

خلة النبرتين: (Kh. En Nabratein): وفيها عين النبرتين وكانت تزرع بالحبوب.

الجبل الشرقي (El Jabel esh Sharqi): ويقع بين وادي النبرتين وبين وادي البستان.. وفيه
عين القصيبة وكان يزرع بالحبوب وخاصة القيطاني.

جبل السماق (Jabel Es Summaq): إلى الغرب من الكروم وكرم الحور وإلى الشرق من
وادي طيبا... وكان يزرع حبوبا متنوعة.

الطلعة: (Et Tala): تقع إلى الشمال من الجبل الشرقي على زاوية حدود دلثة والعموقة..
وفيها مقام الشيخ حرب وكانت تزرع بالحبوب على أنواعها..

الفخيتة (El-Fukheita): تقع إلى يسار طريق طيبا - الرأس الأحمر.. وإلى الجنوب من
"مقايي التوت" والمرج الغربي وزراعتها الحبوب.

مرج عين الجديد: ويقع على طريق صفد-وادي حسحوسة. وكان يزرع قمحا وشعيرا وذرة
بيضاء.. وغيرها من أنواع الحبوب.

أرض الخيط:

(الخيط: الجماعة من النعام والبقر والجراد، والجمع خيطان والمُغَر: جمع مغار.
وهو عربي أوسرياني Meghar وهو المغترّب أو الغريب).

أرض زراعية خصبة تقع في منطقة "مغر الخيط" "Murgal-kheit" على مسافة خمسمائة متر من مجرى نهر الأردن، والذي كان يطلق عليه اسم " الشريعة". وهي إلى الغرب من جسر بنات يعقوب. وتبعد عن قرية طيطبا مسيرة ساعتين على الدواب. كان الفلاحون من طيطبا يعزبون في مغر الخيط أثناء موسم فلاحه الأرض وأثناء موسم الحصاد. وكان لكل حمولة من طيطبا (عائلة) أرض واسعة هناك.. حيث كان الفلاح يحتاج إلى أكثر من عشرة ايام لفلاحة حصته وزراعتها بالحبوب وخاصة القمح.. كما كان يحتاج إلى حوالي الشهر لحصاد قمحه وجمع غلاله عن بيده بعد عملية درسها. وكانوا يُقنون على التبن مخزناً داخل المغر الواسعة، للموسم التالي، طعاماً لأبقارهم ودوابهم، وينقلون الحبوب إلى القرية على ظهور الدواب.

المشاعات:

أراضي المشاع في طيطبا تشمل الأبنية السكنية والمدرسة والجامع والطرق والأودية والبيادر والبركة والأحراج.

ولم استطع تحديد مساحتها بالضبط.. وبقيت الأمور تقريبية نظراً لتباين وجهات النظر بين كبار السن الذين زدوني بهذه المعلومات. وهم: محمد محمود السعدي - محمد قاسم دهشة - عبد الرحمن خليل - علي طه... وآخرون.

المقبرة: أقيمت على مساحة تبلغ حوالي ٣ دونمات على يسار طريق طيطبا - صغد، حيث تبعد عن آخر بيت في القرية حوالي ٥٠٠ م.

المدرسة والجامع: أقيمتا على قطعة ارض تبلغ ١٥ دونما مع الحديقة الملحقة بالمبنيين.

الطرق والأودية: وهي ٦ دونمات حسب الموسوعة الفلسطينية.

البيادر: وتبلغ مساحتها ٥ دونمات.

البركة: ومساحتها خمسة دونمات وتيف.

الابنية السكنية: دكتور خالد حد المساحة المبنية بـ ٦١ دونما.

الأحراج: غير محددة المساحة.

ولم يكن في أرض طيّبا أحراج واسعة.. إنما كانت هناك بعض الأماكن الوعرة والتي تحتوي على بعض الأشجار البرية المتفرقة.. حيث كانت معظم أراضي القرية أراضي صالحة للزراعة.

مصادر المياه:

الأمطار:

تشكل الأمطار المصدر الأساس للمياه في طيّبا فتمتلئ البركة وأبار الجمع وتتفجر العيون ماء صالحا للشرب.

آبار الجمع:

وبئر الجمع هو بمساحة غرفة، غالبا ما كان يبني تحت المنزل السكني وقد بدأ معظم الذين قاموا ببناء بيوت جديدة بسقوف من الباطون المسلح بإقامة آبار في هذه البيوت وينزلون إليها بدرج.. والتي كانت تملأ شتاءً بمياه الأمطار بواسطة "المزrab" النازل من سطح المنزل.

الآبار الطبيعية:

كانت بئر آل بلبيل البئر الوحيدة بطيّبا.. تمتلئ شتاءً من مياه الوادي الواقعة إلى الشمال الشرقي منه.. كان استخدام مياهها مقتصرًا على أصحابها وبعض المقربين منهم.

الأودية والسيول:

وهي كثيرة العدد نختصرها بالمهم منها.. تسيل فيها مياه الأمطار شتاءً وتجف صيفا وهي:

وادي طيّبا: هو احد فروع وادي وقاص، إلى الجنوب الشرقي.. ويفصل بين طيّبا وقديثا.. يبدأ الوادي من الحوحات أوعين الشيخ شمالي خلة الطيتموس، حتى زيتون المضيق.. ثم يتعرج جنوبا ويرفده وادي العين ليصل إلى بير الشيخ، ويتصل بوادي الطواحين غربي صغد، فوادي الليمون.. ووادي عمود فبحيرة طبرية.

وادي جبل شمش: بين طيّبا ودلاثة إلى الشرق من بركة طيّبا.

وادي البستان: بين طيطبا والعموقة إلى الشرق من الجبل الشرقي.

وادي حسحوسة: بين جبل حسحوسة وجبل بير الشيخ. غرب خلة عمشا.

مسيل الجاجة: جنوب مرج طيطبا والبركة، حيث يستمد مياهه الشتوية من البركة والمرج والفخيتة.. وصولاً إلى تين الطقطاع.

مسيل الزيتون: إلى الغرب من كرم زريق.. يبدأ من سفوح جبل شمش حيث يتلوى إلى الجنوب ثم ينحرف إلى الشرق.

المسيل الغربي: يقع إلى الغرب من طيطبا.. وتجري مياهه المتدفقة من مرج طيطبا إلى جنوب البلدة حيث تكثر الصخور البركانية الداكنة الزرقاء والمائلة إلى السواد.

وادي التبرتين: يبدأ من حدود دلاثا شمال بعض أراضي طيطبا ويتجه إلى الجنوب ماراً شرق خربة عين التبرتين وغرب الجبل الشرقي مخترقاً حدود أراضي طيطبا إلى أراضي بيريا في الجنوب.

العيون:

عين القنطرة: تقع بين الوطى إلى الشمال الغربي وبين خلال النصب في أسفل تلة عين القنطرة. وكان سكان طيطبا يتزودون منها بمياه الشرب، ينقلونها إلى بيوتهم على ظهر الدواب.

عين القصبية: تقع على حدود بلدة العموقة على سفح الجبل الشرقي من جهة الجنوب.

الشلال: يقع إلى الشرق من كروم ربّا تتدفق إليه الأمطار الآتية من مساليل المرتفعات بشدة وتزلق إلى وادي العموقة باندفاع حاد.

عين السخنة: نبع مياه ساخنة كانت تشق الثلج شتاء ويعلوسطحها بخار الماء.. وتجف صيفاً.. وموقعها إلى الغرب من البلدة.

عين البريصة: نبع شحيح.. يجري بين الحصى شتاء ويجف صيفاً يقع إلى الغرب من القرية.

عين النبرتين: تقع جنوب خلة الصديق وشرق دبة الشكارا، إلى جانب خربة النبرتين الأثرية مياهها صالحة للشرب كان الأهالي يتزودون منها صيفاً وشتاء.

البركة:

تكونت بركة طييبا نتيجة انفجار بركاني وهي بحد ذاتها فوهة بركان خامد.. فالقرية-كما أسلفنا-تقع فوق ذروة تلٍ بركاني.

تقع بركة طييبا جنوب المرج الشرقي، إلى الشمال من الأبنية السكنية للقرية، وتمتد على مساحة تبلغ خمسة دونمات تنحدر تدريجياً إلى أن يصبح عمقها في وسطها أكثر من خمسة أمتار كما روى المعمرون من أبناء القرية..(وقد قام بقياس مساحة البركة الدكتور محمود سعادة، فحدد مساحتها بخمسة آلاف متر مربع. وكذلك دققها مهندساً المساحة وليد نواف دباجة وغسان موسى دياب حسب الخريطة التي بين أيدينا فكانت مساحتها خمسة دونمات وتيّف. وكانت تمتلئ شتاء بالمياه التي تأتيها من المرج.. وفيها نبع يكاد يجف صيفاً.. يتعاون الأهالي على تنظيفها في الصيف. وتقع في وسطها حفرة عميقة موحلة لا تجف منها المياه.



بركة طييبا: أشجار الكينا باقية أما البناء فمستحدث

وللبركة حكاية يتندر بها أهل القرية والقرى المجاورة... وكثيراً ما كان أهل القرى يتندر بعضهم على بعض... وكبارهم يزعمون: أن أحدهم مرَّ في ليلة صيف مقمرة ببركة طييبا.. وشاهد القمر على صفحة مياه تلك البركة..

فما كان منه إلا أن ربط رجلَ قطنه بحبلٍ، وطلب منها أن تُمسك بالقمر، وتأتيه به، (ظناً منه أنه قرصٌ من الجبنة..) قائلاً لها: (عومي يا قطننا الثُّمرة إلك شقفة وإلنا شقفة...)

مناخ طيطبا

أولاً: الشتاء:

عندما يحل الشتاء تتساقط الثلوج على طيطبا كل عام، ولكنها لا تدوم طويلاً. يتعطل القرويون ويلزمون بيوتهم.. يشعلون المواقد ليصطلوا بناورها، معظم ساعات النهار وقسماً من الليل.. فالنار فاكهة الشتاء.. ومصدر الطاقة التي يتم الطبخ عليها والخبز وصنع المشروبات الساخنة.. وكذلك الماء الساخن للغسيل والاستحمام.. وعندما يشتد البرد ويتساقط الثلج تقفل طرقات البلدة أحياناً فيخرج الرجال بما توفر لهم من أدوات خاصة الرفش والمجرفة.. حتى الخيول عندما يعتليها الشباب، قد تشارك في فتح بوابات الدور الخارجية وأزقتها وطرقاتها. وتهطل كميات كبيرة من الأمطار على المنطقة، تبلغ ١٠٠٠ ملم وهو متوسط سقوط الأمطار على جبل كنعان.

أما أشد أيام الشتاء برداً فكانت "المربعانية" وهي أربعون يوماً تبدأ في العشرين من كانون الأول وتستمر حتى نهاية كانون الثاني (فحل الشتاء) وفيها كان الأولاد والفتيان والشباب يلعبون بالثلج ويلهون به. يتقاذفونه.. يصنعون تمثالاً لرجل الثلج واضعين له عينين وفماً وأذنين.. ويلبسونه طاقة أحدهم.. ويروح آخرون يصنعون كرة الثلج ويدرجونها فتكبر.. وتكبر.. إلى أن تصل إلى منحدر أو تصطدم بصخرة.. فتنفجر وتتبعثر.. كما كان يزايد بعضهم على بعضهم الآخر، مدّعيًا أنه يستطيع أن يطبق أصابع اليد الواحدة على بعضها وذلك لشدة البرد.

أما أجمل مناظر الثلج والجليد، فكانت وما زالت عالقة في ذهني فهي: بركة القرية، وقد تجلد سطحها فكانها بلاطة واحدة والكبار يروون أن ثورا سار مرة على جليد البركة من ضفة إلى ضفة.. ومزارب الدار: حيث تتساقط المياه من السطح وتصب في برميل وضع في أرض الدار تحت فم المزارب.. وقد تجلدت هذه المياه ووقفت مكانها فجعل الآباء من هذا المنظر حزورة لأبنائهم، فكانوا يقولون: "يا حزيرتك، شايب ومدندل دقنوبالدار" أي إنني أسألك حزورة (أحجية) و(الشايب) أي السطح الذي تكسوه الثلوج، وذقنه البيضاء تتدل في الدار" ويقصدون المزارب "الميزاب" وقد تجلدت مياهه وكذلك الماء الموجود في البرميل الذي يصب فيه.

في هذا الوقت (المربعية) كان الفلاحون يمسكون قطعان الغنم والماعز والجداء في الحظيرة ويطعمونها التبن والكرسنة.. وأحيانا أغصان الزيتون الخضراء التي كسرتها الثلوج... أما عجال البقر فقلما يغيب عن المراعي، إذ انه يتحمل البرد، ويصل إلى المراعي البعيدة في سفوح سلسلة جبال الجليل. كما كان الفلاحون يأخذون قطعانهم إلى المشاتي الدافئة في منطقة الأغوار الشمالية مثل مغر الخيط.. حيث يتوفر المرعى، والتبن والعلف المخزن في تلك المغر من أيام الحصاد.

ومن طريف ما يروى في الشتاء: حكاية شخص وهمي يدعى سعد، كان سعد عنده جمل، فلما بدأ البرد يشتد، ذبح جملة وراح يغذى جسمه بلحمه وشحمه.. فقالوا: سعد ذابح.. ولما أخذ الثلج يتساقط والزمهرير يشتد أحضر سعد جلد الجمل ولف جسده بفروه، فقالوا: "سعد بلع" أي أن الجمل قد بلعه. ولما أخذ البرد بالتراجع قالوا: جاء سعد السعود وفيه يدفاً كل "مبرود". بعد ذلك أخذت بعض الحشرات الزاحفة تظهر من مخابئها، فقالوا: هذا سعد الخبايا..

وقصة سعد هذه تداولها الفلاحون منذ القدم وما زال يردددها الكثيرون، ويحددون تواريخها كالتالي (رواها لي والدي)

سعد ذابح = من ١٢-١ شباط

سعد بلع = من ١٣-٢٥ شباط

سعد السعود = من ٢٦ شباط-٩ آذار

سعد الخبايا = من ١٠ آذار-٢١ منه.

ثانياً الربيع:

ثم يحل فصل الربيع.. وتدب الحرارة تدريجياً في الحياة وتنبت البقول كالخبيزة والعلت (الهندباء) والقرصنة والعكوب.. وغيرها وتتموالأعشاب وتزهو الورود... فتذهب النسوة ليأتين بالبقول الطيبة فتطهي طعاماً لذيذاً. وتصفوا السماء في غالب الأوقات، لا يعكر صفوها سوى الغطيطة (الضباب) أحيانا والتي تصعب الرؤية فيها وتظل إلى ساعة متأخرة من الضحى.. ويخشى الرعاة على قطعانهم في هذه الأثناء من عدوان الذئاب.. فينهرون

كلابهم.. ويعلوصراخهم بين الفينة والفينة.. وأسماعهم صاغية وعيونهم مفتحة.. تعاونهم كلابهم المدربة على حراسة القطيع.. والذئب يخشى صراخ الراعي وعصاه، كما يخشى عواء الكلاب.

ثالثا: الصيف:

قرية طيبطا، مناخها معتدل صيفا، يميل إلى البرودة شتاءً، وهي بموقعها على سفوح جبل الجرمق أعلى جبال فلسطين.. وبمتوسط ارتفاعها البالغ ثمانماية متر عن سطح البحر، امتازت بنقاء هوائها وحسن مناظرها الطبيعية.. وخاصة بركتها وأشجار الكينا العتيقة على ضفافها. والكروم والأشجار المحيطة جنوبها وغربها وشرقها والاحراج المحاذية.. هذا الموقع أعطاها الفرصة كي تتأهل لتكون مركز اصطياف وسياحة، لوتوفرت لها بعض الإمكانيات المادية آنذاك.. هذا الواقع استفاد منه سكان مستعمرة دالتون التي أقيمت على أراضي قرية دلاثة المجاورة. فأقاموا فندقا على ضفة البركة.

الصيف في طيبطا كما في جميع قرى الجليل.. فصل عمل الفلاح ونشاطه.. فصل جني المحاصيل الزراعية وخاصة الحبوب والخضار.

وقد بلغت درجة الحرارة في شهر آب من العام ١٩٥٩م (٢٩,٩) وأدناها: (١٨,٤)، على التوالي.

رابعا الخريف:

وفيه تبدأ رياح التغيير تهب على أجواء الحوض الشرقي للمتوسط.. منذرة بقدوم فصل الشتاء، فتشتد حيناً وتضعف حيناً آخر وعند اشتدادها تحمل الغبار وتسفي بقايا التبن عن البيادر وترفعها إلى الأعالي: كزويعة متحركة ما بين الأرض والسماء.. وفيه تقوم النسوة القرويات بإعداد مونة الشتاء من الحبوب المختلفة.. والخضار لتجفيفها.. كالبامية والبندورة والبادنجان والكوسى والفاصولياء... وكذلك تجفيف التين وقرط الزيتون ورضه وحمله إلى المعصرة لاستخراج زيتته، الذي لم يكن الفلاح يعرف زيتاً آخر غيره.. فيستعمله للطبخ والقلي والأكل النيئ مع اللبنة والزعر والسلطة.. وغير ذلك..



الباب الثاني

- التسمية
- الآثار القديمة والمقامات
- سكان طيطبا
- جدول بأعداد السكان
- عائلات طيطبا
- إحصائية عدد السكان الذين نزحوا العام 1948م
- الكفاح الوطني لأهالي طيطبا

التسمية:

طيّبا قرية عربية كنعانية. يلفظها أهلها وعموم أهالي الجليل وفلسطين: طييبا؛ Taytaba بمد حرف الطاء مع الياء المهملة، ما بين الفتح وبين الكسر؛ فتأتي كما يلفظ المقطع الأول من الكلمات الانجليزية: (Make - Take - Table) أو كما يُلفظ الحرف الموسيقي ("ري" Ray) في الأبجدية الموسيقية.. وكما تلفظ كلمات بالعامية الفلسطينية مثل: بيت - زيت - حيط - طير...)

وقد وردت التسمية في "معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية وتفسير معانيها ومدلولاتها السياسية والحضارية" تأليف: محمد محمد حسن شراب ص ١٢٦ كما يلي:
طيّبا Taytaba - Teitab

" في قضاء صفد. في لبنان قرية " طير دبة" بمعنى حظيرة الدبة. قلتُ قد تكون محرفة - منها، بحذف الراء، وهل كانت الدبة تعيش في بلادنا. لعلها حظيرة الظباء.."
ويقول المعمرون من القرويين في "طيّبا" والجوار، إن الظباء (الغزلان) كانت تعيش في المنطقة؛ وكانوا يشاهدونها ما بين طييبا ودلاثة وخاصة في " وعرة" جبل شمش.. وكذلك ما بين قديشا وميرون ووعر الصفصاف وكانوا يصطادونها في بعض الأحيان.
وفي السنوات الأولى التي تلت نكبة ١٩٤٨م كانت تطرق مسامعي زفرات بعض المعمّرين، عندما يشدهم الحنين إلى ربوعها: "أين أنتِ يا طييباء؟!".
ولعل ذلك مما يؤيد الرأي القائل: إن كلمة "طيّبا" مُحرّفة من " طير ظبا" بمعنى حظيرة الظباء..

طيّبا في اللغة العربية ودلالاتها:

ورد في معجم " المنجد في اللغة والإعلام" (حرف ط صفحة ٤٥٩) ما يلي:
١. طَبَّ طَبًّا حُرَّزَ القِربة: غطاها بالطبابة، أي بالقطعة المستطيلة من الثوب.
٢. الطَّبَّة: الناحية.

طببط طببطة الماء أو السيل: صَوَّت. وطببط الوادي: سال بالماء.

وفي " لسان العرب" لابن منظور: (فصل الطاء حرف الباء).

١- **الطَّبْطَبَة:** صوت تلاطم السيل - وقيل: هوصوت الماء إذا اضطرب واصطكَّ. وطببط الماء إذا حركه الليث. وطببط الوادي طببطة إذا سال بالماء وسمعت لصوته طباطب..
الطبطبة: صوت الماء ونحوه وقد تَطَبَّطَبَ.

وأقول: "طيظبا" منطقة جبلية وعرة.. تكثر فيها المساليل والوديان.. وهي غزيرة الأمطار.. ولذلك فانه من البَدَهْيِّ أن يرتفع فيها صوت المياه في المساليل ومجري الأودية المنحدرة إلى بحيرة الحولة "حيث يبدأ أحد المجاري الأولى لوادي وقاص في حين يبدأ في ظاهرها الغربي أحد المجاري الأولى لوادي الليمون الذي يتجه نحو بحيرة طبرية، حيث كانت تشاهد الأسود على ضفافها منذ القدم. وخير شاهد على ذلك قصيدة المتنبي في مدح بدر بن عمّار أمير طبرية، والتي يصف فيها الأسد:

وردُّ إذا وَرَدَ البحيرةَ شارباً وَرَدَ الفراتَ زئيرهَ واليَّلا

ولذلك قد تكون كلمة "طيظبا" أطلقت على هذه المنطقة للأسباب التالية:

١. **حظيرة الظباء:** محرفة من السريانية "طير ظبا" بحذف الراء بمعنى حظيرة الظباء.
٢. وقد تكون التسمية ونظراً لشكلها المستطيل، محرفة من: الطَّابَة والطَّبة والطبيبة، بمعنى المستطيل الضيق من الأرض الكثير النبات " انظر خريطة المساحة".
٣. وقد تكون من الطبطبة: وهي صوت الماء إذا اضطرب واصطك، أو صوت الوادي إذا سال بالماء وسمعت لصوته طباطب، وإذا حركه الليث.

وبما أن "طيظبا" تحتوي على المواصفات المذكورة أعلاه وهي:

١. الشكل المستطيل الضيق من الأرض، الكثير النبات..
 ٢. كثرة مساليل الأمطار وارتفاع أصواتها واصطكاكها..
 ٣. موطن الظباء.. والتي ما زالت تشاهد إلى أيامنا.
 ٤. حركة الأسود قديماً، عند ورودها إلى مياه بحيرة طبرية..
- فلا غرابة إذا كانت كلمة "طيظبا" محرّفة من هذه الألفاظ أو معانيها.

الآثار القديمة في طيبّا

تعد طيبّا ذات موقع أثري بارز.. ففيها المقامات والأماكن الأثرية التالية:

١. ساحة أضرحة شمال القرية:

تعود إلى ما قبل التاريخ. (كي لا ننسى: د. وليد الخالدي ص ٣٢٧). وقد وصفها شهود عيان من كبار السن من قرية طيبّا بأنها حجارة ضخمة جدا مجهولة التاريخ.. (وهي بانتظار من ينقب عنها ويجلو حقيقتها). وفي منطقة ربيصة شمال البلدة وفي الركن الشرقي من طيبّا قرب الحدود المشتركة مع دلاثا والرأس الأحمر، يوجد تحت الأرض غرف أثرية متعددة بقياس ٤x٤.

٢. المزار:

قبر قديم يدعى "مقام المزار".. في الناحية الجنوبية الغربية من البلدة.. ما زال قائما بمفرده بين أنقاض البيوت في حاكورة دار أبونمر محمد حسن السعدي. وقد سميت الحارة التي يقع فيها هذا المقام باسمه (أي حارة المزار).. وهو على يسار الطريق العامة المؤدية إلى صفد، مقابل تجمع الأفران التي تقع على يمين الطريق المذكورة. وهو قبر قديم مجهول التاريخ.. كان الزوار يأتونه للتبرك.. فمنهم من يضيء سراجا ومنهم من يضع داخل كوة فيه مصحفا عتيقا خوفا عليه من التدنيس.. وكان الزوّار والأهالي يقسمون عنده اليمين، ويحلفون بحياته..

٣. مقام الشيخ أبوعلي:

بقايا مقام مقدس.. يقع قريبا جدا من منازل البلدة.. إلى يسار الطريق المؤدية إلى صفد في مقبرة البلدة.. وهوبناء قديم متداعٍ..

٤. مقام الشيخ أيوب:

وهو على مسافة قريبة من مقام الشيخ أبوعلي.. وهو ذوقبة خضراء متداعية.

٥. السبع بنات:

قبر يقع على زاوية المقبرة الجنوبية للبلدة، على كوع الطريق المؤدية إلى صفد.

مجهول الهوية.. ويُروى انه قبر يعود إلى بنات سبعة.. كن نقيات صالحات.. يتبرك به الناس ويقدمون له النذور.

٦. خربة النبرتين:

فيها بقايا لمبانٍ وأعمدة يتجاوز عددها العشرة، بعضها يرقد على الأرض.. وإلى جانبها قطع فخارية ونقوش متنوعة.. وفيها بعض الأضرحة المنحوتة بالحجر داخل المغارة.. (شهود عيان)

٧. مقام الشيخ حرب:

يقع إلى الشرق من البلدة على تلة بالقرب من حدود " العموقة ".. وقد ورد في كتاب: "كي لا ننسى د. خالدي - ص ٣٢٧": "وكان إلى الشرق من القرية تل التصارييف الذي يحتوي على بقايا قبر قديم." وتقع حوله مقبرة العموقة التي أقيمت على أراضٍ تابعة في ملكيتها لقرية طيببا.

٨. باط القليعة:

بقايا آثار قلعة قديمة، لا تزال حجارته الكبيرة وصخورها العملاقة، ماثلة للعيان.. تطل على وادي طيببا.. وتشرف على قرية قديشا المجاورة..

٩. البلاطة المختومة:

هي بلاطة ضخمة بطول أكثر من عشرة أمتار وعرض لا يقل عن أربعة أمتار، عليها خطوط تشبه الأختام.. وتقع هذه البلاطة بالأرض الشرقية بين الشكارة وتلة خلال النصب.. وهي مجهولة التاريخ...!

سكان طييبا

منذ القدم.. كانت طييبا
وكان سكانها..!!!
على سفوح الجرمق
فوق ذروة تل بركاني
في جبل صفا..
قُرب جبل كنعان..
كانت طييبا

(وفي السريانية جرميقا هي الرحي والطاحون). والجرمق...! اكتسب اسمه نسبة إلى الجرامقة العرب، الكنعانيين، الذين نزلوا فلسطين ولبنان وساحل سوريا حتى أبواب حماة. وكنعان، أقدم شعب عربي سكن هذه الأنحاء.. أشارت إلى ذلك الآثار الفرعونية التي تعود إلى خمسة عشر قرنا قبل الميلاد، في حفريات تل العمارنة.

يقول الأستاذ فريزر باستناده على "جفريز": "إن رأي الفقهاء الأكفاء من أهل الخبرة والمعرفة أن فلاحي فلسطين الناطقين بالعربية هم أخلاف للقبائل الوثنية التي كانت تعيش هناك قبل الغزو الإسرائيلي، وظلت أقدامهم ثابتة في القرية منذ ذلك التاريخ". ويقول السير ريتشارد تمبل في مقال مكتوب سنة ١٨٨٨م عن هؤلاء الفلاحين العرب: "أنهم يفلحون الأرض كفلاحين مُلّاك من الدرجة الأولى ويخضعون مباشرة للموظف الرسمي التركي المكلف بحماية ضريبة الأملاك".

وقد انشأ الكنعانيون في بلادنا معظم مدنها التي نعرفها اليوم... فمنها ما بقي حافظا لاسمه: مثل: غزة واسدود ويافا وعكا وصور وصيداء (صيدون) وبيروت وجبيل وقادش وأريحا.. ومنها ما تغير اسمه أو حُرِّفَ مثل: قرية أربع وهي الخليل وبيوس وهي القدس، وبيت شان (بيسان)، وصَفَتْ بمعنى العطاء وهي صفا، واكزيب وهي الزيب على الساحل شمالي عكا... ويتابع الدباغ: " اتجه كنعانيو فلسطين إلى الأعمال الزراعية، وإلى الجبال والقلاع، وأحاطوا مدنهم بأسوار يلتجئون إليها كلما شعروا بقدوم فاتح جديد".

- "والكنعانيون هؤلاء، كما وصفهم المؤرخون القدماء، كانوا مُمتلئي الأجسام.. معتدلي الطول.. طويلي الوجوه.. غلاظ الشفاه.. قُني الأنوف.."

هكذا هم سكان طيبطا..

هكذا هم سكان الجليل..

بل هكذا هي الغالبية الساحقة من الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين.. من صلب كنعان، انحدروا.. تشهد على ذلك؛ سحتهم العريية.. ملابسهم.. فنونهم.

الفلكلور الكنعاني الأصيل

الدبكة الكنعانية التقليدية

هكذا يتحدث التاريخ ومدونات الفراعنة.. والمنحوتات الصخرية والنقوش الكنعانية... وكذلك رسومات كتب التاريخ القديمة...

هكذا كان سكان طيبطا الكنعانيون.. العرب...

اعتنقوا الإسلام ديناً..

وما فرّقوا بين الأديان

لم يتعصبوا.. ولم يترتموا..

سماحتهم من سماحة دينهم..

وهكذا كانت علاقاتهم بمواطنيهم من مختلف الأديان.. سواء كانت تجارية أو صناعية.. أو عمرانية فلقد كان معظم البنائين من نصارى الجش.. وبعض التجار من يهود صفد مواطنين كانوا وليسوا مهاجرين...!!...

ازدهرت طيبطا ونمت وكثر سكانها في أواخر القرن السادس عشر الميلادي.. ففي العام ١٥٩٦م، كانت طيبطا قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)؛ وعدد سكانها ٤٣٤ نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على الماعز وخلييا النحل.

ومنذ ذلك التاريخ لم أعثر على إحصائية موثقة لعدد سكان طيبطا حتى العام (١٨٨٠م) أي بعد مرور مائتين وأربعة وثمانين عاماً على الإحصائية السابقة.. ويعود الفضل

في وجود هذه الإحصائية إلى الرحالة والمستشرقين الذين أخذوا يجوبون أراضي السلطنة العثمانية لأهداف متعددة قد يكون بعضها للبحث الموضوعي.

ففي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي يقول "غيران" "كانت طيبطا قرية مبنية بالحجارة.. وكان سكانها ٢٠٠ نسمة... وكان سكانها يزرعون البساتين في الجهة الغربية من القرية"

يبدو جليا قلة عدد السكان، مقارنة بما قد سلف: (بين ١٥٩٧م وبين ١٨٨١م). وعلى الأرجح أن بعضا من سكان القرية قد قضى في الزلزال الأول عام ١٧٥٩ الذي دمر صفا. ثم الزلزال الثاني الذي تلاه بعد ٧٨ سنة أي في ١٨٣٧/١٨. وربما هجر بعضهم الآخر المنطقة ونزح إلى منطقة أخرى...! ذلك أن الزلزال أحدث دمارا هائلا في الممتلكات والبيئة الطبيعية، وهلاكاً كبيراً في البشر وفي كل ما كان حياً.. وما زالت آثاره ماثلة للعيان، ومنتشرة في منطقة واسعة من قضاء صفا بأكملها.. إذ كان نتاج البركان فوهة كبيرة في طيبطا تشكلت منها "بركة طيبطا" وفي الجش وقديثا تشكلت "بركة قديثا - الجش".. ناهيك عن الصخور والحجارة البركانية الزرقاء الداكنة الماثلة إلى السواد التي بُنيت بها حيطان الكروم وسلاسل (سناسل) الحواكير..

وقد وصف أحد الرحالة (هو الدكتور تومسون) في كتابه "The Book And the Land" " هذا الزلزال كالتالي: "قبل غروب يوم السبت، الواقع في اليوم الأول من شهر كانون الثاني سنة ١٨٣٧، انجذب قرص الشمس، واستولى على الناس سكون مخيف، وشُلَّت الحركة في مدينة بيروت، وتوقف النشاط، واسودَّت الحياة فهرع الناس إلى الكنيسة، وما كادت الصلاة تبدأ، حتى شعرنا أن البناء بدأ يترنح كالسكران ذات اليمن وذات الشمال، وبدأ سقفه يتساقط، فخرجنا إلى ساحة الكنيسة وعلت الأصوات: الزلزال! الزلزال! وفي طرفة عين، أصبحت الكنيسة كومة أنقاض. ولصعوبة المواصلات في هذه البلاد لم تصلنا أخبار الخراب الذي حصل في القرى والمدن إلا بعد أسبوع. وكان أشدها إيلاماً ما قيل عن نكبة صفا. غادرنا صور متسلقين الجبال. وفي السابع عشر من الشهر نفسه وصلنا إلى قرية الرميث، فوجدناها قد دُمِّرت بأكملها، ومن الرميث استقيناً أوثق الأخبار عن نكبة صفا. توجهنا إلى قرية الجش فوجدنا أن جميع بيوتها حتى الكنيسة، قد هدمت ومات من أهلها (١٣٥)

شخصا. وفي صباح اليوم التالي (١٨٣٧/١/١٨) غادرنا الجش، ومررنا بقرية قديثا التي اختفت معالمها من الوجود.. وذلك في طريقنا إلى صفد“.

وفي العام ١٨٨٦ بلغ عدد سكان طيطبا ٤٥٥ نسمة حسب "شوماخر" ثم يعود عدد السكان إلى انخفاض حسب إحصائية الانتداب البريطاني في العام ١٩٢٢ ليلبغ ٢٩٩ نسمة. ويعزوبعض كبار السن من أهل القرية هذا الانخفاض في عدد السكان إلى انتشار الأوبئة والأمراض ووفاة الأطفال ناهيك عن الحروب التي خاضتها السلطنة العثمانية والثورات التي واجهتها والفتن والاضطرابات.. وما عاناه الأهليون من عسف العثمانيين وظلمهم، كالتجنيد الإجباري (الرديف) للشباب وجعلهم وقودا لحروب السلطنة.. في السفربرك واليمن وغيرها.. ومات منهم الكثيرون.. والقلائل الذين عادوا.. عادوا مُحطَّمي القوى، منهاري البنيان.. حفاة عراة.. سلبهم اللصوص كل شيء.. ولقد كانت هذه حال جميع سكان القرى المجاورة..

والجدول الإحصائي التالي يبين تطور أعداد سكان طيطبا والقرى المجاورة:

جهة الإحصاء	سنة الإحصاء	طيطبا	قديثا	دلاثة	الرأس الأحمر	عين الزيتون	علما	الصفصاف	ميرون
بي لا نسي د.خالدي	١٥٩٦	٤٣٤	١٤٩	١٢٧	٤١٨	٦٢٢	٢٣٩	١٣٨	٧١٥
SWP غيران	١٨٨٠	٢٠٠	٢٠٠	١٠٠	٣٥٠/١٥٠	٣٥٠/٢٠٠	٢٥٠	١٠٠	٥٠
شوماخر	١٨٨٦	٤٥٥	٣١٥	٣٥٥	٦٩٠	٧٧٥	١١٠٥	٧٤٠	١٧٥
البريطاني الانتداب	١٩٢٢	٢٩٩	١١٠	٢٠٤	٤٠٥	٣٨٦	٦٣٢	٥٢١	١٥٤
	١٩٣١	٣٦٤	١٧٠	٢٥٦	٤٤٧	٥٦٧	٧١٢	٦٢٢	١٨٩
	١٩٤٤	٥٣٠	٢٤٠	٣٦٠	٦٢٠	٨٢٠	٩٥٠	٩١٠	٢٩٠
	١٩٤٨	٦١٥	٢٧٨	٤١٨	٧١٩	٩٥١	١١٠٢	١٠٥٦	٣٣٦

يتبين لنا من هذه الإحصائية ان هناك قاسما مشتركا ما بين جميع هذه القرى..

فهي تشترك بنسب تكاد تكون متقاربة في نقصان عدد سكانها، وذلك ما بين العام ١٨٨٦ وبين العام ١٩٢٢م. كما هي مبينة عند محمود يوسف دكور في كتابه "قديثا - صفا" في الصفحة "٧٩".

جدول إحصائي بأعداد سكان طيّبا

متسلسل	جهة الإحصاء	عام الإحصاء	عدد السكان	الزيادة السنوية المئوية %	عدد السنوات
١	كي لا نسي: د. وليد الخالدي Hut and Abd: ١٧٥	١٥٩٦م	٤٣٤	----	----
٢	[١٢٠٠ (١٨٨١) SWP] غيران	١٨٨٠م	٢٠٠	-٠,٢٧	٢٨٤
٣	شوماخر	١٨٨٦م	٤٥٥	١٤,٦٨	٠٠٦
٤	الانتداب البريطاني	١٩٢٢م	٢٩٩	-١,١٧	٠٣٦
		١٩٣١م	٣٦٤	٢,٢٠	٠٠٩
		١٩٤٤م	٥٣٠	٢,٩٣	١٣
٥	د. سلمان أبوستة	١٩٤٨م	٦١٥	٣,٧٨	٤
٦	المؤلف	١٩٤٨م	٦٢٩	٣,٨٦	٤
٧	د. سلمان أبوستة	١٩٩٧	٢٨٩٥	٣,٢١	٤٩
		١٩٩٨	٣٠٧٣	٣,٧٣	١
٨	سجلات الأونروا	١٩٩٨	٣٧٧٦	٣,٦٩	٥٠
٩	المؤلف	٢٠١٤	٦٧٥٤	٣,٧٠	١٦

ملاحظة: اعتمد المؤلف في تبيان عدد أهالي طيّبا في العام ٢٠١٤م على نسبة زيادة السكان المئوية التي اعتمدها الأونروا وهي ٣,٦٩% في ١٦ سنة تبدأ من إحصائية الأونروا في العام ١٩٩٨.

عائلات طيطبا

يتوزع سكان طيطبا على العائلات التالية، مرتبة حسب الأحرف الهجائية (ألفبائياً):

١. آل بلبيل

٢. آل حسني

٣. آل حليحل

٤. آل دهشة

٥. آل الرفاعي

٦. آل زيدان

٧. آل السعدي

٨. آل شناعة

٩. آل طه

١٠. آل قاسم

١١. آل يعقوب

كانت تجمعهم شراكة الأرض والمصير.. وتؤلف بينهم رابطة المصاهرات.. فإذا ما اختلفوا على أمر اجتماعي، يختص بزعامة أو منصب أو يتعلق بقطعة أرض؛ فإنها خلافات عابرة سرعان ما كانت تزول.. رغم العنف في بعض المنازعات.. ولكن أعمال القتل تكاد تكون نادرة. ولذلك عاشوا معظم أوقاتهم في وئام وصفاء، يتشاركون الأفراح والأتراح.. يؤازر بعضهم بعضاً وقت الشدائد أو عند وقوع الكوارث، مؤازرة معنوية ومادية. وخير دليل على ذلك ما كان يحدث بينهم من تعاون برز جلياً في المجالات التالية:

في الأعراس:

كان كل بيت يتبرع بما تحلبه مواشيه في ذلك اليوم لأصحاب العرس.. وذلك " لترويه" لبناً لطبخ الفقاعية (الشاكرية) بلحم الغنم. (سنتكلم عنها بالتفصيل في باب الأفراح والأتراح)

في البناء:

كان يساعد بعضهم بعضا في أعمال البناء من حفر ونقل حجارة.. وطين.. وسقوف وما تحتاجه من خشب وتراب وغير ذلك..

في الحصاد:

كانوا يساعدون " المقصّر " وذلك عندما ينتهون من حصادهم الخاص.. فتراهم يهبون جميعا لنجدته وإتمام الحصاد معه.

في الكوارث:

كثيرا ما كانوا يمدون يد المعونة لمن أصابته مصيبة: مثل مرض ثور أو انزلاقه من مكان مرتفع وإشرافه على الهلاك.. كانوا يذبحون الثور ويقسمونه حصصا يوزعونها على أهل القرية، حيث يدفع كل واحد ثمن حصته لصاحب الثور، تعويضا ومساعدة له على شراء ثور بديل.

في الأتراح:

كانوا يتضامنون معا في هذه المواقف ويحتضنون أهل الفقيد مخفيين عنهم مصابهم، فيعطلون أشغالهم، ويتوافدون إلى دار الفقيد..

فيما يلي: جداول إحصائية مفصلة بأسماء أهالي طييبا كبارهم وصغارهم الذين كانوا أحياءً لغاية حدوث النكبة في العام ١٩٤٨.. معتمدا على تعاون المعمرين من كل حمولة (عائلة)، وخاصة الجيل الذي كان شابا في العام ١٩٤٨. وكذلك معتمدا على ما قد يتوفر لي من مصادر ووثائق.. مشيرا إلى مكان اللجوء... ولعل في ذلك ما يُبقي ذكرى الأجداد الذين عاشوا في طييبا، حية على مر السنين، في أذهان الأحفاد:

إحصائية عائلات طيطبا

آل بلبيل

مكان اللجوء	عدد أفراد العائلة			أسماء الأولاد من مواليد ما قبل ١٩٤٨/٥/١	اسم الزوجة	اسم رب العائلة	رقم
	المجموع	أنثى	ذكر				
لبنان	٧	٣	٤	إبراهيم-حسن-أمنة-محمد-خالد-مريم	أرملة محمود بلبيل	فطوم زيدان	١
لبنان	٢	١	١	-----	أمون	محمد إبراهيم بلبيل	٢
لبنان	٤	٢	٢	محمد-لمياء	مريم	يوسف محمد بلبيل	٣
لبنان	٧	٣	٤	فؤاد-عارف-أحمد-علياء-فتحية	عزيزة	حسن محمد بلبيل	٤
لبنان	٣	١	٢	عاطف	سعاد	حسين محمد بلبيل	٥
لبنان	٣	٢	١	نظمية	حشمة	محمود محمد بلبيل	٦
لبنان	٣	١	٢	محمود	وردة	أحمد إبراهيم بلبيل	٧
لبنان	٧	٣	٤	أحمد-لمياء-محمد-كامل-كاملة	شيخة	خالد أحمد بلبيل	٨
لبنان	١٠	٤	٦	حسين-محمد-موسي-أحمد-خالد-فاطمة-علياء-وشريفة بلبيل	أمون	علي إبراهيم بلبيل	٩
لبنان	٤٦	٢٠	٢٦	المجموع العام			

قام بالإحصاء: خالد محمود بلبيل يوم السبت الواقع فيه ١٥-٩-٢٠١٢ ودققها محمد يوسف بلبيل

آل حسني

مكان اللجوء	عدد أفراد العائلة			أسماء الأولاد من مواليد ما قبل ١٩٤٨/٥/١	اسم الزوجة	اسم رب العائلة	رقم
	المجموع	أنثى	ذكر				
لبنان	٢	١	١	-----	أمنة	إبراهيم خليل حسني	١
لبنان	٣	٢	١	فتحية	لطيفة	خليل إبراهيم حسني	٢

الأردن	١		١	----		أحمد محمد حسني	٣
لبنان	١		١	----		صبري محمد حسني	٤
	٧	٣	٤	المجموع			

قام بالإحصاء: فتحية خليل حسني ٢٠١٢/٩/٢٠ يوم الخميس

آل حليحل

رقم	اسم رب العائلة	اسم الزوجة	أسماء الأولاد من مواليد ما قبل ١٩٤٨/٥/١	عدد أفراد العائلة			مكان اللجوء
				ذكر	أنثى	المجموع	
١	محمد علي حليحل	زهية	علي-أحمد-خالد- محمود-علياء-فطوم- أمينة-أمين	٦	٤	١٠	لبنان
			مجموع آل حليحل	٦	٤	١٠	

قام بالإحصاء حسن علي طه في ٢٠١٢/٩/٩ يوم الأحد

آل دهشة

رقم	اسم رب العائلة	اسم الزوجة	أسماء الأولاد من مواليد ما قبل ١٩٤٨/٥/١	عدد أفراد العائلة			مكان اللجوء
				ذكر	أنثى	المجموع	
١	هندومة زيدان	أرملة	----	--	١	١	لبنان
٢	محمود يوسف دهشة	فطوم	فاطمة-محمد-أحمد- لمياء-علياء-حسين	٤	٤	٨	لبنان
٣	خالد يوسف دهشة	أمينة	أحمد - فاطمة	٢	٢	٤	لبنان
٤	عبد الرحمن يوسف دهشة	أمينة	سمير-محمد	٣	١	٤	لبنان
٥	محمد يوسف دهشة	مريم	----	١	١	٢	لبنان
٦	محمد قاسم دهشة	أمينة	----	١	١	٢	لبنان
٧	خالد قاسم دهشة		----	١		١	سوريا
٨	محمود قاسم دهشة		----	١		١	لبنان

لبنان	١٠	٢	٨	محمد-أحمد - نور الدين-عبد الله-خالد- علي-محمود-فاطمة	أمون	طه محمد دهشة	٩
لبنان	٥	٣	٢	مريم-سعد-أحمد	فطوم	محمد أحمد دهشة	١٠
لبنان	٥	١	٤	حسن-محمد-أحمد	هندية	محمود أحمد دهشة	١١
لبنان	٨	٣	٥	محمد-أحمد-فاطمة- علياء-محمود-علي	زهية	خالد أحمد دهشة	١٢
لبنان	٨	٤	٤	مريم-فاطمة-هنية-هاني- محمد-فاروق	عليا	علي أحمد دهشة	١٣
لبنان	٧	٣	٤	سعدة-سعيد-سعدو- محمد-فاطمة	حليمة	عبد الرحمن أحمد دهشة (حمزة)	١٤
لبنان	٦	٤	٢	زهرة - محمود-عيشة- فطوم	زهية	الحاج حسين دهشة	١٥
لبنان	٢	١	١	----	مريم	الأمباشي محمد دهشي	١٦
لبنان	٣	١	٢	أحمد	مريم	خالد محمد دهشة	١٧
لبنان	٥	١	٤	محمد - أحمد- محمود	فاطمة	علي محمد دهشة الامباشي	١٨
لبنان	٩	٤	٥	طه - فاطمة - سميحة-سميح-أحمد- محمود-فخرية	لطيفة	محمد طه دهشة	١٩
لبنان	٩	٣	٦	محمد - عزيزة- فاطمة-عبد الجليل- عبد المنعم-عبد الله-خالد	عيشة	أحمد طه دهشة	٢٠
لبنان	١	١	--	----	أرملة	زهرة العبدودهشة	٢١
لبنان	٢	١	١	----	ريمة	أمين نمر دهشة	٢٢
لبنان	١	١	--	----	أرملة	أمينة الزهرة دهشة	٢٣
لبنان	١	١	--	----	أرملة طه أحمد دهشة	لطيفة زيدان	٢٤
	١٠٥	٤٤	٦١	المجموع			

قام بالإحصاء: عبد الجليل أحمد دهشة ونور الدين طه دهشة بتاريخ ٢٠١٢/٤/٣م يوم الثلاثاء

آل الرفاعي

رقم	اسم رب العائلة	اسم الزوجة	أسماء الأولاد من مواليد ما قبل ١٩٤٨/٥/١	عدد أفراد العائلة			مكان اللجوء
				المجموع	أنثى	ذكر	
١	عيسى الرشيد الرفاعي	أمينة	رشيد-علياء-فاطمة - لمياء	٦	٤	٢	لبنان
٢	أحمد سليم الرفاعي	فوزية	محمد-عبد الله- عبد الرؤوف-محمود - رسمية - تركية-نظمية - نجية - فتحية	١١	٦	٥	لبنان
٣	أمينة الرشيد رفاي	أرملة		١	١		لبنان
٤	ذيب علي الرفاعي	شيخا	العبد-علي-عبد العزيز -عبد الله	٦	١	٥	لبنان
٥	محمد ذيب الرفاعي	عائشة	أمين-عبد الله-ادبية - مريم	٦	٣	٣	سوريا
٦	أحمد ذيب الرفاعي	أمون	محمد - عبد الرحمن-جهاد- نهلا-سعدى-زهور	٨	٤	٤	سوريا
٧	خالد ذيب الرفاعي	مريم	أحمد - محمود-منتهى -محمد	٦	٢	٤	لبنان
٨	محمود الحسين الرفاعي	أمينة	محمد - مريم-لمياء	٥	٣	٢	لبنان
٩	محمود الشيخ الرفاعي	هندية	محمد - عبد المنعم - أحمد- عبد الرحمن- عبد الرؤوف	٧	١	٦	لبنان
١٠	رشيد طه الرفاعي	شيخا	أحمد-محمد - فاطمة-لمياء- أمينة -علياء	٨	٥	٣	لبنان
١١	حسين علي الرفاعي	مريم	محمد - أحمد - فطوم	٥	٢	٣	لبنان
١٢	خالد حسين علي الرفاعي	أمينة	بسام	٣	١	٢	لبنان
١٣	علي حسين الرفاعي	فاطمة	سمير-جهاد	٤	١	٣	لبنان
١٤	صالح محمود عبد الغني الرفاعي	غزالة	محمود - محمد - أحمد - فاطمة -زكية -سمية	٨	٤	٤	لبنان
١٥	هندية (خالد عبد الغني الرفاعي	أرملة	أحمد - محمد	٣	١	٢	لبنان
١٦	العبد محمود عبد الغني الرفاعي	عليا	محمد	٣	١	٢	لبنان
١٧	علي محمد الرفاعي	جميلة	محمد - أحمد - محمود- فاطمة - أمينة - فريزة - علياء	٩	٥	٤	لبنان
١٨	موسى محمد الرفاعي	أمونة+ حمدة	ذياب - ضرار - محمد - أحمد - زياد-فاطمة - مريم-نعامة - مفيدة	١٢	٦	٦	لبنان

لبنان	٥	٢	٣	محمد - عبد القادر	عيشة وفاطمة	حسين محمد الرفاعي	١٩
لبنان	٧	٣	٤	علي أمين-عبد الرحمن - أمته - فاطمة	عمشا	أحمد الحسين الرفاعي	٢٠
لبنان	٨	٦	٢	حسين-نظمية-فاطمة- يسرى-ميسر - علياء	حميدة	خالد الحسين الرفاعي	٢١
لبنان	٦	٣	٣	أمين - حسين - شريفة -معلأ	مريم	محمد الحسين الرفاعي	٢٢
لبنان	٢	١	١	-----	زهور	علي محمد الحسين الرفاعي	٢٣
	١٣٩	٦٦	٧٣	المجموع			

شارك في الإحصاء: حسين الرفاعي وعدنان الرفاعي وهاشم الرفاعي. ثم محمد سليم الرفاعي في منزله.
يوم الاربعاء بتاريخ ٢٠١٣/٧/٩

آل زيدان

مكان اللجوء	عدد أفراد العائلة			أسماء الأولاد من مواليد ما قبل ١٩٤٨/٥/١	اسم الزوجة	اسم رب العائلة	رقم
	المجموع	أنثى	ذكر				
لبنان	٥	٢	٣	حسين - أحمد-شما	فطوم	محمد حسين زيدان	١
لبنان	٣	٢	١	أمته	رفاعية	قاسم حسين زيدان	٢
	٨	٤	٤	المجموع العام/آل زيدان			

قام بالإحصاء حسن علي طه في 9/9/2012 يوم الأحد

آل السعدي

مكان اللجوء	عدد أفراد العائلة			أسماء الأولاد من مواليد ما قبل ١٩٤٨/٥/١	اسم الزوجة	اسم رب العائلة	رقم
	المجموع	أنثى	ذكر				
لبنان	٨	٤	٤	أحمد-محمد-نجية -مريم-عبد الرحمن - سعدي	فطوم	محمود مصطفى السعدي	١
لبنان	٤	١	٣	سعيد - عبد الله	عليا	خالد محمود السعدي	٢
لبنان	٨	٣	٥	عليا - محمد - أحمد - محمود - فاطمة - عبد الله	أمته	نمر محمد حسن سعدي	٣
لبنان	١	١	--	----	أرملة	زهرة مصطفى سعدي	٤

لبنان	٢	١	١	----	عزيزة	حسن محمد سعدي	٥
لبنان	٦	٢	٤	نورة- فوزي - أحمد- محمد	حمده	محمود موسى السعدي	٦
لبنان	٣	١	٢	محمد	عليا	أحمد محمد موسى السعدي	٧
لبنان	٤	٢	٢	مع الإخوة: محمد - مريم - خالدية		خالد محمد موسى السعدي	٨
لبنان	١	١	--	---	أرملة	شاهينة الموسى	٩
لبنان	٤	١	٣	محمود - خالد - عادل	أرملة	أمون عبد الله السعدي	١٠
لبنان	٤	٢	٢	سهام - محمد	سهيلة	نمر محمد حسين السعدي	١١
لبنان	٣	١	٢	غازي	زهرة	عبد الله محمد حسين السعدي	١٢
لبنان	١	١	--	----	أرملة	مريم العبد الله السعدي	١٣
لبنان	٥	١	٤	محمد وأحمد (شقيقة علي)	لطيفة	عبد الحميد محمد السعدي	١٤
لبنان	٤	٢	٢	مريم - محمد	حمده	عوض محمد عبدو السعدي	١٥
لبنان	١	١	-	---	ارملة	عيشة العبد الله السعدي	١٦
لبنان	٥	٢	٣	محمود - أمينة - أحمد - كامل	أرملة محمد عبدو	فهد يونس السعدي	١٧
لبنان	٩	٦	٣	علي - عليا- عطرة- زهرة - مريم - بدره- محمود	فطوم	أحمد عبدو سعادة	١٨
لبنان	٢	١	١	---	فاطمة	محمد أحمد عبدو سعادة	١٩
لبنان	٢	١	١	محمد	أرملة محمود خليل	حشمة علي شناعة	٢٠
لبنان	٢	١	١	عبد الرحمن محمد خليل	أرملة محمد خليل	نزهة علي شناعة	٢١
لبنان	٧	٤	٣	فاطمة - اسعد - سعدو- سعيد - سعدي - سعاد	أرملة محمود خليل	زهرة أحمد السعدي	٢٢

لبنان	٤	١	٣	مازن - فايز	أمنة	رشيد محمد أحمد خليل	٢٣
لبنان	٤	٢	٢	حكمت - سعيد	لطيفة	عبد الله محمد أحمد خليل	٢٤
لبنان	٦	١	٥	محمد - توفيق - إبراهيم - محمود	فطوم	عبد الله إبراهيم السعدي	٢٥
لبنان	٣	٢	١		زهية وزكية	عبد الرحمن إبراهيم السعدي	٢٦
لبنان	١	١			ارملة	شريفة علي شناعة	٢٧
لبنان	٥	٢	٣	عليا - محمود (وشقيقه إبراهيم)	فاطمة	محمد محمود إبراهيم السعدي	٢٨
لبنان	٦	٣	٣	مريم - فاطمة - طالب - علي	أمنة	محمد ابراهيم السعدي	٢٩
لبنان	٦	٣	٣	أمنة - علي - نمر - عليا	فاطمة	عبد الكريم أحمد السعدي	٣٠
	١٢١	٥٥	٦٦	مجموع عام آل السعدي			

قام بالإحصاء: أحمد نمر السعدي اعتماداً على شجرة العائلة

آل شناعة

مكان اللجوء	عدد أفراد العائلة			أسماء الأولاد من مواليد ما قبل ١٩٤٨/٥/١	اسم الزوجة	اسم رب العائلة	رقم
	المجموع	أنثى	ذكر				
لبنان	٥	١	٤	العبد - محمود - محمد (بشير)	خضرة	علي حسين شناعة	١
لبنان	٩	٦	٣	فاطمة - حوريا - كفيينا-هاشم - أمينة - مريم - يوسف	حُسن	محمد أحمد شناعة	٢
لبنان	٥	٤	١	محمد فوزية فايضة أمينة	أرملة	نزهة الحاج	٣
لبنان	١	١	--	----	أرملة	زهرة الفارس (العلمانية)	٤
لبنان	١١	٨	٣	سعيد - ميسر - مريم - لميس - سعدي - سعاد - نهاية - رياض - نجية	جميلة	خالد محمد علي شناعة	٥
لبنان	٩	٥	٤	أكرم - عائدة - أمل - بثنية - هيام - فيصل - حسام	رسمية	عبد القادر محمد علي شناعة	٦

٧	أمين محمد شناعة	نظمية	زهير - زهرية	٢	٢	٤	لبنان
٨	رشيد محمد شناعة	فاطمة وزكية	----	١	٢	٣	لبنان
٩	خير محمد شناعة	أعزب	----	١		١	لبنان
١٠	يوسف علي شناعة	عيشة	نعيم - محمد - عبد الرحمن-عبد الله - محمود - أحمد - عليا - لمياء-باسمة	٧	٤	١١	لبنان
١١	علي محمود شناعة	شيخة	محمود - أمينة + إخوته: سعد وفضل	٤	٢	٦	لبنان
١٢	عبد الرحمن محمود شناعة	لطيفة	فيصل - نجاة	٢	٢	٤	لبنان
١٣	عبد الله محمود شناعة	حفيفة	فايزة	١	٢	٣	لبنان
١٤	محمد الشيخ علي شناعة (الحاج ابوجمال	جميلة	أحمد - زهرة - فاطمة - مريم - نعمة - تمام	٢	٦	٨	لبنان
١٥	علي الشيخ علي شناعة	فطوم	محمد-أحمد - محمود أمنة	٤	٢	٦	لبنان
١٦	محمود أحمد شناعة (أبوشناعة)	أمون وفطوم	محمد - أحمد - أمنة - آسيا-عليا-عايشة - رغداء	٣	٧	١٠	لبنان
١٧	حسين محمد شناعة	عليا	كامل - كمال - كاملة	٣	٢	٥	لبنان
١٨	حسين أحمد شناعة	أمينة	محمد - محمود - أحمد - عبد الرحمن - فاطمة - مريم - لطيفة	٥	٤	٩	لبنان
١٩	عبد الله أحمد شناعة	عيشة	محمد - رقية - خديجة	٢	٣	٥	لبنان
٢٠	سعيد أحمد شناعة	زهرة	محمد خير - حشمة - حليمة - خالد - فاطمة	٣	٤	٧	لبنان
٢١	محمد أحمد شناعة	مريم	عبد الله - عيشة - أمنة	٢	٣	٥	لبنان
٢٢	أحمد محمد شناعة	فاطمة	----	١	١	٢	لبنان
مجموع عام آل شناعة				٥٨	٧١	١٢٩	

قام بالإحصاء: نهاية خالد شناعة وراجعها محمد خير شناعة بتاريخ ٢٠١٣/٣/٨ يوم الجمعة

آل طه

رقم	اسم رب العائلة	اسم الزوجة	أسماء الأولاد من مواليد ما قبل ١٩٤٨/٥/١	عدد أفراد العائلة			مكان اللجوء
				ذكر	أنثى	المجموع	
١	أحمد عبد الله طه	عيشة		١	١	٢	لبنان
٢	علي أحمد طه	فاطمة	أمّنة	١	٢	٣	لبنان
٣	محمد عبد الله طه	أمّنة	أحمد - حشمة-علي- مريم-	٢	٤	٦	لبنان
٤	محمود محمد طه	نعمة	نمريّة	١	٢	٣	لبنان
			مجموع عام آل طه	٥	٩	١٤	

قام بالإحصاء حسن علي طه: بتاريخ الأحد ٢٠١٢/٩/٩

آل قاسم

رقم	اسم رب العائلة	اسم الزوجة	أسماء الأولاد من مواليد ما قبل ١٩٤٨/٥/١	عدد أفراد العائلة			مكان اللجوء
				ذكر	أنثى	المجموع	
١	خالد محمد قاسم	هندية	محمد - مرعي-علي - عليا	٤	٢	٦	لبنان
٢	فطوم حسين قاسم	أرملة	محمد سعيد قاسم	١	١	٢	لبنان
٣	فطوم بليل	أرملة فؤاد قاسم	محمود	١	١	٢	لبنان
٤	فطوم موسى السعدي	أرملة محمد شحادة	علي - محمود - أحمد - حسن - عبد الرازق - عبد المنعم - أمين - مريم	٦	٣	٩	لبنان
٥	إبراهيم حسن قاسم	مريم	----	١	١	٢	لبنان
٦	خليل إبراهيم قاسم	زهرة	محمد - أحمد - مريم - فاطمة - أمّنة	٣	٤	٧	لبنان
٧	محمد حسين قاسم	أمّنة	عارف - يسرى - ميسر - أحمد - محمود	٤	٣	٧	لبنان
٨	أحمد حسين قاسم	فطوم	رقية	١	٢	٣	لبنان

بنان	٢	٢		مريم القاسم	أرملة قاسم حسن	أمّون الشيخ علي شناعة	٩
	٤٠	١٩	٢١	مجموع عام آل قاسم			

قام بالإحصاء أشرف محمد خليل قاسم وأمينة محمد شحادة قاسم يوم الأحد بتاريخ ٢٠١٣/٩/١

آل يعقوب

مكان اللجوء	عدد أفراد العائلة			أسماء الأولاد من مواليد ما قبل ١٩٤٨/٥/١	اسم الزوجة	اسم رب العائلة	رقم
	المجموع	أنثى	ذكر				
بنان	٤	١	٣	عطا - إبراهيم	شيخة	محمد أحمد يعقوب	١
بنان	٤	٢	٢	أحمد - فاطمة	لطيفة	محمود أحمد يعقوب	٢
بنان	٢	١	١		فاطمة	الحاج حسن يعقوب	٣
	١٠	٤	٦	مجموع عام آل يعقوب			

قام بالإحصاء: حسن علي طه يوم الأحد في ٢٠١٢/٩/٩

ملخص إحصائية عائلات طيّبا

في العام ١٩٤٨م (الفبائياً)

الرقم	الحمولة (العائلة)	ذكور	إناث	المجموع
١	آل بلبيل	٢٦	٢٠	٤٦
٢	آل حَسني	٤	٣	٧
٣	آل حليحل	٦	٤	١٠
٤	آل دهشة	٦١	٤٤	١٠٥
٥	آل الرفاعي	٧٣	٦٦	١٣٩
٦	آل زيدان	٤	٤	٨
٧	آل السعدي	٦٦	٥٥	١٢١
٨	آل شناعة	٥٨	٧١	١٢٩
٩	آل طه	٥	٩	١٤
١٠	آل قاسم	٢١	١٩	٤٠
١١	آل يعقوب	٦	٤	١٠
	المجموع العام	٣٣٠	٢٩٩	٦٢٩

الكفاح الوطني لأهالي طيطبا

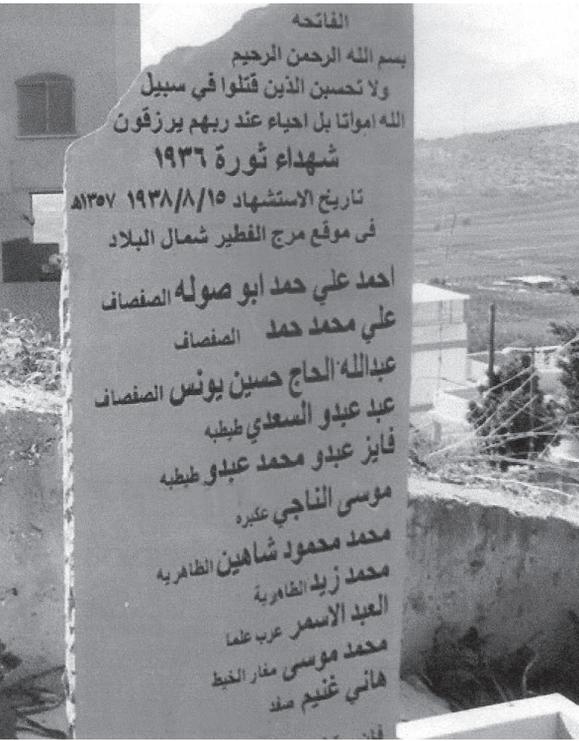
معاناة سكان طيطبا في العهد التركي:

كان الجليل في العهد التركي لواءً من ألوية السلطنة العثمانية. تارة يتبع ولاية عكا وتارة ولاية صيدا أو ولاية بيروت أو ولاية الشام مباشرة... وكانت تركيا تجبي الضرائب مباشرة من فلاحي طيطبا على الأملاك والحيوانات وخلايا النحل. وكان أهل طيطبا يخضعون للتجنيد الإجباري التركي ليكونوا وقودا للسلطنة في حروبها الكثيرة، وثورات الشعوب الخاضعة لها.. وقد فقد بعضهم في "السفربرلك" ولم يعودوا إلى طيطبا وانقطعت أخبارهم، ومنهم: حسن محمد قاسم وحسين محمد قاسم.

كما فقد بعضهم في حرب اليمن مثل: محمد شناعة. ومنهم من هاجر إلى أميركا اللاتينية (الأرجنتين) هربا من جور الحكم التركي مثل محمود أحمد شناعة (أبو شناعة) وحسين دهشة، ومحمد دهشة، وطه دهشة.. ولكن هؤلاء الأربعة عادوا إلى طيطبا ما بين العام ١٩١٩ و١٩٢٠ على ما ذكر لي أحمد محمود شناعة.. ومنهم من لم يعد إلى طيطبا، وانقطعت أخباره مثل: حسين عبد الله طه وطه عبد الله طه اللذان هاجرا إلى الأرجنتين في العام ١٩١٨م (بشهادة أحمد محمد طه عن والده). وعاد إلى طيطبا محمود مصطفى السعدي بعد هزيمة تركيا في العريش، حيث كان جنديا في الجيش التركي.. وقد جرح ورمى بنفسه بين القتلى، ثم انسحب ليلا، واخذ يلتجئ إلى البدو تارة وإلى الفلاحين تارة أخرى، حتى وصل إلى طيطبا، معدما شبه عار بعدما عانى من المجاعة، حتى انه كان مع رفاق له يبحثون عن حبة عدس أو ما شابهها في روث الدواب.. ومما ساعده على النجاة والإفلات من يد الأتراك انه كان يحسن الكلام باللغة التركية.. (هذا ما كان يحدثنا به في حياته).

الكفاح الوطني ضد الانتداب والصهيونية:

لما احتلت بريطانيا فلسطين، انخرط أهالي طيطبا، في صفوف الانتفاضات الفلسطينية المتتالية.. وحملوا سلاحهم من عصيٍّ ومعاول وبلطات في أعوام العشرينات، وخاصة في العام ١٩٢٩. وكانوا يهبون لنجدة سكان صغد وشد أزهرهم في مواجهة المستعمرين البريطانيين وعصابات اليهود الصهيونية.. كما شارك بعض أهالي طيطبا في المواجهات التي حدثت في مصفاة حيفا ومنهم (محمود عبد الله طه وعلي أحمد طه) وكان سلاحهم الفؤوس والعصي.. ومن يومها لُقّب (محمود عبد الله طه) بالزابط.. هذا وقد قُتل في هذه المعركة ثلاثة عشر صهيونيا.



أما في الثورة الكبرى ١٩٣٦-١٩٣٩ فقد شارك أهالي طيبطا بالتصدي للقوات البريطانية .. كانت كل (حمولة) تفرز احد أبنائها للقتال في صفوف الثوار .. واستشهد من طيبطا: عبد الرحمن محمد عبدو السعدي المعروف باسم(العبد) مع ثلة من الشباب من القرى المجاورة في غارة بريطانية على موقع مرج الفطير في ١٥/٨/١٩٣٨م وقد أقيم لهم في دير حنا نصبٌ تذكاري (نرفق صورة له). كما استشهد يوسف أحمد شناعة في موقع " تين البركة" في طيبطا في العام ١٩٣٩ حيث قصفته طائرة حربية بريطانية واخذ يحاول الاختباء منها وهو جريح ولكن دورية راجلة قرب الموقع قتلته رميا بالرصاص مع أنها رأته ينزف.

معتقل المالكية:

في ظل الحكم العرقي أقامت سلطات الاستعمار البريطاني معتقلا في المالكية، فكانت تسوق إليه الرجال من القرى وتخضعهم لأعمال السخرة مثل رصف الطرق وغيرها.. وقد اعتقلت هذه السلطات كل رجال طيبطا من سن ١٦ سنة وما فوق ولم تسمح لذوي المعتقلين بزيارتهم .. وبعد مرور بضعة أشهر بدأت السلطات بالإفراج عنهم بالتتابع.

إيقاف ثورة (١٩٣٦-١٩٣٩)

لم يستطع الاستعمار البريطاني إيقاف ثورة الفلسطينيين، رغم كل الإجراءات القمعية التي اتخذها ورغم زيادة عدد المعتقلات الجماعية.. وعند إعلان الجرب العالمية الثانية بين دول (الحلفاء) وبين دول (المحور)، بدأت بريطانيا بالالتفاف على الثورة بإسلوبها المعهود في الخبث والمكر والخديعة.. فاتفقت مع بعض الزعماء السياسيين العرب .. وأصدرت (الكتاب الأبيض) الذي يعدّ الفلسطينيين بإنهاء الانتداب بعد نهاية الحرب وانتصار الحلفاء .. وطلبت إيقاف الثورة، وجمع الأسلحة وتسليمها للسلطات البريطانية التي ستطوف على القرى والمدن لاستلام الأسلحة

والذخائر..!! استجاب زعماء الفلسطينيين لطلب الحكومة البريطانية وزعماء الدول العربية.. وأعلنوا إيقاف الثورة. وهكذا أُجهضت ثورة ١٩٣٦-١٩٣٩ بوعود خادعة...!

ولما انتهت الحرب العالمية بانتصار الحلفاء على دول المحور كان أول قرار اتخذه رؤساء دول الحلفاء: الموافقة على اقتراح (هاري ترومان) رئيس الولايات المتحدة الأميركية بالسماح لمائة ألف يهودي بدخول فلسطين تعويضا لهم عن توقف الهجرة اليهودية في سنوات الحرب (٣٩-٤٥) خوفا على اليهود من ضرب البواخر والطائرات التي كانت تنقلهم إلى فلسطين.

قرار التقسيم:

في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ أصدرت الأمم المتحدة قرارا يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين تربطهما وحدة اقتصادية، وتتعهد الأمم المتحدة بمنع أية محاولة من الطرفين لمصادرة أراضي تعود ملكيتها إلى مواطني الدولة الأخرى. وكل العالم يعرف أن هذا التعهد بقي كلاما بكلام.

وفي أعقاب صدور قرار التقسيم مباشرة، أعلن الحكام العرب رسميا أنهم سيرسلون قوات عسكرية إلى فلسطين للدفاع عنها، (ولكن لغة الحرب الطنانة العربية لم تكن مقرونة بأية استعدادات جدية على أرض الواقع). فقد كانت الجيوش العربية تفتقر إلى الخبرة القتالية والتدريب والعتاد العسكري الجيد.. ووصل عديد القوات اليهودية إلى ما مجموعه أكثر من ثمانين ألف مقاتل، يساعدهم سلاح جو وسلاح بحر صغيرين، ووحدات دبابات وعربات مدرعة ومدفعية ثقيلة مرافقة لها.

وكانت تقف في مواجهتهم مجموعات فلسطينية شبه عسكرية لا يتجاوز عددها سبعة آلاف.. قوة عسكرية تفتقر إلى هرمية قيادية، ومجهزة تجهيزا رديئا.. فقد كان الفلاح الفلسطيني يبيع بقرة أو حصانا ليشتري بندقية ومعها عشر رصاصات.. ثم يكتشف لاحقا أن هذه الرصاصات فاسدة، محشوة بالرماد بدلا من البارود.. (هذا ما حدثنا به عبد الرحمن إبراهيم السعدي وكثيرون من أبناء طيطبا..)

وانتظر الفلسطينيون أكثر من ستة أشهر دون أن يرى احدهم جنديا عربيا واحدا.. وفي منتصف ليل ١٥ أيار ١٩٤٨ راحت أبواق الإذاعات العربية تلعلع بوقت واحد بأغنية موحدة وبصوت سهام رفاقي:

يا فلسطين جينالك
جينا وجينالك جينالك
تنشيل حمالك جينالك
يا فلسطين جينالك

وهكذا دخلت جيوش الدول العربية إلى فلسطين.. فضاعت فلسطين!!.

دخلت جيوش الأنظمة العربية فلسطين.. وعديدها لم يتجاوز خمسين ألف جندي
مجتمعة.. ولكنها لم تدخل بقيادة موحدة وخطة موحدة..؟! دخل الجيش الأردني وتوقف عند
خطوط قرار التقسيم، بهدف ضم تلك المنطقة لأمانة شرق الأردن. والجيش العراقي توقف ضمن
تلك المنطقة لمساعدة الجيش الأردني على ضمها إلى حكم الأمير عبد الله.. (الأمير عبد الله والملك
فيصل ملك العراق هم إخوة: أبناء الشريف حسين شريف مكة).

أما الجيش المصري فقد عاش فضيحة الأسلحة الفاسدة.. وقيادة سياسية فاسدة..
والجيوش العربية الأخرى لامست حدود فلسطين ودافعت عن مواقعها فقط..
وأوقفت بريطانيا اتفاقيات بيع السلاح للعرب بينما حصل اليهود على صفقة أسلحة تشيكية
بمساعدة الحزب الشيوعي الإسرائيلي بقيمة (١٢,٢٨٠,٠٠٠ دولار) اشترت بموجبها (٢٤٥٠٠) بندقية و
(٥٢٠٠) رشاش و (٥٤ مليون) طلقة.

جيش الإنقاذ:

عقدت جامعة الدول العربية اجتماعا في عاليه-لبنان أيام ٧، ٨، ٩ تشرين الأول من العام
١٩٤٧ لدراسة التدابير للوقوف بوجه المؤامرة على عروبة فلسطين، وشكلت لجنة عسكرية تابعة
للجامعة مؤلفة من اللواء الركن إسماعيل صفوت (العراق) رئيسا، وعضوية كل من العقيد محمود
الهندي (سورية) والمقدم الركن شوكت شقير (لبنان) وصبحي الخضرا (فلسطيني).. ولم ترسل كل
من مصر والأردن والسعودية واليمن، أحدا يمثلها في اللجنة العسكرية. وقد أوصت هذه اللجنة
بفتح باب التطوع أمام الشباب العربي للقتال في فلسطين وكانت حماسة الشبان العرب شديدة..
وخاصة في الأوساط العسكرية في سورية والعراق.. وفي مصر طلب الضباط الأحرار من الحاج أمين
الحسيني أن يتوسط لدى الحكومة المصرية للسماح لهم بالتطوع.. وفي الأردن التحق عدد كبير من

رجال الشرطة بالمجاهدين.. وبذلك اخذ (جيش التحرير) يتكون.. وسمي فيما بعد بجيش الإنقاذ وعهد إلى فوزي القاوقجي (لبنان) بقيادته.

ودخل إلى فلسطين في شباط ١٩٤٨ (ألف متطوع) عربي، ثم ارتفع هذا العدد إلى (ثلاثة آلاف).. إلا أنهم جميعا تلقوا تدريباً سيئاً. وتسليحاً سيئاً.. وقيادة مهترئة (وإذا لم تستفهم فلن يقوموا بأي نشاط.. وستكف الدول العربية عن إرسال المزيد منهم). وذلك على حد قول بن غوريون في مذكراته.

أخذت عصابات اليهود تلتهم الأرض، وترتكب المجازر والمذابح، بتواطؤ سلطة الانتداب البريطاني. وبقوة السلاح لديهم وحسن الإدارة والتنظيم في صفوفهم.

بدأ جيش الإنقاذ (فوج اليرموك) بدخول الجليل الأعلى مع بداية كانون الأول ١٩٤٧م. وكان يقوده المقدم أديب الشيشكلي (سورية). وتمركز قسم منه في دلالة وطيطبا وقديثا وميرون، بغية الدفاع عنها وعن مدينة صفد.. ولكنه لم يقر، في هذه المنطقة، بعمل عسكري يُذكر.. ولم يهاجم مستعمرة عين زيتيم المجاورة والتي كانت تعتبر خط الدفاع الأول عن الحي اليهودي في صفد.

العمليات العسكرية التي قام بها أهالي طيطبا أو شاركوا فيها:

١-الحراسات حول القرية:

كان أبناء القرية يقومون بتلك الحراسات: (ست ساعات حراسة ليلية لكل قادر على حمل السلاح).. وكان سلاحهم البنادق العادية البسيطة، وبعض الرصاصات التي قد تكون فاسدة في اغلب الأحيان.

٢-الإغارة على شاحنة:

كانت شاحنة يهودية تنقل التموين إلى مستعمرة عين زيتيم، وقد روى محمد سليم الرفاعي الحادثة في مقابلة مع قناة المنار قال (راقبنا الشاحنة وهاجمناها ببنادقنا، وأصبناها إصابات مباشرة.. والأشخاص الذين شاركوا في العملية، بالإضافة إلى الراوي: عبد الرحمن إبراهيم السعدي، والعبد ذيب الرفاعي، وحسين الحاج محمد).

٣-مهاجمة مستعمرة عين زيتيم:

قامت مجموعات من طيّبا وقديثا ودلاّثا وميرون بمهاجمة المستعمرة (واستطعنا قطع الأسلاك المحيطة بها، ودخلنا إلى قسم منها.. وأخرّجنا منها جيش الإنقاذ، مانعا إيانا من متابعة الهجوم (حفاظا على الخطة المرسومة)؟؟ (بشهادة محمد سليم الرفاعي في مقابلة محطة المنار التليفزيونية).

٤-معركة المالكية:

شارك بعض أهالي طيّبا في معركة المالكية، ومنهم عبد الحميد قاسم (كما رواها في مقابلة مع قناة المنار) حيث قال: دامت هذه المعركة يومين وليلتين، دحرنا فيها اليهود وطاردناهم حتى دخلوا إلى مستعمرة نجمة الصبح الواقعة إلى جانب أرضنا في الخيط قرب الشريعة (نهر الأردن). وأحضرت من آثارهم حبلا كانوا يستعملونه لسحب قتلاهم. ومنعنا الجيش السوري آنذاك من متابعة المطاردة بحجة عدم تعطيل (الخطة المرسومة) !!!

٥-تراكتور عين زيتيم:

هو جرار مصفح كان يقطع طريق مرور المجاهدين من طيّبا إلى صفد.. إضافة إلى ذلك كان يحفر الخندق حول المستعمرة، ويُزَل فيه جنديا أو أكثر.. ثم يتقدم ليحفر خندقا آخر.. وقد تم نسف هذا التراكتور أثناء عودته من مستعمرة عين القنطرة. وقام بذلك خبير المتفجرات (إدريس الشركسي). وكان قد انتخب مجموعة من الشبان لنقل العبوة والقيام بعملية الحفر في طريق (التراكتور) لوضع العبوة فيها.. وكان قد وضبها الخبير (إدريس) في (كالان) معدني يتسع لأكثر من عشرين ليتر.. حشاه بالمتفجرات وقطع الحديد والمسامير.. ووضع فيها الصاعق الكهربائي وفتيل الإشعال.. حَمَل العبوة بالتناوب كل من: عبد الكريم السعدي وعبد الرحمن خليل ومحمد محمود السعدي وأحمد موسى وأحمد عبدو. (وذلك حسب شهادة عبد الرحمن خليل بتاريخ ٢٠١٢/١٠/١٧) حملوا العبوة الثقيلة في أرض وعرة بين التلال والأودية، ومدوا الشريط الكهربائي إلى قاع الوادي.. ثم صعدوا به التلة المقابلة للمستعمرة (تلة حسحوسة) ثم نزلوا إلى وادي حسحوسة وصعدوا إلى الطريق التي يسلكها التراكتور والموصلة إلى المستعمرة حيث زرعوا العبوة التي أعدوها مباشرة.. ولم

يتمكنوا من تفجير العبوة في هذه الليلة.. فعادوا إليها في الليلة التالية. وتمت عملية التفجير بنجاح باهر.. تطايرت من جرائها أجزاء التركتور إلى الوادي وشعابها.

وفي طريق عودة هذه المجموعة فوجئت باختفاء أربعة عناصر لجيش الإنقاذ من أمكنتهم في التلة المقابلة للمستعمرة من نقطة المحرس، وبقيت مجموعة العملية دون تغطية. وقد قام جيش الإنقاذ باعتقال أفراد هذه المجموعة متهما إياهم بتسليم عناصره الأربعة إلى اليهود.. وعندها قال لهم عبد الكريم السعدي: (جنودكم هربوا.. وقد يكونون تاهوا عن الطريق وذهبوا إلى قريةٍ أُخرى.. اتركونا نبحث عنهم). فأوكلوا له هذه المهمة ذهب إلى قديثا، وهي أقرب نقطة. إلى المحرس.. وعاد بالجنود الأربعة إلى طيطبا مع الفجر.

وما لبث جيش الإنقاذ أن انسحب من طيطبا.. وكان احدهم ويدعى (أبو شام) قد أسرَّ في أذن عبد الرحمن إبراهيم السعدي، وكان صديقا له: (سأقول لك سرا وأرجو أن تحتفظ به إلى الصباح: (إن جيش الإنقاذ سينسحب هذه الليلة من طيطبا..)) كان ذلك قبل وقوع مجزرة سعسع في ١٢ شباط ١٩٤٨ بقليل.

الاحتلال والتهجير كما جاء في بعض الوثائق:

١- في كتاب كي لا ننسى (للدكتور وليد الخالدي (ص ٣٢٧):

(إن أقدم الحوادث المدونة التي وقعت في القرية كان في شباط /فبراير ١٩٤٨. فقد ذكرت (نيويورك تايمز) أن دورية: بريطانية قاربت في ١٢ شباط/فبراير، قرية طيطبا (المعروفة بأنها تؤوي متطوعين عربا مسلحين). وقد بادرت القوات العربية إلى الهجوم، فأرسلت تعزيزات بريطانية، ثم شقَّت الدورية البريطانية طريقها خارجة. ولم يؤت إلى ذكر وقوع أية إصابات. لكن بعد يومين، في ١٥ شباط/فبراير، هاجمت مجموعة إغارة من الهاغاناه (كانت قد ارتكبت مجزرة في قرية سعسع المجاورة) طيطبا، وذلك استنادا إلى تقرير نشرته وكالة اسوشيتدبرس. ولم يؤت إلى ذكر أية تفصيلات أخرى. (٤٨/٢/١٦. ٤٨/٢/١٣: NYT)

من العسير أن نحدد متى احتلَّت طيطبا: فربما تكون قد اجتاحت، إلى جانب قريتي عموقة وقديثا، خلال المراحل الأخيرة من عملية يفتاح، في أيار /مايو ١٩٤٨. وربما تكون أيضا صمدت حتى

عملية حيرام في أواخر تشرين الأول / أكتوبر. إلا أن الاحتمال الأول يبقى الأرجح، لان (تاريخ حرب الاستقلال) يشير إلى أن خطوط الجبهة، عند بداية عملية حيرام، كانت تتجه شمالا من قرية ميرون إلى قرية قَدَس، ومعنى ذلك ان تلك الخطوط كانت تقع إلى الغرب من طييطبا مباشرةً. ومن الجائز في هذه الحال أن يكون السكان نزحوا أو طُردوا في وقتٍ ما بين سقوط صغد في ١١ أيار / مايو وبين نهاية عملية يفتاح في ٢٥ أيار / مايو).

٢- جاء في كتاب (من ذاكرة الوطن) لجميل عرفات ص ١٢١-١٢٢ انه (في ١٢ شباط ١٩٤٨، أغارت سرية من كتبية البلماخ الثالثة بقيادة موشي كلمان على قرية طييطبا).. وهي نفس الكتبية التي قامت بمجزرة سعسع.

وقالت عن هذه الغارة وكالة اسوشيتدبرس بتاريخ ١٦-٢-١٩٤٨ ما يلي " إن الغارة قد أوقعت ذعرا كبيرا بين سكان تلك القرى"
 أما نافذ نزال فيقول: (إن سكان طييطبا، أصابهم الذعر والهلع من جراء الأحداث الدامية التي وقعت في عين الزيتون وسعسع والصفصاف)

أما بيني موريس فيقول في كتابه (ص ٢٢١) ما يلي:

" أما الموجة الأخيرة من سلسلة طرد المواطنين العرب من قرى الجليل، فقد حدثت في منتصف عام ١٩٤٩ ففي منتصف ليلة الخامس من حزيران ١٩٤٩ طوقت وحدات من الجيش الإسرائيلي السكان المتبقين في ثلاث قرى عربية هي: الجاعونة، الخصاص، وطييطبا. وحملوا في سيارات شاحنة بوحشية تخللتها الركلات والشتائم والمعاملة المهينة، على حد قول عضو الكنيست من مبابم (اليعزر بيئري) محرر صحيفة (عل همشمار)، ثم تُركوا وشأنهم على ظهر تلة مكشوفة في منطقة قرية عكبرة الواقعة جنوب صغد".

وعلّق كثيرون من معمّري طييطبا على هذه المزاعم بقولهم:

١- إنه في التاريخ المذكور (منتصف ليلة الخامس من حزيران ١٩٤٩) لم يكن احدٌ من سكان طييطبا متواجدا فيها (علما أن آخر ستة أشخاص تركوا القرية في شهر تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٨).
 ٢- في ١٦ شباط ١٩٤٨ وقعت مناوشات بين أهالي طييطبا وبين المستوطنين في مستعمرة عين زيتيم.

الاحتلال والتهجير كما رواها معمرّون من القرية:

كانت طيطبا هدفاً لقصفٍ مدفعي عشوائيٍّ من مستعمرة عين زيتيم، قذيفة صباحاً فقذيفة ظهراً وثالثة مساءً.. حدث القصف إصابات في صفوف المدنيين، وأضراراً مادية بالمواشي والمباني.. وكان من جرحى الإرهاب والاعتداءات الصهيونية الوحشية على طيطبا:

محمد حسين قاسم (أبو عارف):

أصيب بشظايا قذيفة هاون من مستعمرة عين زيتيم على يبادر طيطبا في صدره.

حسن محمد سعدي:

أصيب بشظايا في فخذه وخاصرته في القصف الذي استهدف الدار حيث انفجرت القذيفة في (حُجَاج الدار) وتناثرت شظاياها ودخانها إلى الداخل.. وظل يعاني من تلك الشظايا إلى أن استُخرجت آخر تلك الشظايا في بنت جبيل.. وقد بقيت آثارها بادية في جسده. حتى وفاته في صيدا في العام ٢٠١٣م.

عيسى الرشيد الرفاعي:

أصيب بانفجار لغمٍ زرعه الصهاينة خلف الباب.. فلما همّ بفتح الباب انفجر اللغم وقذف به بعيداً.. وكاد أن يُقتل.. وظل يعاني من إعاقة في يده ورجله حتى وفاته في مخيم عين الحلوة.. قرر الأهالي نزوح النسوة والأطفال مؤقتاً إلى بعض القرى الأبعد عن المستعمرة، مثل الجش والرأس الأحمر.. ولما وصلتهم أخبار المجازر التي ارتكبتها اليهود في سعسع في ١٤ شباط ١٩٤٨ والتي دُمّر من منازلها خمسة وثلاثون منزلاً على رؤوس ساكنيها، وراح ضحيتها أكثر من خمسة وستين شهيداً، كان من بينهم عددٌ لا يستهان به من الأطفال (التطهير العرقي في فلسطين ص ٨٨)، واصلوا النزوح التدريجي من طيطبا إلى الجش والرأس الأحمر.. ثم إلى لبنان بعد مجزرتي عين الزيتون والصفصاف في ١٩٤٨/١٠/٢٩ وكان أول النازحين إلى لبنان عائلتان من طيطبا في الثالث من آذار ١٩٤٨م. وفي الفترة ما بين ٣ آذار وبين تشرين الثاني ١٩٤٨ ظل هناك تواجد لأهالي البلدة فقطفوا زيتونهم وحصدوا قمحهم وجمعوا حبوبهم ودوابهم.. ولم يحدث آنذاك احتلال دائم للبلدة.. وإنما كانت تقارب القرية دوريات يهودية راجلة ومؤلفة على غير انتظام.. وظل أهالي طيطبا يتسللون

إلى قريتهم يحملون ما جنوه في موسم الحصاد وفراط الزيتون واستخرجوا زيتهم وحملوا أمتعتهم وساقوا دوابهم ومواشيهم إلى لبنان. كان ذلك يحدث بالتدريج.. وكانوا يتعرضون لخطر الدوريات اليهودية.. وقد استشهد في هذه الأثناء خالد محمود عبد الغني الرفاعي أمام بيته في طييبا عندما كان يحاول إخراج بعض المؤن والحاجات ليأخذها لعياله في لبنان.

وتابع الأهالي نزوحهم التدريجي باتجاه لبنان، باستثناء عائلتين نزحتا إلى سوريا وثالثة إلى الأردن. وكان آخر النازحين (حسبما روى كلٌّ من عبد الرحمن خليل وإبراهيم محمود السعدي) ستّة من الشبان كانوا قد أقاموا فترة في الرأس الأحمر في منزل الحاج محمود.. وكانوا يجمعون الحبوب عند بيادر أقاموها في (ريصة) ما بين طييبا ودلاثا والرأس الأحمر.. ثم التحقوا بأهاليهم في يارون وبننت جبيل اخذين معهم الحبوب والمواشي التي كانوا يعتنون بها.. وهم: عبد الرحمن محمد خليل ومحمود محمد عبدو السعدي وخالد محمد موسى وأحمد محمود مصطفى وعلي محمد حسين قاسم وإبراهيم محمود السعدي.. وكان ذلك في شهر تشرين الثاني من العام ١٩٤٨م.

نرح أهالي طييبا عن بيوتهم وأملاكهم وأرزاقهم ومسقط رأس آبائهم وأجدادهم.. وكلهم أملٌ أن يكون هذا النزوح مؤقتا.. ومهما طال الزمن فان طييبا ستعود.. حتما ستعود.. فهي ما زالت في القلب وستبقى إلى الأبد:

“قبلةً أنظارنا ومهوى أفئدتنا”

ولنا من التاريخ عبرة: “ظلت بلادنا ترزح تحت نير احتلال الصليبيين قرابة قرنين من الزمان:

(بدأ الغزو الصليبي عام ١٠٩٩م وانتهى وجودهم في الشرق عام ١٢٩٢م)

وعادت فلسطين إلى أصلاتها:

“عربية الوجه واليد واللسان”...

وهذا هو منطق التاريخ.

IDENTITY CARD

Name of holder Abed Karim Place of residence Telba

Place of business do

Occupation Farmer

Race Arab

Height 5 feet 6 inches

Colour of eyes Brown

Colour of hair Black

Build Strong

Special peculiarities _____

Signature of issuing officer [Signature]
DISTRICT OFFICER

Appointment SAFAD

Place Safad Date _____

Once stamp partly over photograph

914.

JK. 4-1-46 No. **PASSPORT.**

By His Majesty's High Commissioner for Palestine
These are to request and require in the Name of His Majesty
all those whom it may concern to allow the bearer to pass freely
without let or hindrance and to afford him every assistance
and protection of which he may stand in need.

Given at Jerusalem
 the 4th day of December 1946

[Signature]
 His High Commissioner
 المنسوب السامي العلي

جواز السفر
 صادر من المنسوب السامي لصاحب الجلالة في فلسطين
 نطلب ونرجو، باسم جلالتنا، كل من له اختصاص ان يسمح لحامل
 هذا الجواز بجمرية المرور من غير تروان ومع تذايلك كل صعوبة في
 مقبلة وان يبدل له كل ما يحتاج اليه من مساعدة ورعاية
 حرر في القدس في اليوم 19 من سنة

معلومات
 مكان التوقيع: القدس
 مكان التوقيع: القدس
 تاريخ: _____ سنة: _____

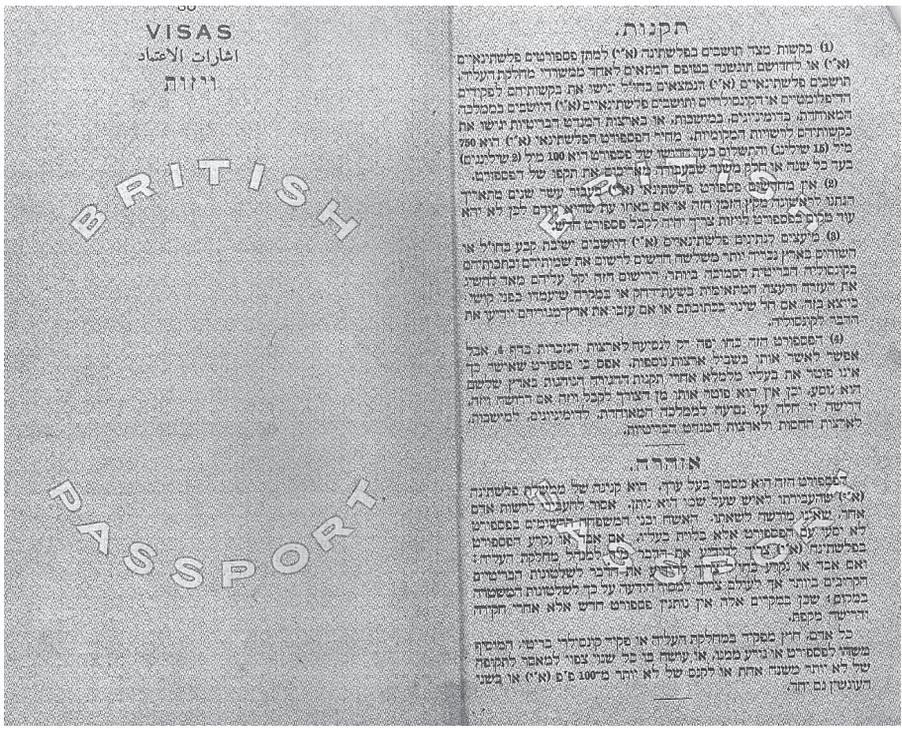
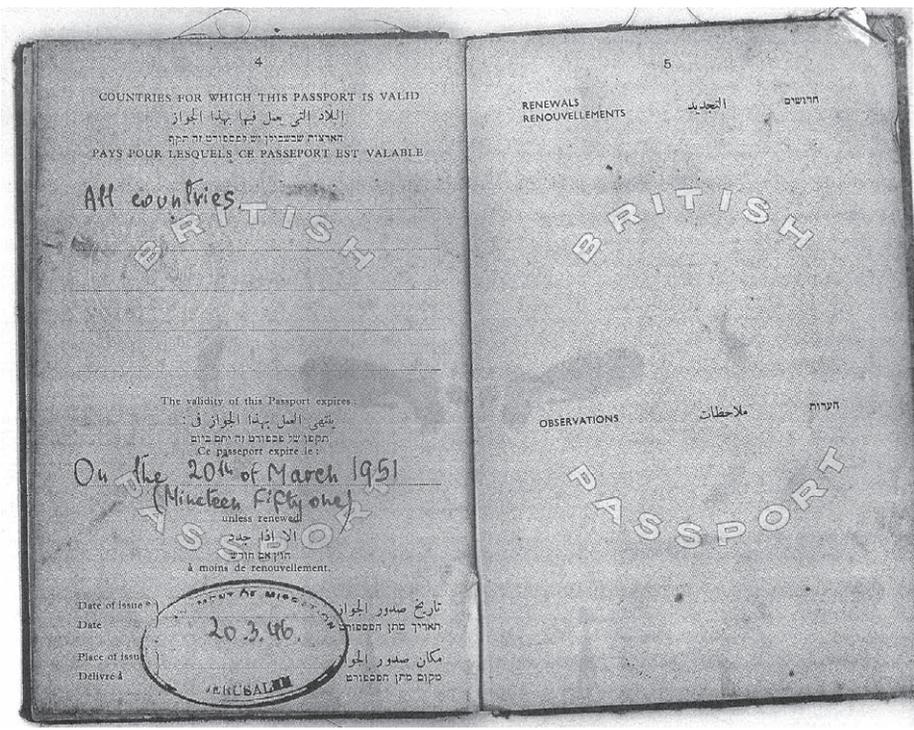
This passport contains 32 pages. **هذه جواز السفر تحتوي على 32 صفحة**

No. of passport 183037 **رقم الجواز**

Name of bearer Abd Karim **اسم حامل الجواز**

Accompanied by his wife [Signature] **مصحوب بزوجته (اسم الزوجة قبل زواجها)**

Nationality ONE **الجنسية**



no. 9459 IDENTIT CARD

Name of holder KHALED
Shanona

Place of residence Teitaba

Place of business Teitaba

Occupation Farmer

Race Arab

Height 5 feet 5 inches

Colour of eyes Brown

Colour of hair Black

Build Strong

Special peculiarities

Signature of issuing officer A. Harwan

Appointment

Signature of holder [Signature]

Office stamp partly over photograph.

Place Teitaba Date 1/10/1939



Licence No 7547

1.1.41

Renewed with F.P.

licence No 75610

H.

9.7.42

5/38/196

GOVERNMENT OF PALESTINE

IDENTITY CARD

G.P.P. 20-10-38 572



الباب الثالث

- بيوت طيببا وحراراتها
- المنشآت غير السكنية
- إحصائية بيوت طيببا

أولاً: بيوت طيّبا:

تشارك بيوت طيّبا القديمة بحيطانها.. وسطوحها متلاصقة: كنا أحياناً -وعلى غفلة من أهلنا- نلعب فوق هذه السطوح، متنقلين من سطح إلى آخر بسهولة ويسر. وطريقة البناء هذه، إن دلّت على شيء، فإنما تدل في الغالب، على توفير في الجهد والمال من جهة، وعلى تعزيز القدرة الدفاعية إذا ما هوجمت القرية من عدو أو من الحيوانات المفترسة، من جهةٍ أُخرى.

وتشكل حارة المزار والحارة الشرقية وحارة النبعة والعوسجة التكتل الأساس لبيوت القرية، بل للقرية نفسها... ساعتمد مقام المزار، الذي ما زال قائماً وسط حجارة البيوت التي هدمها الاحتلال، كنقطة ارتكاز، لتحديد حارات طيّبا ومواقع بيوتها:

1-حارة المزار:

تبدأ من مقام المزار وتتجه إلى الشمال فتمر بالبيوت التالية على يمين الطريق العامة (طريق طيّبا-الرأس الأحمر): دار محمد حسن السعدي، يليها دار محمد حسين السعدي (القاضي)، فدار قاسم دهشة ثم دار علي شناعة (أبو العبد علي)، وخلفها دار أبو هاشم محمد شناعة، تليها دار محمد طه دهشة.

نعود بعد ذلك إلى "الأفران"، وهي مبانٍ غير سكنية على يمين طريق طيّبا - صغد في مواجهة مقام المزار، فنرى بيوت: عبد الرحمن أحمد دهشة (حمزة).. ثم خالد أحمد دهشة ومحمود أحمد دهشة وعلي أحمد دهشة، وطه دهشة وأولاده، ثم يوسف دهشة وأولاده، فدار محمد عبده السعدي وأولاده، ثم دار محمد إبراهيم حَسَنَى وأولاده، فدار علي حسين الرفاعي. وعلى يمين الداخل إلى مقام المزار، تمر طريق فرعية وجهتها نحو الشرق وتؤدي إلى ساحة صغيرة تشبه حذوة الفرس.. تقع في محيطها الدور التالية: دار موسى وأرملته وأولاده محمد موسى السعدي ومحمود موسى السعدي، ودار محمود مصطفى السعدي وأولاده، ودار محمد شناعة (المختار) ودار محمد دهشة المعروف (بالإمباشي)، ودار محمد زيدان وقاسم زيدان.

2-الحارة الشرقية:

تتابع الطريق وجهتها نحو الشرق، تاركة وراءها حارة المزار، لتدخل الحارة الشرقية: وأول ما نراه من بيوت الحارة الشرقية، على يمينها بيت أمينة الرشيد وأمينة الزهرة. ثم دار محمد ذيب الرفاعي (أبو أمين)...وعلى يسار الطريق تقع دار الشيخ ذيب الرفاعي وأولاده... ثم دار حسين علي الرفاعي، وبينهما "زاروب" يؤدي إلى ساحة صغيرة داخل الحي الشرقي، حيث تخرج من الساحة المذكورة من زاروب آخر لتعود إلى الطريق التي سلكتها في البداية، فنجد دار محمود الحسين الرفاعي، يليها دار محمود الشيخ الرفاعي، وعلى يمين الطريق دار صالح عبد الغني الرفاعي واخوانه، وتتابع السير ليقابلنا على اليمين بيت علي محمد الرفاعي وبيت محمد حليحل وبيت موسى محمد الرفاعي وبيت محمود طه المعروف بـ (أبو نمر الضابط) وبيت أبو عبد الله طه ثم بيت حسين محمد الرفاعي... ومن الجهة اليسرى بيت رشيد طه الرفاعي يليه بيت أحمد طه المعروف (بالأميور).. وخلفه بيت ابراهيم اليوسف بلبل، ثم سعيد حسن قاسم، ثم امون الشيخ علي شناعة، فبيت أبو خليل ابراهيم حسن قاسم، ثم دار محمد شحادة قاسم وأولاده: ثم دار فؤاد قاسم.

3-حارة النبعة والعوسجة:

بيوت هذه الحارة متصلة ببيوت القرية القديمة وهي امتداد لهذه البيوت. وقد أخذت اسمها أعلاه لوقوع النبعة والعوسجة في مقابل مداخل هذا التجمع من البيوت...وتقع في هذا الحي البيوت التالية:

بيت حشمة علي شناعة وولدها محمد محمود خليل السعدي-ودار عبد الله إبراهيم السعدي وعبد الرحمن إبراهيم السعدي ودار الحاج حسن يعقوب ودار أحمد سليم الرفاعي ودار محمد عبد الله شناعة، يليه بيت العلمانية ومضافة آل شناعة فدار محمد علي شناعة الذي يضم بيوت أولاده خالد ورشيد وعبد القادر وأمين وخير.

ثم دار يوسف علي شناعة.. فدار محمود علي شناعة وأولاده، علي وسعدو وعبد الرحمن

وفضل..

4-الحارة الشمالية:

وتقع خارج نطاق البلدة القديمة، وهي بيوت متفرقة تقريباً، على طريق البركة ومسيل الجاجة..وتضم البيوت التالية: بيت المختار خالد الحسين الرفاعي، بيت أحمد الحسين الرفاعي، بيت محمد الحسين الرفاعي، بيت علي إبراهيم بلبيل (المعروف بعلي شاويش) بيت أحمد طه دهشة، بيت يوسف بلبيل ثم بيت حسن بلبيل وبيت أحمد بلبيل (أبو خالد)، ثم بيت عبد الكريم السعدي، فبيت محمد حسين قاسم ثم بيت الحاج أبو جمال شناعة، فبيت محمود إبراهيم السعدي (العسكري) ثم بيت محمد إبراهيم السعدي، فبيت محمود شناعة (أبو شناعة)، فبيت علي الشيخ علي شناعة.

5-حي المرج:

وهو تجمع يقع على الطرف الجنوبي لمرج طيّبا: يتألف في معظمه من أبنية حديثة هي كناية عن حجارة بيضاء وسقف من الباطون المسلح.. وهي ستة منازل تعود في ملكيتها إلى كل من الحاج حسين دهشة و حسين شناعة (أبو كامل)، ثم حسين أحمد شناعة ثم بيت عبد الله أحمد شناعة فبيت سعيد أحمد شناعة.. وأحدثها بيت عبد الحميد السعدي(القاضي).

6-الحارة الغربية

وتقع غرب طريق عام طيّبا صفاً وتُطلُّ على وادي طيّبا وقرية قديثا.. وتتألف من البيوت والأبنية التالية: بيت عيسى الرشيد الرفاعي، عيشة العبد الله السعدي-مريم العبد الله السعدي-خالد قاسم المعروف (بالْحُجا)-محمود يعقوب (الأُسر)-محمد يعقوب-أمين النمر دهشة، ثم بيت محمد أحمد دهشة فبيت أحمد عبدو السعدي، ثم محمود أحمد خليل السعدي، ثم بيت خليل إبراهيم حسني.

وتقع في نطاق هذا الحي أبنية غير سكنية في مواجهة البيادر غرب الطريق هي المدرسة والجامع والمعصرة.

تلك كانت حارات طيّبا وتقسيماتها.. طابعا الغالب أنها بيوت متلاصقة.. متراسة.. الجدار بظهر الجدار، تفصل فيما بينها أحياناً مساحات صغيرة محدودة، هي أشبه ما تكون بحذوة

الفرس.. وتحيط بتلك الدور طريق ترابية شبه دائرية تلتف حول البلدة، وتتفرع منها زقاقات وممرات تؤدي إلى بيوتها القديمة.

أما البيوت الحديثة، فقد تباعدت مبانيها، وتفرقت، فاتسعت المساحات التي تفصل فيما بينها. وقد اتخذ مخططها شكلاً شعاعياً، وامتدت القرية فيه حول الطرق التي تتفرع منها، وامتد بعض مبانيها في اتجاه الحقول الزراعية في الشرق واتجاه درب ممهدة تصلها بقرية قديماً في الغرب. ويبدو ذلك بوضوح عند استعراضنا الصورة الجوية لطيطبا في العام ١٩٤٥، وكذلك لدى رؤيتنا مجسم طيطبا الذي وضعه أحمد نمر سعدي بناءً على ذاكرة الكبار من البلدة.. هذا المجسم الذي قال فيه الكثيرون من أبناء طيطبا: إنه يقارب الحقيقة بنسبة ٩٠٪ لواقع القرية في العام ١٩٤٨م. وقد انتشرت خارج نطاق البلدة القديمة أحياء هي: الحارة الشمالية ببيوتها المتفرقة وحارة المرح حيث البيوت متباعدة، وكذلك الحارة الغربية كانت ذات بيوت متفرقة في غالبيتها.. وفي حارة المزار في القسم المقابل لمقام المزار والواقع غرب الأقران على كتف " باط القليعة" المطل على وادي طيطبا وقرية قديماً، غلبت على بيوته صفة المباشرة فيما بينها (أي أنها لم تكن متلاصقة).. أما في الحارة الشرقية فنجد بعض البيوت منفردة ومتفرقة عن غيرها مثل دار محمود محمد طه (الظابط).

مكونات بيوت القرية وبنيتها الأساسية

سواء تفرقت البيوت وتباعدت أم كانت متلاصقة مترابطة.. فإنها تقوم على نوعين..

النوع الأول: البيوت القديمة:

وهي ما كانت تبنى على أعمدة، قد تكون عمودين اثنين أو ثلاثة على استقامة واحدة وقناطر متوازية " وهذا النوع هو الأقدم، وكان يسمى بيت العائلة". وهو الأصل للسكن والمعيشة. وفيه إسطبل كبير للحيوانات، وسدة (تتخيتة) فوق الإسطبل لحفظ الغلال أو لاستعمالات أخرى.. وقد يكون هذا البيت ضمن دار مسورة تجاوره عدة بيوت للأخوة المتزوجين، ولكل منهم بيته الخاص به.

أما مساحة البيت الكبير فكانت تتراوح ما بين (١٠م - ١٢م) طولاً.. وما بين (٦م - ٨م)

عرضاً. وقد بني على قناطر عادية..

ومنها ما بني على قنطرتين أو ثلاثة، بأعمدة في منتصف العرض الذي قد يصل إلى عشرة أمتار أو أكثر من ذلك أحياناً.

أما البيت المتوسط الحجم فكانت مساحته تتراوح ما بين (٨م - ٩م طولاً) وما بين (٦م - ٨م عرضاً)..

وقد بني هذا النوع في الغالب على قنطرتين.

أما البيت الصغير الحجم فكان (٤م x ٤م) أو (٥م x ٤م).. وقد بني دون قناطر.. وارتكز سقفه على جسور.

ويبقى السؤال: كيف كانت تبنى البيوت القديمة؟ وما هي المواد المستخدمة في بنائها وما هي أقسام البيت ومكوناته؟

١- الأساس:

كان معلم العمار (المعمرجي) هو المهندس الذي يحدد أماكن الحفر ومواصفاته. ومن ثم يبدأ صاحب البيت بالحفر يدوياً يعاونه أقاربه، مستعملين الأدوات المتوفرة آنذاك، وهي: المجرفة المثلثة "الصبّة"، والرشف "الكريك"، والمنكاش (المعول) والعتلة الفولاذية "البانسة".. والقفّة لانتشال التراب.. ولا يتوقف الحفر إلا عند الوصول إلى طبقة صخرية قاسية. بعد ذلك يأتون بالحجارة الصلبة صغيرة وكبيرة (الدبش) ويرمونها في الحفرة حتى يصبح ارتفاعها منخفضاً قليلاً عن سطح الأرض من الجهة المنخفضة من الحفرية... ثم يبني المدماك الأول ليصبح على مستوى الأرض المحددة للبناء.

٢- الحيطان والأبواب والعتبة والعقّدة:

بعد المدماك الأول الذي يبني فوق الأساس من جهاته الأربعة، ويسوى العلو بحجارة أصغر، يؤخذ في الحساب قبل البدء، في المدماك الثاني اتساع الباب حيث يوضع "البرطاش" أي عتبة الباب. وإبرازاً للناحية الجمالية كان يوضع في أغلب الأبنية مع كل مدماك حجر أبيض مقصب يعرض ٣ سم - ٤ سم على جانبي فتحة الباب التي تبلغ متراً في العرض ومترين في الطول... وعند الانتهاء من

البناء كان يثبت صندوق الباب الخشبي...والذي سيكون فوقه حجر أبيض طويل (أعرض من الباب قليلاً) ليشكل ما يسمى بالعقدة... وكانت الحيطان تبنى بوضع حجر كبير من الخارج وحجارة أصغر من الداخل ويؤتى بالطين المخلوط بالقصل (القش المفصول عن القمح والشعير) ليشكل المادة اللاصقة والمثبتة لحجارة المدماك...وعند الانتهاء من البناء يطين الحائط من الداخل والخارج لتبلغ سماكته حوالي سبعين سنتيمتراً تقريباً.. وارتفاعه حوالي خمسة أمتار. وهذه كانت الطريقة الأقدم في البناء.. أما الطريقة الأحدث، فقد تميزت عن سابقتها بحجارتها المقصبة.. أما سماكة حيطانها وقناطرها فكانت ما بين (٤٠ سم - ٥٠ سم) وبقي الطين هو المادة اللاصقة بين الحجارة وكذلك من الداخل فقط.. أما الشكل الخارجي فقد احتفظ برونق الحجارة البيضاء المقصبة، مع إضفاء لمحات جمالية للأبواب والشبابيك حيث كان بعضهم يزينها بالقناطر أو الأقواس، وأحياناً بالنقوش على عقدة الباب والشبابيك والزوايا.. أو بالفواصل بين شباكين متجاورين..

٣-السقوف والسطوح:

عند الانتهاء من بناء الحيطان والقناطر وأعمدتها، يصار إلى سقف البيت، آخذين بعين الاعتبار توزيع الأحمال على الحيطان والقناطر، مستخدمين ما وفرته لهم الطبيعة من جذوع الأشجار المتنوعة: كالزيتون والسرو والكيينا والززلخت "الأزادخت" والخور، حيث شكلت هذه الجذوع الجسور الأساسية في السقف.. ثم وضعوا فوقها فروع تلك الأشجار وشرائحها بمختلف الأشكال والمقاسات، ومن أغصان أقل سماكة، وكان يسمى (الركس) وهي بمثابة الجسور الثانوية.. يتم كل ذلك بتوزيع أوزان السقف على الجسور الأساسية التي توزعها بدورها على القناطر والحيطان.. ثم يؤتى بالبلان الشوكي لإحكام إغلاق الفراغات التي تشكلت بين الجذوع والأغصان.. وكانت توضع فوق البلان طبقة من الطين المخلوط بالتبن الناعم (الموص) ثم طبقة سميكة من التراب الناشف المحدول بالمحذلة..(المدحلة) باللهجة القروية الفلسطينية.. وهي حجر أسطواني طوله حوالي نصف المتر وقطره ٢٥ سم وله مقبض يُسمى (الماعوص).. ثم توضع فوقها طبقة أخرى من الطين المتناسك والمتجانس، حيث كانت سماكة السقف تتراوح ما بين ٥٠ سم و٧٠ سم، وقد تصل أحياناً إلى ١٠٠ سم. ولكن السقوف هذه كانت بحاجة إلى صيانة دائمة، لأن مكوناتها تلك لا تقاوم تقلبات

الطقس من تمدد وتقلص.. إضافة إلى أن نمو النباتات عليها من الشعير والقمح (الموجود أصلاً في التبن) كان عاملاً مضافاً إلى تقلبات الطقس في إحداث الشقوق.. ومن ثم تسرب المطر إلى الداخل "الدلف"، ولذلك كان السطح يحدل عند بداية فصل المطر من كل عام أو كلما دعت الحاجة. كانت حاجة الناس إلى المياه كبيرة.. لذلك كان يعمل على جعل السقوف مائلة نحو الدار ليتسنى للسكان جمع مياه المطر في أوعية وبراميل أو بئر جمع.. لكي تستعمل تلك المياه في الغسل والتنظيف...

٤-المصاطب

المصطبة هي أرض البيت.. وتعلو عن الإسطبل من ٧٠ سم-٨٠ سم يصعد إليها بدرجتين أو ثلاثة.. من الإسطبل وهي من الطين المخلوط بالتبن.. كان الخليط يفرّد على الأرض بطبقات متساوية ثم يدلك بحجر نهري أملس "الزلط".. تسكب عليه بعد ذلك رواسب الزيت "العكر" ثم يعاد ذلك ثانية وثالثة أو أكثر حتى تكتسب أرض البيت ملمساً ناعماً نظيفاً.. ومساحة المصطبة لا تقل عن مساحة ثلثي البيت. ولم يكن هناك فاصل بينها وبين الإسطبل سوى المعلف (الطوالي).. فالبشر لهم ثلثا البيت (الغرفة) والثلث الباقي للحيوانات، التي تم التعايش معها بانسجام ووثام.

٥-الإسطبل:

جزء أساسي من البيت النمطي التقليدي القديم.. ويبلغ ثلث مساحته.. يبدأ من الباب ويتسع من الداخل ومنه يتم الصعود بدرج إلى أرض المصطبة.. على جوانبه بنيت "الطوالات" أي المعالف، لتُشكّل فاصلاً بين منطقة السكن الآدمي ومنطقة مبيت الحيوانات بحوالي ٨٠ سم وعمق ٦٠ سم وعرض ٥٠ سم.. كانت تُملأ بالتبن والكرستة للأبقار.. وعندما تأتي الحيوانات من العمل أو المرعى تربط أرسانها بأوتاد أو حلقات حديدية. أما فضلات الحيوانات فكانت تُزال كل صباح لتلقى على مزبلة خاصة بالعائلة، كي يعاد تدويرها والاستفادة منها: إما بتجفيفها لتصبح وقوداً أو بتسميد أشجار الزيتون والفاكهة.

٦-التّبان

التّبان والإسطبل مترابطان ومتجاوران في بيت القرية، سواء كانا داخل البيت أو منفصلين عنه في غرف خاصة.. وذلك للضرورة العملية. فالتّبان غرفة يتجه بابها إلى حيث يكون الإسطبل. وفي زاوية من سقف التّبان كوة إسطوانية الشكل تدعى "الروزنة".. كانوا يصعدون بالتّبان إلى سطح البيت ويسقطونه في "الروزنة" ليشكل جزءاً أساسياً من مؤونة الحيوانات الأليفة حتى الموسم القادم. وكان الفلاح الذي يملك داراً واسعة، ولديه الإمكانيات المادية المعقولة، يأخذ قسماً من داره ويجعله إسطبلاً منفصلاً عن بيت السكن والمعيشة، وقسماً آخر تباناً. والقسم الباقي من القناطر كان زرائب للماشية وأعشاشاً للحمام وأرضه مسرحاً للدجاج.. وأرض الدار إما أن تبقى على حالها سواء كانت ترابية أم صخرية.. أو ترصف ببلاط صخري مستوي السطوح.

النوع الثاني: البيوت الحديثة:

بدأ إنشاء هذا النوع من البيوت مؤخراً.. حيطانها كانت من الحجر الأبيض المقصب، تبتتها طبقة إسمنتية فيما بينها.. سقوفها عالية من الإسمنت المسلح، تدعمها جسور حديدية ثابتة.. وكانت مساحتها (٤م x ٤م x ٤م) طولاً وعرضاً وإرتفاعاً. أو (٥,٥م x ٥,٥م x ٤م) طولاً وعرضاً وإرتفاعاً.. وكانت مصاطب هذه البيوت من الباطون.. أما أبواب البيوت، قديمها وحديثها فكانت من الخشب.. ومداخلها تغلق بواسطة قطعة خشبية سميكة وقوية تدعى "الداقور"، مثبتة بحلقة حديدية في الحائط، وطرفها المتحرك يوضع خلف الباب على سكة حديدية. بيوت القرية لم تكن مزودة بمطابخ خاصة.. كان الموقد هو المكان المناسب للطبخ.. وفناء الدار هو المكان المناسب "للجلي" أي لغسيل الأطباق والطناجر، وغسيل الملابس أيضاً..

ملحقات بيت القرية:

عاشت طيطبا ظروف حياة صعبة قاسية. شأنها شأن جميع القرى الفلسطينية وخاصة قرى الجليل حيث كان همّ الفلاح الوحيد تأمين لقمة العيش بكرامة لعائلته. فتشابهت البيوت.. وتشابهت طرق العيش.. وتشابهت مستلزمات العائلات إلى حد كبير.. "فكانت الفرس هي سيارة العائلة.. والحيوانات الأليفة معيماً في العمل ومصدراً هاماً للطعام بلبنها ولحمها.. ولذلك كان لا بد

له من العناية بها إلى أقصى الحدود..". فتوجب على الفلاح تأمين الحاجات الأساسية والمستلزمات التي تعينه في حياته و حياة أفراد العائلة.. فكان لزاما عليه: توفير الأمور التالية داخل البيت وخارجه:

١- المدخنة:

(الداخون) أو الوجاق: الذي هو موضع النار (Chimney). وكانت تبنى في إحدى زوايا البيت، قاعدتها بشكل معين.. ويشكل حائطا البيت ضلعين من أضلاعها الأربعة: والضلعان الثالث والرابع كانا يُبنيان من قضييين من أعضان الشجر بالطين المخلوط بالتبن، طرفاهما في الحائطين ويلتقيان في الطرفين الآخرين. وكانت المدخنة تبنى على مراحل من الأسفل إلى الأعلى.. فعندما يجف جزء يبني فوqه جزء آخر حتى تصل إلى السقف فيكتمل بناء المدخنة من الداخل، حيث تأخذ الشكل المخروطي. أما من الخارج أي فوق السطح، فتوضع علبة معدنية تنغرز قليلاً في السقف لينفث الدخان منها، وتثبت جيداً بالطين لتمنع تسرب مياه المطر.. وكان يضاف إلى المدخنة قاعدة صغيرة حول الودّين بشكل رف نافر حوالي ١٠ سم أو ١٥ سم، توضع عليه علبة كبريت وسراج البيت.. وبعض الحاجات الخفيفة.

وفي أسفل قاعدة المدخنة كان يبنى الموقد الذي يستخدم لإشعال النار والاصطلاء بها في الشتاء والطبخ عليها وأحياناً الخبز، بل وقضاء كافة الحاجات المنزلية التي تحتاج إلى النار كتسخين المياه وجلي المشروبات الساخنة.. الخ.. فهي بأدائها أشبه ما تكون بأداء غاز الطبخ في أيامنا، إن لم نقل إنّها تؤدي دوراً أكبر وأشمل من دور غاز الطبخ.

ورغم انبعاث الدخان عند اشتعال النار في المدخنة وانتشاره في الغرفة، فإنهم كانوا يرددون: "دخان يعمي ولا برد يضني". فهم كانوا يتقبلون ثقل وطأة الدخان على صدورهم وعيونهم.. فهذا الوضع يبقى أرحم من البرد الذي قد يعرضهم لأمراضٍ مختلفة.

٢- الفرن

كان لكل عائلة في طيطبا فرنها.. كان يبنى بعيداً قليلاً عن البيت، نظراً لانبعاث الدخان منه معظم الأوقات.. كان يبنى بالطين الأبيض المخلوط بالتبن. أرضه دائرية الشكل تتراوح سماكتها ما بين ١٥ سم - ٢٥ سم وقطرها حوالي ١٠ سم. أما جوانبه فكانت تبنى على مراحل بشكل قبة

إسطوانية قد يصل قطر فوهتها إلى ٤٠ سم. وارتفاعه الإجمالي ٦٠ سم-٧٠ سم. وللفوهة حرف خارجي توضع عليه عمامة الفرن.. وهي قطعة معدنية مستديرة لها مقبض في وسطها.. وعندما يجف الفرن يوضع في حفرة في الأرض، وتغطى أرضه بطبقة من الحجارة البيضاء الملساء الناعمة، أو كسرات الفخار السميك.. ثم يغطونه بروث الدواب المجفف المخلوط بالقصل وجفت الزيتون. ثم يؤق بالجمر ليوضع حوله.. فيشتعل هذا الخليط ببطء حتى تصبح حرارة الفرن مرتفعة.. وبعد ذلك يُستبعد الرماد عن غطاء الفرن بواسطة المثار (وهي كلمة عامية محرفة من المقحف: وهي الخشبة التي يقحف بها الحَب). ثم يوضع العجين المستدير الشكل على الحجارة الشديدة الحرارة، ويعاد تغطية الصَّمامة (غطاء الفوهة) بالرماد.. وبعد فترة يجري تفقد الخبز.. إلى أن يتم التأكد من نضوجه.. عندها يستخرج من داخل الفرن.. وعند الانتهاء من كل خَبزة يعاد وضع كمية جديدة من خليط الوقود المذكور أعلاه للمرة القادمة. فكانت العائلة تأكل الخبز ساخناً في كل وجبة تقريباً (إذا أرادت ذلك).. أما خميرة الخبز فكانت قطعة من العجين، توضع في الطحين، كي تُحفظ رطبة للعجينة المقبلة.

وجدير بالذكر أنّ هذا الفرن لم يكن للخبز فقط.. بل كان يطبخ فيه "المحمر".. وهو كناية عن ديكٍ أو دجاجة مع البصل والسماق والبهارات (حسب الرغبة) توضع في قدر من الفخار يدعى (أطوسة) مخصصة للطبخ في الفرن، ويغدق في داخلها زيت الزيتون، ثم يتم إنزالها في الفرن.. ويعاد تغطيته بالوقود من جديد.. إلى أن ينضج ما في القدر.. وكذلك كانوا يستغلون سخونة الفرن فيطبخون ما يشاؤون من أنواع الطعام في "القطوسة".. حيث لا طعام أزكى رائحة ولا أطيب مذاقاً!!

٣- العَرَصَة:

وهذه الكلمة في الأصل تعني الساحة.. وقد تكون التسمية أطلقت على هذا النوع من أفران الخبز بسبب موقعها في ساحة الدار.. وقد يقولون عنها: الفرنية أو الوقادة. وتبنى من خليط الطين والقصل على مراحل بشكلٍ قَدْر له فتحة من الأمام لتتمكن المرأة من وضع رغيف العجين بداخلها وكذلك الحطب. كما كان لها فتحة في أعلاها كي تساعد على اشتعال النار، ولها غطاء "صمامة" من الطين أيضاً، ترفع عند الحاجة.. أما أرضها فكانت صفيحة معدنية، وقد تكون غطاء برميل معدني كبير حيث يوضع رغيف العجين فوق الصفيحة ويخبز كما تخبز المناقيش في أفران هذه الأيام..

وكان لها فتحة في أسفل أرضها لاستخراج الرماد منها. وكلما كانت الصفيحة واسعة فهذا يعني اتساع العرصة لعدد أكبر من الأرفعة، كي تخبز دفعة واحدة.

٤-السِّدة:

وهي (التتخينة أو المِتخ): كانت موجودة في البيوت القديمة.. وغالباً ما تكون من الخشب فوق الإسطبل، يصعد إليها بسلم خشبي من المصطبة.. وأرضها ألواح خشبية ترتكز على جسر خشبية أيضاً، ترتكز بدورها على قنطرتين أو بين حائطين وبينهما قنطرة.. وقد جعلت لعدة استعمالات. فقد تكون لزواج ابن أو أخ.. وقد تكون مخزناً للحبوب المختلفة أو مستودعاً لعلف الحيوانات.

٥-الخلايا أو مخازن الحبوب:

وُصِّعت من الطين على شكل متوازي الأضلاع يارتفع يقارب المترين، وعرضها حوالي ٣٥ سم وطولها ٦٠ سم تقريباً.. كانت الحبوب تفرِّغ بداخلها عن طريق فتحة كبيرة في أعلاها.. وفي أسفلها فتحة مستديرة بقطر يبلغ ١٢ سم، وذلك لإخراج الحبوب منها عند اللزوم.. وتبقى هذه الفتحة مغلقة بقطعة من القماش.

٦-خوابي الزيت:

كان لزيت الزيتون أهمية استثنائية في حياة أهل القرية. فدخل في مختلف أنواع طعامهم. وكان يستعمل للأكل نيئاً وفي الطبخ والقلي.. ولذلك كان اهتمامهم كبيراً في حفظه وتخزين الكمية الكافية لمؤونة سنتين لأن الزيتون يحمل سنة ويخِلُّ سنة.. فوضعوا زيتهم في خوابي: (وهي جرار كبيرة الحجم من الفخار) المعد خصيصاً لتخزين زيت الزيتون. وقد بلغت سعة الواحدة منها حوالي أربعين ليترًا تقريباً.. وقد أعدوا لها تجويفات في الحيطان تعلو ١٥ سم عن المصطبة بارتفاع يبلغ ٩٠ سم - ١٠٠ سم وعرض ٥٠-٦٠ سم وعمق ٤٠ سم. فُنِّبَّت الخابية في مكان مناسب تجنباً للكسر.

٧-الرفوف:

كانت تبنى من الطين والقصل على علو مترين.. حيث تعزز عيدان في الحائط وتبقى بارزة بحدود ٢٥ سم لتوضع فوقها عيدان أخرى متعكسة معها.. ثم تطين بالطين، ويعمل لها حرف

لوقاية الأدوات التي توضع على الرف من الانزلاق.. وقد كانت توضع على الرفوف أدوات خفيفة متعددة وأحياناً الصحون والقاشاني والأطباق النحاسية لإبرازها من جهة .. وتيسير تناولها من جهة أخرى.. وقد كان طول الرف لا يقل عن ثلاثة أمتار.

٨-الكَبَكَة:

وهي أضلاع خشبية تثبت طولاً وعرضاً على أرضية خشبية. تحيط بجوانبها شبكة من منخل لمنع الحشرات من الدخول إليها ولها باب يتسع لمرور أواني حفظ الطعام.. وترتبط زواياها الأربعة بحبال تجتمع في نقطة واحدة لتعلق في السقف بواسطة خطافة.

٩-الليُّوك:

وهو تجويف في أحد الحيطان، تعلوه قنطرة صغيرة وله غطاء من قماش أو شرف.. وكان يرتفع عن المصطبة حوالي ٢٥ سم.. وعرضه حوالي المترين وارتفاعه يبلغ المترين.. أما عمقه فكان حوالي ٤٠ سم. وكان يستعمل لطّي الفراش واللحف.. إلخ.

١٠-المعرّاش:

يتألف من بعض الألواح الخشبية التي توضع في إحدى جهات الإسطبل، بعيداً عن المصطبة، تبيت عليها الدجاجات.. وهي إما من طبقة أو اثنتين..

١١-الكوة: (الطاقة) وهي فئتان:

أ- تجويف في الحائط: قرب المدخنة، عرضه (٤٠ سم) وارتفاعه (٣٠ سم) وعمقه (٢٠ سم)

استعملت لوضع بعض الأغراض والأدوات للاستخدام الطارئ

ب- الكوة بين الجيران: وهي فتحة صغيرة بين الجيران المشتركين في حائط واحد.. كانت تستعمل

للإتصال في الحالات الطارئة أو لاستعارة غرض معين.. واتساعها كان يسمح بمرور اليد إلى

أبعد من منتصفها، ليتم التناول من الجهة المقابلة.. وفي حال عدم الإستعمال كانت تغلق

بكتلة من القماش.

١٢- أدوات حفظ المياه:

منها البرميل المعدني المفتوح الغطاء. وكانت تحفظ فيه المياه شتاء بوضعه تحت مصب الميزاب (المزراب) وصيفاً كان يملأ بنقل المياه إليه من البركة والينابيع، للاستعمال في التنظيف والغسل.. ومنها قَصَّة البرميل: وهي البرميل المذكور أعلاه وقد قُصَّ طولياً ليصبح نصفين متساويين.. وكانت تستعمل لشرب الدواب والأبقار. أما أدوات مياه الشرب فكانت: خابية الماء والجرة الفخارية والكلان والدَّوْرَق والإبريق والكوز والكيلة.

١٣- الجاروشة:

كانت من الحجر البركاني الداكن المائل إلى السواد. تتألف من طبقتين مستديرتين قطر الواحدة منهما حوالي ٥٠ سم. يبرز من القسم السفلي وسط الطبقة السفلية وتد خشبي ثابت يدخل في الطبقة العليا التي يوضع في طرفها مقبض خشبي أيضاً يسمح بتحريك هذه الطبقة والدوران فوق الطبقة السفلية كي يتم جرش الحبوب المقصودة كالعدس وغيره.

١٤- بلاطة الكبة (جرن الكبة)

صنعت من حجر كلسي صلب بهدف دق اللحم بالمدقة الخشبية (الدقماقة) لتصبح مزيجاً ناعماً كالمرهم.. وتدق عليها أيضاً الكمونة: كمون ومردقوش وبهارات وكبش قرنفل لتخليطها باللحمة والبرغل لصنع الكبة النيئة. كانت هذه أهم ملحقات بيت القرية.. ولا شك أن هناك ملحقات أخرى نذكر منها: جرن الدجاج- خم الدجاج (القن) والمملحة وهي يقطينة فارغة لتخزين الملح، وحامل جرار الماء الخشبي... الخ

آثار البيت

كانت حياة أهل القرية على شيء من البساطة لا تعرف الترف.. مجالات الرفاهية محدودة جداً.. فالأعمال الزراعية تأخذ معظم وقتهم.. وقد اقتصر آثار منازلهم على الأمور التالية:

١- الفراش:

فرشات النوم والجلوس والوسائد واللحف كانت كلها من صوف الغنم.. كانت تحفظ في اللُّيُوك (مطوى الفراش)

٢-الحصيرة:

ما يفرش على المصطبة مباشرة ليكون تحت الفراش.. وهو عادة نسيج من القصب أو البايير وهو نبات ينمو في المستنقعات وخاصة مستنقعات الحولة.

٣-صندوق الملابس والخزائن:

وهو صندوق خشبي مصدّف ذو غطاء مقوس وله جوارير.. كانت تحفظ فيه الملابس وخاصة جهاز العروس. ومؤخراً أستعيض عن الصندوق بخزائن خشبية وبعضها ذات مرآة مركبة في صِقْ الخزائن (أي الدرقة).

٤-أدوات الجلوس:

أ- كانت في الغالب فُرْشاً محشوة بالصوف أو القطن.. تفرش فوق حصيرة من قش وفوقها مساند من قش القمح..

ب- مقعد مبني بالحجارة على طول حائط ما يوضع عليه فراش ومساند.

ج- ثم استخدمت أخيراً الكراسي الخشبية ذات مقعد من القش أو الحبال.

٥-الأواني المنزلية:

كانت معظم الأواني المنزلية من طناجر وحلل وصحون وملعق وصوان مصنوعة من النحاس الأحمر.. تحفظ على الرفوف.. وكان بعضها الآخر من الفخار أو القاشاني أو الخشب كالمغرفة.

٦-أدوات الإنارة:

لم تجد الكهرباء طريقها إلى قرى الجليل. فأستعمل السكان سراج الزيت لإنارة البيوت والإسطبلات. وكانوا يحملونه إلى حيث تدعو الحاجة. ولما كان السراج ينفث دخاناً أسود برائحة تكتم الصدور وتزكم الأنوف، فقد أستبدله السكان بقنديل زجاجي ذو فتيل يعمل على الكاز(الكيروسين) يُشعل الفتيل البارز من طربوش القنديل وتركّب عليه زجاجة شفافة.. وهي مختلفة الأحجام حسب حجم القنديل. فمنها ٢ ونمرة ٣ ونمرة ٤).. فكلما كبر حجم القنديل كان ضوءه أكبر وأوسع انتشاراً. كان التلاميذ يستنبرون بنوره في أوقات تحضير دروسهم وكتابة فروضهم في المساء.

المنشآت غير السكنية في طيببا

١-الجامع:

كان غرفة بمساحة تبلغ حوالي ٢٥ متراً مربعاً. كانت تقام فيه صلاة الجمعة.. وخادم الجامع يدعى الخطيب وقد كان من خارج البلدة.

٢-المدرسة:

أقيمت زمن الانتداب البريطاني مدرسة رسمية هي عبارة عن غرفة واحدة، لا تزيد مساحتها عن عشرين متراً مربعاً.. وكان موقعها بالقرب من جامع البلدة. (سنأتي على ذكر تفاصيلها في فصل التعليم في طيببا)

٣-المعصرة:

كان في طيببا معصرة واحدة لآل شناعة، يعصر فيها زيتون البلد...وهي غرفة كبيرة مبنية على قنطرتين.. يبلغ طولها أكثر من عشرة أمتار.. وعرضها ستة أمتار ويّيف. بعد الانتهاء من فرط الزيتون وجمعه.. ينقل إلى البيوت ليتم تنظيفه مما علق به من أوراق الزيتون وعيدانه.. وينتظر صاحبه دوره ليقوم بنقل زيتونه إلى المعصرة في أكياس من الخيش، حيث يوضع في مكان مخصص له. بعد ذلك تنقل كمية محدودة منه إلى حوض المعصرة (أو ما يعرف بالفرشة).. والحوض هذا حجرٌ مجوّفٌ مقعّر دائري الشكل بقطر قد يبلغ أربعة أمتار.. في وسطه فتحة تسمح للزيتون بالتدحرج التلقائي إليها، إذ أنها بأطراف دائرية تنحدر تدريجياً نحو الوسط.

ولكي تبدأ عملية هرس الزيتون يجب أن يكون عمود المعصرة الخشبي متصلاً بأرض الحوض بفرزة فيه تدخل في فتحة الحوض.. وَطَرَفُهُ الأخر مثبتاً في سقف المعصرة بفرزةً مشابهة.. ويتصل العمود بدوره بحجر الرحي الذي قُدّ من حجرٍ صلبٍ.. وقد يصل قطره إلى مترين وسماكته إلى ٥٠ سم-٦٠ سم. ويقف حجر الرحي متعامداً مع الحوض متصلاً بالعمود بواسطة جذع شجرة ثخين، يمر من خلال فتحة في وسطه ويثبت بالعمود من طرفه الأول.. أما طرفه الثاني فيمتد خارج الحوض حيث يثبت على ظهر حصان أو بغل.. يبدأ الحصان بالدوران حول الحوض، فيدور معه حجر

الرحى هارساً الزيتون الموجود في الحوض.. عندها يرشون الماء على الحجر كي لا يلتصق به الزيتون. يعبئ العمال الزيتون المهروس في قفف مصنوعة من شعر الماعز، منبسطة الشكل قليلة السماكة لها فتحة في وسطها.. ثم يضعونها على المكبس وهو عمود حديدي قد يصل ارتفاعه إلى مترين، مثبت في أرض المعصرة لمنعها من الحركة الجانبية. ويبدأ الزيت بالسيلان من جوانب القفف جاريًا ببطء نحو الحوض المخصص للزيت.. وهذا ما يدعى ((بزيت الشُّمل)) وهو يتم قبل الضغط على القفف في المكبس.. ويكون عادة أخضر اللون عالي الكثافة له حرافة عالية عند المذاق. وعندما يضغط العامل على المكبس بواسطة قطعة معدنية مبسطة مزودة ببرغي وعزقة بأعلىها ولها فتحة في وسطها.. يسيل الزيت بغزارة منها إلى الجرن (وهو حوض خاص يجتمع فيه الزيت بالماء).. ويقوم صاحب الزيتون بفصل الزيت عن الماء ويعبئه بجرار خاصة لينقله لاحقاً إلى بيته.. أما جفت الزيتون فكان يستعمل وقوداً للتدفئة ولإحماء الفرن.. الخ..

٤-المقبرة:

تقع في الركن الجنوبي من القرية على يسار طريق طيطبا-صفد وتبعد عن القرية حوالي ٥٠٠ م تقريباً. تبلغ مساحتها حوالي ٣ دونمات.. وفيها قبور قديمة مجهولة، لا يعرف الأهالي لها تاريخاً.

٥-الأفران:

كان لكل عائلة فرنها الخاص بها.. وهناك تجمع من الأفران في حارة المزار. وهي مقابلة لمقام المزار على طريق عام طيطبا-صفد. والواحد منها عبارة عن غرفة صغيرة استخدمت مكاناً خاصاً لبناء الفرن ووضعها في حفرة خاصة به حسب المواصفات المعروفة (راجع بيوت طيطبا-الأفران).

٦-المقامات:

أ: مقام المزار

ب: مقام الشيخ أبو علي

ج: مقام الشيخ أيوب

د: مقام السبع بنات

ه: مقام الشيخ حرب

كما قدس أهالي طيبة مقام المنطار الواقع في خربة المنطار على الطريق المؤدية إلى مزارع سهل الخيط الذي يملك فيه أهالي طيبة أرضاً واسعةً. ورد الكلام بالتفصيل على المقامات في فقرة "الأثار القديمة في طيبنا" في باب: "طيبة في التاريخ والحضارة" ..

إحصائية بيوت طيبنا

كان عدد بيوت طيبنا في العام ١٩٣١م ستين بيتاً (٦٠). وفي العام ١٩٤٨م مائة بيت وبيت واحد (١٠١). وذلك حسب إحصاءات الانتداب البريطاني (إحصاءات القرى لعام ١٩٤٥) ثم كتاب "كي لا ننسى" لوليد الخالدي أما عددها، حسب الإحصائية أدناه - وشهادة أهاليها، فقد بلغ مائة وسبعة وعشرين بيتاً (١٢٧)، موزعة على تسعةٍ وثمانين مبنىً سكنياً.

أولاً: حارة المزار:

رقم	أرباب العائلات	رقم المبنى على المجسم	نوع البناء
١	شاهينة أرملة موسى السعدي	٣٧	بيت على جسور خشبية والسقف طين
٢	محمد طه دهشة	٥٢	بيت على قناطر والسقف طين
٣	محمد أحمد شناعة (ابو هاشم)	٥٣	قناطر - والسقف طين
٤	علي شناعة (ابو العبد علي)	٥٤	قناطر-والسقف طين
٥	محمود موسى السعدي	٥٥	قناطر - والسقف طين
٦	أحمد محمد موسى السعدي	٥٦	دار مشتركة-قناطر والسقف طين
٧	خالد محمد موسى السعدي	٥٦	ولكلٍ بيته

دار بقناطر والسقف طين ولكل بيته	٥٧	محمود مصطفى السعدي	٨
	٥٧	خالد محمود السعدي	٩
قناطر والسقف طين ولكل بيته	٥٨	محمد حسين زيدان	١٠
	٥٨	قاسم حين زيدان	١١
قناطر والسقف طين ولكل بيته	٥٩	محمد محمود دهشة (الامباشي)	١٢
	٥٩	خالد محمد دهشة	١٣
قناطر والسقف طين ولكل بيته	٥٩	علي محمد دهشة	١٤
قناطر - السقف طين ولكل بيته	٦٠	محمد قاسم دهشة	١٥
	٦٠	خالد قاسم دهشة ومحمود قاسم دهشة	١٦
قناطر - والسقف طين ولكل بيته	٦١	محمد أحمد حسين السعدي(القاضي)	١٧
	٦١	نمر محمد حسين السعدي	١٨
	٦١	عبد الله محمد حسين السعدي	١٩
قناطر والسقف طين	٦٢	محمد شناعة (المختار)	٢٠
قناطر والسقف طين ولكل بيته	٦٣	نمر محمد حسن السعدي	٢١
	٦٣	حسن محمد حسن السعدي	٢٢
	٦٣	زهرة مصطفى السعدي	٢٣
دار على قناطر والسقف طين ولكل بيته	٨١	عبد الرحمن أحمد دهشة (حمزة)	٢٤
	٨١	زهرة العبدو دهشة	٢٥
بيت عادي والسقف طين	٨٢	علي أحمد دهشة	٢٦
عمار حجر والسقف طين	٨٣	محمود أحمد دهشة (أبو حسن)	٢٧
عمار حجر والسقف طين	٨٤	خالد أحمد دهشة	٢٨

دار مشتركة والسقف طين ولكل بيته جدران بيته حجر داخل المبنى المشترك	٨٥	هندومة (أرملة يوسف دهشة)	٢٩
	٨٥	محمود يوسف دهشة	٣٠
	٨٥	محمد يوسف دهشة	٣١
	٨٥	عبد الرحمن يوسف دهشة	٣٢
	٨٥	خالد يوسف دهشة	٣٣
دار مشتركة والسقف طين ولكل بيته	٨٦	محمد عبدو السعدي	٣٤
	٨٦	عوض محمد عبدو السعدي	٣٥
الجدران حجر والسقف طين	٨٧	طه محمد دهشة	٣٦
بيت عادي والسقف طين	٨٨	محمد ابراهيم حسني	٣٧
البناء حجر والسقف باطون	٨٩	علي حسين الرفاعي	٣٨
٢٨ بيتاً عدد بيوت حارة المزار			

ثانيا الحارة الشرقية:

رقم	أرباب العائلات	رقم المبنى على المجسم	نوع البناء
١	محمد عبد الله طه	٢٠	بيت عادي بجسور خشبية والسقف طين
٢	محمود محمد عبد الله طه	٢١	بيت عادي بجسور خشبية والسقف طين
٣	موسى محمد الرفاعي	٢٢	قناطر - السقف طين
٤	محمد علي حليحل	٢٣	جسور خشبية والسقف طين
٥	علي محمد الرفاعي	٢٤	قناطر والسقف طين
٦	صالح محمود عبد الغني الرفاعي	٢٥	قناطر والسقف طين ولكل بيته
٧	خالد محمود عبد الغني الرفاعي	٢٥	
٨	العبد محمود عبد الغني الرفاعي	٢٥	
٩	حسين محمد الرفاعي	٩١	بيت عادي والسقف طين
١٠	محمد شحادة قاسم	٢٦	قناطر وعلية بدرج خارجي والسقف طين
١١	فؤاد شحادة قاسم	٢٧	جسور خشبية والسقف طين

دار عادية والسقف طين ولكل بيته.	٢٨	أحمد عبد الله طه	١٢
	٢٨	علي أحمد طه	١٣
قناطر والسقف طين	٢٩	رشيد الطه الرفاعي	١٤
دار كبيرة على قناطر والسقف طين ولكل بيته	٣٠	ابراهيم اليوسف بلييل	١٥
	٣٠	محمود ابراهيم بلييل	١٦
	٣٠	محمد ابراهيم بلييل	١٧
دار كبيرة على قناطر والسقف طين ولكل بيته	٣٠	يوسف محمد بلييل	١٨
	٣٠	حسن محمد بلييل	١٩
	٣٠	حسين محمد بلييل	٢٠
	٣٠	محمود محمد بلييل	٢١
قناطر والسقف طين	٣١	محمود الشيخ الرفاعي	٢٢
قناطر والسقف طين	٣٢	محمود الحسين الرفاعي	٢٣
قناطر والسقف طين	٣٣	حسين علي الرفاعي	٢٤
قناطر والسقف طين وغرفة حجر وبئر جمع	٣٤	ذيب علي الرفاعي	٢٥
جسور خشبية وسقف طين	٣٥	أمينة الرشيد وأمينة الزهرة	٢٦
قناطر والسقف طين	٣٦	محمد ذيب الرفاعي	٢٧
قناطر والسقف طين	٣٨	سعيد حسن قاسم	٢٨
قناطر والسقف طين	٣٩	أمون الشيخ علي شناعة	٢٩
قناطر والسقف طين ولكل بيته	٤٠	ابراهيم حسن قاسم	٣٠
	٤٠	خليل ابراهيم قاسم	٣١
٣١ بيتا عدد بيوت الحارة الشرقية			

ثالثا حارة النبعة والعوسجة:

رقم	أرياب العائلات	رقم المبنى على المجسم	نوع البناء
١	مضافة آل شناعة	٤١	غرفة بمساحة ٤×٤ سقفها طين

دار كبيرة على قناطر وسقوفها طين ولكل بيته	٤٢	محمد علي شناعة	٢
	٤٦	خالد محمد علي شناعة	٣
	٤٢	رشيد محمد علي شناعة	٤
	٤٢	عبد القادر محمد علي شناعة	٥
	٤٢	أمين محمد علي شناعة	٦
	٤٢	خير محمد علي شناعة	٧
	٤٣	يوسف علي شناعة	٨
دار على القناطر والسقف طين ولكل بيته	٤٤	علي محمود علي شناعة	٩
	٤٤	عبد الرحمن محمود شناعة	١٠
	٤٤	عبد الله محمود شناعة	١١
	٤٤	سعدو وفضل محمود شناعة	١٢
قناطر والسقف طين	٤٥	زهرة / أم عبد الله شناعة(العلمانية)	١٣
قناطر والسقف طين	٤٧	نزهة/ زوجة عبد الله شناعة	١٤
قناطر والسقف طين	٤٨	الحاج حسن يعقوب	١٥
قناطر والسقف طين	٤٩	أحمد سليم الرفاعي	١٦
قناطر والسقف طين ولكل بيته	٥٠	عبد الله ابراهيم السعدي	١٧
	٥٠	شريفة علي شناعة	١٨
	٥٠	عبد الرحمن ابراهيم السعدي	١٩
قناطر والسقف طين	٥١	حشمة علي شناعة	٢٠

٢٠ بيتا عدد بيوت حارة النبعة والعوسجة

رابعاً الحارة الشمالية (طريق البركة):

رقم	أرباب العائلات	رقم المبنى على المجسم	نوع البناء
١	علي الشيخ علي شناعة	٧	بيت عادي وبجسور خشبية

بيت حجر والسقف باطون	٨	محمود أحمد شناعة (ابو شناعة)	٢
بيت عادي والسقف طين	٩	محمد ابراهيم السعدي (ابو طالب)	٣
دار واحدة والسقف طين ولكل بيته	١٠	محمد محمود ابراهيم السعدي	٤
	١٠	ابراهيم محمود السعدي	٥
بيت عادي والسقف طين	١١	محمد شناعة (الحاج ابو جمال)	٦
بيت عادي والسقف طين ولكل بيته	١٢	محمد حسين قاسم	٧
	١٢	أحمد حسين قاسم	٨
بيت عادي والسقف طين	١٣	عبد الكريم أحمد السعدي	٩
عمار حجر والسقف طين ولكل بيت	١٤	أحمد ابراهيم بلبيل	١٠
	١٤	خالد أحمد ابراهيم بلبيل	١١
عمار حجر والسقف باطون	١٥	أحمد طه دهشة	١٢
	١٥	هندومة زيدان	١٣
عمار حجر والسقف طين	١٦	علي ابراهيم بلبيل	١٤
	١٧	محمد الحسين الرفاعي	١٥
قناطر - السقف طين ولكل بيته	١٧	علي محمد الحسين الرفاعي	١٦
	١٨	خالد الحسين الرفاعي (المختار)	١٧
قناطر والسقف طين	١٩	أحمد الحسين الرفاعي	١٨

١٨ بيتا عدد بيوت الحارة الشمالية

خامساً حي المرج:

رقم	أرباب العائلات	رقم المبنى على المجسم	نوع البناء
١	الحاج حسين محمود دهشة	١	الجدران حجر والسقف طين
٢	حسين محمد شناعة (ابو كامل)	٢	الجدران حجر والسقف طين
٣	حسين أحمد شناعة	٣	الجدران حجر والسقف طين

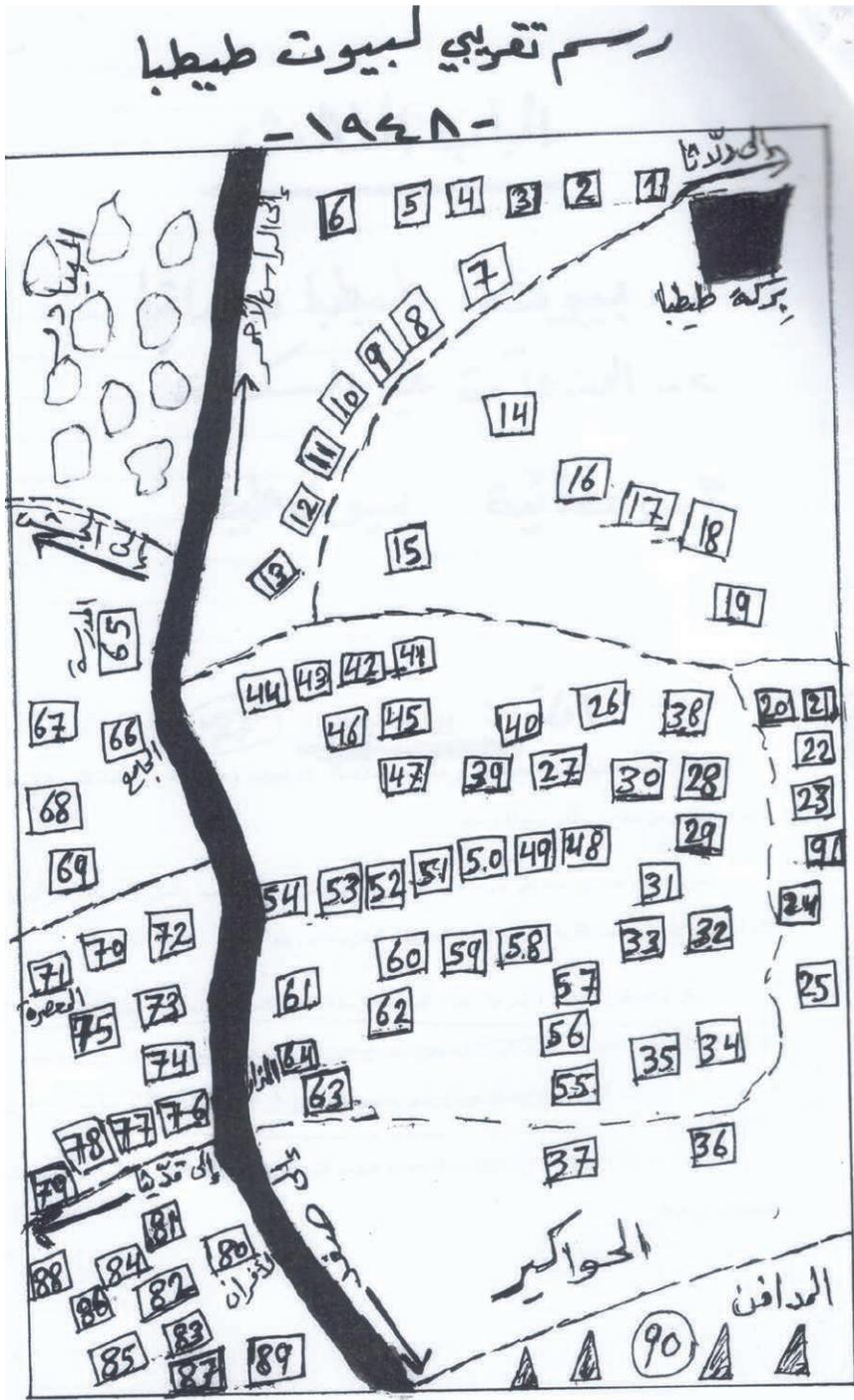
الجدران حجر والسقف طين	٤	عبد الله أحمد شناعة	٤
الجدران حجر والسقف طين	٥	سعيد أحمد شناعة	٥
الجدران حجر ابيض والسقف باطون	٦	عبد الحميد محمد السعدي	٦
٦ بيوت عدد بيوت حي المرج			

سادساً: الحارة الغربية

رقم	أرباب العائلات	رقم المبنى على الجسم	نوع البناء
١	محمد أحمد دهشة	٦٧	بيت عادي والسقف طين
٢	أحمد عبدو السعدي	٦٨	حجر باطون لغرفة واحدة والبقية عمار عادي والسقف طين
٣	محمود أحمد خليل السعدي	٦٩	بيت عادي والسقف طين
٤	محمد أحمد خليل السعدي	٧٠	بيت عادي والسقف طين
٥	رشيد محمد خليل السعدي	٧٠	بيت عادي والسقف باطون
٦	عبد الله محمد خليل السعدي	٧٠	جدران حجر والسقف باطون
٧	عيسى الرشيد الرفاعي	٧٢	بيت عادي والسقف طين
٨	عيسة العبد الله السعدي	٧٣	بيت عادي والسقف طين
٩	مريم العبد الله السعدي	٧٤	بيت عادي والسقف طين
١٠	أمين النمر دهشة	٧٥	بيت عادي والسقف طين
١١	خالد محمد قاسم	٧٦	بيت عادي والسقف طين وقسم منه عمار حجر
١٢	محمود أحمد يعقوب	٧٧	بيت عادي والسقف طين
١٣	محمد أحمد يعقوب	٧٨	بيت عادي والسقف طين
١٤	خليل ابراهيم حسني	٧٩	بيت عادي والسقف طين
١٤ بيتا عدد بيوت الحارة الغربية			

ملخص أعداد بيوت طيطبا

رقم	الحارة	عدد البيوت	عدد المباني
١	حارة المزار	٣٨	٢٢
٢	الحارة الشرقية	٣١	٢١
٣	النبعة والعوسجة	٢٠	١٥
٤	الحارة الشمالية (طريق البركة)	١٨	١٣
٥	حي المرج	٠٦	٠٦
٦	الحارة الغربية	١٤	١٢
	المجموع	١٢٧	٨٩





الباب الرابع

الزراعة في طيبطا

أ: الآلة الزراعية

ب: الفلاحة:

- أرض الحبوب

- الحصاد

ج: أرض الأشجار المثمرة

د: الذُّفْر

الزراعة في طيببا

شكّلت الزراعة شريان الحياة الرئيس لسكان طيببا. فكان منها طعامهم وشرابهم وملبسهم وتعليم أبنائهم. اعتمدوا في معيشتهم على الزراعة اعتماداً يكاد يكون مطلقاً. أعطوها من عرقهم وجهدهم، فأعطتهم من خيراتها ما حفظ لهم حياتهم، وأمدهم بالقدرة على الاستمرار. استصلحوا أرضهم... حرثوها... زرعوها: زيتوناً وفاكهة ذات أفنان من تينٍ وعنّبٍ وكمثريٍ وتفاحٍ ولوزٍ وتوت - وحبوباً وبقولاً وحُصراً ذات ألوان: من البندورة والشّمَام والبطيخ، والقمح والشعير والعدس... وأصنافاً أخرى تعدادها يطول...

سكّنها البالغ عددهم في العام ١٩٤٨، ستمائة وتسعة وعشرين نفرًا فقط، كانوا يملكون أرضاً زراعية تقدر بـ ٥١٧٥ دونماً (خمسة آلاف ومائة وخمسة وسبعين دونماً) زرعوها حبوباً وحُصراً وفاكهة، هذا عدا الأرض السليخ والصخرية.

(وهنا لا بد من الإشارة إلى صعوبة الفصل بين الأراضي التي كانت تزرع حبوباً وبين تلك التي كانت تزرع بالحُصَر... وبالتالي يصعب تحديدها بدقة، فلا قاعدة ثابتة لذلك...! لقد كان الفلاح من أهل القرية يزرع الحبوب في المرح مثلاً، في هذا الموسم... وفي الموسم التالي قد يزرع هذه القطعة عيناها من الأرض حُصراً. أما المساحة المزروعة أشجاراً مثمرة، فكانت ٥٨٨ دونماً (خمسماية وثمانية وثمانين دونماً) منها ٣٥٠ دونماً مزروعة زيتوناً على السفوح الجنوبية للقرية. هذا مع العلم، أن هذه المساحة المزروعة حبوباً وتلك المزروعة بالأشجار المثمرة، لا تدخل ضمنها مساحة أراضي (سهل الخيط) ...!! إذ أنني لم أستطيع تحديد مساحة أرض الخيط، لعدم وجود المستندات أو الوثائق اللازمة لذلك... ذلك السهل الكبير الذي يبعد عن "الشريعة" أي نهر الأردن حوالي خمسماية متر وبجواره قرية بردا ومستعمرة نجمة الصبح (انظر: الأراضي الزراعية في طيببا).

وجدير بالذكر أن جميع أنواع الزراعات في طيطبا، كانت (زراعات بعلية)... فالمياه شحيحة، لا تكاد تكفي الإنسان للشرب والطبخ والاستعمالات المنزلية.. كما كان الحصول عليها بشق النفس، وخاصة في الصيف.. والحيوانات كان لها من بركة طيطبا النصيب الأكبر، وكذلك كانت تشرب من بركة قديثا -الجش.

الأرض كبيرةٌ في مساحتها.. ومردودها وفير.. وأصحابها عددهم محدود...!! لذا، فقد كان لديهم وَفْرَةٌ في الإنتاج، جعلتهم يحصلون على حاجاتهم إما مقايضةً أو ببيع جزءٍ من محصولهم ودفع نفقات تلك الحاجات نقداً... وعلى الرغم من محاربة المستعمر البريطاني والصهيونية العالمية، للفلاحين الفلسطينيين، بإغراق الأسواق بالبضائع والمنتجات الزراعية بأسعار زهيدة، في مواسم حصادهم... محاولين إجبار الفلاحين على بيع أرضهم.. وعلى الرغم من عدم قدرتهم على المنافسة، وعدم وجود رأس مال نقدي لديهم... إلا أنهم صمدوا وصبروا، واستطاعوا في نهاية مواسمهم أن يحصلوا على ما تحتاجه عائلاتهم.. كما كان لديهم من ثروتهم الحيوانية دخلٌ محترم، سواء من الدواب أو من العجول والأبقار والأغنام و الماعز.. أو من الطيور كالدجاج والحمام.. أو من تربية النحل وجني العسل..

ولا نبالغ إذا قلنا: إن سكان طيطبا كانوا أصحاب اكتفاء ذاتي، وقناعةٍ عَزَّ نظيرها، ورضا بما قسم الله لهم من أرزاق.. كان ذلك بفضل جهودهم الجبارة، وكدحهم وسهرهم على أرزاقهم، وقدرتهم على تحسين إنتاجهم وتطوير زراعتهم، حتى صدق فيهم المثل:

”فلاحٌ مكفي سلطانٍ مخفي“

فهم فلاحون من الدرجة الأولى: كانوا يحراثون أرضهم ويهيئونها لزراعة كل صنفٍ في أوان زرع، صيفاً أو شتاءً. واستخدموا الطرق البدائية الشائعة في ذلك العصر، شأن الكثير من شعوب العالم، الذين ما زالوا إلى اليوم يستخدمون الطرق البدائية ذاتها، وخاصة في الأماكن النائية في دول متقدمة في الصناعة والتكنولوجيا.

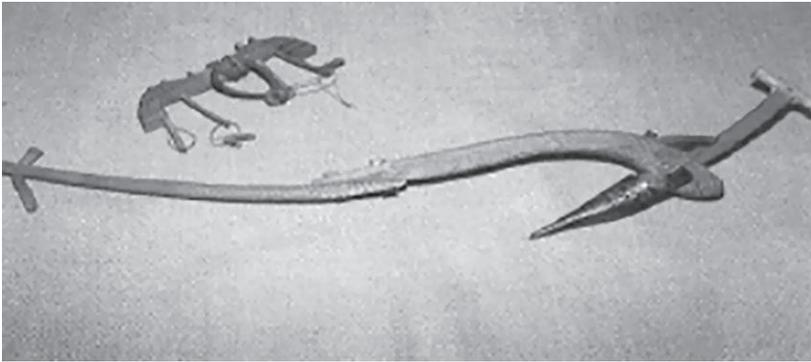
أ- الآلة الزراعية في طيبطا

استخدم الفلاح في طيبطا حيواناته لفلاحة أرضه. فكان جرّاره الزراعي (التركتور): الفدان. (وهو زوجان من الحيوانات، ثوران أو ثور وبقرة، أو حمأً وبقرة) ... وقد يكون هذا (الجرّار) حيواناً فرداً: بغلاً أو حصاناً يجر عود الحراثة كما يفعل الفدان، جيئةً وذهاباً... والعود هذا صناعة محلية من الخشب، ما عدا السكة فهي من الحديد... (يختلف عود الحراثة في جزء من مكوناته فقط، إذا كان مخصصاً للفدان أو إذا كان مخصصاً لحيوان واحد).

أما أجزاء المحراث فقد كانت كالتالي: (وقد تبيّن لي من خلال مقابلي لعددٍ من الفلاحين في القرى اللبنانية، أن تفصيل المحراث، وأسماء أجزائه مطابقة تماماً للمحراث في طيبطا، كان ذلك في قرى الشوف وخاصة بسابا):

١. **الوصلة:** قطعة خشبية طولها متران، تُربط بالنير.

٢. **النير:** قطعة خشبية طولها متر واحد تقريباً، يستقر كل طرفٍ من طرفيه على رقبة حيوان الحراثة.. وفي كل طرف ثقبان.. يوضع في كل ثقب قطعة خشبية صغيرة تسمى (زُغلية) على جهتي رقبة الحيوان. وفي أسفل (الزغلية) ثقب يُمرّر من خلاله حبل صغير في أسفل عنق الدابة، تُربط بالزغلية المقابلة، لتثبيت النير على رقبة كل حيوان... وهناك نوعان من وصلات المحراث كما في النورج:



صورة المحراث والنير

- النوع الأول:** مصمم ليجره حيوانان اثنان، وتكون الوصلة بينهما، والنير هو القسم المشترك.
- والنوع الثاني:** مفضل لدابّة واحدة، حيث تكون الدابة بين وصلتي العود.
- ٣. البرك:** وهو لوح خشبي، مقدمته مربوطة بالوصلة، بواسطة طوق حديدي ببرغيين اثنين، وله فتحة في مؤخرته بطول عشرة سنتيمترات وعرض ثلاثة سنتيمترات.
- ٤. الذكر:** يدخل بالبرك من خلال الفتحة المذكورة أعلاه، وتبلغ سماكة الجزء الأعلى من الذكر (أعلى الفتحة) ثلاثة سنتيمترات. والجزء الأسفل أسطواني الشكل، يبلغ قطره، عشرة سنتيمترات، ويدعى: "الفحلة".
- ٥. الناطح:** وهو الجزء الذي يربط بين البرك والذكر.
- ٦. الكابوسة:** وهي مقبض خشبي، مثبت بالذكر باتجاه أفقي وبشكل حرف T بالإنجليزية، تساعد الفلاح على زيادة الضغط على المحراث، كي تغرز السكة في الأرض إلى أعماق مسافة ممكنة.
- ٧. السكة:** قطعة حديدية ثقيلة الوزن، حادّة الرأس لها جناحان، كأنها رأس سهم.. يدخل الذكر فيها.. وهي التي تخترق الأرض، يعينها على ذلك وزنها وجِدّة رأسها، وضغط الفلاح على الكابوسة، وقوة الدواب...
- ٨. المسّاس:** وهو المهماز... قضيب خشبي طويل، في أعلاه مسمار، يحث به الفلاح دابته على الحركة... وفي مؤخرته قطعة معدنية مبسّطة تشبه "المشحاف" الذي يستعمله صانعو الحلوى في تقطيع حلواهم، وكان يستخدم لإزالة ما قد يلتصق بالسكة من طين.
- ٩. الشّرة:** قطعة من الجلد اللين المتين، ترتبط ما بين الوصلة وبين النير.
- ١٠. الكدّان:** إكليل من القماش على شكل حذوة الفرس... يوضع على رقبة الحيوان ليحميها من احتكاك النير بالجلد.



ب - الفلاحة

زمن فلاحة أرض الحبوب:

قد يبدأ الفلاح بحراثة أرضه التي يريد أن يزرعها حبوباً اعتباراً من شهر تشرين الثاني... وقد يمتد ذلك إلى نهاية كانون الثاني من كل عام... إذ أنه لم يكن هناك برنامج زمني محدد أو خطة واحدة لجميع الفلاحين كي يسيروا وبقّوها... ولكنه زمن الحرث والزرع...!

يُجهّز الفلاح أدواته: **المحراث**، بكامل اجزائه... **والحيوانات** التي ستقوم بالعمل... ثم **البذار**.

يأخذها جميعها إلى الحقل، ليقوم بالعمل وحيداً.. وقد يساعده أحد أبنائه يوم عطلته المدرسية.. يبذر البذار على جزءٍ من الأرض ذهاباً وإياباً.. ثم يحرثها بالطول، فيقلب التراب على البذار. وبعد الانتهاء من قلب التراب على الجزء المبذور، يعيد الكرّة... فيبذر جزءاً آخر من بذاره، ويحرثه كما حرث الجزء السابق... وهكذا، مرّة بعد مرّة، حتى ينتهي من عمله... (وقد كان للعصافير، وخاصة الزراير نصيب من بذار الفلاح).

زمن فلاحة أرض الذرة والحمص والفل:

أوانها أواسط شهر شباط، وامتداداً حتى أوائل نيسان من كل عام... يحرث الفلاح الأرض المخصصة لهذا النوع من الزراعات... وتقوم زوجته بمساعدته بعملية الزرع وراء الفدان... تمسك المرأة بقبضةٍ من الحبوب المراد زرعها، وترمي بها حبة حبة في الثلم الذي تشقه سكة الفلاح أمامها... وتسمى هذه العملية (التلقيط) ويدعوها بعضهم بـ (التنقيط) لأنها تُرمى حبة حبة، فهي أشبه ما تكون بالنقطة وراء النقطة.

زراعة الحبوب

١. القمح:

ويسمى أيضاً باسم (الحنطة والبرّ والطعام). قيل عن القمح والشعير: إنها أقدم غذاء عرفه الانسان. وربما كان ذلك في العصر الحجري... نظر الانسان إلى القمح منذ القدم وحتى اليوم، نظرة احترام وتقديس...

أما موطنه الأصلي، فيقال: إنه نشأ في مرتفعات فلسطين وسوريا، وأواسط آسية، ووديان ما بين النهرين (دجلة والفرات) ... وأفغانستان والحبشة والجزائر واليونان. زُرِعَ القمح منذ أكثر من ستة آلاف سنة... ودخل أميركا عن طريق الإسبان، وعندما استعمروا المكسيك في العام ١٥٢٩م.

يقول أحمد قدامة في كتابه (قاموس الغذاء والتداوي بالنبات): لقد كان القمح في العصور القديمة هو القاعدة الأساسية للغذاء... وكان الخبز الذي يصنع من دقيق القمح (الكامل) والخميرة غير الكيماوية، والذي يُخبز على الحطب، هو الخبز الصحي الممتاز، كما يعترف بذلك كبار الأطباء والغذائيين).

حبة القمح، إذن تعني رغيف الخبز. ولذلك استحوذت زراعته على الاهتمام الأكبر لأهالي طيبطا، وأخذت الحيز الأوسع من مساحة أرضهم المخصصة لزراعة الحبوب. الخبز لا غنى عنه في كل وجبة من وجبات الطعام... وله الدور الأساسي في بناء عضلات الجسم. فقد قالوا (الخبز الحاف بري اكتاف).

والخبز لم يكن وحده ابن القمح... فهناك السميدة (البرغل) بنوعيها: الخشن والناعم. وكلّ له استعمالاته المتعددة... وقد اعتمد عليه الأهالي اعتماداً كبيراً. فدخل في كثيرٍ من أساس مأكّلهم... (المجدرة والكبة على أنواعها.. وكذلك البرغل مع البندورة.. ومع بعض البقلة كالدردار والحميض... والاقراص والمفتول (المغربية)... وغيرها كثير: (وسترد في فصل: مطبخ طيبطا مفصّلة).



٢. الشعير:

حلّ الشعير في المرتبة الثانية بعد القمح في سُلّم أوليّات الفلاح... وقد زرعه في الأرض الخفيفة (الخشاش) أحياناً، فكان يقصّه طرياً كالحشيش ويطعمه لحيواناته... كما زرعه في الأراضي الأخرى كالقمح... الشعير وجبة رئيسة وهامة جداً للخيول والحمير والفلاح يعتمد عليها في معظم أعمال الحقل: من حراثة الأرض إلى درس المحاصيل ونقلها إلى البيوت حيث تُخزّن... إضافة إلى أثمان تلك الحيوانات عندما يُباع بعضها... وللشعير فوائد أخرى تدخل في طعام الفلاح... فقد يقوم بطحن بعض من شعيره ويخلطه بطحين القمح إذا ما شعر أن طحين القمح لديه، قد قارب النفاد.. وقد يضطر أحياناً إلى طحن بعض الشعير والذرة، فيخبزه.

٣. القيطاني:

(العدس والكِرْسَنَة أو الكِرْسَنَة): تلت القمح والشعير في الأهمية، إن لم نقل إنها لم تكن أقل أهمية من الشعير... فالعدس جزء هام جداً من طعام الفلاح، فهو يدخل في عدة مآكل أساسية، أهمها: المجردة والشورباء والعدس المتبل، والعدس بالشُّمَار (الشومر)، والرشته بالعدس المطبوخة بالسماق، إلى غير ذلك.. ولما كان للعدس تلك الأهمية عند الإنسان فقد قالوا في المجردة (والعدس مكوّن أساسي من مكوّناتها): "إنها مسامير الركب".
اما الكِرْسَنَة: فهي غذاء رئيس للثيران والأبقار... وهي التي لا غنى للفلاح عنها للعمل في الأرض والبيدر... كما أنها تشكّل مصدراً هاماً للحليب... أما عجولها. فكانت مصدراً للحم.

٤. الذرة والحِمَص والفول:

من الحبوب الهامة في الحلقة الزراعية الفلسطينية... فطحين الذرة يستخدم في ترقيق قطعة عجينة طحين القمح وتوسيع الرغيف حتى يصبح قطره قريباً من خمسين سنتيمتراً، ويصبح صالحاً للخبز على الصاج (فهو خبزٌ مرقوق ساعتئذٍ). وقد يعجنونه في حالة نفاد مخزون طحين القمح، فيخبزونه في الفرن (كراديش) تؤكل ساخنة.
والحِمَص يدخل في أنواعٍ عدة من الطعام: مع مرق (المفتول) أي المغربية... ومع الباذنجان (مُنزّلة)... ويعمل منه (متبل)... وقد يدخل مع الفول المسلوق ويعمل منه (مدّمس) وكذلك يدخل في حشوة (الكبة باللبن) يشاركه في هذه الحشوة البصل والبهارات.
اما الفول فيُطبخ أخضر. ويعمل منه (مدّمس) إذا كان يابساً... ويُجرش فتُصنع منه (البيصارة)

الحصاد

بعد الفلاحة ومتاعبها... وبعد
الزرع ومعاناته... يأتي دور جني المحاصيل...
(فمن زرع حصدا). وإذا كان أول الغيث
قَطْرَةً، فأول الحصاد: الفريكة.

١. الفريكة:

كان الفلاحون يقصون بعض قمحهم
عندما يكون أخضر وقبل أن تصفّر سنابله،

ويبيس عوده... يربطونه حُرْمًا منظمّة، ثم يشوونه على نار (البلائن) اليابس... وعندما ينضج الشواء،
ينفضون عنه الرماد وما علق به من شوائب. ثم يفركونه بالأيدي، ويستخلصون حبات القمح
(الفريكة) ويأكلونها... ويحتفظون بقسمٍ منها مؤونة للطبخ، بعدما تجف تحت اشعة الشمس.

٢. الحليشة:

هي حصاد القيطاني (العدس والكرستة) والشعير. وتبدأ في شهر حزيران، حيث يحش المزارعون
القيطاني باليد قبل أن يتطاير الندى... فهم لا يستعملون المِحْس (الحاشوشة). كي لا تتساقط
الحبوب على الأرض، ولا سيما إذا كانت جافّة. ويتوقفون عن " الحليشة " عندما يتطاير الندى. ثم
ينقلون المحصول على ظهور الدواب، الى البيادر أما الشعير فإنهم يحصدونه. بالمحش، ويجعلون
منه أغماراً كالقمح، ثم يجمعونها ويحزمونها في " القادم " لنقلها على ظهور الدواب إلى البيادر.

٣. حصاد القمح:

يبدأ موسم حصاد القمح (الحصيدة) في أواسط حزيران، بعد توافق الفلاحين على الزمان
والمكان. وذلك ليتمكنوا من التعاون على اتقاء خطر قطعان الماعز والأغنام التي ستلاحقهم من
مكان إلى آخر، لتأخذ نصيبها من غلالهم... يبدأ الحصاد بقطع سنابل القمح مع أعوادها بالمِحْسَة
(الحاشوشة) والمنجل، ويضعها كَوْمًا صغيرة تدعى الواحدة منها " غمرًا " ثم تجمع هذه " الأغمار " أو
" الكَوْم "، وتُحزَم على ظهور الدواب على آلة خشبية تدعى " قادم ". وهو أشبه ما يكون بسلم مَرِن

ذي جانين، يمكن دفع أحدهما إلى أعلى ليتمكن الحصاد من وضعه على ظهر الدابة مع ما يحمله من كميات هائلة من حُزَم الحبوب... ثم يوّق بولدٍ يربو عمره على عشر سنين، فيضعونه على ظهر "القادم" ليسوق الدابة، التي تعرف طريقها جيداً، إلى البيدر. وعندما يصل "القادم" إلى القرية ينادي سائقه "الولد" على أحدهم أو إحداهن من أهله، فيأتي إليه، ويفك حزام "القادم" على البيدر... ومن ثمّ يعود الصبي إلى الحقل ليأتي "بقادم" آخر. وعملية نقل السنابل وقشّها من الحقل إلى البيدر، تُدعى "الرجيدة"... وناقلاً يُدعى "الرّجّاد".

وفي الحقل... وتحت أشعة شمس تموز اللاهبة، كان الحصادون يروّحون عن أنفسهم... فتصدح حناجرهم، وتعلو أصواتهم بأغنياتٍ من المخزون الشعبي الوفير لديهم، بالميجانا والعتابا وأبو الزلوف... ومنها:

يا ميجانا يا ميجانا يا ميجانا
الله معاهن وين ما كانوا احبابنا
كل العيون عيوبٍ وانتو عيوننا

كما غنوا الدلعونا وزريف الطول والجفرا... والشروقيات... والمرودحة... ونماذج أخرى متنوعة... (هذه الأغاني وغيرها، سيرد منها نماذج وافية في باب الزواج في طيّبا).

درس المحصول:

يتكدس القمح الحصيد على البيدر... وتحضر آلة الدرس المؤلفة من:

١. التّورج:

وهو لوح خشبي يبلغ طوله متراً ونصف المتر... اما عرضه فثلاثة أرباع المتر... في الجهة السفلية من النورج ثقب فيها احجار بركانية مدببة حادة كالمشار، تفصل بينها مسافة تبلغ ثلاثة سنتيمترات في جميع الاتجاهات.

٢. حيوان الدرس:

إما أن يكون حيواناً فرداً، وعندها تكون الوصلة ما بين النورج وبين رقبة الحيوان كالوصلة المعروفة في المحراث الذي يجره حيوان فرد، كالبغل أو الحصان.. وإما أن يكون حيوانين اثنين

فتكون الوصلة، كوصلة المحراث المتصلة بالنير والذي يربط ما بين الحيوانين. (انظر المحراث -عود الفلاحة في فصل الزراعة). يطرح الفلاح جزءاً من الحصيد على الأرض بشكل دائري ويسمى عندئذٍ "الطرحة" التي قد تصل سماكتها إلى خمسين سنتيمتراً. يعتلي النورج فتى يبلغ الثانية عشرة من العمر تقريباً، وييده حبلٌ يسمى "رياح" يمكنه من السيطرة على الدواب التي تجر النورج وراءها، والمحافظة على وجهة سيرها بالاتجاه الدائري، إلى أن يتم تقطيع الطبقة العليا من قش الحصيد، وذلك بعد دورات كثيرة.. ثم يأتي المشرف على البيدر، ويقبّل "الطرحة" ظهراً لبطن بالشاعوب: - (وهو أداة ذات أصابع خمسة من حديد، وعصا خشبية طويلة) - كلما لاحظ أن القسم العلوي من الطرحة صار يميل إلى النعومة. ويستمر العمل على هذا النحو حتى تُصبح "الطرحة" كلها ناعمة.. فيجمعها المشرف في مركز البيدر (أي وسطه) بشكل مخروطي حيث تسمى "العرمة". ثم تُفرش " طرحة" جديدة من الحصيد حول مركز البيدر... ويتم درسها كما دُرست " الطرحة" السابقة... وهكذا، واحدة بعد الأخرى، إلى أن يصبح القش تبناً وعند ذلك تكتمل " العرمة".

أغاني الدارسين:

كان الدارسون من الفتیان... وكان يناغي بعضهم بعضاً... وكلُّ يقوم بعمله على بيده:

١. يقول الأول: حلي لي يا بيضا. ويكمل الثاني: يا شرش الحميطة

الثالث: يا جبنة طرية-الرابع: تاكل هيطلية

ثم يتابع الدارسون الأربعة غناءهم بنفس الطريقة السابقة:

تَا نَلْحَقُّ رَفْقَنَا	نَسْمِ يَا طَبَقْنَا
وارده عالميطة	رفقنا صبيحة
إم العيون السود	واردة إم الورد
من شباب حسين	معاهاشايبين
ع راسو علامه	واحد اسمو سلامه
والصندوق مالو مفتاح	والعلامه بالصندوق
والحداد بدو بيطة	والمفتاح عند الحداد

والبيضة من الجاجي	والجاجي بدًا قمحة
والقمحة بالطاحونه	والطاحونة مسكرة
فيها مي مَعَكْرَة	هون مقص وهون مقص
فيها عرايس ترقص رقص	وبنت الملك ظرطت فص

٢. كان أحد الدارسين - وهو على ظهر النورج - ينادي على جيرانه الدارسين الآخرين، من الجهات الأربعة، بأعلى صوته، بالمقطع الأول، فيجيبه أحد الدارسين من إحدى الجهات الأربعة بالمقطع الثاني:

المقطع الأول	المقطع الثاني
غابا غابا	إخرى ع الغرابا
مالا مالا	أخرى ع الشّمالا
بالا بالا	أخرى ع الأبالا
شاقا شاقاً	أخرى ع الشراقا

وعندها يقهقهون جميعاً فرحين

تذرية اليبدر:

ينتظر الفلاح الريح المؤاتية، والتي عادة ما تكون معتدلة... فيقوم بعملية تذرية " العرمة" ليفصل الحبوب عن التبن والقصل، بواسطة " المذراة" وهي أداة خشبية ذات أصابع من خشب، تشبه أصابع اليد الواحدة، ولها عصا طويلة. يغرّز المذراة في " العرمة": وينثرها إلى الأعلى... يتطاير التبن الناعم والذي يُدعى " الموص" بعيداً... أما القصل (وهو عُقد قش القمح) فيتطاير إلى مسافة أقصر من المسافة التي يقطعها " الموص"، وذلك لأنه أثقل وزناً منه، ويسقط الحَبُّ تحت المذراة، أي أنه يبقى في مكانه. وعند الانتهاء من التذرية، يُعبأ الحَبُّ في أكياس ويُنقل إلى البيت لإتمام عملية تنظيفه وتنقيته من الحجارة الصغيرة والشوائب، عن طريق " الغريلة"... وكذلك يُعبأ التبن بأكياس كبيرة من الخيش وينقل إلى التّبّان، ليُستعمل علفاً للحيوانات، أو لخلطه مع الطين في البناء... اما القصل فإنه يُخلط مع "جفت" الزيتون وروث الدواب ليصبح وقوداً.

ج - فلاحه أرض الأشجار المثمرة:

كان الفلاح يحرق أرضه المزروعة اشجاراً، بعد هطول المطر لأول مرة.. كان يشقها بسكته أثلاماً عريضة ثم يتركها لمدة ثلاثة أشهر... وفي هذه الأثناء تكون الأرض قد ارتوت وشبعت من مياه الأمطار... فيشقها ثانية عكس اتجاه الشُّقاق الأول. وبعد شهر تُحرث للمرة الثالثة عكس الثانية، فيقلبها ظهراً لبطن كي " تتشمس ". وقد تزرع أرض الأشجار المثمرة حبوباً أو خُصراً، إذا كانت اشجارها صغيرة.

زراعة الأشجار المثمرة:

غلبت زراعة الزيتون على زراعة ما عداها من الأشجار المثمرة. وحل التين في المرتبة الثانية، بعد أن كانت له الصدارة وتبعه العنب " الكرمة ". ثم التفاح والكمثري (الاجاص)، والتوت والجوز واللوز والدراق والخوخ والسفرجل والمشمش والصبر والسماق والصنوبر... الخ. إن القيمة الاقتصادية الكبيرة للزيتونة، جعلتها تحتل المرتبة الأولى في زراعة الأشجار المثمرة... وقد زرعوها بذرة في مشتل، أو جاؤوا بها شتلةً من أحراج الجرمق ثم طعموها بعدما نمت واشتد عودها.

وكانوا يزرعون العنب والتين بأخذ فرع من شجرة العنب أو التين " ويبركونه " في وعاء، قد يكون " تنكة " زيت قديمة أو غيرها... أي أنهم كانوا يزرعونه في شهر كانون الثاني حتى أواسط شباط... ثم يتركونه ينمو على سجيته، ليعودوا في الوقت المناسب، وربما بعد مرور سنة أو أكثر (وفي ذات الأشهر الشتوية أعلاه) إلى زراعته في الأرض... وربما زرعه مباشرة في الحقل... ويمثل كانون الثاني وشباط، الوقت المناسب لزراعة الأشجار... فكانت الشتلة البرية تخضع لعملية التطعيم، التي غالباً ما كانت تتم في نيسان أو تشرين الأول من كل عام، بالنوع المرغوب فيه. وكان بعضهم " يتفنن " في " تطعيم " شجرة ما كالتين مثلاً... وأحياناً العنب، بأكثر من نوع منها... فكانت ترى الشجرة عندما تنضج وتؤتي أكلها، عدة شجراتٍ في شجرة واحدة.

د- زراعة الخصر:

في نيسان، ينتهي شقاق الأرض مراتٍ ثلاثة... وبعدها بأيام، يبدأ موسم زراعة الخصر.

وهذا العمل بحاجة إلى تعاضد العائلة وتعاونها. فراها تُقبل على العمل مجتمعة... ولكل فردٍ فيها مهمة يقوم بها، حتى النسوة والأولاد كان لهم عملٌ هامٌ... كان أحدهم يمسك بالصبّة، (المجرفة)، ويقوم بتعميق التُّلم قليلاً، وتنظيف داخله من التراب الزائد... ثم يأتي المزارع، ممسكاً بوتدٍ بيدٍ وشتلةٍ باليد الأخرى... يُدخل التود في الأرض الرطبة بطبيعتها ثم ينتزعه ليغرس الشتلة مكانه... ويأتي أحد أولاده فيصب قليلاً من الماء على كعب الشتلة ويغطيه بالتراب.

ولما كانت الزراعة بعلية، فإن الشتلة تشرب للمرة الأولى والأخيرة في حياتها، فقد كان يكفيها تقاطر الندى طيلة ليالي الصيف. (راجع سهل المرج). ثم يترك مسافةً قد تصل إلى المتر، ويغرس شتلةً أُخرى. وهكذا... تستمر عملية الزرع، حتى ينتهي الفلاح من عمله... تنمو الشتلات وتكبر دونما حاجةٍ إلى الماء أو السماد أو نوع من المقوِّيات أو المنشطات... ولا حتى للمبيدات الحشرية. لقد زرع فلاح طيِّباً جميع أنواع الحُصْر... منها الشَّمَام والبطيخ والقثاء والبامياء والكوسا... وكانت معظمها للاستهلاك المنزلي، والقليل منها كان يُعدُّ للتسويق.

وقد طغت زراعة البنادوري " البندورة باللهجة المحلية" على زراعة الأصناف الأخرى من الحُصْر، نظراً لمرودها الاقتصادي الجيد. في أوائل تموز كانت تظهر حبات البنادوري... وبعد فترة تكبر وتحمر ثم تصبح ناضجةً صالحة للأكل أو التصنيع أو التسويق.

الناطور:

كان اهل القرية يعينون ناطورا للمزروعات، من أهل القرية... كان يجول بحصانه على أرض القرية كلها. يمنع الاعتداء على المزروعات وخاصة من بعض الرعيان أو مَنْ تسوّل له نفسه بمد يده الى أرزاق غيره. وقد دعوه " بالمخطر" أي المُخَصَّر، وهو ناطور الخضرة.



الباب الخامس

- الثروة الحيوانية في طيبطا
- التجارة في طيبطا
- الصناعة في طيبطا

الثروة الحيوانية

اعتمدت حياة إنسان طيبطا على الزراعة... والزراعة اعتمدت بدورها على الحيوانات. وقد شكلت هذه الحيوانات القوة المحرّكة لعجلة الإنتاج الزراعي في طيبطا وعموم قرى فلسطين والشرق... ولذلك كانت محط اهتمام الفلاح وعنايته ورعايته... فلولاها لما استطاع العيش في القرية... كانت تلك الحيوانات ركيزة معيشتها فهي أدواته في العمل... تطعمه من جهدها وتعبها وعرقها وتكسو جسده وتدفئه بصوفها وشعرها وجلدها. وتعطيه من لبنها الشيء الكثير... حتى روثها كان وقوداً لأقرانه وحبطاً لأيام برده وسماًداً لزرعه... كانت النسوة تجمع الروث طرياً وتأخذه إلى مزبلة العائلة. ومن ثمّ يقمن بتقطيع المزبلة وجبّلها وصنع " طباييح " (أقراص مستديرة يبلغ قطر الواحد منها حوالي ٢٥سم) ويلصقنها على سلاسل الحواكير المبنية بالحجارة البركانية ويدعونها "مقباية أو مئباي" ... وعندما تجف تلك "الطباييح" في فصل الصيف. تُجمع وتُخزّن، وقوداً للاستعمال على مدار السنة وحيث تدعو الحاجة.

والحيوانات في طيبطا أليفة وبرية:

أولاً: الحيوانات الأليفة:

١. **الدواب:** وهي خيولٌ وبغالٌ وحمير.

والخيول نوعان:

(أ) **الجواد أو الأصيل:** وكانت مخصصة للتنقل والفروسية أو ما كانوا يسمونه " المُطاردة " في الأعراس والاحتفالات.

(ب) **والعاملة:** أي الكُدش (وواحدتها: كديش وكديشه وكانت للعمل في مجالات الزراعة المختلفة... وكذلك في نقل الأحمال والبضائع والتنقل من مكان إلى آخر. والجواد قد يُكُدش...

والفرس عندما تطلب الذكر يدعونها: "شايعة" ومن أسماء الخيول: جَهْرَة - عبيد - أدهم - الخ.

وسواء كانت الخيول أصيلة أو مكدشة، فقد كانت سيارة الأمس عند أهل القرية. **وتربية الحمير** كانت شائعة في طيطبا... وخاصة إناثها، لأنها تتكاثر، وكان في كل بيت واحدة أو اثنتان وربما أكثر في بعض الأحيان... واستخدمها الفلاح لحمل الأثقال والعمل في الحقول ونقل الغلال والحُصَر والركوب والتنقل... وكانت تعيش بحدود العشرين سنة كالخيول... ومن أسماء الحمير: خضرا-وكحيل...الخ.

أما البغال: فكانت قليلة العدد.. وقد يعود السبب إلى أنها صعبة المراس، شرسة الطباع، وكانت تستخدم في الفلاحة وفي معصرة الزيتون لجرّ حجر الرحي، والأحمال الثقيلة ودرس الحبوب... وأحيانا قليلة للركوب والتنقل.

ثانياً: المواشي

كانت المواشي في طيطبا أبقارا وأغناما ومعزى... ولم يكن فيها جمال. **(أ) الأبقار:** اشتهرت البقرة البلدية في طيطبا... فهي قوية في العمل وحليبها غني وعجولها ثروة في حد ذاتها حين يقرر الفلاح بيعها... وربما احتفظ ببعضها ودربها على العمل "سمّحها، باصطلاحهم"، فيصبح واحدها عمّالاً (عاملاً). هذا إضافة إلى فوائدها الأخرى الناتجة عن لحومها وجلودها وروثها... استخدمت البقرة في طيطبا في حراثة الأرض "فهي خلقت للشغل" على حد قولهم. كان الفلاح يقتني عدة بقرات، وقد يصل عددها إلى سبعة أو ثمانية. كان يختار منها اثنتين للعمل. والأخريات كانت (إحداها) تحل محل بقرة من البقرتين العاملتين إذا تعبت أو أصابها مكروه. وللأبقار أسماء حسب أوصافها وألوانها أو علاماتها المميزة: فمنها: غزالة - كحلا وأكحل -

نجيمة ونجيم - إصبح وصبحة - إزهر-وزهرة-إعطر-وعطرة ... الخ
تعيش البقرة ١٥ سنة.. وعجلها يسمى حسب عمره رضعي في سنة الرضاعة. وثليثي ابن ثلاث سنوات، ورباعي ابن أربع سنوات. والبقرة رغات (أي: رَعُوْث وهي المرضع). وشولية (أي الشائلة: وهي ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر، فارتفع ضرعها، وجف لبنها). وعندما تطلب التزاوج فهي (مِصرّفة).

العَجَّال: كان قطيع البقر يدعى العَجَّال وهو مجموع بقر القرية بكاملها... ينتظم في وحدة متكاملة وكان يُعَيَّن على رأس القطيع راعٍ متمرس يجول بقطيعه على المراعي القريبة والبعيدة، في أراضي القرية والجوار، وخاصة جبل شمش و (وعر) دلّثا، ومشاعات القرى المجاورة. وفي أيام الحصاد، يرعى الحصيد المتبقي بعد قطعان الغنم والماعز. وكان القطيع يرد إلى بركة طييبا، وأحيانا إلى بركة قديئا - الجش، ويستريح ساعةً من الزمن... ثم يعود إلى المراعي ثانية... ومع المساء يعود الراعي بقطيعه إلى القرية.

كانت الأبقار، عندما تدخل حارات القرية، تعرف بيوتها... وعندما تصل الواحدة منها الى مفرق بيتها تراها تنسحب من القطيع، وتدخل دارها مثل إنسان يسعد لحظة دخوله بيته.

(ب) الغنم والماعز: اهتم أهل القرية بتربية الأغنام أكثر من اهتمامهم بتربية الماعز.. واستفادوا من صوف الغنم الذي كان يُجَزّ سنوياً في فصل الربيع، بحذقٍ ومهارةٍ قطعتهً واحدة يدعونها "جَزّة"، ليصنعوا منها الفُرَش واللحف المُخد وخيطان الصوف لحياكة الكنزات.. كما استفادوا من حليبها وجميع مشتقاته. أما شعر الماعز فكان يُقَصّ سنوياً ويباع " للشّعارين" في صدف. وباع الفلاحون قسماً من أغنامهم وماعزهم للجزارين في صدف وأسواق الجش والصفصاف... وغيرها. وقبضوا أثمانها نقداً فالماعز والأغنام شكلت مورداً مالياً لا بأس به...

تعيش العزّة والغنمة حوالي ١٢ سنة وأعدادها في طييبا كبيرة جداً وكان رُعاتها، غالباً هم أصحابها أو أبناءهم. كانت قطعان الغنم والماعز (الشلعات)، في طييبا يكاد يصل القطيع الواحد منها إلى ثلاثماية رأس من الغنم والماعز... ولا أزال أذكر- وأنا ابن السنوات الثمانية-منظر "الشلعات" العائدة من المراعي... كان غبار أرجلها يملأ الجو كسحابة تمشي معها... وأصوات ثغائها يرتفع إلى عنان السماء... وكانت كل " شلعة" تشق طريقها إلى دارها بانتظام... هذه " شلعة" محمود الحسين الرفاعي وتلك "شلعة" شقيقه أحمد... وثالثة لال شناعة ورابعة لال السعدي وخامسة لال دهشة.. وسادسة للشيخ ذيب الرفاعي. كما كانت هناك شلعة على رأسها راعٍ متمرس هو: خالد قاسم كنت أراقبها عن كثب، لأنّ داره تقع مقابل دارنا، ولا يفصلهما سوى الشارع الرئيس في البلدة وساحة المزار... وكانت بعض العائلات تضع في عهده عددًا من أغنامها.

الريعان: كان في القرية راعٍ لكل نوعٍ من الحيوانات فهناك راعٍ للبقر والحميز وآخر للخيل، أما قطعان

الغنم والماعز فكان لكل " شلعة " راعيها وعندما تظمر الجداء عن رضاعة أماتها، كانت تُفصل مع راعٍ من الدرجة الثانية (وغالباً ما يكون مبتدئاً)، ويسمونه راعي " السخول " كان على رأس العجّال راعٍ متمرس، يأخذ أجرة موسمية عينية، وهي مُدّان اثنان من القمح (حوالي ٢٨ كلغ للبقرة "البطّالة"، أي التي لا تعمل. ومُدّ واحد للبقرة " العَمّالة " لأنها تنقطع عن المرعى طيلة أيام العمل. أما أجرة راعي الغنم والماعز السنوية فكانت نقداً...!!!

كان الرعاة يعتنون بقطعانهم، فإذا ما ولدت بقرةً أو نعجةً أو عزة، ساعدوها، وعادوا مساءً بالمولود وإذا ما أصاب إحداها مكروه، وخافوا عليها أن تموت قد يذبحونها في المرعى أو عندما يعودون إلى القرية. وقد يأتي أصحابها وأقاربهم ليقوموا بمحاولةٍ لإنقاذها إذا كانت واقعةً أو عالقة بين الصخور..

وقد اشتهر الرعاة بمعرفتهم وخبرتهم بمعالجة الكسور (تجبير العظام)، والفكوش والرضوض.. ولم تكن تلك المعرفة مقتصرة على الحيوانات.. بل امتدت إلى الإنسان وقد اشتهر منهم محمد حليحل (أبو علي) وخالد قاسم وآخرون.

وكان لكل بقرةٍ ونعجةٍ وعزّةٍ اسمٌ يناديها الراعي به، فتراجع عن الخطأ عندما تسمع باسمها. وإذا لم تتراجع صرخ بها وقذفها بحجرٍ إلى جوارها وقد يصيب منها القرن إذا شاء.. (سألت أحد كبار السن: وكيف كان الراعي يعرف أسماءها، وعددها كبير؟ قال: إنه يعرفها كما تعرف تلميذاتك...!

ثالثاً: الدواجن:

اهتم سكان طيبطا بتربية الدواجن من حمامٍ ودجاجٍ. ولم تخلُ دارٌ من دورها من هذه الطيور. كانت للحمام كُويٌّ في أعلى حيطان أزوقة الدار وكل كوة " طاقة " كانت لزوجٍ من الحمام، بينان عشمها معاً، وتضع فيه الأنثى بيضها.. يتناوب الذكر وأُنثاه الرقود على البيض حتى ينفقص (ينفقس) عن الفراخ. وغالباً ما كانت الزغالييل، تُخصّص لإطعام المرأة الوالدة حديثاً يُحمّرونها لها في الفرن ويطعمونها إياها كي يشتد عودها، وتدر لبناً لوليدها. (انظر افران طيبطا). أما الدجاج فكان يملأ ساحة الدار.. وخيره كثير بيضٌ ولحمٌ ودخلٌ نقدي عند بيع ما فاض عن حاجة أهل الدار من بيض وديوكٍ ودجاجات. كان الدجاج يبيت في القن " الحُمّ " أو في الدار بعد غلق بوابتها الخارجية، حرصاً عليه من ثعلب محتال أو نسناس متسلل.

كان الدجاج يسرح نهاراً خارج الدور، وفي الحواكير القريبة.. وعند المساء تدخل الدجاجات دارها، وتأكل ما ينثره لها أصحابها من حبوب، وتشرب الماء من الجرن المخصص لها في الدار.. كانت للدجاج أسماء: منها الحمراء والمقورة والرّزّيّة والرّمشة اما متوسط أعمار الدجاج فيبلغ حوالي أربع سنوات تقريباً.

رابعاً: النحل:

تربية النحل مهنة قديمة جداً في طيبطا يذكر الدكتور وليد الخالدي في كتابه "ي لا نسي" ص ٣٢٦، أن طيبطا في عام ١٥٩٦، كانت تؤدى الضرائب على الماعز وخلايا النحل. واستمر بعض أهالي طيبطا في تربية النحل حتى عام النكبة. وقد كانوا يستعملون العسل غذاءً؛ ففيه شفاء وتقوية للبدن.. ويبيعون قسماً منه بثمان نقدي. وقد اشتهر في تربية النحل محمد شناعة الملقب "بالمختار" والحاج أبو جمال شناعة، ومحمود مصطفى السعدي.

خامساً: القطط والكلاب:

أ) القطط: سمح الناس في طيبطا للقطط بالعيش معهم في البيوت وذلك لفوائدها في تنظيف بيوتهم ودورهم ودروبهم من الحشرات والفئران والزواحف، وخاصة الأفاعي. كانت القطط تخرج من البيوت وتدخلها حين تشاء وكانت صياداً ماهرة، تحصل على القسم الأكبر من طعامها من البرية، إلى جانب بعض الوجبات العشوائية من الحليب والعظم واللحم من البيوت. وكانت تتجسّس الفرصة المناسبة، فتسرق قطعة من اللحم من بيت صاحبها الذي يؤويها... ولذلك نعتوها بالغدر. تزواج القطط في شهر شباط فيكثر مواؤها وهي تعيش حوالي ست سنوات.

ب) الكلاب: وإذا كانت القطط موصوفة بالغدر، فالكلاب موصوفة بالوفاء كان الكلب حارساً وقيماً للراعي، وصديقاً أميناً لصاحب بيته كان يرافق الراعي طيلة النهار، متنبهاً لكل حركة سواء كانت حركة لص أو وحشٍ وخاصة عندما يقترب الظلام، أو في أيام الشتاء حيث يتكاثر الضباب (الغطيطة) وتكاد الرؤية تنعدم. أما في الليل فيُترك للكلب قسماً من الحرية، ويُسمح له بالخروج من الدار إذا شاء ولكنه غالباً ما كان يبيت في دار صاحبه. تعيش الكلاب حوالي عشر سنوات.

وكانت تُروى قصص كثيرة عن وفاء الكلاب لأصحابها. وقد روى لي والدي في حياته أن " علي عزام" من الجش، كان في داره قط وكلب... وفي أحد الأيام غافل القط أهل الدار وخطف فرحاً من فراخ الحمام وأكله بعدما لاذ بالفرار... جاء صاحب الدار وحمل المسؤولية للكلب، قائلاً له: أما رأيت القط وما فعل؟ وأشار بقضيب الزيتون الذي في يده إلى أعشاش الحمام... ثم انهال بالضرب على الكلب حتى بال الكلب على نفسه فهرب من الدار لا يلوي على شيء ولكنه عاد بعد ثلاثة أيام، حاملاً جثة القط المعتدي بين أسنانه، وطرحها أرضاً... وراح يلوح بذيله، ناظراً في عيني سيده، سعيداً بما فعل فما كان من صاحبه إلا أن احتفى به وأكرمه!..

سادسا: الحيوانات البرية والزواحف:

نسوق بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر: ابن آوى، ابن عرس، الأفعى، الثعلب، الجرذ، الحرياء، الحرذون، الخلد، الذئب، الأرنب البري، السحلية (الشموسة)، السلحفاة، السنجاب، السنّور، الضبع، الغرير، الغزال، الفأر، القط البري، القنفذ (كبابة الشوك)، النمس، النيص، الوطواط. وغيرها.

سابعاً: الطيور البرية: منها المهاجر ومنها المستوطن:

أبو الحن، أبو حمار، أبو مصص، الباشق، البجع، البلب، البط، البوم، الترغل، الترجمان (البلب الصياح) الحجل، الدوري، الدُرَج، دجاج الأرض، الرقطي، الزرزور، الزاع، السمّان، السنونو، الشحرور، الشوحة، الصُفّر، طير المصري، الغراب، الفري، القبرة، القاق، الكنار، الكركسه، النسر، نقار الخشب، الهدهد، الهزار، الوروار، اليمام.

التجارة في طيطبا:

اعتمد سكان طيطبا في معيشتهم على المنتوجات الزراعية وتربية المواشي والدواجن... ولم تشكل في طيطبا حركة تجارية ناشطة، ولكنها خاضت غمار المبادلات التجارية بهمة ونشاط وشكلت شبكة علاقات تجارية مع المدن والأسواق القروية. كانت هناك حاجة للمبادلات التجارية، وعمليات البيع والشراء كان عندهم المنتوجات الزراعية: من الزيتون والتين والخُصْر إلى الحبوب على اختلاف أنواعها... كما كان لديهم فائض من المنتوجات الحيوانية من الحليب ومشتقاته والدواجن والبيض والمواشي... وهم إلى ذلك احتاجوا ما تتطلبه الحياة من مواد ومنتجات، تخص بها أسواق المدن، ولم تكن متوفرة في القرية... فلم يكن عندهم دكاكين تفي بحاجاتهم. لقد كان هناك دكانان صغيران في طيطبا، اقتصرتا موجوداتهما على بعض الحلوى للصغار، وعلب الكبريت، وزجاجات قناديل الكاز وبعض القرطاسية من أقلام ودفاتر مدرسية. أما السكر والأرز والقهوة فلم يكن باستطاعة صاحب الدكان الحصول عليها، ولو بكميات محدودة، من تجار الجملة في صغد، إلا بشق النفس، وعن طريق المقايضة ببعض القمح أو الزيت أو الزيتون...

العلاقة التجارية بمدينة صغد:

كانت صغد مركز القضاء وعاصمته... وقد شكلت بموقعها القريب من طيطبا، السوق الكبرى لمنتجات طيطبا... وقامت بين أهالي طيطبا وتجار صغد وصناعيها علاقات عمل وصدقة وطيدة... فصدّروا إليها إنتاج أرضهم من الحبوب وخاصة القمح والخُصْر كالبنادوري والتين الأخضر والمجفف والزيتون وزيته، ومن إنتاج حيواناتهم الحليب الطازج والقشدة والألبان والأجبان كما باعوا النعاج وجداء الماعز للجزارين... وأصواف الغنم وشعر الماعز "للشّعارين" والدواجن والبيض... وغير ذلك.

واشترى من أسواق صغد الأقمشة والأحذية والكتب والقرطاسية، وأدوات الزينة من حليّ ومصاغ والقناديل وعلب الكبريت والكاز (الكيروسين). كما كانت صغد مركز الحكومة... ففيها المحاكم والمخافر والشرطة... ودفعوا الرسوم البلدية (الباج) على حيواناتهم التي تدخل المدينة. وعالجوا مرضاهم لدى أطبائها وفي مستشفياتها... وعلموا بعضا من أولادهم في مدارسها.

وكذلك كان لأهل طيطبا مبادلات تجارية مع مدن فلسطينية أخرى، شكلت بدورها محطات تجارية لهم، منها أسواق عكا وحيفا ويافا وطبريا ووصل بعضهم إلى القدس بحمولة شاحنة من البنادورى، وهو أحمد سليم الرفاعي. وقد كانت البندورة أهم صادرات طيطبا إلى الأسواق أعلاه. كانوا يوصّبون البنادورى في (صاحير) صناديق خشبية تزن الصحارة الواحدة أكثر من اثنين وعشرين كلف ويستأجرون سيارة شحن تتسع لأكثر من مائة صحارة، ينقلونها إلى أسواق إحدى المدن المذكورة... أما الأسعار فقد كانت تخضع لمنطق السوق: العرض والطلب: إضافة إلى جودة النوعية، وحسن التوضيب.. ولكنها في المحصلة كانت جيدة في معظم الأحيان. ولذلك حافظ أهالي طيطبا على زراعة البنادورى بكثرة، كما واطبوا على تسويقها حتى حلول النكبة عام ١٩٤٨. **

** ملاحظة: " كان مدخول المزارعين بشكل عام جيد جداً، من إنتاج البنادورى وقد ذكر لي عمي حسن سعدي البالغ من العمر أربعة وثمانين عاماً في بيته بصيدا بتاريخ ٩-٥-٢٠١٢م قال: " كنا نبيع بندورة سنوياً بمبلغ لا يقل عن ثلاثماية جنيه فلسطيني، انا وأخي نمر..". وهذا مبلغ كبير في ذلك الزمن علماً أن ابي وعمي لم يكونا يملكان أرضاً أكثر من غيرهما من أبناء البلدة".

ولم تقتصر العلاقات التجارية وعمليات البيع والشراء لأهالي طيطبا على أسواق صفد والمدن الفلسطينية الأخرى بل تعاملوا تجارياً مع أسواق القرى التالية:

١- سوق الصفصاف - الجش: وهي أقرب الأسواق الى طيطبا كانت تقام كل يوم جمعة، في الصفصاف ثم تم نقلها الى الجش. كانت تتم فيها عمليات المبادلة والشراء حسب الحاجة: المواشي والدواب والمحاصيل الزراعية واللحوم وغير ذلك.

٢- سوق الخالصة: اقتصر هذه السوق في عملياتها التجارية على المواشي (تقريباً) وكانت مقصودة من مختلف قرى القضاء والجنوب اللبناني. ونظراً لبعدها، فقد قصدها عدد قليل من طيطبا... وكان بعض قاصديها يعرّج في طريق عودته على الحولة، فيشتري السمك وخاصة "البراييط" ذات اللحم الشهي... وقد يشتري الحصر المصنوعة من نبات "البابير" الذي يكثر في مستنقعات الحولة.

٣- سوق ترشيحا: وهي سوق دائمة... وقد قصدها قلة من أهالي طيطبا نظراً لبعدها عن القرية... وكان قاصدها يجد فيها كل ما يطلبه ويحتاجه من البضائع.

٤- سوق بنت جبيل: وهي من طييبا على مسافة مسير ساعة على الدواب (حسب ما كان يرويه كبار السن من طييبا). وهناك كانت تتم عمليات بيع وشراء حسب حاجاتهم، من الماشية والدواب والأحذية والمصنوعات النحاسية والمُقَشَّشَات الجميلة ذات الألوان البهية، واللحوم والحلاوة الجوزية وغير ذلك.

التعامل المالي النقدي



تعامل سكان طييبا (مثلهم مثل أهالي فلسطين عموماً) بالعملة العثمانية بجميع أنواعها المعدنية المتنوعة والفضية والذهبية ومنها: البارة والقرش والبشك والمجدي والليرة الذهبية (العصمية)، والعملة الورقية.

وفي عهد الانتداب البريطاني تعامل الناس بالجنية المصري. وبعد ذلك تم التداول

بالعملة المحلية، أي الجنيه الفلسطيني، وأجزائه والمكتوب بلغات ثلاث هي: العربية والإنجليزية والعبرية. وقد كان للذهب بريقه، في التعامل التجاري " الليرة العثمانية" (العصمية)، والليرة الإنجليزية وحتى الفرنسية كما بقي الذهب يستعمل للزينة والادخار ودفع المهور وغير ذلك.

الصناعة في طييبا

لم تكن طييبا مركزاً صناعياً أو تجارياً... وكان دورها في الاقتصاد الفلسطيني، دوراً إنتاجياً، شأنها في ذلك شأن جميع القرى في العالم... فالقرية كانت ترفد المدينة بإنتاجها من المواد الحيوية المعيشية... فهي عصب الاقتصاد الوطني... ومع ذلك كانت حصتها من ناتجها الوفير ضئيلة جداً إذا ما قيست بما يقدمه الاقتصاد الوطني للمدينة من خدمات صحية واجتماعية. ولذلك، فلا عجب إذا رأينا بعض الشباب يهجرون قراهم إلى المدينة، مما أدى إلى انخفاض القدرة الإنتاجية للقرية، وكذلك إلى زيادة البطالة في المدينة... فصَعَف الاقتصاد الوطني، وتخلّف الإنماء والإعمار... ودمّرهُ

الاستعمار البريطاني بمخطط ممنهج، متآمراً مع الصهيونية العالمية لإجبار الفلاح على بيع أرضه... ولكن أحداً من أهل طيطبا، لم يبيع أرضه لليهود على الإطلاق وبقيت أراضي طيطبا خالصة لسكانها العرب ومما كانت تقوم به بريطانيا، عند حلول موسم حصاد الفلاح لقمحه وحبوبه الأخرى: إغراق الأسواق، وبأسعار زهيدة بالقمح الأسترالي، والطحين الأسترالي الناصع البياض... ظناً منها أن الفلاح الفلسطيني سيقع في العجز، وستثقل كاهله الديون، وعند ذلك سيضطر لبيع جزء من أرضه ولكن مراهنتها فشلت في طيطبا.

الصناعة في طيطبا اقتصرت على المجالات التالية، وهي بطبيعتها صناعات بدائية بسيطة:

١. الصناعات الزراعية: القمح - الخبز-القش المضعور. الخضر: التجفيف والبذور-والكبيس وعصر الزيتون.

٢. الصناعات الحيوانية: ألبان وأجبان وزبدة وسمنة.

٣. أشغال الإبرة: التطريز والحياكة وخياطة الملابس

٤. المطبخ: الطعام والحلوى والشراب.

وستتناول هذه العنواين بالتفصيل.

أولاً: تصنيع القمح:

الْقَرِيك: شوى الفلاح القمح بسنابله وهو أخضر وفركه، واستخرج حبوبه للأكل عند الانتهاء من الشواء مباشرة... وجفّف قسماً من تلك الحبوب المشوية، ليستعملها للطبخ لاحقاً.

السميدة (البرغل): السميدة مادة غذائية أساسية في طعام الفلاح. ولذلك، أخذت مكانة كبيرة من الاهتمام في حياته واعتنى بتصنيعها من أجود أنواع القمح لديه... فهي مؤونة عام بكامله... وما أكثر أنواع المآكل التي تدخل فيها "السميدة" كعنصر أساسي هذا وقد مرّت صناعة السميدة بعدة مراحل هي: الغريلة والصواللة والسلق والجرش والتخزين.

كانت حبوب القمح تعبأ في أكياس من الخيش، وتنقل إلى المنازل على ظهور الدواب، بانتظار غريبتها وتنقيتها وتنظيفها لتصبح صالحة للاستعمال.

أ: الغرييلة: يُعزَّبَل القمح المخصص للاستعمال المنزلي، سواء كان للطحن أو للسميدة.. ويُتَّقَى من الحصى والزؤان وغيره من الشوائب... وأفضل القمح ما يتبقى في الغربال ويخصص للبذار والطحن والسلق... أما الزؤان وما ينزل من ثقوب الغربال فهو للدجاج.

ب: الصوالة: وهي للعدس والقمح المخصَّص للسميدة. يُنقع العدس والقمح بالماء، كلُّ على حدة، ويفرك جيدا ثم يرفع العدس من الماء وينشر على قطع خاصة من القماش او الحصير ليجف... أما القمح فيوضع في الخَلقين تحضيراً لسلقه.

ج: السلوق: يشرف الرجال على عملية السلوق يوقدون النار، فتبقى مشتعلة طيلة الوقت حتى ينضج "السلوق"، الذي في الخَلقين (وهي وعاء نحاسي ضخم جداً) لا تقل سعته عن مائة وخمسين كيلو غراماً من القمح يأتي الصغار إلى مكان السلوق حاملين آنية لتزويدهم بما يوجد به صاحب القمح من "السليقة" الناضجة، فيتلذذون بأكلها. يسمى القمح في الخلقين "نَزْلاً" ينتشله الرجال من الماء وتحمله النساء إلى السطح لنشره حتى يجف...

د: الجَرش: يؤخذ القمح المسلوق الجاف الى المطحنة لجرشه، فيصبح: سميدةً (برغلاً). ومنه البرغل الخشن والبرغل الناعم. ولكل استعماله المختلف في الطبخ.

ه: التخزين: جميع أنواع الحبوب كانت تُخزَّن في "الخلايا" المخصصة لهذا الغرض. (راجع "الخلية" في ملحقات البيوت ويسمى بعضها بعضهم "الكوارة"). وتُحفظ نظيفة جاهزة للاستعمال اما البذار فكان يُخزَّن داخل التبن للحفاظ على جودته للموسم الزراعي القادم.

ثانياً: صناعة الرغيف:

(انظر باب ملحقات بيت القرية الفرن والعصرة والصاج)

شكَّل رغيف الخبز مسالة حياتية هامة لسكان طيطبا بل لسكان الشرق عامة وربما للإنسان أينما وجد وقد صنعه أهالي طيطبا بأشكالٍ مختلفة وأنواع متعددة فكان منه رغيف المرقوق الذي يُخبز على الصاج المعروف في كل المنطقة... ومنه "الطلمية" (وهو رغيف من نوع المرقوق ولكنه اقل استدارةً وأكثر سماكةً). ومنه رغيف الفرن العادي المستدير الذي كان بقطر يبلغ حوالي ٢٥سم

وكان يُخبز بأفران خاصة يدعى واحدها "عَرَصَة"، وهي من طين. ومنه رغيف الفرن " الطابون": وكان يُخبز في كل وجبة من وجبات الطعام ويدعى " كَرْدوش" ومنه " العويص" أي بدون خميرة، وكان لا يؤكل إلا ساخناً، لأنه إذا برد يصبح صلباً جامداً كالحجر.

ثالثاً: القش المضفور:

لقد نسجوا من عيدان القمح الكاملة (القش الطويل بلا سنابل)، أدوات منزلية... كانت النسوة والفتيات (يُقَسِّسْنَ) القمح، أي يستخرجنه من بيارد القمح فينزعن قشرته الخارجية، ويحتفظن به "شمايل" أي باقات لأيام الشتاء الطويلة، حيث يُبَلّ بالماء، ليصبح ليناً مطواعاً يسهل صَفْرُهُ (فثله-لَوِيه)، كي يصنعن منه أشكالاً متنوعة كما كنَّ يصبغن القش بألوان مختلفة، ويشكّلن به اضلاعاً ورسوماً هندسية جميلة، تبهج العين وتدل على حذقٍ ومهارة، كما أنها تتم عن ذوق رفيع. ومن الاشكال التي نسجتها النسوة من القش المضفور:

١. **المُدّ:** لحفظ بعض الحاجات أو لنقل الحُصَر. وهو بسعة صاعين. والصاع ستة كيلو غرامات من القمح.

٢. **الأطباق:** وهي للطعام إذا كانت كبيرة أما الصغيرة منها فهي الصواني.

٣. **المشقول:** للفاوكه وخاصة التين.

٤. **القُبَعَات:** لحفظ البيض.

٥. **النسافيات:** كأطباق الطعام... وتستعمل " لتنسييف السميدة وفصلها عن قشورها...الخ. ومن مصنوعات القش هذه، ما كان للزينة... فكانت الاطباق والصواني تعلق على الحائط بألوانها البديعة، فتتشكل منها لوحات فنية تنضح برونق جميل وذوق رفيع.

٦. **الإكليل:** كان يصنع من القماش الإكليل الذي تضعه المرأة على رأسها لتحمل جرة الماء أو طنجرة اللبن. وكان على شكل قرص مجوف الوسط قطره من (١٠-١٢) سم. كما كان يصنع من القش والأعشاب، ليوضع تحت خواي الزيت وجرار الماء... وهو على شاكلة سابقه ويختلف عنه بالحجم، اذ يبلغ قطره من (١٥-٢٠) سم.

٧. المكناس: وكانت على نوعين:

أ: مكناس البلان: لکنس أرض الدار والبيادر.

ب: المكناس العادية: وهي ناعمة تستعمل لکنس أرض البيوت.

رابعاً: أشغال الابرة:

أ: الخياط اليدوية: كانت المرأة تقوم بتصليح ملابس الأسرة للنساء والأطفال كما كانت تخط

بعضها وكانت تنجد الفراش من لحف وفرشات ومخدات وكانت كلها من صوف الغنم. (وهذا ما اذكره جيداً منذ طفولتي، فقد شاهدت-أكثر من مرة-امي وجدتي تقومان بهذا العمل).

ب: الحياكة: من خيطان صوف الغنم - التي قام بغزلها النساء والرجال، وخاصة الرعيان - حاكت المرأة كنزات الصوف والصداري والشالات.

ج: التطريز: طرزت النساء والصبايا على المناديل، والفساتين، بالخرز وخيطان الحرير... وكذلك على الأقمشة، بخيوط ملونة وحريرية: سراويل النساء والسُتيان والقمباز والجلابية

خامساً: المحراث:

صنعوا المحراث من خشب السنديان وكانت صناعته يدوية بكامل أجزائه، ما عدا السكة. وقله من الناس كانت تشتري المحراث جاهزاً

سادساً: تصنيع المنتجات الحيوانية:

صنع أهالي طيبنا من انتاج الحيوانات الأليفة

أ) البباء: وذلك بمزج حليب الصمغ بالحليب العادي ثم غليه على النار وتحليته بالسكر.

ب) اللبن واللبننة: بعد غلي الحليب على النار، وبعد أن يبدأ " بالفوران"، يُترك على نار هادئة يغلي لمدة قد تبلغ ربع الساعة أو ثلثها... ثم يوضع جانباً إلى أن تفتت حرارته... تقيس المرأة حرارة الحليب، فتجسه بإصبعها فتعرف إذا كانت حرارته ملائمة لإلقاء الروبة فيه... ثم تغطيه كي يبقى دافئاً ولا تكشفه أو تهزه، إلا بعد مضي ست ساعات عند ذلك تكشفه وتضعه في مكان بارد فيصبح بعد أن يبرد صالحاً للأكل أو للطبخ أو لصنع اللبننة وذلك بوضع اللبن في كيس خاص من القماش وبعدما يصفى ماء اللبن يصبح لبننة صالحة للأكل مع الزيت والمقبلات.

ج: الجبنة: كانت تصنع في البيوت بغلي الحليب ثم وضعه جانباً حتى يصبح فاتر الحرارة يضعون فيه (المسوة)، ثم يبدأ الحليب بالتخثر والتكتل فيضعونه في كيس من القماش ويعصرونه جيداً يصبح بعد ذلك جبنة صالحة للأكل... وإذا كانت الكمية كبيرة فإنهم يكبسونها بالملح كي تحفظ لمدة زمنية أطول.

اما في المراعي، فكان الراعي يحلب العنزة أو النعجة ويضع فيها المسوة مباشرة من غير غلي وما هي إلا دقائق حتى يبدأ الحليب بالتخثر فيأتي الراعي بمجرمته أو بقطعة قماش قد تكون معه ويضع كتل الجبنة فيها ويعصرها جيداً فيحصل على جبنة "بُكر"

د: الزبدة: يوضع اللبن الرائب في الممخضة وهي (جرة من الفخار ذات مقبض واحد) اذن واحدة) مثقوبة في وسطها تقريباً يُسد الثقب جيداً وتبدأ المرأة بتحريك الممخضة بخفة ورشاقة، صعوداً ونزولاً لمدة قد تزيد عن نصف الساعة. ثم تصب (المخيض) أي اللبن في وعاءٍ واسع، فتطفو الزبدة على السطح... تجمعها المرأة في وعاء خاص لتستعملها في الأكل أو البيع. أما ما تبقى من المخيض فكان القرويون يدعونه "شنيئة" والصحيح الشنين وهو كل لبن عليه ماء يشربونه في فصل الصيف، فيعطي الجسم انتعاشاً لطيفاً ويطفى حرارة الجوف. وقد يصنعون منه بعض أنواع الطعام مع الأرز او السميدة.

هـ) السمن: يصنع السمن من الزبدة حيث أن الزبدة لا تتحمل حرارة الصيف مدة طويلة فإن المرأة كانت تقوم بغلي الزبدة على النار كي تصبح سمناً قابلاً للحفظ والتخزين ويدخل السمن في عمليات الطبخ وصنع الحلوى أو قلي البيض إن لم يكن بزيت الزيتون.

سابعاً: تصنيع الخُصَر

صنع الفلاحون من البنادورى

أ) دبس البندورة: ويختلف هذا المصطلح من منطقة إلى أخرى وكان يسمى في طيطبا "ميه بندورة" وفي بلاد أخرى يدعونه "رُبُّ البنادوري" أو مربى البنادورى. تقوم النسوة بعصر البنادورى بالأيدي ثم يعملن على تصفيتها من البذور، ويضعنها في قِدرٍ أو دِسْتٍ نحاسي مع قليلٍ من الملح، فوق نارٍ حامية حتى يغلي العصير "ويَعْقِد"، مع

تحريكه بين الفترة والأخرى ثم يُصب في وعاءٍ واسع حتى يبرد... يُعبأ بعد ذلك في أوانٍ خاصة لاستعماله في الطبخ حيث تدعو الحاجة وخاصة عند طبخ الخُصر مثل البامياء والكوسى والبادنجان والفاصوليا ويخنة البطاطا ... الخ.

(ب) تجفيف البنادوري: استُعملت البنادوري في الطبخ مجففة في الشتاء حيث تكون البنادوري الطازجة غير موجودة.. كانوا يشرحونها ويسطونها (يسطحونها) على سطوح البيوت كما يفعلون في التين لتجف تحت اشعة الشمس الساطعة ثم يشكونها في مشكك كالعقد ويحفظونها في مكان بارد.

(ج) بذور البنادوري: قاموا بتجفيف تلك البذور التي جمعوها بعد تصفية عصير البنادوري ثم زرعوها في مشاتل لتخرج لهم شتلا للزراعة في الحقول في موسم زراعة البنادورة.

(د) تجفيف الخضر الأخرى: جفف الفلاحون في طييبا البامياء والكوسى والبادنجان على طريقة تجفيف البنادوري وذلك ليطبخواها في غير مواسمها مع البنادوري المجففة. وتجفيف الخضر لا يزال متبعاً إلى وقت قريب في الكثير من الدول ذات الطقس البارد.

كما كانوا يستخرجون بذور هذه الخضر ليزرعوها لاحقا في مشاتل تمهيدا لزراعة الشتول في الحقول ومن أجل تلك البذور كانوا يتركون حبةً أو أكثر من تلك الخضر يسمونها " مرباية " حتى تنضج تماما، ويكاد يصيبها التصلب. ثم يستخرجون بذورها ويجففونها تمهيدا لزراعتها.

(هـ) الكبيس: صنعوا الكبيس كمقبلات للطعام وهو أصناف متنوعة، ومنها:

١-الزيتون الأخضر: يرصونه ويلقونه في الماء والملح ويضيفون اليه الفلفل والحامض. وكان "عيار الملح" " طوشة البيضة"

أما الزيتون الأسود؛ فكانوا يضغطونه بالأصابع ويملحونه ويضعونه في المرطبات. اما استخراج الزيت فقد تكلمنا عنه في الباب الثالث عند حديثنا عن المنشآت غير السكنية في طييبا ومنها الفقرة (٣) المعصرة.

٢-البادنجان: ويكون على شكلين.

الأول: " المكبوس " كان يسلق نصف سلقه ثم يشق بالسكين ويحشى بالثوم والفلفل

(حسب الرغبة) ويكبس بالماء والملح. طوشة البيضة.
الثاني: المكدوس ويسلق أيضا نصف سلقه ويصفى ماؤه تماماً ثم يحشى بالجوز
والثوم والفلفل ويكبس بالزيت.

٣-الخيار والقثاء والفلفل: كانت تكبس بالماء والملح كل على حدة

ثامناً: تصنيع الفواكه:

تبدأ مواسم الفاكهة في طيطبا من أوائل أيار حتى أواخر الخريف... وكانت زراعة بعض
أصناف الفاكهة، طاغية على غيرها فالتين أولاً والعنب ثانياً... وكاد التفاح أن يلحق بهما لولا حلول
نكبة ١٩٤٨م. وتبعتها أصناف الفواكه الأخرى: التوت والجوز واللوز والمشمش والاجاص والرمان
والدراق والخوخ والصنوبر. أما السماق فهو شجرة حرجية، تعطي ثمارها صيفاً وتُذق مع السعتر،
فيقال لهذا الخليط: " دُقّة". ويستعمل السماق في الطبخ فيعتبر من البهارات وقد يحل محل
الحامض إذا اقتضت الضرورة.

الفاكهة تلك، كانت إذا طبخت مع السكر، فهي معقود "مرى" كالعنب والتين والسفرجل
والتفاح والمشمش واليقطين، الخ وقد يجفف المشمش كالتين.

أولاً: التين:

وهو عدة أصناف الأبيض "البياضي" بلهجة أهل طيطبا.. والبقرطي والأسود والطبالي والحماري"
الأحمر" والغزالي. والشتيوي، وهذا الصنف يتأخر نضجه إلى الشتاء.. وكان نادراً في طيطبا.
وحواش التين (قطفه) يبدأ في النصف الثاني من شهر تموز في طيطبا، في ذروة موسم الحصاد
ولذلك تقوم النسوة بهذه المهمة.. الكميات كبيرة... يساعدهن أبناؤهن وبناتهن، حيث
يصعدون فوق الأشجار العالية ويقطفون ثمارها
وللتين قيمة غذائية كبيرة... كانوا يأكلونه أخضر نيئاً ويجففون بعضه الآخر مؤونةً سنوية للشتاء.
كان التين الأبيض يجفف مشروحا أو دحروباً... والبقرطي دحروباً (أي يقون الحبة كاملة كما
هي ويضغطونها قليلا من وسطها وينشرونها في الشمس حتى تجف). وكانوا يستعملون التين
المجفف كحلوى في سهرات الشتاء الطويلة ويدعونه " قُطّين" كما كان يُطبخ مع السكر فيصبح
معقودا (مرى) ذا قيمة غذائية عالية.

ولم يكن التين مادة تجارية هامة فقد كان تسويقه محدوداً في المبادلات التجارية.

ثانياً: العنب: وهو عدة أصناف، اشتهر منها في طيطبا الأبيض في الدرجة الأولى ثم الأسود فالأحمر وقد صنع منه أهالي طيطبا مربى العنب أي المعقود بغليه مع السكر كي لا يفسد ويبقى محتفظاً بجودته الى أيام الشتاء الباردة.

ويصنع من العنب الزبيب؛ وهو بدوره يدخل في صناعة الكثير من أنواع الحلوى. فكانوا يأتون بعناقيد العنب الناضجة وينظفونها بغسلها ونزع الحبة الفاسدة منها ويغمسونها بنقيع الرماد وزيت الزيتون وينشرونها تحت أشعة شمس الصيف اللاهبة... ثم يأتون بأغصان من نبات الطيون الأخضر استعداداً لاستعمالها في "رشق العنب" بالمحلول السابق ذكره، مكررين تلك العملية كلما دعت الحاجة حتى يجف العنب ويصبح زيبياً ثم يجمعونه وينظفونه مما قد علق به من شوائب.

ولكن العود يبقى في حبة الزبيب ومنها كان المثل الذي يقال لمن دأب على عادة لا تُرضي الآخرين، أو تَمَسَّكَ برأي خارجٍ على الإجماع أي انه كان شاذاً في مواقفه "كل عمرك يا زبيبة وب.. ه العُودة".

ثالثاً الزيتون في الصناعة:

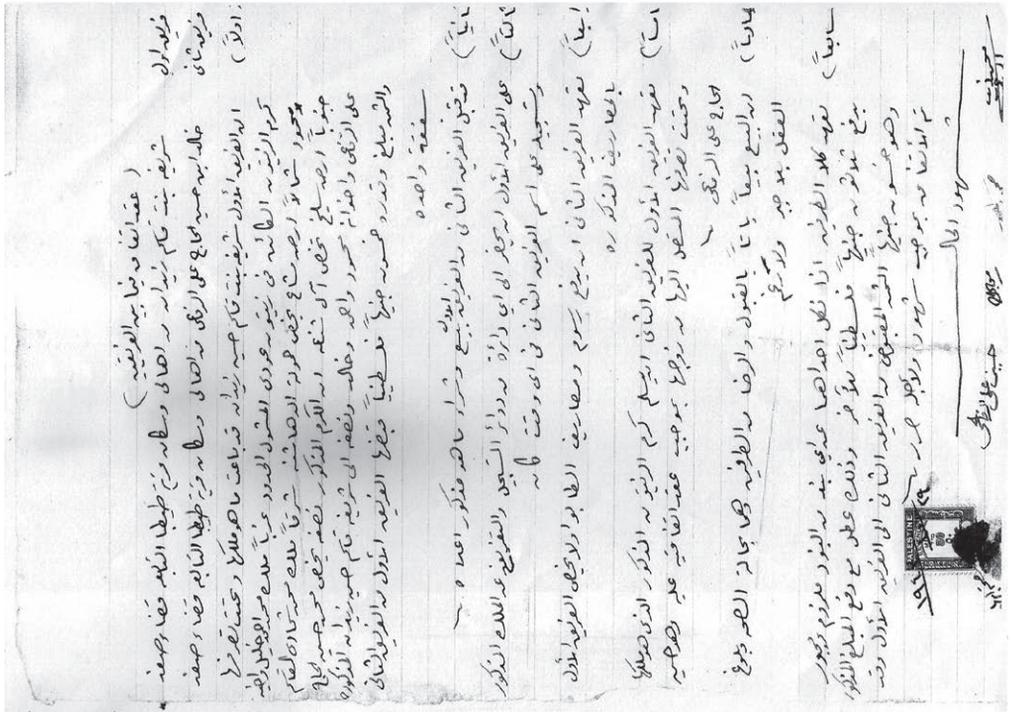
تحدثنا بالتفصيل في فصل الزراعة عن زراعة الزيتون وقطافه (فراط الزيتون) وعصره لاستخراج الزيت منه بقي أن نشير إلى أن الزيتون شكل عند الفلاح قيمة غذائية كبيرة جدا إضافة الى استعمال زيتته في كافة مآكل أهل القرية.

وصنع بعض أهالي طيطبا من زيت الزيتون صابوناً لكافة اعمال التنظيف لغسيل الملابس والأواني المنزلية وللاستحمام أيضاً فكيف كانوا يصنعون الصابون؟

صناعة الصابون كانوا يخصصون ٣٠٥ كلغ من مادة القطرونة لكل تنكة زيت زنة ١٦ كلغ يذيون القطرونة في وعاء خاص ويأتون بِمِرْجَلٍ (قِدْرٍ)، يسكبون فيه الزيت ويشعلون نار الحطب تحت المِرْجَل وعندما تبدأ سخونة الزيت تشتد يزيدونه من ماء القطرونة المذابة، بين الحين والأخر بحذرٍ شديد حرصاً منهم على ألا يصيبهم شيء من رذاذ المزيج ومقدوفاته فتؤذي وجوههم أو

ألبستهم من جراء ما قد يصيبها من قطرات المادة التي تُطبخ على النار. ويستمرّون في زيادة سائل القطرونة، مع تحريك المزيج بقطعة خشبية خاصة طويلة العصا، إلى أن يبدأ ذلك المزيج بالتكتل... ثم يرفعونه عن النار ويصبونه في قالب كان قد أُعدَّ مسبقاً، يصنعونه من الخشب بشكل برواز طوله حوالي ٨٠سم وعرضه ٦٠سم وارتفاعه من ٥سم إلى ٦سم تقريباً تُقسّم هذه المساحة بقواطع إلى مربعات فتتشكل نتيجة هذا التقسيم مكعبات بحجم الصابونة البلدية التي تبلغ (٧سم × ٧سم × ٥سم) تقريباً وقد تزيد قليلاً عن ذلك في بعض الأحيان حسب حجم المربعات الآتفة الذكر ثم يوضع هذا القالب على أرض ملساء ناعمة ويصّب فيه سائل الصابون.. ويترك حتى يبرد ويجف لينقل بعد ذلك للتخزين والاستعمال.

وكان بعضهم لا يقوم بتقسيم البرواز الخشي الى مربعات بل يُبقى تلك المساحة وحدة واحدة وفي هذه الحالة يُصب الصابون السائل اللزج، ليشكل لوحاً واحداً ثم يقومون بتقطيعه إلى الواح صابون حيث يتوقف حجم القطعة على رغبة صاحب الصابون، قبل أن يجف لأنه إذا كان طريا فإنه يسمح بمرور السكين في ثناياه بسهولة... وبعد ذلك يُترك الصابون حتى يجف تماماً ثم يُخزّن لوقت الحاجة.





الباب السادس

الأسرة في طيبا

١. دور الرجل في الاسرة

٢. دور المرأة في الاسرة

٣. الملابس والزينة:

أ: ملابس الأطفال وزينتهم

ب: ملابس النساء وزينتهن

ج: ملابس الرجال وزينتهم

٤. مطبخ الاسرة في طيبا

أ: أشهرى الاكلات من مطبخ طيبا

ب: اطايب الحلوى من مطبخ طيبا

ج: الذ المشروبات من مطبخ طيبا

الأسرة في طيبطا

أولاً: دور الرجل في الأسرة:

مجتمع طيبطا مجتمع ذكوري... منسجمٌ مع طبيعة عصره وبيئته وثقافته... السلطة فيه للرجل، استمدّها من ثقافته الدينية: "فالرجال قوامون على النساء" واستغل الرجل هذا "الترخيص" لسلطته، فبالغ بعضهم وأفرط: كلمته أمرٌ نافذٌ. لا أحد يتمرد والطاعة كانت عن قناعة ورضا هكذا اعتادت نساء القرية وهكذا عاشت أمهاتهن وجَدّاتهن. هو القابض على القرار في كل أمور الحياة الأسرية هو الذي يسمح وهو الذي يمنع.. فالمرأة لا تخرج من البيت إلى مكان بعيد إلا بإذنه. والأولاد ممنوع عليهم البقاء خارج البيت بعد غروب الشمس، ميزانية البيت كلها في يده يتصرف بها على هواه وحسب قناعاته ولقد كانت للأب هيبة والكلمة يحسب له حساباً؛ فالأولاد إذا لعبوا في البيت، وجرى بعضهم وراء بعضهم الآخر، وعلا صراخهم وضجيجهم، فإن الهدوء المطبق يعود إلى البيت، "ما بين غمضة عين وانتباهتها" حين يشعرون أن أباهم، قد وَطِئَتْ قدماه أرض الدار. إلى جانب تلك الصلاحيات المطلقة، وتلك الصورة الغليظة للأب تبرز صورة أخرى مغايرة... فقد كان الأب عطوفاً حنوناً على أسرته... يحبها ويغار عليها... وهو في كل ما يقوم به، إنما كان همه الأول والأخير، أن يكون قادراً على تأمين حاجات أفراد عائلته من مأكلٍ وملبسٍ، وما كان يُعَدُّ من "الكماليات" في تلك الأيام: مثل الذهاب إلى سوق صغد وتناول "الصفيحة" في أحد أفرانها، أو شراء "قلوب الموز" (البونبون)... وباللونات، وبعض الألعاب مثل "الطابة إم سبع جلود" بدلاً من طابة "الشراطيط" وكان أحياناً يداعب أولاده، ويلاعبهم... وقد يصدح صوته بالغناء لهم، فينظر الجميع إليه مشدوهين، تكاد عيونهم لا تصدق ما يحدث، وتكاد الفرحة تقفز من بين جوانحهم. كل ذلك، كان بعد يومٍ حافلٍ بالعمل المضي الذي بذل فيه الأب عرقه بصبرٍ شديدٍ وعزيمةٍ يصعبُ وصفها... لقد كان الرجل يفلح الأرض، ويزرع الحبوب، ثم يحصدّها ويدرسها ويذريها ويخزنها ويطحنها ويسلقها... ويقوم بجني ثمار الخضر، ويوضّبها ويرسلها إلى الأسواق... وعلاوة على

ذلك كان يذهب ببقراته إلى "المعاشي"، أي "الأمكنة التي يتوفر فيها العشب لوجبة العشاء لتلك البقرات، قبل أن تأوي إلى معالفها في اسطبل الدار حيث يُقَدَّم لها الكرسة والتبن وكذلك كان يأخذ تلك البقرات إلى المضاحي (أوقات الضحى) إلى المراعي... هذا عدا عن تقليم الأشجار وقصّها (تشحيلها) وتطعيمها ناهيك عن فرط الزيتون وعصر زيتته... إلى آخر ما هنالك من أعمال الحقول.

ثانياً: دور المرأة في أسرة طيبها:

"الزلمة جَنِّي، والمَرّة بَتَّى" ويعنون بذلك أن دورهما متكامل... الرجل يجني أسباب الرزق والمرأة تسهر على تدبير أمور الحياة لعائلتها... فقد كان للمرأة دورٌ رئيس في الأسرة كان عملها دُوباً من الفجر إلى ما بعد النجر... تستيقظ في الساعات الأولى من الفجر، وتحضّر طعام الإفطار لزوجها، كما تُعدُّ له الزاد ليأخذه معه إلى الحقول... وكذلك كانت تحضّر طعام الإفطار لأولادها الذين يذهبون إلى المدرسة أو الذين قد يلتحقون بأبيهم في الحقول أو يذهب بعضهم لرعي الماشية... وعندما يغادر الجميع، تبدأ أعمال البيت من تنظيف وترتيب... ثم تنظيف أسطبل المواشي وجمع الروث ونقله إلى مزبلة العائلة... وكانت تحلب الماشية وتخر اللبن "تروّب الحليب" وتستخرج الزبدة بعد خضّ اللبن... وفي أيام الحصاد تلتحق بزوجها في الحقل، حتى لو كان عندها طفل رضيع، فإنها تحمله معها بسريه... وهناك في الحقل تُرضعه كلما حان ميعاد طعامه... وكانت بين الرضعات تضع في فمه "مصاصة"، هي عبارة عن صُرّة صغيرة من قماش نظيف، محشوة بالزبيب، يقوم الرضيع بمصها وهو مستلق في سريه... وينام نوماً هانئاً... فتسح لها الفرصة عند ذلك بالمشاركة في الحصاد أو "الحليشة" أو قلع الأعشاب الغريبة من بين المزروعات أو قطف البنادوري أو فرط الزيتون.. أما "حواش" التين، فكان من عمل المرأة دون مشاركة الرجل... فهو في هذا الوقت يكون لديه عملٌ آخر هو الحصاد... والحصاد في ذروة أوانه.

وفي المساء كانت المرأة تقوم بالأعمال المنزلية الأخرى من غسل للملابس والأولاد، وعجن وخبز... كما كانت تشارك في بناء البيوت وصيانتها السنوية... وكذلك في سلق القمح ونقل السليق إلى السطوح لنشره كي يجف تحت أشعة الشمس... كما كانت تقوم بتجفيف الخضر مثل البامياء والكوسا والبندورة والبادنجان... وكذلك كانت تقوم بصنع المربيات كالتين والعنب " وميّة " البندورة أي رُب البنادوري... وتحمص البذور للتسلية في السهرات.

ولم يكن للمرأة أوقات فراغ... فعندما كانت تسنح لها الفرصة في ليالي الشتاء الطويلة، كانت تقوم بكافة أشغال الإبرة: مثل خياطة الملابس للأطفال والنساء... وتصليح ما هو بحاجة إلى التصليح منها... وغزل الصوف والحياكة والتطريز بالصنارة، وشك الخرز، والنسج من قش القمح أطباقاً وأدوات منزلية.. هذا إضافة إلى دورها في نقل المياه من البركة إلى البيت على رأسها في "دست" نحاسي أو جرة فخارية، كي تقوم بأعمال التنظيف... فعملها عظيم وكبير...! كما شاركت المرأة بدور كبير في أفراح القرية وأتراحها ومناسباتها المختلفة.

ثالثاً: ملابس الأسرة في طيطبا

أ. ملابس الأطفال:

كانت الأم تخطط ملابس أطفالها قبل الولادة وتشتمل على: الطاقية والقميص أما اللفة (اللفافة) بلهجة أهل القرية، فهي قماشٌ يُلف به جسم الوليد من الكتفين إلى أخمص القدمين... و"المقمطة"، وهي حزام من قماش بطول المتر وعرض قد يبلغ ثلاثة سنتيمترات يلف كامل الجسم، فيحكم ربط اللفة ويثبتها.

كما كانت الأم تخطط "الشنطة" (شبه الفستان) للبنات والصبيان "وحفاظات" من قطع القماش القطنية "شقف القماش". وحينما يتعلم الطفل المشي، يلبس الصبي سروالاً وقميصاً، وتلبس البنت "الشنطة" وفي سن المدرسة يلبس الصبي البنطلون القصير، بحيث يعلو الركبة... ويسمح له بلبس البنطلون الطويل عندما ينهي الصف السابع الابتدائي... أما البنت فتبقى تلبس "الشنطة" والولد الذي لا يدخل المدرسة يبقى يلبس السروال.

أحذية الأولاد: البصطار للشتاء والصندل للصيف

زينة الأطفال: كف الخرز الأزرق أو الذهب والمسكة (ما شاء الله)، كانت تُعلَّق بشعر الطفل، أو على كتفه بدبوس وكانت للزينة وردّ العين والحسد.

ب. ملابس النساء:

كانت ملابس المرأة محتشمة، فضفاضة، تخفي تحتها مفاتن الجسد وتفاصيل الجسم، فلم يكن يظهر منها سوى الوجه والكفين والقدمين وتتألف تلك الملابس من:

أ: الشنته (الفتستان) وخطاطتها كانت تتم بالإبرة الا إذا كانت للعروس أو للمناسبات، فإنها تخاط في صدف عند الخياطة. ويصل طولها إلى الكعبين.

ب: الثوب (الشلحة): وكانت من "الباتيسا أو الخام لبستها المرأة تحت " الشنته" وهي تبدأ من تحت الرقبة وتصل إلى ما تحت الركبة.

ج: الشنتيان: وهو سروال يرتقي إلى الخصر ويصل إلى القدمين واسع من أعلى، ضيق على الساقين. فغالباً ما كان هذا النوع يتصل بقماش مطرز بخيوط حريرية وبأنواع مختلفة من القُطَب، ما بين الركبة وبين القدم. وتلبس في المناسبات. وهناك نوع من السراويل أكثر اتساعاً وتتصل "بكشكش" بحيث يتدلى إلى الكعبين، وهي الأحدث.

د: التنورة: كانت تلبس فوق الشنته وقت العمل كي لا تتسخ وتثبت على الخصر بمغيط.

ه: غطاء الرأس: منديل أو حَطة، لتغطية الرأس والشعر عند المرأة وقد تكون الحواشي مطرزة وبشرايب أو بدونها.

و: الحَبْرَة: وهي كالحطة غطاء للرأس. وكانت إما عادية أو حريرية والعادية لبستها المتقدمات بالسن والحريرية كانت للصبايا، بألوان متعددة وشرايب أو خرز.

ز: العَصْبَة: وقد لبستها كبيرات السن فوق الحبرة. وهي في الأساس "حبرة" تطوى عدة طيات بعرض خمسة سنتيمترات وتثبت فوق الحبرة بدبوس معدني.

ح: السترة: معطف "جاكيت" تُلبَس في المناسبات وفي أيام البرد. وكانت تشتري جاهزة. وتشبهها "الصاية" ذات القماش الأنعم.

ط: الساكو: وهو "الكبوت" معطف طويل لأيام البرد الشديد وكان يُبتاع جاهزاً

ك: الملائية: هي الملاءة الصفدية / الحمصية قماشها مقلّم بخطوط صغراء وسوداء طولاً وعرضاً وحاشيتها من نفس الألوان تلبسها المرأة عند دخولها المدينة تلف كامل الجسد، ولا يبرز منه سوى العينين

ل: المِثْيَان: لباس مطرّز بأكمام وصدريّة ضيقة. كانت تُلبَس فوق " الشنته" وقد تصل إلى الخصر، أو ترتفع عنه قليلاً.

م: الجرساية (الكنزة): من الصوف الملون مفتوحة من الأمام ولها بضعة أزرار. تتباع جاهزة وقد حاكتها بعضهنّ محلياً.

ن: الجوارب: كانت "الكلسات" تدعى "اللكاليك" وهي من النوع اللحي السميك وكنّ يستعملنها في المناسبات والسفر وأيام الشتاء.

أحذية النساء:

أ: الصُرمان (الصرماية): وهي الحُفّ المُنَعَل. وكانت تستعمل في الحقل وفي الحياة اليومية.

ب: الكندرة: وهي الأثمن والأفضل وكانت المرأة " توصي" بها لدى الحدّائين المشهورين في صغد... وكثيرا ما كان الأهل يقومون بالمزاح مع العريس والعروس، عند شرائهم جهاز العروس...! فهل تكون الكندرة على العريس أم على العروس؟! وكانوا يقصدون بظاهر الكلام ثمن الكندرة..! أما باطنه (.... !!؟!).

ج: البابوج: هو بابوج كعب الفلين... وكان بسماكة سنتيمتر واحدة من الأمام وسنتيمترين اثنتين من الخلف... واستُعمل في مناسبات خاصة كالأعراس.

د: القبقاب: أو الشبشب وهو من خشب وقشاط (حزام) من جلد فوق مشط الأرجل... استُعمل للوضوء وللحمام... الخ.

زينة النساء:

استعملت النساء الكحل والحناء والعطور كما استعملت مرّكب الحامض والسكر لإزالة شعر الجسم (العقيده).

وكنّ يتزيّنّ بالحلى الذهبية كالإسورة، والمبرومة والغازي (الغوازي) وهي قطع ذهبية عثمانية بشريط من قماش تحت الحطة... والأقراط والخواتم والعقود والقلائد التي قد تكون من الذهب أو من الخرز.. وكذلك الليرة الذهبية (العصمية) والكردان والمَجْرِي الدَّبْلُونِي (ويساوي ليرتين ذهبيتين ونصف الليرة) والمخمّس أي خمس ليرات ذهبية، على شكل سبيكة... والمَسَكَة (ما شاء الله).

ج. ملابس الرجال:

ارتدى الرجال في طيطبا الملابس العربية التقليدية واعتزوا بها إذ انها كانت تعبر عن تراثهم وعزتهم وكرامتهم ومع تطور بعض المفاهيم والنظرة إلى الحياة تأثر بعض الشبان بما شاهدوه من النمط الإنجليزي فأخذوا يجارونهم في ملابسهم وفي بعض الأمور الأخرى، لا سيما أن عدداً من أبناء طيطبا اشتغل في وظائف بسيطة متنوعة في أجهزة الانتداب البريطاني أذكر منها: الجيش وحرس الحدود والبوليس ومصلحة السكك الحديدية، والجمارك والبوليس الإضافي ولكن الجمهرة الغالبة من رجال طيطبا بقيت تلبس الملابس العربية الكلاسيكية وأبرز ما لبسه رجال طيطبا.

أ: الحطة (الكوفية) وتحتها طاقة، وفوقها عقال والحطة إما بيضاء أو سوداء أما العقال فأسود كان الرجل لا ينزع العقال عن رأسه إلا في حالات العمل والراحة، أو الغضب الجامح، أو عند إذلاله، أو انتظاراً للأخذ بثأر.

ب: القمباز هو أشبه ما يكون بتوب، مفتوح من الأمام، واسع، يغطي الجسم من الرقبة إلى أعلى الكعبين... يلف الرجل طرفه الأيسر على طرفه الأيمن ويثبت بزناز على وسطه.

ج: الثوب وهو قميص مغلق من الأسفل وله أزرار من الأعلى وقد يكون بقبة أو بدونها... كان يلبس فوق قميص ناعم، أو فوق الجلد مباشرة.

د: السروال (الشروال) واسع فضفاض من الأعلى وكذلك عند السرج وساقاه ضيقتان، وله إلية تتدلى من الخلف لتسهيل الحركة... وتنتهي إليه بفتحة للتبول والسروال الأبيض هو الغالب على الأسود وكان يثبت على الخصر بالشملة وهي قطعة قماش طويلة تُلف عدة دورات حول الخصر.

ه: العباءة لباس فضفاض مصنوع من الوبر أو الصوف... يلف بها الرجل جسمه فوق ملابسه وخاصة أيام البرد، أو في المناسبات أو السفر... الكمان قصيران واسعان وحواشيها وأردانها مطرزة بالخيوط الذهبية المقصبة وأجودها العباءة العجمية.

و: المعطف منه القصير وهو "الجاكيت" ومنه الطويل وهو "الساكو". يلبس أحدهما فوق القمباز، وخاصة أيام البرد.

ز: الجرساي (الكنزة) كانوا يشترونها جاهزة ثم حاكتها النساء من خيوط الصوف في البيوت.

ح: البنطلون لبسه بعض الشباب في القرية، وخاصة من الذين كانوا في وظائف حكومية كالجيش وغيره، أو ممن اشتغلوا في المدن... وهو يشبه بنطلون هذه الأيام.
 وكان لدى بعضهم بنطلون آخر يدعى "الجبوري" وهو لباس الخيالة... خصره عادي... بارز على جانبي الركبتين من الخارج، ضيق الساقين.
 وقد لبسه عدد قليل من شباب البلدة... وكان للزينة والمباهاة والمناسبات، وخاصة أثناء مطاردة الخيل على البيادر أيام الأفراح.

ط: البطل دريس: Battle dress وهو أشبه ما يكون بمعطف قصير ينتهي بزناير من نفس القماش... مفتوح من الأمام، يغلق بأزرار أو بسحاب... وغالبا ما كانوا يحصلون عليه من أسواق "البالة" ... وهو في الأصل لباس عسكري بريطاني، لبسه الشبان أيام البرد وساعات العمل.

أحذية الرجال:

أ: الكندرة: "الصباط" وكانت المفضلة... "ويوصى" بها في صفد عند الفهد أو عزو خليفة أو أبو عز الدين الخضراء، أو محي الدين حديد هي شبه "صبايط" اليوم ولكن نعلها مثبت فيها بمسامير متراصة، الواحد تلو الآخر من جميع الأطراف. ولها حذوتان صغيرتان، واحدة من الأمام والأخرى من الخلف، وذلك للحفاظ عليها من التلف... وقد استعملت في المناسبات.
ب: الصُرمَان (الصرمية) وهي شبه "الصباط" المغلق (بدون رباط)، ولكنها أرخص ثمناً وأكثر ليناً وتُتَّعَل في كل المناسبات في القرية وأثناء العمل أيضاً.

ج: البصطار حذاء يغطي الكعبين، ويشبه "البوط" مصنوع من الجلد... يُتَّعَل في الشتاء وأثناء العمل.

د: الصندل صنع من الجلد شكله مثل شكل الصندل في هذه الأيام... حذاء صيفي يتنعله الأولاد والرجال أحياناً.

ه: الجزمة انتعلها الرجل للزينة والمناسبات، وخاصة عند ركوب الخيل الأصيلة... وهي مصنوعة من الجلد.

و: القبقاب (الششب): وهو من خشب... يشبه " القبقاب " النسائي... وقد يكون أكثر ارتفاعاً منه. وكان يستعمل للوضوء والاعتسال.

زينة الرجال:

كان الرجال يستعملون بعض الأدوات لهندامهم وحسن مظهرهم من جهة وللإعتزاز "برجولتهم" من جهة أخرى ومنها:

(أ) ساعة الجيب: حُملت في جيب الصدرية أو المعطف وكانت من الفضة واستعملها قلة من الرجال في القرية.

(ب) الشُّبحة: حباتها من اليسر الأسود المُفَصَّض أو من الكوربا أو من حجارة نصف كريمة.

(ج) الخنجر: (الشبرية) وكانت للزينة يعلقها الرجل في وسطه.

(د) العواسية: سكينٌ صغيرة يُطوى نصلها على نصابها، وتُعلَّق بالحزام.

(هـ) الدَّبَّسة: عصا قصيرة من السنديان، طرفها على شكل كرة... استعملها الرجل للدفاع عن النفس وللزينة.

(و) المحرمة: كان استعمالها شائعاً في المناسبات والسفر لتجفيف العرق أو اليدين... وربما وُضعت بعد طيِّها بشكل مثلث، بارزةً في جيب المعطف العلوي.

رابعاً: مطبخ الأسرة في طيطبا

اعتمد مطبخ طيطبا حتى العام ١٩٤٨ إعتماًداً يكاد يكون مطلقاً، على انتاجهم الزراعي والحيواني وما تقدمه الطبيعة من خيراتها الكثيرة... كان طعامهم صحياً.. فهم ما عرفوا في دمائهم "الدهنيات" ولا الكوليسترول" وما عانوا من أمراض عصرنا الشائعة كالضغط والسكري وتصلب الشرايين أو جفافها عاشوا على طبيعتهم ومن طبيعتهم "ماتوا لأن الأعمار بيد الله"..

فمن الزراعة: كان القمح ومشتقاته وكذلك كانت الذرة والعدس والفول والحمص والزيتون

والزيت... والتين والعب والترفاح والإجاص والبنادوري والكوسا والبامياء. والبطيخ

والشمام... وغيرها كثير...

ومن الحيوانات: كانت لحوم الإبقار والأغنام والماعز والدجاج والحمام... كما كان منها الحليب والألبان والأجبان والبيوض.

أما الطبيعة: فقد جادت بالكثير من خيراتها وكان منها البقلة الطازجة: هندباء وشمار وخبيرة ودردار وعكوب وسناري ولسان الثور وقرصعنة وحميض وكراث ونعنع وقرّة... وغيرها وغيرها. **وكان المطبخ** "مملكة المرأة" إذ أن المرأة في طيطبا كانت تقوم بجميع أشغال البيت، إضافة إلى مساعدة زوجها عند جني المحاصيل وقطافها... أما الطبخ فكان عملها الأساس حيث يكون جاهزاً وقت العشاء، حينما تجتمع العائلة كلها، إذ أن أفراد الأسرة لا يتواجدون أثناء الظهيرة في البيت... فكل منهم في عمله، سواء كان فلاحاً أو حصاداً أو راعياً وعندما يحين وقت تناول العشاء، لا بد من مراعاة آداب الطعام المتوارثة منذ القدم.

آداب الطعام في طيطبا:

كان الطعام يصب في صينية كبيرة أو "لكن" (لجن) ويوضع على طبق واسع مصنوع من القش المضفور "المجدول" يتحلق أفراد العائلة حول الطبق، ويتناول كل فرد قطعة من الخبز أو أكثر وجميعهم يأكلون من هذا الطبق... يبدأ الأب بالبسملة... ويمد يده فيتناول الطعام أولاً... ثم يتبعه أفراد الأسرة الآخرون وعندما ينتهي كل فرد من الطعام يحمد الله على نعمته. لم تكن الصحون القروية لتستعمل إلا نادراً... أما الملاعق فكانت تحضر عند وجود "المرق" في الطعام. أما في أيام الحصاد، فكان تحضير طعام الغداء يتم فجراً أو عند الضحى، ثم يُرسل إلى أرض الحصاد. وفي البيت كانت الجدة (الحماة) هي من يهتم بإطعام من يتبقى في البيت من الأطفال، دون مواعيد محددة.

أ. واليكم أشهى الأطعمة من مطبخ طيطبا:

١-المجدرة: وقد أطلق عليها لقب "مسامير الركب" وهي أكلة شعبية عريقة عدس أحمر، يُسلق على النار حتى ينضج عند ذلك يضاف إليه البرغل الخشن وهو لا يزال على النار، يغمره الماء وهو في غليانه ويُطبخان معاً ثم تُضاف القليّة (التقلية) أي البصل المقلي بزيت الزيتون فيعقب جَو البيت برائحة زكية تثير الشهية. تؤكل المجدرة مع زيت الزيتون النيئ وبعض

الحُصْر والبصل والفجل والزيتون... وغالباً ما كانوا يتناولونها بخبز الصاج "المرقوق" وقد تؤكل مع اللبن.

٢-الكبة النيئة: من أكثر الأكلات المحببة، سواء في طعام البيوت أو طعام الأعراس وهي لحمٌ يُدقُّ على بلاطة خاصة بهذا الغرض، بمدقّة من الخشب تدعى (الدقماقة) وعندما يصبح اللحم ناعماً كالمهرم، يضاف إليه "برغل الكبة" المبلول بالماء لفترة قصيرة من الزمن. ثم يضاف إليه "الحوايج" وهي عبارة عن خليط يُدق على بلاطة الكبة، مكوّن من كمون وقليل من الفلفل الحر وقطعة من البصل اليابس وقشرة يابسة من البرتقال، وبعض القَرَنْفُل والمردقوش والنعناع والملح وعند الانتهاء من خلط تلك المكونات " جبلها معاً" تكون الكبة النيئة جاهزة للأكل وقد تُعمل لها حشوة من اللحم المفروم والبصل، وعند نضجها توضع في وسط طبق الكبة، أو يستعاض عن الحشوة بزيت الزيتون النيّء.

وهناك أنواع كثيرة من "الكبة":

(أ) كبة مقليّة: وتُعمل على شكلٍ أسطواني وتُحشى باللحم والبصل، ويخالطها أحياناً بعض من الصنوبر حين وجوده.

(ب) كبة باللبن: تُصنع مثلما تُصنع الكبة المقليّة، وتختلف عنها في أنها تُطبخ باللبن المغلي.

(ج) كبة حيلة: هي كبة بدون لحم. وتُحشى بالحمص والبصل والبهارات وتطبخ باللبن. (وقد يضعون في حشوة إحدى "الكبب" زر قميص أو ما شابه ذلك ... يتندرون به على من يكون هذا الزر من نصيبه).

(د) كبة أبو أمّنة: (بدون لحمة) ويعمل لها حشوة بندورة وبصل.

(هـ) كبة بطاطا: بدون لحمة تُسلق البطاطا وتُهرس وتُجبل مع برغل الكبة، ويضاف إليها الملح والبهارات مع النعناع. وتؤكل مع زيت الزيتون.

(و) كبة السمك: وهي من سمك بحيرة الحولة (البربوط). وكانت تعمل على طريقة الكبة بالصينية، وتخبز بالفرن وقد تصنع منها كبب أسطوانية الشكل ثم تقلى بالزيت.

(ز) كبة بالصينية: هي كبة عادية ولكنها تمد في صينية وتوضع الحشوة فوق الطبقة الأولى ثم تمد عليها طبقة ثانية وتخبز بالفرن.

٣-الْيَحْتَة: رز مفلفل مع مرق إحدى الخضر أو الحبوب التالية: الفاصولياء، البطاطا، الباذنجان طازجاً أو مجففاً، القنبيط (القرنبيط)، اللوبيا، البامياء طازجة أو مجففة. كانت إحدى هذه الخضر تطبخ مع اللحم والبنادورى الطازجة أو المجففة أو (مِيَّة البندورة) أي رُبِّ البنادورى. وقد تُطبخ اللوبيا والبامياء بالزيت (بدون لحمة) وعندها يُستغنى عن طبق الأرز، فتؤكل بالخبز.

٤-المحاشي: وتكون عادة من: الكوسى، الباذنجان، القرع، الملفوف، السلق، ورق الدوالي (ورق العنب)، لسان الثور (إذا وجد)، وقد تدخل معها بضع حبات من الفليفلة الحلوة والبطاطا والبندورة والبصل...

وتنفرد الكوسا في أنها قد تحشى باللحم والبصل والصنوبر وخاصة الكوساة الصغيرة الحجم... وتقل بالزيت... وتطبخ باللبن فيسمونها "أَبْلَمَه". وقد تحشى الكوسى بالأرز واللحم، فتطبخ مثل محشو الباذنجان، بالبندورة أو مشتقاتها وقد تطبخ أيضاً مع محشو ورق العنب (بدون بندورة، وبدون مرق).

إذ يُكتفى بوضع الفوارغ أو أضلاع الغنم تحتها... وتُغمر بالماء... وتُغلى على النار حتى تنضج... ويقدم معها اللبن الرائب. والكوسى قد تُسلق وتُشوى شرائح فيكون منها المتبل مثل متبل الباذنجان.

٥-المقلي: تُقلَى بزيت الزيتون: البطاطا والكوسا والباذنجان والقرع والقنبيط والبصل اليابس والبندورة والفليفلة الحلوة... أما الفليفلة الحرة فلمن يرغب... وقد يقتصر المقلي على بعض منها وقد تجتمع كلها في وجبة واحدة، على تنوعٍ شهوي... وتُقدم إلى جانبها السلطة أو الخضر النيئة.

٦-المفتول (المغربية): وهو مفتول البرغل والطحين ويصنع كما يلي: توضع طبقة من البرغل المنقوع بالماء في لكن (لجن) وتُنثر عليها طبقة خفيفة من الطحين... تفركها المرأة بيدها بشكل دائري على أرض اللكن حتى تكتسي كل حبة من البرغل بالطحين فلا تعود ليلتصق بعضها ببعضها الآخر... وتصبح حبة البرغل: كأنها حبة عدس بيضاء من الحجم الصغير (أي بحجم حبة العدس الأحمر، مستديرة الشكل... ثم يضعونها في مصفاة معدنية...

ويستمررون في صنع دفعة جديدة من "المفتول" بنفس الطريقة حتى تمتلئ المصفاة. وتُرْكَب على قِدْرٍ "مِرْجَل" من النحاس "دِسْت" فيه قطع من اللحم أو الدجاج والحمص والبصل المقشر الكامل الصغير الحجم والبهارات حسب المذاق والرغبة... وتُعمَر بالماء... ثم يقومون بسد المنافذ ما بين المصفاة ودائرة القِدْر "الطنجرة" بالعجين كي يبقى البخار المتصاعد من داخل القدر موجهاً نحو مصفاة "المفتول" عاملاً على إنضاجها... وكذلك كانوا يُغَطُّون "المفتول" في المصفاة بشاشة نظيفة... "فالمفتول" يُنضج البخار. وعندما ينضج، تكون محتويات القدر "الذست النحاسي" قد نضجت تماماً.

٧-المحمّر: دجاجٌ هي. (وغالباً ما تكون الدِّيكة منها) أو فراخ الحمام (الزغاليل) ذات اللحم الطري. تُبَهَّر مع شرائح البصل والسماق، وتوضع في قِدْرٍ من الفخار يسمى "قطوسة" ويلفظها أهل طيطبا "أطوسة" ويُغَدَّق بداخلها زيت الزيتون... ثم توضع في بطن الفرن على الحصى حتى تنضج (راجع ملحقات بيوت طيطبا: الأقران).

٨-الفقّاعية: (الشاكرية في لبنان): وتكون على نوعين:

الأول: قطع من اللحم بعظمها تغلى باللبن.

الثاني: قطع كبيرة من الكوسا تُقلَى بالزيت وتضاف إلى اللبن المغلي.

ويصاحب الفقّاعية بنوعيتها طبق من الأرز المفلفل أو البرغل المفلفل، وذلك حسب الرغبة.

٩-الباذنجان: شكّل الباذنجان عنصراً هاماً من عناصر مطبخ طيطبا... فكان أصنافاً متنوعة، طازجة أو مجففة.

وأولها: المتزلة (المتزلي) يُقَطَّع الباذنجان قطعاً كبيرة ويُقلَى بالزيت... ثم يُضاف إلى الحمص المسلوق والبندورى أو "مِيّة البندورة" وفصوص من الثوم... وتؤكَل بالخبز ثم تأتي الأنواع الأخرى من الباذنجان مثل المحشي. وقد ورد ذكره في المحاشي ومنه المقلي والمتبل والكبيس والمكدوس.

١٠-الطاجن: وهو إما طاجن من شرائح البطاطا أو طاجن من القنبيط... أو من الأثنين معاً. وتدخل في تركيبته اللحمه وشرائح البصل، وتقلَى بالزيت... ويضاف إليها الحامض والطحينة... وتوضع الصينية في الفرن حتى تنضج، محتوياتها...

١١-أكلات مكونها الأساسي البرغل:

أ) سميدة وبندورة: (وقد تدخل معها الكوسى أحياناً).

وكلما كانت كمية البندورة وفيرة، كان طعم الطبخ أطيب...

ب) الأقراص المنسوفة: هي أقراص مستديرة بقطر يقارب ٧ سم مكونه مما تبقى من الكبة النيئة

بعد تناول الوجبة الرئيسة يضاف إليها بعض الطحين كي تتماسك في الطبخ. وتجبل جيداً

وتعمل منها الأقراص ثم تطبخ بإضافة "مئة البندورة" أي رب البندورة إلى الطنجرة.

ج) الدحاريج: أو كما يسميها بعض مَنْ لا يرغب بأكلها: "رصاص عزرائيل" على سبيل الدُّعابة.

ومكوناتها: "صريصرة" أي برغل ناعم ويضاف إليها طحين وسماق وملح... تُجبل (تمزج

جيداً) ويصنع منها حبات كروية الشكل بحجم الكلة (البنورة) التي يلعب بها الأولاد... وتطبخ

بالسَّنين مع قمح مجروش وطحين.

١٢-المحيوس: وهو ما يوضع على النار في المِقلَى مع قليل من الزيت يحرك الخليط باستمرار

ويُقَلَّب حتى ينضج (يستوي) من جميع جوانبه، ولا يلتصق بقعر المِقلَى... وقد يكون مما

يلي:

- البطاطا مع البيض أو بطاطا مع بصل. او بدونها

- الكوسا مع البيض

- البازلاء مع البيض

- الكوسا مع بندورة وبصل

- بندورة مع بصل

- بندورة مع بيض

- بندورة مع لحمة

- قرع مع بندورة

- لحمة مع بيض

- لحمة مع بصل

- كبدة أو طحال أو فشة

- وقد تكون جميعها معاً الخ.

١٣-البقول: جادت الطبيعة بخيراتها الكثيرة وخاصة في فصل الشتاء وفصل الربيع... فكانت النسوة تجول في هضاب طيطبا وشعابها، ليحضرن البقول المتنوعة. كن يكابدن مشقة كبيرة، وقد يعرضن أنفسهن للخطر، في سبيل ذلك.

ومن تلك البقول:

(أ) **الجُبَّاز (الخبيزة):** وكانت تطبخ محيوسة بالزيت والبصل، وقد يدخل معها بعض الشَّمَار أو رَجُل العصفورة وللخباز فوائد طبية منها: الغرغرة في آلام الحلق، وللسعال الخفيف والقبض (الإمساك)، والتهابات الجلد وقروح الشرج واحتقانات الرحم وغشاء المهبل.

(ب) **الشَّمَار (الشومر):** ويطبخ مع العدس ويدعى "شومر وعدس" أو يخفق مع البيض والطحين ليُعمل منه عجة. ويضاف الشمار إلى الأطعمة فيكسبها طعماً شهياً ورائحة زكية ويسهّل هضم الأطعمة الثقيلة كالفاصولياء. ويفيد في التغذية والإدرار وفتح الشهية وطردهم الغازات. ويستعمل طازجاً أو مجففاً.

(ج) **العكوب:** يطبخ محيوساً مع البصل والزيت ويعمل منه عجة بالبيض والعجين.

(د) **السُّنَّاري:** نبات شبيه بالعكوب ولكن لا يبيض له... يُطبخ محيوساً مع البصل والزيت. والعكوب أشهى وازكى.

(هـ) **الرشاد:** مغدٌّ للشعر والجلد، وفيه كميات كبيرة من فيتامين ج غني باليود، سهل الهضم. يؤكل نيئاً

(و) **النعنec البري والقُرّة:** تتكاثر حول مجاري المياه... وتؤكل نيئة.

(ز) **الدردار والشحيمة والحميض:** كانت تطبخ - غالباً - مع السميدة "البرغل"، فتدعى: "سميدة وبقلة". ويعمل من الحميض فطائر.

(ح) **الهندباء "العلت":** كان يُسلق ويصقى ماؤه ويُعصر... ولذلك سموه: "عصورة" ويعمل له قَلِيَّة أي "تقلية" من الزيت والبصل وقد يستعاض عنها بإضافة الزيت النيئ والثوم والملح... كما أنها تؤكل نيئة، أو سلطة.

ومن الفوائد الطبية للهندباء أنها تنفع في حالات:

فاقة الدم وآفة الكبد ومسالك البول والهضم والإمساك والتَّقْرِس. والتهاب المفاصل والحصى

والشهية والوهن النفسي، والأمراض الجلدية.

ومما يذكر أن الهندباء البرية أكثر تغذية من المزروعة لوجود المادة المرّة فيها.

(ط) القِرْصَعَنَّة: تُعمل سلطة... وقد تؤكل نيئة وقد يُعمل منها فطائر وربما أدخلوا معها في صنع الفطائر المصيرينه والحميضة.

(ي) لسان الثور: كان يطبخ مثل الملفوف وورق الدوالي يُلف الأرز بورقه.

(ك) الخس: ومنه البري ومنه الزراعي... وكان يؤكل كما نأكله اليوم: إما نيئاً أو مع السلطات والتبولة.

(ل) اللوف: وهو شديد الحراقة يحتاج الى مهارة في توضييه وتنقيته من العروق الغليظة ويُفرك

بالحامض حتى تهبط درجة حرارته كثيراً ثم "يخوسونه" مع الزيت والبصل.

(م) السعتر أو الصعتر: وهو ما نسميه الزعتر. يقطف أخضر من أماكن انتشاره في الهضاب

والوديان.. ثم يُجفّف في الظل ل يبقى مكتسباً اللون الأخضر... ويؤتى بالسماق فيجفف أيضاً

وبعد "تشميسهما" أي تعريضهما لأشعة الشمس الحامية، يدقان معاً "الصعتر والسماق"

حتى يصبح الخليط ناعماً ولذلك سموه "دقة". ثم يضاف اليه الملح والسمسمر لحفظه مدة

زمنية طويلة، فهو مؤونة عام بكامله.

يؤكل مباشرة مع زيت الزيتون ويُلف "عرايس" أو يعمل مناقيش... ويؤكل أخضر مع السلطات

وقد يُقرم البصل الناعم ويخلط بالسعتر الأخضر والحامض ويعمل منه فطائر... ويستعمل

بعض أنواعه في الطّب وفي صناعة العطور.

١٤-الألبان والأجبان والزبدة والسمن: (راجع فصل الصناعة الحيوانية) حيث ورد ذكرها

بالتفصيل.

١٥-المعجنات:

أ: الفطائر: وهي عجين من طحين القمح كانت حشوته على نوعين:

الأول، لحمة وبصل وبندورة وبهارات والثاني بقلّة مثل: الحميض والقرصعنة والمصيرينة

والصعتر.

تحشى قطعة العجين، بعد "رقّها" بالشوبك، وتُغلق على الحشوة لتعطي شكل مثلثات ثم

تخبز بالفرننية وقد تكون فطيرة اللحم مفتوحة، وهي عندئذ "صفحة".

(ب) **السنبوسق** أو **السنبوسك**: ويلفظها أهل طيطبا "سَمبوسك" وهي فطيرة من رقاق العجين حشوتها لحم مفروم وبصل وبهارات... وتُغلق أطرافها لتصبح مستطيلة الشكل تقريباً ثم تُقلى بالزيت.

(ج) **الشيشيرك**: ويلفظها أهل طيطبا "شُشِيرَك" وهي أقماغٌ من العجين تُحشى بـ "حوسة" لحم وبصل وبهارات وتُشوى على الصاج أو بالفرن ثم تُطبخ باللبن المغلي.

(د) **العجة**: قوامها الأساسي: الطحين والبيض يُخفقان معاً إلى أن يصير العجين رخواً ويضاف إليه الملح والبهارات والبقدونس وتقلي قطعُه بالزيت.

وقد تكون العجة من الطحين والبيض والشُّمار والبهارات يصب في المقلاة، فيتشكل قُرصٌ شهبي المذاق زي الرائحة وقد تكون العجة أيضاً من العكوب أو القنبيط: تُغمس واحدتها بالخليط الرخو من العجين والبيض وتقلي بالزيت الحار... وعند النضج ترفع من المقلي، وتوضع في وعاء خاص.

(هـ) **الرُشته** (الرشتاي) أصلها فارسية: وهي طعام مصنوع من فتائل العجين (وقد تكون قطع عجين صغيرة كيفما اتفق) يضاف إليها العدس فتكون "رشتاي بعدس" وقد يضاف إليها الحليب بدلاً من العدس فتكون "رشتاي بحليب"

(و) **المناقيش**: يُدهن سطح رغيف العجين بالزيت والسعتر ويُخبز على الصاج إذا كان الخبز على الصاج وبالفرننية إذا كان رغيف العجين رغيفاً عادياً.

١٦- السمك: عرف مطبخ طيطبا السمك من بحر فلسطين وبحيراتها وأنهارها فأكله أهلها مقلياً ومشوياً وصيادية وغير ذلك: كانت كبة بالصينية أو كيباً محشوة ومقلية بالزيت من سمك الحولة، ذي الحجم الكبير ويدعى "براييط" أضيفت إليها البهارات الخاصة بالكبة.

١٧- الكفتة: ويلفظها أهل طيطبا كُفتة هي لحمة مفرومة ناعمة، تضاف إليها البهارات والبندورة والبطاطا وقد تكون باللحمة والبطاطا والطحينة والحامض. توضع في صينية، وتُمد باليد، وتُدخل بالفرننية حتى تنضج.

١٨- الأحشاء: فوارغ (مصارين) وكرش (معدة) الحيوانات من الغنم والماعز وأحياناً البقر الصغير

السن يُنظَّف جيداً من الشوائب الملتصقة به ومن بقايا الشعر ويؤكل مسلوفاً أو مقلياً بعد السلق وأحياناً يُحشى بالأرز والبهارات.

١٩-الرأس والأرجل: (المقادم أو الكراعين): كانت تُسلق وتُطَيَّب بالبهارات، لتخفيف دسمها... وقد يعملون من الأرجل "فَتَّة".

٢٠-الكُمُونَة: وهي "ست البهارات" "سيدة البهارات"، كما كان يسميها بعضهم. خليط من الكمون والمردقوش والنعناع والبصل اليابس والقرنفل وقشر البرتقال المجفف والفلفل الحر والملح يُدق على بلاطة الكبة ويُستعمل حسب الرغبة.

ب) أطايب الحلوى من مطبخ طيطبا

كانت الحلوى في طيطبا، صناعة محلية... فقد كانت بنت الطبيعة، مما زرع الفلاح ومما جنى فمن التين يابساً وطازجاً ومن العنب والسفرجل والمشمش واليقطين، صنعوا المربيات وكان التين اليابس والزبيب حلوى لذيذة لسهرات الشتاء. وأهم أصناف الحلوى وطرق تصنيعها في طيطبا كانت كالتالي:

١-التين المجفّف: كان التين الأبيض يُيسط (يُشْرَح ويُسَطَّح) على نبات السُّمَّار الذي يعطيه بعض طعمه ورائحته ويُعرض لأشعة الشمس حتى يجف. (وقد يبسطونه على حصير من الخوص). وكذلك الدحروب (من التين الأبيض أو البُقْراطي)، يقون حبة التين على حالها... وكل ما يفعلونه بها أنهم يضغطونها قليلاً من وسطها، ويبسطونها على عيدان "الشومر" أو الخوص تحت أشعة الشمس حتى تجف.

مربي التين: يُغسل التين اليابس جيداً ويُقَطَّع إلى قطع صغيرة، ويسلق بالماء. وعندما يصبح ليناً طرياً، يضاف إليه السكر ويُغلى المزيج على النار حتى ينضج، ويتعقد قليلاً. ثم يُرفع التين عن النار. وكان بعضهم يخلطه بالجوز واليانسون واللوز ويتركونه ليبرد. ثم يعبأ في أوعية خاصة، للحفظ والتناول عند الحاجة.

دبس التين: يؤخذ من حبات التين عصيرها ويغلى على النار حتى يَعْقِد فيصير دبساً.

٢-زبيب العنب: كان يشكل مع التين المجفف حلوى أساسية لأيام الشتاء (للاطلاع على طريقة

صنعه، أنظر الباب الخامس/ فصل الصناعة في طيطبا، ففيه تفصيل طريقة صنع زبيب العنب).

٣-اللِّزَاقِيَات: هي عجينة رخو من طحين القمح، يُخبز على الصاج مثل رغيف المرقوق، ولكنَّ قُطره أصغر وأكثر سماكة من رغيف المرقوق تضع المرأة رغيفا منه في صينية، وتغطيه بقليل من السمن البلدي ثم تضع طبقات أُخرى من الأرغفة في الصينية فوق الرغيف الأول، وكلما وضعت طبقة كانت تدهنها بالسمن. إلى أن تنتهي من ذلك ثم تصب القَطْر الساخن على الصينية، فتغطي جميع طبقات الأرغفة وبهذا تصبح اللِّزَاقِيَات جاهزة للأكل.

٤-الزَّلايِيَّة:(فارسية) تتكون عجينة الزلايية من الطحين والخميرة وقليل من الملح تُقَطَّع العجينة بشكل شبيه بقطعة السنبوسك ثم تُقلى بالزيت وبعد القلي مباشرة، تُحلَّى بالقطر البارد أو العسل.

٥-المشْبِك: يُعجن طحين القمح رخواً مع الخميرة والماء والكريونات والنشا ويترك حتى يتخمَّر ويوضع الزيت في المِقلَى على النار وتتم عملية القلي كالتالي: يوزَّع العجين الرخو بواسطة قمع(مصب) بتحريكه دائرياً فوق المقلدة وبعدها يَحْمَرُّ القرص، يُنقل إلى وعاء خاص ويُصب القَطْر البارد مباشرة فوقه. والقطر يُصنع بَعْلَى السكر والحامض حتى يعقد ويدخل فيه ماء الورد وماء الزهر.

٦-المعكرونة: عجينة خليط من الطحين والسكر واليانسون والسمن أو الزيت أو الزبدة تُعجن معاً تدريجياً للحصول على عجينة متجانسة وتترك بعضاً من الوقت لترتاح. ثم تُقَطَّع قطعاً صغيرة وللحصول على شكل متعرج كانت تُبْرَم القطعة الواحدة على صينية من القش، حيث يجعلون القطعة على شكل الإصبع المفتوح، تُصَفِّ القطع على صينية مدهونة بالزيت وتُخبز بالفرن حتى يصبح لونها أشقر... وتقدَّم باردة... (كما يمكن أن تُقلى هذه الأصابع بالزيت وتغمس بالقطر، ولكن دون وضع شيء من السكر في العجينة).

٧-العَوَامَة: هي نفس عجينة المعكرونة... يُقَطَّع من هذه العجينة مقدار ملعقة متوسطة وتوضع في المِقلدة ذات الزيت الحامي حتى تحمَّر وتتفتخ.. وتُغمَس الملعقة بالماء بين الفينة

والفينة حتى لا تلتصق بها العجينة. تُرفع العوامات من المقلاة وتوضع فوراً بالقطر البارد ثم تُرفع من القطر بعد أن تشربه.

٨-السنونية: يُعمل هذا الصنف من الحلوى بمناسبة بروز السنّ الأولى للطفل الرضيع وهي قمحٌ مسلوقة يُحلّى بالسكر والزبيب وقد يوضع فيه بعض المكسرات كاللوز والصنوبر (إن وُجدت) ويُطَيَّب بماء الزهر. ويؤكل بالملعقة مع بعض من مائه ذي الطعم اللذيذ.

٩-البحثة: أرز وحليب وسكر يُغلى حتى ينضج ويُصَب في أوعية ويضاف إليه ماء الزهر كما قد يضاف الزبيب.

١٠-الكعك: وهو إما بالتمر(العجوة) أو بالجوز. عجينة من طحين القمح يضاف إليها الحليب. وبعد الانتهاء من العجن يُترك حتى يختمر. ثم يُرق قطعاً مستديرة واحدها ذات قطر قد يبلغ ٨ سم... وقد تكون هذه القطع بشكل مثلثات، تُحشّى بالتمر أو بالجوز ثم تُغلق (تطبق) أطرافها على بعضها وتُخبز بالفرن.

١١- المهلبية: وهي نشاء وسكر وحليب تطبخ على طريقة البحتة (الرز بالحليب) وكانوا يحبونها ساخنة قبل أن تبرد.

١٢- فطائر السكر: عجين بالسكر والسمن أو الزبدة أو الزيت يخبز بالفرن.

تلك كانت حلوى طيطبا في العام ١٩٤٨. أما حلوى المدينة مثل النمورة والحلاوة السكرية أو الحلاوة الجوزية، وراحة الحلقوم والملبس وقلوب الموز(البونبون) والتمر، فكان الحصول عليها من خلال زيارة عمل إلى إحدى المدن أو الأسواق الأسبوعية في القرى والبلدات الكبيرة مثل سوق الخميس في بنت جبيل كما كان بعض الباعة المتجولين يأتون من صدف... يحمل بعضهم طبق النمورة على رأسه، كما يحمل الكعكبان...

وكان الأولاد يتحلّقون حول البائع ويشتررون بنصف قرش أو بيضة أو بشيء من القمح... وقد يأتي بائع آخر على حمار وخرجه يتدلى من ظهر الحمار على جانبيه فيه "قوالب" متنوعة الأشكال كان يغلي ماءً وسكراً ويصبه في "قوالبه" تلك: "أباريق ومسدسات أو كاسات وطناجر صغيرة وغير ذلك" وكان الأولاد يشتررون مغتبطين...فَرِحِينَ.

ج-أذ المشروبات من مطبخ طيطبا

عرف أهل طيطبا القهوة، كمشروب له الصدارة من بين قائمة المشروبات المعروفة لديهم في العام ١٩٤٨م شربوا القهوة " السادة" أي المرة فكانت عندهم " للكيف والضيف والسيف" وهم إنما يكرّمون بذلك الشجاعة وشدة البأس والعنفوان. كما شربوا القهوة الحلوة. كانت حبوب القهوة تُحمّص محلياً بالمحماصة النحاسية. وكانت تلك الحبوب تُحرّك بآلة خاصة ذات يد طويلة تدعى الملعقة. ثم توضع تلك الحبوب المحمّصة في جرن منحوت مجوّف مزخرف، من أجود أنواع الخشب وخاصة خشب التوت وتُدق بالمهراج بيد فنانٍ بارع في نقر صرّباته بالمهراج، فيُخرج نغمت تطرب لها الاسماع وتنشرح الصدور، وقد يهز الطرب صبيّة في الغرفة المجاورة فتأخذ بالرقص على وقع تلك الأنغام على مرأى من أمها، وخفيّة عن أعين الرجال. أما الشاي فكان لها المقام الثاني في قائمة المشروبات فهي للمريض أولاً ولأهل البيت ثانياً. وكانت الأعشاب التي تثبت في أراضي القرية، تُغلى ويُشرب بعضها للتداوي، كالبابونج والزوفا وعشبة البلاط والجعساس (المريمية) والخبيزة. أما الشراب الرئيس عند الولادة فكان: "القيزر" وهو مغلي عيدان القرفة والزنجبيل والسكر وهو شراب ساخن مرغوب فيه ولا سيما في فصل الشتاء وكانوا يشربونها "بالكأس الصيني" ويضاف إليها اللوز المقشور والصنوبر والزبيب وبرش جوز الهند عند وجوده.

الأدوات المستعملة في تناول المشروبات

- ١- فناجين القهوة: كانت من الخزف (الصيني) وهي نوعان:
الأول الفنجان العربي: وهو بدون صحن وبدون عروة (أذن) وكان مخصصاً للقهوة المُرّة (السادة) والثاني فنجان بعروة: مع صحنه وهو مخصص للقهوة الحلوة.
- ٢- الكوب (الكباية): قدحٌ لا عروة له وقد يستعمل لشرب العصير والماء.
- ٣- الكأس: وهو الفنجان الصيني الخزفي له عروة ويستعمل لشرب الشاي والحليب، والمشروبات الساخنة الأخرى، وخاصة القيذر.
- ٤- الطّس (الطاسة): وكانت من النحاس أو من الألومنيوم وقد استُعملت لشرب المياه أو اللبن أو الشورباء.

٥-الإبريق: من الفخار له عروة وبُلبلة (زلومة) أي قناة ويشبه الأباريق التي في عصرنا ويستعمل لشرب المياه. أما أبريق الوضوء والغسل فهي مصنوعة من معدن "التوتياء" وهي تشبه أبريق الوضوء البلاستيكية في أيامنا وتقاربها حجماً.

٦-الكوز: (أرامية): هو إناء كالإبريق، لكنه صغير الحجم ويستخدم لشرب المياه... ومن المعروف أن الماء في الكوز، يحتفظ بقسطٍ من البرودة صيفاً إذا وضع في الظل... وقد ورد في أقوالهم: "في تموز "بتغلي المي بالكوز" أي أن شدة الحرارة في شهر تموز تجعل الماء ساخناً في الكوز. ٧-الدُّورق: أبريق كبير من الفخار له عروتان، ولا بلبلة له كان على شكل مكعب متوازي المستطيلات تقريباً وبابه صغير يشبه باب جرة الفخار وكان يستعمل للشرب في الحقول.

٨-الكَيْلَة: إناء معدني يشبه علبة حليب الأطفال الصغيرة لها عروة، يمسك بها من يدها أن يغرف بها الماء من خابية الماء وكيلة أخرى مخصصة لخابية الزيت ومكانها الطبيعي أن تكون فوق غطاء الخابية الخشي.

٩-خابية الماء: وهي كخابية الزيت من الفخار إنما كانت تستعمل لحفظ مياه الشرب في البيوت. ١٠-الجرة: وهي من الفخار أيضاً، ولها عروتان استعملت لنقل مياه الشرب من الينابيع إلى البيوت ١١-الكالان: "gallon" وهو من المعدن سعته حوالي عشرين ليترًا أو يزيد يشبه في شكله "الكالان" البلاستيكي الذي يُنقل به زيت الزيتون في هذه الأيام وقد استعمل لنقل مياه الشرب من الينابيع حيث كانوا يضعون "حمالة" مصنوعة من حديد، فوق بردعة الدابة "الجلال"، ويضعون في هذه الحمالة "كالانين" اثنين من كل جانب أو جرتين اثنتين من كل جانب أيضاً ويعتلي ظهر الدابة أحد الأولاد ممن كانوا فوق سن العاشرة ويذهب إلى أحد الينابيع في أرض القرية أو القرى المجاورة فيملاً حمولته ماءً ويعود بها إلى البيت.

هذه مأكولاتهم وهذه حلواهم وتلك مشاربهم وهم في كدهم وكفاحهم من أجل الحياة الكريمة، كانوا في عيشة راضية في وطنهم وأرضهم وقد تأمرت عليهم شياطين العالم وعلى رأسهم ما كان يعرف باسم "بريطانيا العظمى" وقد حمل المؤرخ "ايلان بابيه" مسؤولية نكبة فلسطين إلى أطراف ثلاثة هي "بريطانيا التي سمحت بحدوث التطهير العرقي ودخول أفواج المهاجرين اليهود الى فلسطين" " أما الأمم المتحدة فقد تخلت عن الشعب الذي قسّمت أرضه وسلمت أرواحه

وأرزاقه إلى اليهود الذين كانوا منذ نهاية القرن التاسع عشر يريدون اقتلعه والحلول مكانه "وأما الحكام العرب فقد سلموا أمر قيادة قواتهم "إلى الشخص الذي كانوا يعرفون أنه أبرم اتفاقاً سرياً مع اليهود".



الباب السابع

الحياة الاجتماعية في طيبنا

مقدمة:

الفصل الأول: الأعياد والمناسبات:

أ_ الفطر والأضحى

ب_ المولد النبوي

ج_ ختم القرآن

د_ الولادة

هـ_ الختان

و_ الوفاة

الفصل الثاني: الزواج

الفصل الثالث: التعليم

الفصل الرابع: التطبيب

الحياة الاجتماعية في طيّبا

مُقدِّمة:

خضعت حياة أهالي طيّبا لطبيعة البيئة التي يعيشون في وسطها... وتأثرت بصيفها وشتائها.. ببردها وحرّها.. بتلالها ووديانها.. بالمرج والبركة.. بالتين والزيتون.. بحبات القمح والشعير.. بأبقارها وأغنامها.. بألبانها وأجبانها.. بأغانيتها وأهازيجها.. بفرحها وترجها.. ولقد ألفت الأوضاع السياسية غير المستقرة بثقلها على الناس.. فمن الحكم العثماني المستبد إلى الانتداب البريطاني المتآمر مع الصهيونية العالمية.. كل ذلك كان له الأثر الواضح في عدم الاستقرار، وتأخر التنمية وتخلّف التعليم وتباطؤ الإعمار.. فانعكس ذلك الوضع على تفكير الناس، ونظرتهم القلقة إلى الحياة وعلاقاتهم بالآخرين.. إنه الخوف من المستقبل، والخوف على المستقبل!!..

انصرف الناس إلى مزاولة أعمالهم الحياتية رغم القلق النفسي.. يحدوهم الأمل بغدٍ مستقر وعيشةٍ راضية، خالية من هموم القهر..

مارسوا أعمالهم الزراعية، وتربية المواشي.. فكان لهم فيها الباع الطويل. وعمل بعضهم في الوظائف الرسمية مثل العسكر والشرطة. والدرك والجمارك والبوليس الإضافي وإدارات الدولة.. وحصل بعضهم على رتبٍ صغيرة. وذهب بعض الشبان إلى المدن.. فعملوا في المطاعم ولدى الجزارين وأصحاب المكتبات... وغير ذلك.. كما مارس بعضهم التجارة عن طريق المبادلات التجارية والنقدية وذلك حسب حاجة الفرد. ولم تشكل التجارة مهنةً قائمة بذاتها لأي منهم.. ولم تكن في طيّبا سوق. أما الدكاكين فاقترص وجودها على دكانين صغيرين، لا يكادان يفيان بحاجات الصغار.. (راجع باب التجارة).. ولم يكن في طيّبا جزار، ولا حلاق ولا سنكري، ولا خياط ولا مصلّح أحذية (كندرجي) وكان يأتي من لبنان مبيّضون (وخاصة من جويّا في جنوب لبنان)، لتبييض الأواني النحاسية أي "طلّيتها بالقصدير).

وربما كان قرب طيّبا من صغد، ومن أسواق القرى المجاورة، وقلّة عدد سكانها، عوامل

كبيرة، جعلتهم يتعدون عن امتهان حرفة غير الزراعة.. فالتجارة مثلاً لم يحترفها أحد منهم كمهنة، وإنما اقتصر العمل فيها على تصليح محراث أو باب أو شبك. وقلّة منهم من كان يصنع عود الفلاحة كاملاً. ولذلك، كانوا يحصلون على معظم حاجاتهم من صنف. ففي صنف خياطون وصانعو أحذية وحدادون ونجارون وحَدَّاءُون وللخيل وحلّاقون وأطباء ومستشفيات ودوائر الحكومة والمحاكم.. وغيرها...

درج أهالي طيطبا على ممارسة حياتهم الاجتماعية كما ورثوها عن آبائهم.. وكان تمسكهم بأهداب الدين الحنيف ينحو بهم إلى التفاعل مع موروثاتهم تلك.. فاحتفلوا بالأعياد والمناسبات الدينية.. وأقاموا للزواج مهرجانات راقية.. واهتموا بالتعليم والتطبيب. فكيف كانوا يتعاطون مع تلك المناسبات!...

الفصل الأول: الأعياد والمناسبات:

أ) الفطر والأضحى:

احتفل أهالي طيطبا بالعيدين: الفطر السعيد والأضحى المبارك. وكانوا يستعدون لاستقبال هذين العيدين قبل قدومهما، فيبتاعون الثياب الجديدة، وخاصة ثياب الأولاد.. ويُعدُّون مستلزمات الاحتفال.. وفي صباح يوم العيد يقيمون صلاة العيد في مسجد القرية، يؤمُّها أكبرهم سناً، وأفقههم في الدين.. وكانوا يزورون قبور موتاهم، ويوزعون الطعام الذي كان يحبه فقيدهم والذي أعدَّوه خصيصاً لهذا اليوم - على الفقراء والمحتاجين الذين كانوا يقصدون القرية من أماكن متفرقة.. ثم يصلون أرحامهم.. فيجول الرجل على أخواته وبناته المتزوجات وكذلك على عماته وخالاته مهنتاً بالعيد، في جولة سريعة. ويتزاور الأقارب والجيران داخل القرية وخارجها. كان للعيد بهجته..! فالطعام مما لَدَّ وطاب وخاصة المشوي منه، سواء كان على نار الفحم أو الحطب أو الصاج أو الفرن.. أما الحلوى فكثيرة الأصناف متعددة الألوان، من كعك محشو بالتمر.. إلى " النقولات " المتنوعة.. وغير ذلك.. وما أسعد الأطفال في يوم العيد..!! وما أشد بهجتهم..!! ها هم يرفلون بالملابس الجديدة الزاهية.. ويسعدون بأراجيح نصبت على الأشجار.. وهم إلى ذلك يحصلون على مصروفٍ إضافي من الأعمام والأخوال والأجداد...

وكانوا يحصلون على مزيد من الحلوى، عندما يذهبون لتقديم التهنئة بالعيد لكبار السن من أقاربهم، رجالاً ونساءً، يقبلون أيديهم قائلين لهم: " كل عام وإنتو بخير"... يغتبط الأقارب بذلك فيكافئون الأولاد ببضعة قروش أو بشيءٍ من الحلوى كالملبس وقلوب الموز (البونبون) ثم يعود الأولاد بعد ذلك إلى بيوتهم وهم في غاية السعادة.. فهذا يومهم وقد قالوا منذ القدم: "العيد للأطفال".

ب) المولد النبوي الشريف:

كان الأهليون يستقبلون يوم المولد النبوي الشريف بحفاوة وفرح وبهجة.. يصنعون الحلوى الخاصة بهذه المناسبة كالعوامة والمعكرون والمشبك والكعك.
أما إقامة احتفالٍ بالمولد، فكان يقتصر على إيفاء نذرٍ أو رغبةٍ لدى أحدهم في قراءة المولد. كانوا يأتون بكتاب " المولد النبوي الشريف" عند اجتماع الأهل والأصدقاء والأقارب في دار مضيفهم. ويقوم أحدهم بقراءته والجميع يردد الأناشيد والمدائح النبوية الواردة في الكتاب.. وتعلو الأغاريد (الزلاغيط) عند ولادة النبي(ص) وكذلك أثناء تناول طعام المولد.. وتوزع الحلوى وخاصة الراحة المسكية في نهاية قراءة المولد.

وكانوا أثناء الاحتفال، ينشدون المدائح المشهورة ومنها:

صلوا على خير الأنام	المصطفى بدر التمام
صلوا عليه وسلموا	يشفع لكم يوم الزحام
صلوا عليه وسلموا تسليما	الله زاد محمداً تعظيماً
صلوا يا أهل الفلاح	ع النبي زين الملاح
من سرى في الليل حقاً	وأق قبل الصباح

ج) ختم القرآن:

عندما كان أحد الصبية يختم القرآن الكريم، أي يحسن قراءة سورة وآياته، يُقام له احتفالٌ خاصٌ فيلبس الثياب الجديدة، وكأنه في يوم عرسه.. ويشاطره رفاقه في المدرسة مَرَحَهُ هذا، فيلبسون أجمل ثيابهم وكانوا يرددون بصوت واحد:

لولاكَ لم يسرِ نور الهدى فينا
لا طاب عَيْشِي ولا وجودي

يا كوكب العصر يا نور هادينا
لولاكَ يا زينة الوجود
وينشدون كذلك:

من ثيات الوداع
ما دعا لله داع
جئت بالأمر المطاع
مرحباً يا خير داع

طلع البدر علينا
وجب الشكر علينا
أيها المبعوث فينا
جئت شرفاً المدينة

(د) الولادة:

بعد الزواج ينتظر الأهل الخبر السار وهو أن كُتِّبَهم حامل.. وكلما طال أمد الانتظار كلما ازداد القلق.. وتبدأ الهمسات ثم الصفات للعروس كي تحبل.. وفي اعتقاد الغالبية منهم أن السبب في تأخر الحمل يعود للمرأة.. وعندما يحدث الأمر تغمر الفرحة دارهم.. وربما كانت الحماة قد نذرت نذراً، وهي تنتظر هذا الخبر.. وهي طبعاً تريد أن تلد كبتها ذكراً، كي يحمل اسم أبيه ويكون له عوناً في أعماله.

وعند قدوم الوليد الذكر، كان يُستقبل بحفاوة بالغة.. فعندما تزف القابلة (الداية) البشري للأهل بأن كبتهم "جابت صبي"، تصيح الحماة بأعلى صوتها:

آويهَا صلّوا ع النبي
آويهَا يامين يشر أبوه
آويهَا كنتي جابت صبي
يقرا مؤلّد للنبي

وتتبع ذلك الأعرودة (الزلغوة) المعهودة: للوليش.. للوليش. وكثيرا ما يكون اسم الوليد حاضراً، وخاصة إذا كان جده مُتَوَفَّى: فيسميه أبوه باسم جده، دلالةً على أن الوالد "رجع ع البيت". أما إذا كان المولود أنثى، فإنهم يكتفون بقولهم للأمر "الحمد لله على السلامة". "رينا مبروكة" وفي كلتا الحالتين، كان الأقارب والجيران يقومون بواجب المباركة، ويقدمون الهدايا للوالدة أو المولودة. وقد تكون الهدية من صنع أيديهم أو مما تيسر لهم، حسب إمكانياتهم.

(ه) الختان (الطهور):

كان الختان للمواليد الذكور فقط.. وكان يتم في سنٍ مبكرة لا يتعدى بضعة شهور، وفي بعض الاستثناءات كان يتم بعد سنة، وفي أحيانٍ قليلةٍ جداً بعد عدة سنوات.

كان أهل الوليد المراد حَتُّهُ (طهوره)، يقيمون حفلاً يُدعى إليه الأقارب والأصدقاء والأعيان، الذين يأتون للقيام بواجب المباركة، حاملين الهدايا التي سمحت بها إمكاناتهم من حلوى أو ثياب، وربما قطعة ذهبية صغيرة. كانت الموائد تُمدد وتَحضَّرُ أصنافٌ مميزةٌ من الطعام، ولا سيما الكبة النيئة، و"المناسف" والقَّعَّاعِيَّة (الشاكريَّة) المطبوخة باللبن وقطع لحوم الضأن بعظمها وبعد تناول الغداء يأتي دور الحلوى ثم القهوة السادة.

(و) الوفاة:

كان الحزن يسود جميع مناحي الحياة في القرية، عندما يقع مصاب أليم، يفقد أحدهم، سواءً كان كبيراً أو صغيراً... فتعمّر مظاهر الحزن والحداد... الأعمال تتعطل... النسوة يمتنعن عن الغسيل... كما كن يمتنعن عن "دق الكبة".. لأن دق اللحمة على البلاطة كان يعتبر من علامات الابتهاج... وهذا مما يتنافى والمشاركة بالأحزان. وتتأجل الأفراح إلى وقتٍ لاحق، قد يمتد زمناً.. وقد تُلغى نهائياً. وخاصة عند الأقارب وأفراد الحمولة الواحدة وأنسابهم. أما إذا كان الفرح يخص أناساً آخرين من البلدة، فإنهم يطلبون الإذن من أهل الفقيد، بعد مضي وقت معقول على حدوث الوفاة. ويبدون اعتذارهم مُبَيِّنِينَ أسباب "استعجالهم" أمر العرس.. ومن الطبيعي أن يتفهم ذوو الفقيد مطلبهم هذا...!

يشارك أهل القرية في تقديم واجب العزاء واستقبال وفود القرى المجاورة واستضافتهم. وفي اليوم الأول لحدوث المصاب الجلل، يتقاطر أهل القرية إلى بيت الفقيد.. فتقيم النسوة مأتماً حزيناً، يسوده البكاء والترحم على الفقيد، كما تعلو فيه أصوات التندب والتوايح... ويقوم الشباب بدورهم، فيذهب بعضهم إلى المقبرة لحفر القبر وإعدادِه كمشوى أخير للفقيد الغالي.. ثم يُحمل النعش على أكتاف الشباب إلى المقبرة، والكل يردد: " لا إله إلا الله.. محمد رسول الله".. وهناك يُصلَّى على جثمانه الطاهر، ويؤارى الثرى. وعند الانتهاء من الدفن، يصطف أهل الفقيد وأقاربه لتقبل تعازي المُشَيِّعِينَ.

يستمر توافد أهالي القرية والقرى المجاورة إلى بيت الفقيد للمواساة بالفقيد الغالي لليوم الثاني والثالث على التوالي:

كانت ملابس الرجال في هذه المناسبة عادية.. أما المرأة فكانت تلبس الملابس السوداء، وتضع على رأسها منديلاً، يكون في الغالب، أبيض اللون.

والجدير بالذكر أن المعزين أثناء لقائهم في دار الفقيد كانوا يشيدون بمآثره من أخلاق حميدة وكرم وصدق وعزة نفس وتفانٍ في الاهتمام بأسرته..

وفي اليوم الثالث للوفاة " يوم ختمة الميت"، كان أهالي القرية ووفود القرى المجاورة، يلتقون في دار الفقيد ويجمعون بأهله وأقاربه، حيث توزّع على الحاضرين أجزاء القرآن الكريم، لقراءة آياتٍ من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة.. ويختتم الشيخ "خطيب الجامع"، أو أحد الحاضرين المتفوهين بعد قراءة الآيات الكريمة.. فيدعو بالرحمة للميت، والصبر والسلوان لأهله وذويه.. ويطلب من الحاضرين قراءة سورة الفاتحة عن روح المرحوم.. ثم يصطّف أهل الفقيد وأقاربه لتقبُّل التعازي.

وكانوا في هذه اللقاءات يشربون القهوة السادة (المرة) .. وكان الطعام يُقدّم لمن حضر من أهل القرية والوافدين من القرى الأخرى الذين كانوا عادة يُحضرون معهم البن والسكر والأرز والذبائح.

الفصل الثاني: الزواج

كان زواج القُرْبى سائداً في قرية طيطبا ولا يختلف في شيء عما كان متعارفاً عليه في قرى الجليل. فابنة العم لابن العم..! وإذا أراد أن يتزوج ابنة عمه فإنه "يُزّلها عن ظهر الفرس"، ولو كانت عروساً في لحظة زفافها... وإن لم تكن هناك ابنة عم، فابنة الخال أو العمّة أو الخالة، أو إحدى بنات " الحموله" .. أو إحدى فتيات القرية.. وقليلة هي الحالات التي كان يتم فيها زواجٍ من خارج القرية.

وكان زواج الشاب يتم في سن مبكرة، وغالباً ما يكون في السابعة عشرة من العمر. ويعود ذلك إلى حاجة البيت للأيدي العاملة.. أما البنت فكانوا يزوجهن في سن مبكرة جداً، وأحياناً بعد سن البلوغ بوقتٍ قصير.

التمهيد للزواج:

لم تقم علاقات خاصة بين الشبان وبين الفتيات.. صحيح أن الناس يعرف بعضهم بعضاً، فالقرية صغيرة ومعظم العائلات ألفت فيما بينها المصاهرات.. ولكن اختلاط الشبان بالفتيات كان أمراً غير مسموح به فالمعرفة إن وجدت فهي معرفة عن بُعد... ولذلك كان الشاب إذا أُعجب بفتاة يطلب من أهله الزواج.. وحالات الحب كانت نادرة.. فإذا وافق الأهل فإنهم يسعون في الأمر.. وقد يعرض الأهل الزواج على ابنهم، مختارين له عروساً حسب قناعتهم، فإن تمت الموافقة سعوا في الموضوع.

الخطبة:

كان السير في طريق الخطبة يمر عبر النساء: أم العريس العتيد وأخواته، أولاً.. فهذا دورهن.

تذهب الأم ومعها واحدة من بناتها أو أكثر في زيارة عادية لأهل العروس المرتقبة، دون الإفصاح عن النوايا... ويحاولن استكشاف مزاياها: من جمال وصحة بدنية تشمل الشعر والاسنان والنطق والعينين والقامة واللون.. إضافة إلى حسن أخلاقها ولباقتها وطريقة تصرفها في المجتمع.. وقد تكرر الزيارات إلى أن يتيقن الأهل من المزايا والصفات المطلوبة.. عندها تُفأّح أم الفتاة بالموضوع. هنا يبدأ دور الأم.. فتقوم بإخبار زوجها.. وتُستشار الفتاة، ولا يتم إكراهها على الزواج من شخص معين. فإن كان النصيب موجوداً، يتفق الطرفان على بعض الأمور: المهر ومدة الخطوبة.. ويعينون موعداً للخطبة الرسمية. وفي الموعد المتفق عليه، يتوجه والد العريس وأعمامه وجمع من أقاربه مع وجهاء البلدة إلى منزل والد العروس، للقيام بخطبتها رسمياً.. وتحضر القهوة، فيقوم أحد أعضاء الوفد من يحظون بمكانة عند أهل العروس، متوجهاً بالكلام إلى والد العروس قائلاً: "أحنا متوجهين عليك ومنطلب منك تكرم علينا وتعطينا بنتك، " فلانة"، إلى " فلان" ابن أبو "فلان".. فيرد والد العروس مؤهلاً بالوفد ومرحّباً بهم " البنت بنتكم... والصبي ابننا".. والله الموفق.

فتكون الخطبة في هذه الحالة ميسرة.. وعندها تُعلن قيمة المهر: معجله ومؤجله.. وقد يكون مبلغاً نقدياً أو قطعة أرض أو كرم زيتون.. الخ.. وتُقرأ الفاتحة على نية القبول والتوفيق.. ويشربون

القهوة.. وتعلو أغاريد (زلاغيط) النسوة.. وتُوَزَّع الحلوى... وعند العودة إلى البيت، يجتمع أهل العريس بانهم وبياركون له بالعروس..

أما إذا برزت عقبات أمام السير بالخطبة، فإنّ الوساطات تفعل فعلها.. ويجري التقريب في وجهات النظر وتذليل المصاعب إلى أن يتفق الطرفان .. وقد يأخذ ذلك بعض الوقت.. وغالباً ما ينتهي الأمر بالنجاح.

أما العريس فإنه ينتظر يوم عقد القران بفارغ الصبر وما بين قراءة الفاتحة وبين عقد القران فسحةً من الزمن تعطى للعروس كي تستطيع إتمام تجهيزاتها ليوم العرس، مثل شراء الذهب وخياطة ملابسها في صدف وشراء الخُلع لصدقاتها وإشبيناتها.. ويكون للعريس وقته أيضاً كي يتمكن من تجهيز بيته بما يلزم من حوائج وأغراض.

وخلال فترة الخطبة، لا يُسمح للعروسين بالجلوس معاً، بدون وجود أحد محارمها، لا قبل عقد القران ولا بعد ذلك.. وحينما يحين موعد العرس، يتم عقد القران أولاً، حيث يأتي المأذون الشرعي إلى البيت ليقوم بكتابة عقد الزواج بحضور الشهود والأهل والأصدقاء والجيران.. وقد يتم عقد القران في صدف، وعند الانتهاء منه، يذهب العروسان والوفد المرافق إلى أحد أفران صدف، ويتناولون الغداء: صفيحة بالفرن: "فرن عطوي أو فرن أبو خليل".

وحين تنتهي العروس من خياطة جهازها وشراء صندوق العروس "الذي تطور وأصبح خزانه من خشب الجوز الجميل" يتبلغ أهل العريس بجهوزية العروس فيتفق الطرفان على يوم العرس.. وتُرسَل الدعوات إلى القرى المجاورة.. أما في القرية نفسها، فيقوم أهل العريس بدعوة جميع اهل البلدة للعرس..

احتفالات الزواج:

عندما يُعلن يوم الزفاف، تبدأ السهرات الاحتفالية "التعاليل"، لسبع ليالٍ يسبقن يوم الزفاف.. وفي تلك الليالي تُعقد حلقات الدبكة، وتصدح الأصوات بالغناء على أنغام المجوز والشَّبَّابة (القُصَّيبية أو المنجيرة).. حيث يشارك كل أهالي القرية في هذا المهرجان الفولكلوري الكبير: النساء في دار أهل العروس، والرجال في دار أهل العريس أو على البيادر صيفاً.. وكانت النساء

يحاولن إنهاء سهرتهن باكراً عند أهل العروس، ليتسنى لهنّ، مشاهدة حفلة الرجال على البيادر، ويستمعن إلى أشعار الحداة..

وقد اشتهر في الجليل، وذاع صيته في عموم فلسطين، فأبدع، الحادي والشاعر والمغني الكبير محمد محمود ناصر زغموط.. وقد استشهد في قصف الطيران اليهودي للبلدة حيث وقعت المجزرة الفظيعة التي ارتكبتها عصابات اليهود: مجزرة الصفصاف في ٢٩-١٠-١٩٤٨ (ايلان بايه ص٢١١). كان الحادي شاعراً يصول ويجول أمام صف الشبان، وربما كانا صفيين متقابلين إذا كان عدد المحتفلين كبيراً.. وقد يتواجد أكثر من حادٍ في الحفل. مما يجعل المهرجان أكثر بهجةً وأشدّ متعة، وخاصة عندما يقع التحدي فيما بين الحداة. ومن الحداة المعروفين في طيبطا وقرى الجليل إضافة إلى محمد محمود ناصر الزغموط أبو سعيد الحطيني والبرناوي.. وقد نُقل عن أحد الحداة قوله في إحدى المناسبات في الصفصاف:

رُحنا تَحوُّش قُطّين أنا وعمي العَلماني

وهنا يعلو صوت الرجال المصطفين:

يا حلالي يا مالي

مُتبعين قولهم هذا " بالسحجة" .. وهي حركة تصفيق حيث تُمدّ اليد اليسرى، فتنزل عليها اليد اليمنى مع ميلان جسم الرجل إلى الأمام قليلاً، فيُحدّث التصفيق صوتاً موحداً للرجال المصطفين.. ويرد عليه حادٍ آخر:

كِمَل الجيش بالحج قطيش وأكياس الخيش للتبائنه

ويردد المصطفون مع " السحجة".

يا حلالي يا مالي

ومن الأقوال المشهورة في الحداة:

إجيت أحدي ياول لحدي دِسْتْ بحتي ما عيالي

يا حلالي يا مالي

ثم: إجيت أقول بشرح يطول دست مفتول ما كُفاني

يا حلالي يا مالي

ثم: شُدُوا الكف يا اهل الصف وَخُلُوا السحجة بُرْكَادِ

يا حلالي يا مالي

وَيَدْبُ الحماس في الصف فتتوالى حركة التصفيق ويتسارع صَرْب الكف على الكف، ويهدر صوت المصطفيين:

جِيُو دَجِيُو.. جِيُو دَحِيُو .. حيو دحيوا

مرددين ذلك مرات متعددة متتالية متسارعة قبل أن يعودوا إلى نغمتهم السابقة.. وكثيراً ما كان الحُداة يتجاذبون أطراف الدعابات بأقوالهم وتوصيفاتهم لأهل القرى.. فَجَرَت تلك الأقوال على ألسنة الناس، ورددها كبيرهم والصغير...

ومن تلك المُلح ما قاله أحدهم في الصفصاف:

أهل الصفصاف صبايا نظاف ومُشَكَّسُ كين الذهبان
يا حلالي يا مالي

وقيل في عين الزيتون:

عين الزيتون أحلى ما تكون لكن شبابا تَوَّانِ
يا حلالي يا مالي

وقيل في الجش:

أهل الجش طحين مَفِش نَفَّشُوا بالقرامِي
يا حلالي يا ملالي

وقد عُرف في طيطبا بعض الهواة من الحُداة.. وذكر لي بعض المعمرين (حسن السعدي وعبد الرحمن خليل) أن: "أبو فوزي السعدي وأبو سعيد دهشة" كانا يقومان بدور الحادي عندما تدعو الحاجة.. ولكنهما لم يتذكرا ما كان يقوله هذان الحاديان الهاويان في هذا المجال.

وبينما تكون الطباخات منهنمكات في عملهن، يقوم إشيينا العريس وأصحابه بتحضير
 "حمام العريس" يُدخلونه الحمام بالأهازيج والرقص على نقرات " الدبكة" وأغاني الصبابا، مثل:

يَا مَعَسُّلَ الْعَرْسَانِ وَبِاللَّهِ عَلَيْكَ
 لِأَتُوجِّعَ لِي "فـلـان" وَبُدْعِي عَلَيْكَ.

وبعد الانتهاء من الحمام، يحضر الحلاق.. فتتجمع النسوة من أقارب العريس، ويغنين:

هـَا تَوْلُنَا هـَلْ عَرِيْسُ تَشْوَفْ حَلَاتُو
 وَنَشْوَفْ بِيَاظْ خَدُو وَنَشْوَفْ صِفَاتُو

ثم يخاطبن الحلاق مرددات الأغنية المشهورة في زفة العريس:

إحلقـلـو يـا حـلـاق	بـالمـوسـ الذهـبي
وإئـنـأـنـي يـا حـلـاق	تـايـيـجـو الأهـلي
احلقـلـو يـا حـلـاق	واصـحـا عـلـى جـبـينـو
واسـتـنـا يـا حـلـاق	تـايـيـجـو مـجـينـو
احلقـلـو يـا حـلـاق	ونـعـمـلـو شـعـرـاتـو
واسـتـنـا يـا حـلـاق	تـايـيـجـو خـيـاتـو
احلقـلـو يـا حـلـاق	ونـعـمـلـو الشـوارب
واسـتـنـا يـا حـلـاق	تـايـيـجـو القـرايـب
احلقـلـو يـا حـلـاق	ومـسـحـلـو بـكـمـو
واسـتـنـا يـا حـلـاق	حـتـى تـيـجـي إـمـو

ثم يرددن بنغمة مختلفة:

زَيِّنْ يـا مَزَيِّنْ	وبـاللـه عـلـيـك
جَلِّخْ مـوـاسـك	وَخَفِّفْ إِيـدِيـك
لا تـجـرـحـلـو خـدـو	وَبُدْعِي عـلـيـك

ثمر يغنين:

شَمْعِ العَريـسِ سُـلْطاني وَأنا أَشـعْلو بِـداري
أَنـده وأقـول يا إـمو هاتي البـدليـه للغـالي
وانـده وأقـول يا بـيو هات الفـرس للغـالي

ثم يدخل العريس وإشبينه إلى الداخل، لارتداء ملابس العرس.. وقد كانت مؤلفة من: السروال (الشروال) والقمباز والحطة والعقال.. ويتبعها الجوارب والحذاء الجديد.
والنساء يرددن:

هاتـو هالمهـرة وشـدّو عليها
تيجي العريـس ويركب عليها

وفي هذه الأثناء، يقوم عدد من أهل العريس وأقاربه، باستقبال ضيوف القرى المجاورة .. وعند وصول أحد الوفود إلى باب الدار، كان أفرادها يرددون " المروحة " المشهورة:

دارِ دَعْتْنَا للـفـرح واجب علينا نُزورِها
فيستقبلهم أهل العريس بالرد:
يا مرحبا بالي لُقُوا هَلُّو علينا وشرفوا

وحين ينتهي العريس من ارتداء ملابسه، يأتون بجوادٍ أصيل، بأحلى زينة، فيعتلي العريس صهوته. ويجره إشبينه، ويمشي خلفه أصحابه وأقاربه بزفة كبيرة، وغناءٍ وأهازيج، ورقص وأغاريد (زلاغيط) و "مهااة": ومنها:

أويها صـبـر قـلـبي و ما قـصـر
أويها وافرحـولي يا أهـلي و خـلاني
أويها وأنا على هاليـوم بـتـحـسـر
لـولـيش لـولـيش...!

أويها جيت أغنيّ وقبلي ما حدا غنيّ

آويها بقاع وادي فيه الطير يستي
 آويها ريتك يا عريس بهلُعرُوس تتهي
 آويها وتظل سالم ويظل الفرح عينا
 لوليش لوليش...!

وعندما تفتت همة الصبايا في الغناء، يخرج بعضهن يُثرنَ الحماس في الجمع:

مسكين يا هلعريس ماتو حواتو
 ماتو بنات عمو وكل الأرايب
 وما قام بهالعريس غير الغرايب

وهنا يعود الحماس إلى صدور الصبايا، فتخرج احداهن وتتبعها الأخرى، فيرددن:

آويها عريسنا هلحلو سُموا عليه
 وجيوا باقات الورد، وُصُفوا حوالياه
 وجيوا أنازي المسك وُثُثوا عليه
 لوليش لوليش...!

وعندما يحين وقت الغداء، يكون الطعام جاهزا نُفَرَش الحُصْر على الأرض، وتُمدُّ فوقها أطباق واسعة من الأرز، بكميات كبيرة.. ويحضر اللبن المغلي مع لحم الضأن بعظمه.. ثم جاطات الكبة النيئة. وتُوَزَع الصحون والملاعق.

يُدعى الرجال أولاً.. يدبُّ الحماس في رؤوس النساء فيعلو صوت امرأة:

آويها كلوا صحتين وصحة
 آويها أربع عوافي مَحَا
 وكل لقمة تاكلوها
 تنزل عَ أَلِيكُن (قلبكُم) صَحَّةُ صَحَّةُ

فتنطلق ألسنة النساء وحناجرهن بالاغردة المعهودة

لوليش لوليش...!

وتقوم امرأة أخرى، فتقول:

أويها يا عيشنا يا عيش
 أويها كفى العرب والجيش
 اللي ما يعمَل مثل (أبو
 فلان) فُعودو بالبلد لإيش
 لوليش لوليش...!

وعند انتهاء الرجال من تناول الطعام، يأتي دور النساء وأولادهن.. يفرح الأطفال كثيراً بهذه المناسبة ويأكلون ما تشتهي أنفسهم من اللحم والأرز والكبة.. يشكر المدعوون العريس والعروس ووالد العريس على الكرم والحفاوة.. ويحمدون الله على نعمه.. ثم ينتقل الرجال إلى البيادر، ليتابعوا الإحتفال بالدبكة والرقصات والحداء.. والدبكة أنواع، أشهرها "دلعونا" ولكل نوع لحنه وأغنياته.

(١) دبكة دلعونا:

وهي أجمل الدبكات كما وصفها احدهم:

" هي حركة راكزة.. رايقة.. حركة ناس كبار.."

وكانت تدور على نغمات " المجوز" والسَّبَّابة (القُصَّيبة)، وكلمات " دلعونا" .. ومما كان يُعنى فيها:

- | | |
|--|---|
| 1- على دلعونا ودلّعين يا سيدي
يا حبيب قلبي شو طالع بيدي | اشترينا الحب بليرة ومجيدي
تعال نُغني على دلعونا |
| 2- على دلعونا نُكَيِّل بالصاع
ولك يا بُنيّ ليش الدواعي | يلعن أبوها حبت الراعي
بعدا الخواتم عندي مرهونا |
| 3- طُلُغت تُثَلَوِي وطلعت تُثَلَوِي
الله يقطعكن يا جنس حوّا | حَرَقْتُ حشيشة قلبي من جَوّا
خُلِقْتُوا بالدينا لتَعَدُّبونا |
| 4- على دلعونا يا حباينا
والله ما ناخذ غير إِيْعَجِبْنَا | بَطَّلْنَا ناخذ من قراينا
شب وصيبة أحسن ما يكونا |

وحلفت ما تاخذ غيرك يا محمود
وتيجي لعندك يا اسمر اللونا
سَوْسَحْتِ المتجوّز قبل العزّابِ
وأدور أحارب بني صهيونا
إن طرت للسمما مرجوعك لِيَّ
بدي حبيبي أسمر اللونا
عرفتيني جاهل ليش اخذتيني
وادور احارب بمرج عيوننا*

5- طُلَعَتِ عَ الدرَج والدرَج مَهْدود
أصْبُرُ عليها لتَحْمَرُ الخدود
6- يَلِي مَشْطَتِ شعْرِكَ جَنَابِ
كِرْمَالِ عيونك لَعْمَلِ عَصَابِ
7- يَلِي تُمَشْطَتِ بقرن الحية
لا يَدِّي امي ولا بدي بَيِّي
8- على دلعوننا وليش دلعتيني
كِرْمَالِ عيونك لَأَحْمَلِ مرّيتيني

* إشارة إلى معركة وقعت في منطقة مرجعيون بين الإنكليز والفرنسيين.

ورغم أنّ قصص الحب في الزواج، كانت نادرة في الجليل إلا أنها إذا حدثت، فإنها تصبح على كل لسان وقد سُطِّرتْ أغان كثيرة في الحب.. وقالوا: "الحب أعمى". فهو لا يتعصب لجنسية أو لون أو ديانة.. ومما قيل في الحب وتداوله الناس في الأعراس، ما يدل على التسامح ومثالاً على ذلك:

دَحْلِكَ يا يَمّا بدي حبيبي
ويا شمس الطّحى عنو لا نغبي
ان كَنُو نَصْرانِي وعابد صليبي
ظَلُّكَ مِشْرِقَةَ عَ أَحبابِي دوما

أما قصة تلك الفتاة الصفدية، ذات الجمال الموصوف، فمشهورة في الجليل: لقد أَحَبَّتْ شاباً من آل نمور من نصارى صيدا كان يعمل موظفاً في مديرية البرق والبريد في صفد.. وقد سرت سيرتها على ألسنة الشعراء، فقال أحدهم بصراحةٍ متناهية، غامراً من طرف خطيبها:

سهيلة الناييف سهيلة الناييف
بتسوى سوريا ومرج ابن عامر
بتسوى بنات السبع طوايف
حتى اللي قاعد ع التّفوننا

(٢) دبكة زريف الطول (ظريف الطول)

تختلف هذه الدبكة عن دبكة " دلعوننا" في أنها أسرع حركة، وأكثر التزاماً ببحور الشعر العربي.. فهي تلتزم بحراً شعرياً هو بحر الرَّمَل.. ويرافقها الأرغول أو المجوز أو السَّبَّابة. وبهذا تكون دبكة " زريف الطول" نوعاً راقياً من الشعر الشعبي، ومنها:

- 1-يا زريف الطول طُّلِّي وارجعي
 واطلعي على الحيطان وإتسمعي
 2-يا زريف الطول عيني يا زريف
 مين يحب الله ويطعمني رَغيف
 3-يا زريف الطول عَ بركة نَوَى
 عَشْرَةَ الجاهل للجاهل هِي دوا
 4-يا زريف الطول يا محمد علي
 5-يا زريف الطول وين رايح تاروح
 6-يا زريف الطول طُّلِّي القمر غاب
 كل محبّه يا جماعة ألها سَبَب
- والخواتم بالأصابع تلمع
 دق القصب علّ ميجانا
 حبّيتك سنتين وما حدّا عرف
 من خبز المحبوب ويكفيني سنّه
 ومثل ما قلبك نوى قلبي نوى
 وعشيرة الشايب عداوة مبيّنا
 يا بوراس كبير وشقّه مُدندلي
 جرحت قلبي وعمقت الجروح
 عودتني ع المحبّة والعذاب
 ومحبّتك من عند الله نازلا!

(٣) دبكة الجفرة:

هي أسرع حركة من سابقتها. وقيل إن أصلها يعود إلى بني هلال، حيث كان أفراد هذه القبيلة، يجتمعون لتأدية رقصات شعبية قَبَلية على وقع أغانٍ وألحانٍ منوعة، اشتهرت الجفرة من بينها.. وقد ترك هذا اللحن الراقص الجميل أثره الواضح في بعض الأغاني الشعبية مثل: "عألعين موليتن" الذي غنّته المطربة سلوى في الإذاعة الأردنية، ثم تبعتها سميرة توفيق.

والجفرة عند الفلاحين، هي ولد الماعز إذا عظُم واستكرش "وقد سُبّهت الفتاة ذات الصحة والجمال والنشاط أي في ريعان شبابها بالجفرة ومما قيل فيها:

- ١-جفرا ويا هالرّبع بين البساتين
 مجروح جرح الهوى ومظروب سـكينة
 بالله يا حاملي الجرة من فظلك اسقيني
 بلكي بطيب الجرح من شربة الميّة
 ٢- جفرا ويا هالرّبع ريتك تقبريني

وتدعسي على قـبري يطلع مريميـا
 ٣-جفرا ويا هالربيع من هون لعنا
 يا جمال بنت الملك ومحملي جنا
 يارب تموت الحما تتفرح الكنا
 وتقول يا هالربيع ماتت يهوديـا
 ٤-وجفرا بسـرّ الذهب غطّـو بشفتها
 لا تقعدى بالشمس زغللت عينيـا
 ٥-جفرا ويا هالربيع ع الير نساله
 ومزيرة بالكمر وفوق الكمر شال
 ويارب يغيب القمر تا سلمك حالي
 وتكون ليلة عتم والسرج مطفية

ومن الألحان الشعبية الشائعة على نغمة "الجفرة"

يا ريمة فزعت وتصيح صابوني
 مـروا علي العدا والعين صابوني
 لو قطعوني قطع والواح صابون
 ماتوب عن عشرتك يا نور عينيـا

٤) دبكة الهوارة:

وعلى لحن "الهوارة" المعروف شعبياً، دبكوا وغنوا:

محرمتمين وطيـارة	ع الهـوارة الهـوارة
مايخلي ولا ختيـارة	عزريين وغراب البين
وعاشـكلك ما بدور	ع الهـوارة المتهـور
مثل كعـب الكندرة	شـوها الشـكل المعـور

٥) دبكة "هون كان الصحن":

حيث كانت كل امرأةٍ تضع ذراعها على كتفي جارتها عن اليمين وعن الشمال، في حلقة مغلقة.. وتبدأ الدبكة بالغناء مع حركة - الدائرة السريعة:
تقول احدهن:

هون كان الصحن مين سرقوا..؟؟
فتجيبها الأخرى بصوتٍ واحد:
سرقوا "فلان" والله يشحشط مرّتو
أما إذا كان الرجل ذا هيبة ومكانة مرموقة، فتقول الأخرى:
سرقوا " فلان" والله يخلي مرّتو.

زفة العروسين:

في عصر يوم العرس، يأتون بحصانٍ أصيلٍ ليعتليه العريس.. ويمسك " الإشين" بلجامه، ويطوف ببيوت القرية، يزفه الرجال والنساء في مسيرة حاشدة يملؤها الحماس، ولا سيما عند مطاردة الخيول على بيارد القرية.. فتعلو الأصوات بالغناء، وخاصة "مرودحة" الرجال:

عريسنا عنتر عيس	عنتر عيس عريسنا
عريسنا زين الشباب	زين الشباب عريسنا
يا شمس غيبي من السما	عَ الأرظ في عنا عيس
عريسنا عنتر عيس	من فوق أاجر معتلي
عريسنا عنتر عيس	عروستو كالياسمين

وتختلط أغاريد النساء، بأصوات الرجال..

وبعد الطواف بجميع بيوت القرية، يعودون بالعريس إلى البيادر.. ثم تذهب "الفارده" أي الموكب، إلى بيت أهل العروس قبل المغيب لاصطحابها إلى بيت العريس. وفي الطريق، يغنون:

تَايْمَرْقُ الطَّعْنِ كُؤُو
بِرْجَالِهَا الْقَوِيَّةِ

زُلُّوا عَنِ الدَّرْبِ زَلُّوا
تَاتَمَّرَقُ الشَّهْلِيَّةِ

وفي دار أهل العروس تُعْنَى " الفارده "

يَا جُرْتُ مَحَلَّبِ كُلِّ مَا انْدَقَ فَاحُ
وَيَظَلُّ يَطْبُخُ تِلْوَحُ الصَّبَاحُ

تَسْتَاهِلِي يَا أُمَّ الْعُرُوسِ الْفَرْحُ
تَسْتَاهِلِي الطَّبَّاحُ عَ ابْوَابِكُ

ثمر:

يا دار "ابو فلان" ريتك تظلي عَمَارُ والقهوة تُظرب فيك من جُؤَا لباب الدار

وفي هذه الاثناء تكون العروس "مصمودة"، فتأخذ النساء في الغناء لها في "جلوتها" أي وقت التجلي:

١- آويها قومي معي يا نعنعة
آويها وياللي بالذهب مَقَمَّعَه
آويها ويخليلك ابوك
آويها وتظلي بحياتك مَدَّلَعَه...

لليش.. لليش...!

٢- آويها ريتو هلفرح مُبارك
آويها مثل ما بارك محمد
آويها سبعة تَمَنُّ بركات
آويها على جبل عرفات

لليش.. لليش...!

٣- يان نور يان نور
شمة وبخور
ياللي شافا قَلَّلا: صلوا غ نينا
لليش... لليش...!

٤- لبيس بيظي
وراحت للقاظي
بجمالا يتغني
حوري من الجنة
ويريسا يسي تي
ويريسا يسي تي

نيرانو قويها
وخلعت بيظي
تشكي عليها

ويريسا يسي تي
ويريسا يسي تي
ويريسا يسي تي
ويريسا يسي تي

يَا نـُورِ يَا نـُورِ يَا نـُورِ عَيْنِيَا
 بَخَافِ يَا نـُورِ تَزَعْنَ لَ عَالِيَا
 لبست الزهري وخلعت الزهري
 وكسرت لي ظهري هـ الشـليبيا..!

وبعد الانتهاء من " الجلوة"، تتلقى العروس التهاني و"النقطة" من أهلها وأقاربها وصديقاتها.. تقف إحدى النسوة وتقول بأعلى صوتها كلما تسلمت " نقطة من إحداهن: "حَلَفَ اللهُ عليكِ " يا فلانة" .. وهاي " نقوط" مِنكَ للعروس. ثم يدخل ولي أمر العروس ليصطحبها ويسلمها "للفاردة"، حيث تردد " الفاردة": "سامح يا أبو فلان" ومراطاتك عِثَا وطلّع عروستنا، نرظيك بعبدنا وعبدتنا نرظيك بحمرا من سلايل خيلنا.

ثم يُوْتَى بجوادٍ أصيل، يجره أخوها أو أبوها فتمتطيهِ العروس، رافعة قبضة يدها اليمنى إلى الأعلى، وتلبس كفاً أبيض طويلاً وتغطي وجهها بمنديل أبيض شفاف، وتصاحبها الأغاني والأغاريد مثل:

يُخْلَفُ عَلَيْكُمْ كَثْرُ اللهِ خَيْرُكُمْ
 ولا عجننا بالنسايب غيركم
 العاقبة لبنيكم ولبناتكم
 العاقبة لزغير باب داركم

وتتبعها أغانٍ متنوعة من المخزون الشعبي إذا كانت الطريقة طويلة.. فإذا ما وصلت إلى دار العريس، توقفت العروس لتلصق العجينة فوق الباب، وتنتظر "النقطة" أو "العبرة" كما كانوا يسمونها وعندها يعلو الهتاف:

هاي كُبيره وبنيت كبار بدّا عبرة باب الدار

وبعض العرائس لم يكنَّ ليعطين اهتماماً ولا حتى إلتفاتاً لموضوع " العبرة" .. فيدخلن بعد لصق العجينة مباشرةً وبعد وقت قصير من وصولها إلى الداخل، يدخل عليها، عريستها، ويرفع "الطرحة" عن وجهها، ويجلس قليلاً ثم يخرج... فيستقبل بالهتاف والتهاني، ويبارك له الأصدقاء

والمحبون.. ويرقصون ويدبكون ثم يحضر والد العريس، فيشكر الجميع ويدعو لهم بالسعادة، فينصرفون إلى بيوتهم. ولا يبقى بالداخل سوى بعض الأهل وأم العروس.. ويغادر الجميع بعد ذلك تاركين العروسين يتناولان العشاء معاً في بيتهما الجديد.

الصباحية:

في صبيحة اليوم التالي.. تدق الباب حماة العريس، كي تتأكد من أمور معينة أهمها عفة ابنتها. ثم يدخل بعض الأقارب على العروسين مباركين لهما.. ويحضر طعام الفطور، فيأكل جميع الحاضرين.. ثم يأخذون بالرقص والغناء.. ويأتي بعد ذلك أقارب العريس وبعض الأصدقاء الحميمين ليباركوا ويدبكوا حتى ظهر ذلك اليوم وهكذا ليومين أو ثلاثة.

ردة الرّجل:

بعد أسبوع يأتي أخو العروس، ويصطحب العروسين وأهل العريس، حيث يتناولون الغداء في بيت والد العروس.. ثم يعودون إلى بيتهم في نفس اليوم إذا كان بيت العريس في نفس القرية.

” لا زالت الأفراح عامرة“

وستعود الأفراح إلى حارات طيطبا وبيادرها ودورها

نعم.. سنعود

الفصل الثالث: التعليم في طيطبا

التعليم في طيطبا، كان شأنه شأن جميع القرى الفلسطينية الصغيرة.. في العهد العثماني كان شيوخ الكتاتيب هم المعلمون.. يُعلّمون القرآن الكريم والقراءة والكتابة.. وقد تتلمذ على أيديهم نفرٌ قليل من الصبيان لم يتجاوز عددهم عدد أصابع اليد الواحدة. أما الإناث فلا حظّ لهنّ من التعليم بتاتاً في ذلك الوقت. وكان من هؤلاء الشيوخ الشيخ محمود عويدات من صفد. وكان هناك أمرٌ اثار العجب وأخذ الناس يتناقلونه من قرية إلى أخرى يختصر وضع التعليم في ذلك الزمن ويشير بوضوح إلى نُدرّة الذين يعرفون القراءة والكتابة.. وذلك أن رسالةً مكتوبةً أُرسلت من الصفصاف إلى طيطبا، فقالوا: ”إن كاتبها بلّسه وحاملها دهشه، وقارئها شناعة“.

وفي أوائل عهد الإنتداب البريطاني، أخذ أهالي طيطبا يطالبون بإلحاح، بفتح مدرسة أميرية (رسمية) في طيطبا. وتكررت المطالبات مرة تلو الأخرى، إلى أن وافقت حكومة الإنتداب على فتح مدرسة أميرية في طيطبا، وقد يكون ذلك في العام ١٩٢٥م؟

مبنى المدرسة:

كان المبنى عُزْفَةً واحدة، تقدر مساحتها بحوالي عشرين متراً مربعاً. وأمام الغرفة بعض من أشجار الكينا والتوت. في الغرفة اثنا عشر مقعداً مرتبة في قسمين، يفصل بينهما ممر ضيق، يسمح بدخول التلاميذ إلى مقاعدهم وخروجهم منها، كما يمكن المعلم من المرور، عندما تقتضي الحاجة، لتأدية عمله التعليمي.

وفي بداية العقد الرابع من القرن العشرين، بدأ أهالي طيطبا ببناء مدرسة جديدة في ركن الحديقة الغربي، مؤلف من غرفتين.. وقد طالت مدة البناء ويرجع بعضهم هذا التباطؤ في البناء إلى عدم توفر المال الكافي. إلا أنه في العام ١٩٤٧ أصبح في المدرسة معلمان اثنان.

تلاميذ المدرسة:

استقبلت مدرسة طيطبا تلاميذها في الصف الأول الابتدائي من عمر السابعة وقد يتابع التلميذ فيها حتى ينهي الصف الرابع الابتدائي، إذا لم يتسرب من المدرسة للالتحاق بالأعمال الزراعية العائلية، أو للعمل في المدن في حوانيت الجزارين أو المطاعم أو الدكاكين أو محلات تجارية متنوعة.. أما العدد القليل الذي كان ينهي الصف الرابع الابتدائي ويريد أهله مواصلة تعليمه، فكان ينتقل إلى إحدى مدارس القضاء في صفد أو الصفصاف أو الجش، حتى ينهي الصف السابع.. وكان نَقَرٌ قليل منهم قد تابع تعليمه حتى نال شهادة: (المترك) أي شهادة الدروس العالية.

كان التلميذ في مدرسة طيطبا يحمل كيساً من القماش يسمونه " الجزء"، يعلقه في كتفه، ويضع فيه حاجاته المدرسية من كتب ودفاتر وأقلام وغير ذلك.

في البداية كان التلاميذ جميعهم من الذكور وعددهم لم يتجاوز الأربعين، في أحسن الحالات وبعضهم كان يأتي من قريتي دلائثا وقديثا المجاورتين لعدم وجود مدرسة في أي منهما.. أما الإناث فلم يكن مسموحاً لهن بالتعلم، نتيجة لتخلف نظرة أولياء الأمور وخوفهم من اختلاط الفتيات بالصبيان وسرعان ما وصلت رياح التغيير إلى العقول في أربعينيات القرن العشرين. فتأثر

أولياء الأمور بما رأوه في الحياة، وخاصة الذين التحقوا بوظائف حكومية أو عسكرية.. فسمحوا لبناتهم بدخول المدرسة والاختلاط بالصبيان.. وبذلك تكون الفرصة قد أُتحت لهن للوقوف على قدم المساواة بالصبيان.

سير الدروس:

أربعة صفوف في غرفةٍ واحدة..! بعزيمةٍ مثابرة، وصبرٍ لا حدود له.. كان المعلم يقوم بعملٍ منظمٍ ودؤوب..! يبدأ بتعليم مادة اللغة العريية للصف الأول الابتدائي.. وعندما ينتهي من تعليمهم درس القراءة، يطلب منهم أن يكتبوه. ثم ينتقل إلى الصف الثاني.. ثم الثالث.. فالرابع.. ليعود من جديد إلى الصف الأول، فيعلمهم مادة الحساب (الرياضيات) وهكذا.. حتى ينتهي من الصف الرابع.. وبعد ذلك يعود إلى الصف الأول ليعلمهم مادة جديدة حسب البرنامج المقرر لذلك اليوم.. وهي إما أن تكون في التاريخ أو الجغرافية أو القرآن الكريم..

وكان المعلم يخرج أحياناً عن مسار الدرس، ويروي لتلاميذه قصة فيها موعظة وحكمة.. ومما كان يرويه، قصة بعنوان: " زرعوا فأكلنا"... كان يقول " كان رجلٌ عجوز يزرع غراساً من الزيتون.. مرّ به فتى مستغرباً ما يفعله هذا الشيخ الطاعن في السن.. فالزيتون لا يعطي ثمرًا إلا بعد سنين طويلة.. فقال له العجوز: لا تستغرب يا ولدي.. " زرعوا فأكلنا ونزرع فيأكلون".

الانضباط في الصف:

كان العقاب في المدرسة عنوانه " العصا لمن عصى" .. كان المعلم يستدعي المشاغبين، ويضع أرجلهم في الفلق.. يؤنب الكسالى ويحثهم على الاجتهاد وقد يوقف أحدهم على رجلٍ واحدة بجانب الحائط ويداه مرفوعتان إلى الأعلى..

وبالمقابل كان يشجع المجتهدين ويشيد بهم، وكثيراً ما يطلب من التلاميذ أن يصفقوا

لهم..

وكان احتفال ختم القرآن فرحة كبرى، وعيداً ما بعده عيد، سواء للأولاد أو للمعلم أو للأهل، الذين يقومون بتوزيع الحلوى على جميع أولاد المدرسة، الذين كانوا يرددون الأناشيد والمدائح، في جوٍ من البهجة والفرح. (وردت امثلة من تلك الأناشيد والمدائح في فقرة: ختم القرآن فصل الأعياد والمناسبات).

بعض من نصوص المحفوظات والقراءة العربية:

طالما ردها تلاميذ مدرسة طيبطا، وما زال بعض كبار السن يرددونها.. قصائد وأناشيد مدرسية، تعلموها في صغرهم في مدرسة طيبطا حاولت جمع ما تيسّر .. وهذه تُتفّ منها:

١- القهوة:

أنا المحبوبةُ السمرِ
وعود الهندِ لي عطُرُ
وأجلى بالفناجين
وذكرى شاع في الصين

٢- الطنبور (آلة موسيقية):

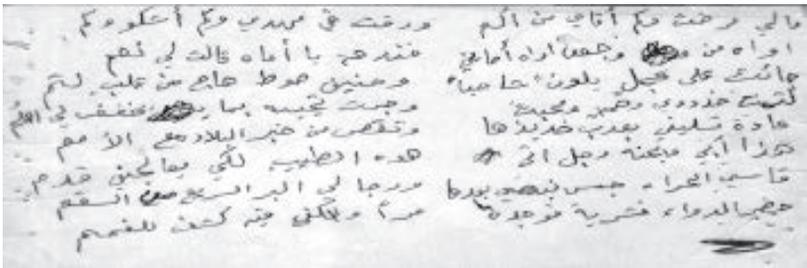
وطنبورٍ مليح الشكل، يحيي
روى لمدوّى نغمًا فصاحًا
كذا، مرّ عاشر العلماء طفلًا
بنغمته الفصيحة عند ليلى
حواها في تقلّبه قضييا
يكون إذا نشا شيخا أدييا

٣- الياسمين:

وياسمينٍ قد بدت
كمثل ثوبٍ اخضرٍ
أزهاره لَمَن يصفُ
عليه قطرٌ قد نُدفُ

٤- الأمر:

وجدتُ هذه القصيدة مكتوبة بخط والدي، على هذه الرقعة من "الكرتون" ولطالما سمعته يرددّها.. وكان قد أنهى الصف الثاني الابتدائي في مدرسة طيبطا عندما توفي جدي في العام ١٩٣١م. وترك ابْنُ العاشرة المدرسة ليتولى أعمال الرجال في (الفلاحة والزراعة وغيرها).



وهذا نص القصيدة بعد تصحيح ما ورد فيها من أخطاء:

ورقَدْتُ في مهدي وكم أشكو وكم	مالي مرْضْتُ وكم أقاسي من ألم
فندهُتُ يا أمّاه، قالت لي: نَعَمْ	أوأه من وجعٍ أراه أصابني
وحنين صوتٍ هاج من قلبٍ لثَمَّ	جاءت على عَجَلٍ بلونٍ شاحِبٍ
وَجَرَّتْ تجرُّ بما يخفف لي الألم	لثَمْتُ خدودي رحمةً ومحبّةً
وتقص من خبر البلاد مع الأُمم	عادت تسليني بعذب حديثها
هُوَ ذا الطبيب لكي يعالجني قَدِمَ	هذا أبي وبجنبه رجلٌ أتى
ورجالي البُرّةَ السريع من السَّقَمِ	قاس الحرارة جَسَّ نبضي بعدها
مرأً، ولكن فيه كَشْفٌ للْعَمَمِ	حَصَرَ الدواء فشرّبته فوجدته

ويبدو لي أن بعض القصائد كانت خاضعة لمزاج المعلم في تدريسها لطلابه أو انتقاء غيرها إذا أراد ذلك.

0-الغنى والفقر:

إن الكلاب إذا رأت يوماً
عجوزاً ذا ثيابٍ بالية
هزّت عليه وكشّرت أنيابها
وإذا رأت شيخاً جليلاً ذا ثيابٍ ناعمة
هسّت إليه ولوّحت أذنانها

6-قصيدة مختلطة:

وقد روى الأستاذ محمد خير يوسف شناعة قصيدة مختلطة ما بين الإنجليزية وبين العربية، كان يرددها التلاميذ في مدارس الجليل، وما زال الكثيرون يحفظونها عن ظهر قلب:

والـووك ووك السـولنجر	الأكس فوق الشولدر
والـwalk,walk الـ Soldier	ألـAxel فوق ألـ Shoulder
ذا منظر كالسـلفر	رأيتُ نبغ الـ ووتر

ذا منظر كال silver
 يعوي عَ هَلَّ وَعَرِ
 يعوي عَ Hill وَعَرِ
 لأنّه سو هنجري
 لأنّه hungry so
 جوي اغبي أند جو هري
 Go يا غبي and go harry

رايت نبـع الـ water
 وإذ بولفٍ أشـقر
 وإذ بـ wolf أشـقر
 والـولفُ ولـ نـتُ يصـر
 والـ will not, wolf يصـر
 هدّدنّه بالـديجـري
 هدّدنّه بالـ daggery

٧-نصوص من القراءة العربية:

وضع سلسلة كتب القراءة العربية واعتمدت في مدارس فلسطين قبل العام ١٩٤٨، المرابي الكبير خليل السكاكيني وقد أوردت بعضها كما تذكرها بعض تلاميذ تلك المرحلة.. ومنها درس في القراءة العربية بعنوان " كرايج حلب": وفيه:

"آه، ما أطيّب كرايج حلب..!

هل أكلت منها؟

لا لم أدقّها، ولكنّ معلمي أكل منها

وقال: "إنها طيبة".

وقد عثرت على " الجزء الثاني من كتاب القراءة" في مكتبة الأستاذ محمود دكور، واقتطفتُ منه النصوص التالية:

النص الأول: إلى المدرسة

- إلى أينَ أنتَ ذاهبٌ يا بُنيّ؟

- إلى المدرسة.

- ماذا تتعلّم فيها؟

- القراءة، والكتابة، والحساب، ودروساً غيرّها.

- ماذا تعملون في أوقات الفراغ؟

- نخرجُ إلى الملعب، فنلعب.

النص الثاني: ضع كل شيء في محله

كان تلميذٌ صغيرٌ، حينما يخلعُ ثيابه لينامَ، يُعلّقُ الثيابَ على الشّجَابِ، ويضعُ الجواربَ على الكرسيِّ، والحداءَ تحتَ السريرِ، ويَلْبَسُ قميصَ النومِ.
وكان حينما يستيقظُ في الصباح، يخلع قميصَ النومِ، ويستحم، ثم يلبس ثيابه في سرعةٍ، ويتناولُ فطوره ولا يتأخّرُ عن المدرسة.

النص الثالث: الهريسة

سأل أستاذٌ تلاميذه: كيف تُصنع الهريسة؟
فقال أحدهم: نُدقُ القمحَ، ونضعُه في القِدْرِ على النار، ثم نضع اللحمَ، والسمنَ، والبصل.
وإذا تلميذٌ آخر يقول، يا أستاذ! يا أستاذ!
فقال له الأستاذ: ماذا؟
قال: نسي الملح.

المعلمون في مدرسة طيطبا:

قام بالتدريس في مدرسة طيطبا عددٌ من المعلمين وقد حاولت القيام بعملية إحصائية لهم، وخرجتُ من تلك المحاولة بمعلومات شحيحة، وغير مكتملة.. ولكن هذا ما تيسّر (كما حاولت أن تكون اللائحة بالتسلسل الزمني):
١- الشيخ إبراهيم النبهاني... من قضاء نابلس.
٢- الشيخ مصطفى عيسى... من صفد
٣- الأستاذ سميح...؟!
٤- الأستاذ محمد سعيد مراد.. من صفد. وقد ترك المدرسة بعدما عُيّن مديراً للبنك العربي في صفد.
٥- الأستاذ أبو حسام..؟ من رشرش
٦- الأستاذ عبد الرحيم ذياب ١٩٤٤-١٩٤٦ من طول كرم
٧- الأستاذ علي كعوش ١٩٤٧-١٩٤٨ من ميرون.. وقد كان آخر المعلمين في مدرسة طيطبا.. وكنتُ من تلاميذه في الصف الأول الابتدائي " العام ١٩٤٧م"

هذه الإحصائية ذكرها لي عددٌ من أهل القرية الاحياء لغاية ربيع ٢٠١١م... وقد غاب عنهم الاسم الكامل للمعلمين وتاريخ تواجدهم في طيبطا..

التعليم بعد النكبة - في ديار اللجوء

بعد حدوث نكبة فلسطين العام ١٩٤٨، اندفع أهالي طيبطا نحو تعليم أبنائهم .. لقد فقدوا بيوتهم وأرزاقهم.. ويئسوا من أحلام العودة وتكاذب الأنظمة.

فما كان أمامهم إلا طريق واحدة: العلم.. وحيثما تواجد أهل طيبطا سعوا إلى تسجيل أولادهم في المدارس: سواء كانت للصليب الأحمر أو تابعة للدولة اللبنانية .. وقد دخلتُ في مدرسة أنصارية في الصف الثاني الابتدائي ولما فتحت الأونروا مدارسها في تجمعات الفلسطينيين التحق أبناء طيبطا بتلك المدارس الابتدائية ثم راحوا يطالبون بتطويرها حتى أصبح فيها صفان من المرحلة المتوسطة هما الأول المتوسط والثاني المتوسط.

وبعد ذلك التحق التلاميذ بالمدارس الخاصة.. وكانوا يدفعون أقساطاً مدرسية باهظة في تلك الأثناء فعمل قسمٌ كبيرٌ من التلاميذ أثناء العطل المدرسية في مختلف المجالات وخاصة في الزراعة.. واستطاعوا بذلك تأمين الأقساط المدرسية إضافة إلى الكسوة السنوية وأثمان الكتب والقرطاسية.

أنهى الكثيرون من أبناء طيبطا دراسة الصفوف الثانوية.. ونالوا الشهادات الرسمية التي خولتهم الالتحاق بالجامعات أو الحصول على وظائف في الأونروا، التعليم والإدارة وغيرها.. وكذلك اشتغل الكثيرون منهم في دول الخليج... لقد كانت الوظيفة هي منقذ العائلة من العوز.

وإنه لمن دواعي اعتزاز المرء بأهالي طيبطا أنهم كانوا في طليعة أبناء فلسطين الذين علّموا أولادهم حتى تخرجوا من الجامعات في مختلف بلاد العالم وفي مختلف الاختصاصات.. فكان منهم: أساتذة جامعيون وأطباء وصيادلة ومحامون ومهندسون واعلاميون ومدراء بنوك وشركات ومؤسسات تجارية.. كما كان من بينهم كتّابٌ وأدباء وشعراء وفلاسفة أيضاً. وكذلك علماء مرموقون وعلى سبيل المثال لا الحصر العالم المهندس فضل يوسف بليل (عالم القمر الصناعي العربي).

وقد حاولت حشد أسماء الجامعيين الطيبطابويين في هذا الباب، إلا أنني لم أستطع الإحاطة بهم جميعاً. ولعل السبب أن أعداداً كبيرة منهم منتشرة في جميع أصقاع الأرض مما يجعل الاتصال

بهم غير ممكن حالياً.. وكلي أمل أن يقوم أهالي طيطبا بتزويدنا بكفاءاتهم العلمية على العنوان الإلكتروني الموجود في الصفحة الأخيرة. علنا نستطيع إخراج ملحق لهذه الطبعة.. ويتوقف هذا الأمر على مدى ما يديه أبنائنا من تعاون وجدية.. وقد نُصِّم هذا الملحق في طبعة ثانية من هذا الكتاب. واكتفيت الآن بما حصلت عليه من أعداد تقريبية للجامعيين من أبناء طيطبا حتى نهاية العام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣) وساعدني في ذلك نخبة من أهالي طيطبا من مختلف العائلات.. وها هي الحصيلة غير النهائية:

الرقم	الاختصاصات الجامعية	العدد
١	مهندسون في جميع الاختصاصات	١١٢
٢	أطباء: أسنان -جراحة - نسائي-تخدير-صيدلة	٠٤٢
٣	الآداب والصحافة والحقوق والفنون الجميلة	٠٥٥
٤	التجارة وإدارة الأعمال	٠٤٥
٥	الرياضيات والعلوم	٠٢١
	المجموع العام	٢٧٥

الفصل الرابع: التطبيب في طيطبا:

اقتصرت أعمال التطبيب والتداوي في طيطبا على الطب البدائي الشعبي وكان ذلك شأن جميع القرى الفلسطينية.

فلم يكن هناك أطباء ولا مراكز للرعاية الصحية في هذه القرى.. فإذا ما مرض أحدهم عولج محلياً.. وإذا طال أمد مرضه، وعجزوا عن مداواته بطرقهم البدائية فإنهم ينقلونه إلى المدينة كي يكشف عليه الطبيب وقد يتم إدخاله إلى المستشفى.. وربما كان ذلك بعد فوات الأوان.

وفي حادثة نادرة من نوعها - ما زلت أذكرها منذ كنت في الصف الأول الابتدائي في مدرسة طيطبا، أن طبيباً من دائرة الصحة جاء إلى المدرسة في العام ١٩٤٧، وقام بالإشراف على تطعيم التلاميذ، وبالكشف الصحي السريع على العينين والبطن.. وما زلت أحتفظ بشهادة تلقيح تفيد أن "الطعم ناجح"

وقد اشتهر من الأطباء في صفد: الدكتور صبري والدكتور الحوراني.. وفي حيفا الدكتور

حمزه وفي طبريا الدكتور إبن ترانس.

طرق العلاج البدائي:

اشتهرت بعض النسوة في قرية طيطبا بالعلاج البدائي.. وامتهن بعضهنّ عمل القابلة (الداية).. ومنهن: عيشة السعسعانية (أم علي) وفاطمة المحمود.. وعُرفت أيضا حمده القاضي (ام فوزي) بمهارتها في رفع اللوزتين والكشف على لِيّ الأطفال (لوي مفصل أو ذراع... الخ). كانت تقوم بفسس بيضة والنظر إلى موضع وقوف صفارها، على المفصل المصاب عند الطفل.. وكانت بهذه الطريقة تحدد مكان الألم، فتقوم (ام فوزي) بتدليكه وتمسيده بزيت الزيتون فيشفى الطفل على التّو

وقد ورث الأهالي الكثير من المخزون الشعبي في طرق العلاج والتداوي بالأعشاب نذكر اهمًا:

١-لأوجاع البطن: مغلي البابونج أو الجعساس (الميرمية)

٢-للسعال والشهقة: حليب الحمير.

٣-للملاريا (البارديه): مغلي ورق الكينا.

٤-لوقف النزف: القهوة الناشفة أو ورق الدخان (التّين). يضعونها على الجرح فيقف النزف، وإذا أهمل الجرح وفسد الدم وأنذر بالالتهاب وتفاقم الألم، يضعون عليه " عَلَقَة " من البركة لتمتص الدم الفاسد.

٥-للدوخة (الدوار): التشطيب وذلك لاستخراج الدم الفائض من الجسم / باستعمال الشفرة.

٦-لعلاج المفاصل والأعصاب: الحجامة:

كانت تُستعمل كاسات الهواء، بإشعال ورقة صغيرة، ووضعها داخل كأس زجاجية، ولصقها مباشرة على جلد المريض يلتصق الكأس بالجلد، "ويشفت" الجلد إلى داخله، لأن الكأس قد أُفرغت من الهواء... وتبقى الكأس ممسكةً بالجلد إلى أن تسقط تلقائيًا.

وقد يُعمل على تشطيب الجسم بالشفرة ثم يُلصق كأس الهواء على الجرح ليمتص الدم.

٧-الحصبة: يُيقون المريض دافئًا.. ويطعمونه الحلوى وخاصة العسل. ويمنعون عنه المواد الدسمة كالبيض واللحوم والألبان ومشتقاتها.

٨-التهاب اللوزتين: كانت إحدى النسوة المتقدّمات بالسن، تُمسّد اللوزتين وتدلكنهما من خلف

الحنكين بزيت الزيتون، ويُفتحَ الفم إلى أوسع مدى.. وإذا ما كانت اللوزتان ملتهبتين، فإن المرأة المعالجة، تضغطهما بقوة بعد التمسيد والتدليك، فيخرج القيح منهما.

٩-الخُرَاج: توضع عليه لصقات من العجين والسكر. أو البصل المشوي، حتى ينفجر الدُّمْل، فيعصرونه لإخراج القيح منه.

١٠-تسميط الأطفال: استعمل الريحان والتراب الأبيض المائل إلى الصفرة، بدقهما دقاً ناعماً، بدلاً من البودرة.

وأحياناً كان يُخلط جزءٌ من مسحوق الريحان وجزء من برش الصابون البيتي المصنوع من زيت الزيتون، وقليل من الشمع، فيصبح مرهماً ملائماً للتسميط وغيره من أمراض الجلد.

١١-الرَّمْد: وكان يعالج بماء الشاي البارد.

١٢-الأسنان والأضراس: (إقلع الضرس، واقلع وجعه)

شكّل هذا القول حكمةً شائعةً في أوساطهم. وكان خلع الضرس يتم بخيطة متين أو "بنسة"، وبدون بنج على يد أهل الخبرة.

أما علاج الإلتهاب، فكان يُنصح "بالمضمضة" بمغلي "الخبيزة".. وكذلك كان يوصى بغسل أمكنة الالتهابات الفطرية أينما وجدت في جسم الانسان، بمغلي "الخبيزة".

١٣-اللدغة: لدغة الحشرات والعقارب، كانت تعالج بفركها بالثوم، او ترك دون علاج حتى تشفى.

أما لدغة الأفعى فكانوا يستعملون الربط والتشطيب، ويسقون الملدوغ حليباً نياً، فيتقيأ الحليب ومعه السم.. ثم يُنقل إلى المستشفى في صدف، إن بقي حياً.

١٤-الكسور: وخير من كان يتقن معالجة الكسور الرعاة فهم أهل خبرة في جبر الكسور، اكتسبوهما من معالجتهم كسور الماعز والأغنام. وكان على رأسهم أبو علي حليحل ولم يقتصر عملهم على جبر الكسور، بل كانوا يعالجون المفصل المخلوع أو المنزلق من مكانه، ويعيدونه إلى موضعه.

١٥-الكي: "آخر الدواء الكي" كانوا يأتون بمسمار، ويضعونه في النار حتى يصبح جمرة حمراء ملتهبة.. ثم يمسكونه بملقط، ويضعون "طبعته" على موضع الوجع... فتتغرز طبعة المسمار باللحم.. ويتحمل المريض وجعها الشديد.. وبعد انتزاع المسمار يضعون حبة حمص أو ورقة

توت أو خروج ويلفونه بقطعة قماش : كي "يدور" الحرق، أي كي يلتهب، ويخرج قيحه بالتدريج.

العلاج النفسي:

كان المريض يُعالج أحياناً بالتأثير النفسي عليه، وذلك لإيمانه المسبق بفاعلية التعويذات والتمائم والحُجُب. ولا عجب إذا صدّقنا المثل القائل " آمِنُ بالحجر تَبْرَأُ" ومن هذه العلاجات:

أ: الحجاب: وهو قطعة من ورق عليها أدعيةٌ وآياتٌ قرآنية، يكتبها رجلٌ تقي ورع، ويلفها بقطعةٍ من قماش، وتوضع داخل ظرفٍ جلدي، وتُعلّق برقبة المريض أو كتفه.. هدفها شفاء المريض أو دَرءُ إصابة طفلٍ بالعين وإبعاد الأذى عنه.

ب: الرُقِيَّة: وهي دُعاءٌ وقراءةٌ آيةٍ قرآنيةٍ أو أكثر حيث تبدأ المرأةُ أثناء تلاوتها بالتشاؤب دونما قصد منها ثم تُشعل الجِغْساس (المريمية)، وتُطفئه ليبقى دخانه ورائحته.. إذ ذاك، تنبعث الراحة في نفس المُستهدَف بالرقية.

ج: الخرز: وهو عدة أنواع، أهمها:

١-الخرزة الزرقاء: وتعلّق بكتف الطفل، دفعاً للحسد أو الإصابة بالعين، وخاصة إذا كان الطفل يتمتع بمسحة من الجمال، وكان نشيطاً صحيح الجسم. وقد تكون كَفّاً من الخرز الأزرق أو الذهب، يُعلّق بشعر الطفل للسبب عينه.

٢-الخرزة الصفراء: لليرقان (أبو صفيه)

٣-خرزة الكبسة: تضعها المرأة النَّفساء حتى لا تُصاب بأذى من دخول المرأة الحُبب عليها.

٤-خرزة الحليب: لكي تدر الأم حليباً أثناء الرضاعة

د: الضفدعة: وهي قطعة معدنية على شكل ضفدع صغير، توضع بعنق الطفل الذي يُخرج لسانه كثيراً.

هـ: الملابس الحمراء: لفورة الكبد

و: غُظمة حَلَق الذئب: لعلاج السعال الديكي

ز: المَسَكَّة (الماسكة): وهي قطعة من فضةٍ أو ذهبٍ كُتب عليها عبارة "ما شاء الله"، وذلك للتبرُّك ودفع الحسد ورد العين.

بعض المعتقدات:

- 1- **البصل:** من يأكل البصل ليلاً، وخاصة ليلة الجمعة، فالملائكة لا تزوره.
- 2- **الملح:** من ينثر الملح متعمداً، يجمعه يوم القيامة برموش عينيه.
- 3- **الظلام:** (العتمة) من يدخل مكاناً مظلماً ليلاً دون ذكر اسم الله، فإنه يصاب بمس من الجنون.
- 4- **الدخول إلى الأمكنة:** من يدخل مكاناً بالرجل اليسرى أولاً، لا يوفق في مسعاه.
- 5- **قفل السكين:** إذا فقد أحدهم رأساً من الماشية وعجز عن إيجادها، كان يأتي بسكين ذي نصاب، يدعى "عواسية" ويقوم بقراءة آيات قرآنية، ثم يُقفل شفرة السكين (يطويها على المقبض) فهو بهذا العمل يعتقد أنه صَمِنَ السلامة لماشيته من اعتداءات الوحوش المفترسة عليها.
- 6- **نقاء وبساطة:** إذا أضع أحدهم شيئاً ثميناً، كان يصعد أحد السطوح العالية، وينادي بأعلى صوته " يا سامعين الصوت- صلوا ع النبي - أولئكن محمد، ثانيئكن علي، ثالثئكن فاطمة بنت النبي.. يا مين شاف يا مين قشع.. (وهنا يسمى الغرض الضائع) الله يوفق الي يرده، ويوفق عيالو، ويكثر مالو. واللي ما برده: الله يخرب بيتو، ويخسر كل مالو وعيالو... وكانوا يعتقدون ببقاعة أن الذي سيجده سيعيده إلى صاحبه خوفاً على ماله وعياله.

مמשלת فلسطين
 DEPARTMENT OF HEALTH
 OF PALESTINE
 מחלקת הבריאות
 Certificate of Registration of Birth
 شهادة تسجيل ولادة

No. 48

Place of Birth مكان الولادة تاريخ الميلاد اسم المولود الجنس تاريخ التسجيل	Date of Birth تاريخ الميلاد	Name of Infant اسم المولود	Sex of Infant ذكر انثى	PARTICULARS OF PARENTS تفاصيل عن الوالدين						Permanent Address of Parents عنوان الوالدين الدائم المستقرين على الدوام	Nationality of Father جنسية الاب مواطنه	Nationality of Mother جنسية الام مواطنه	Name of Person Notifying Birth اسم الشخص الذي يبلغ الولادة اسم المولود تاريخ الميلاد	Description and Address of person Notifying Birth اوصاف وعنوان الشخص الذي يبلغ الولادة اسم الشخص الذي يبلغ الولادة تاريخ الميلاد	Date of Registration تاريخ التسجيل
				Father الاب Name اسم Age العمر Religion الديانة	Mother الام Name اسم Age العمر Religion الديانة										
Tarbaton	25/10/42	ياسين	ذكر	محمد	اب	محمد	ام	محمد	ام	فلسطين	فلسطين	محمد	محمد	محمد	25/10/42

Certified that the above is a true extract from the Register of Births kept in the Office of the Department of Health in the town of Tarbaton in the District of Tarbaton Palestine.

هذه لائحة حقا مأخوذة من سجل ولادة سكان بلدة تارباتون في المنطقة الصحية تارباتون في فلسطين.

Date and Office Stamp: 

Medical Officer of Health: J. H. Lee

عقد زواج
«قسمة الزوج»

٢٤٣٧٤٢

اجرة المأذون في محله ٢٠٠٠ م
اجرة المأذون خارج محله ٥٠٠ م

١	نوع العقد	عقد الزواج
٢	مكان العقد	في قرية الرنس الاصح في جبل طيطبا
٣	اسم الزوج الكامل	علي بن ديب الحاج علي بن علي بن قريظ طيطبا التاريم صفا
٤	اسم الزوجة الكامل	سعاد بنت تايق بن عبد الحظي بن قريظ بن الرنس الاصح التاريم صفا
٥	مستندات تحقق السن وعدم الوجود	مصلحة المختار وعضوه ولا وحقه قامت الخاص
٦	الهر ونوعه	اربع مائة جنيه في طيطبا المصون ثم ثلثها في زون صفا والموجود من جنيد
٧	مكتفية دفع مهر	في مهر وكندا ارمج على في مهر العقد بمحضه من يد والازور تسعون جيرا فطيطبا من اصل مهر سعاد المذكورة
٨	المباشرات العقد	مراه الازوجم بمثلت على الصديق طيطبا براجله في مهر مهر صفا بن قريظ تسعون الف الف المراه سعاد من اذناه
٩	شهود العقد	ومن المهر مهر علي بن قريظ ورمج ماله بالجاب مقبول بيد الاقربم بثلث وبقدر من الازوجم بمهر من اليد المخطوبه وبقدر المهر سعاد كره من قريظ الرنس الاصح تسعون الف الف الازوجم صفا بن قريظ تسعون الف الف المراه سعاد من طيطبا وبقدر هذا العقد بالاصحبار بعد التحقق من ذلك
١٠	شروط احد الزوجين الخاصة	محمد بن ديب الرناحي وعبد الرنان بن ديب الرناحي كدهما من قرية طيطبا
١١	الكفالة على الشروط	
١٢	قيمة العقد	بماجاب مقبول كره من صدر به من وكندا ارمج على وكندا ارمج ماله بعد تحقق عدم الموارث ويبلغ

انما هذا العقد في قرية الرنس الاصح في جبل طيطبا المصون ثم ثلثها في زون صفا والموجود من جنيد

مأذون عقد الزواج في قرية الرنس الاصح في جبل طيطبا المصون ثم ثلثها في زون صفا والموجود من جنيد

معرفة: **سوسايل بن قريظ** (معرفة) **عبد الرناحي محمد** (معرفة) **عبد الرناحي محمد** (معرفة)

شهود العقد: **عبد الرناحي محمد** (معرفة) **عبد الرناحي محمد** (معرفة) **عبد الرناحي محمد** (معرفة)

توقيع: شرع اوراق ٢٢

عجسه فططني

فقط عشرة جبره فططني الاصح

عندي ولازم زمتي المبلغ المرقوم اعلاه وقدره عشرة جبره فططني الى امرتني
امره بن عجبته امه فاكم به اصل مهرها المعين في زمتي الى حبيبه المطلب ادفع المبلغ
ولا بل البياض مهنه صفا بن قريظ على نفسه بغير مهر ولا مهر محسوبا

١٩٢٤

مهر طيطبا محمد بن قريظ
الحاج علي

عبد الرناحي محمد بن قريظ
عبد الرناحي محمد بن قريظ

١١
عاطف

اسم المولود محمد محمد حسن الحمد
שם התינוק

مكان الولادة طبريا
מקום הלידה

تاريخ الولادة ٢٠/١٤/٥٨
תאריך הלידה

اسم الاب زكريا محمد الحمد
שם האב

اسم الام آمنة بنت زيد الحمد
שם האם

Name of Doctor or Midwife in attendances.....

اسم الطبيب او القايلة المعرفة على الولادة
شם הרופא או המילדת המשטלים בלידה

فاطمة محمد عبد الله

الامضاء
חתימה

No. 177592

מחלקת הבריאות DEPARTMENT OF HEALTH دائرة الصحة
NOTIFICATION OF A DEATH OCCURRING IN A VILLAGE

הודעה ע"ד מקרה מות בכפר תבליג وقوع وفاة في قرية

1. Name of Village طيطبا اسم القرية
2. Date of Death 10/1/74 تاريخ الوفاة
3. Name of Deceased عبد الكريم اسم المتوفي
4. Place of Residence طيطبا مكان اقامته
5. Age 70 عمره
6. Sex Male ذكر ام انثى
7. Nationality Lebanese ايش او اשה
8. Religion Maronite جنسيته
9. Occupation Farmer مهنه
10. Cause of Death Heart Failure سبب وفاته

11. Duration of Illness 3 days مدة مرضه
12. Name and address of person notifying Death to Mukhtar Abdullah اسم وعنوان الشخص الذي بلغ الوفاة للمختار

13. Signature or Mark of Mukhtar [Signature] امضاء المختار او ختمه

الباب الثامن

العلاقات الإنسانية في طيوبا قبل العام ١٩٤٨م

مقدمة

الفصل الأول:

١- الدَكم والأمثال

٢- المَجامِلات

٣- القَسَم

٤- الدعاء له

٥- الدعاء عليه

٦- التهديد والوعيد

الفصل الثاني

١- الأحاجي

٢- الحكايا

٣- الألعاب

٤- السهرات

الفصل الثالث:

١- أغاني الأطفال

٢- شذرات شعر شعبي

٣- الألقاب-المخاتير-الحجاج قبل

النكبة - قابلات طيوبا-الوظائف

الحكومية

العلاقات الإنسانية في طيبطا قبل العام ١٩٤٨م

مُقَدِّمَةٌ:

ترتكز الحياة الاجتماعية على شبكةٍ من العلاقات الإنسانية، التي قد يعترها الرضا والنفور.. المحبة والبغضاء.. القناعة والعدل.. الريح والخسارة.. الغنى والفقر.. الشرف والخزي .. الجمال والقيح.. القوة والضعف.. العظمة والوَضاعة...

وكان من الطبيعي أن تُفرز هذه العلاقات مواقف قد تَسَخَّر أو تُمدح وقد تهزل أو نَجِد.. وهي في كل ذلك كانت تُسَلِّي وتريح النفس، وتُهَدِّب وتُعَلِّم فأتجت هذه المواقف أقوالاً راحت تدور على كل لسان ردها الناس في مواقف مشابهة لتلك التي حدثت أصلاً فكان منها المجاملات كالتهاني والتعازي... وكان منها الحِكم والمواعظ كما أتجت الدعاء والقَسَم .. والتهديد والوعيد.. وطفحت بالمُح والنوادر والأحاجي.. وصوّر بعضهم من خلالها مواقف تَبَيَّن عن ظرفٍ ودعابة، وتكشف عن ملكةٍ شعريّةٍ كامنة. كما تسامروا بالقصص والحكايات.. فكان منها الخيالي الخرافي والواقعي الموضوعي والتاريخي المشوّق.. كل ذلك قُصِّد التسلية والتعلم والتثقف وأخذ العبرة.. حتى الألعاب التي كان يلهو بها الصغار والكبار، تكاد تكون موحدة الأهداف ولم يَسُدَّ أهل طيبطا عن المسار الإنساني للبشرية.. فكانوا كغيرهم من أهل الجوار وسكان القرى والمدن الفلسطينية جمعت بينهم وحدة الثقافة والعادات والتقاليد... فكانت لهم مفاهيم مشتركة، وقيم موحدة، ونظرة متقاربة إلى الحياة، تجلت في جميع مناحيها...

سأورد باقّةً من كل لونٍ من تراثنا الشعبي الأصيل، وخاصةً مما لا زال الناس يرددونه إلى

اليوم.. وسأعتمد لهجة أهل طيبطا ما أمكن، مع الإشارة إلى أنهم كانوا يلفظون:

الضاد: ظ مثلاً: ضيوف يلفظونها ضيوف

والقاف: أ آل بدلاً من قال

وعليكن السلام: بدلاً من عليكم.. أو عليكو

عليهن بدلاً من عليهن او عليهم

الفصل الأول: ستة أقسام: -

١- الحكيم والأمثال:

أسجلها كما سمعتها أو قرأتها (مرتبة حسب أحرف الألفباء): _

(أ)

إبعث العائل (العاقل) ولا توصيه.

إجا تيكحلا.. عماها

أمكر من يهود خيبر

إبُعد عن الشر وغنيلو

أنا مير وانت مير .. ومين يرعى بالحمير؟!

إجا الإرع (الأقرع) تيونئسنا.. كشف عن أرعتو وخوئفنا.

آخر الدواء الكي

الإجر بئدب مطرح ما بتحب

إنكئك محمل حطط

إحترنا يا أرة منين نبوسك.

أربط الحمار مطرح ما بؤلك صاحبو

أعطي الخبز لخبازو لو أكل نضو

إن كان حبيبك عسل لا تلحسو كئو

(ب)

بتسألو بالغرب بجاوبك بالشرق

بالنهار بطوف وبالليل بنقش رفوف

بجريرة الورد بشرب العليق

البرطيل بجل السراويل

بحاكيي يا حمارة تتسمعي يا جارة

بوس أيادي وظحك ع اللحي

بس تطلع دقن إبنك خي دقنك

بروح بسبس، بيحي عنبر

بشوف القشة بعين غيرو وما بشوف الجمل بعينو

بْحَطَ عَ المسن زيت.

(ت)

تغدى وتمدى .. تعشى وتمشى

تيتي تيتي .. مثل ما رحيت مثل ما جيت

تحت السواهي دواهي.

(ث)

الثلم الاعوج من الثور الكبير

الثوم قَتَّال السموم

(ج)

الجمل لوشاف حردبتو.. وقع وانكسرت رقبته

جاجة حَفَرَت ع راسا عَفَرَت.

جارك القريب ولا أخوك البعيد.

الجوع كافر

الجنون فنون

جايب راس كليب..!

الجاجة بتشرب ويُنطَلَع لَرَبًّا

(ح)

حاميه حراميه

حمارين ما بنربطو ع معلق: (ديكين ع مزيلة)

حبل الكذب قصير

حط راسك بين الروس وقول يا قَطَّاع الروس

(خ)

خذوا البنات من صدور العمّات

خَمَّنت الباشا باشا.. أتاري الباشا زُلمه

خذو اسراؤن من زغارُن

خلط شعبان برمضان

خبّي فحماتك الكبار لشهر آذار

خذوا الأصيلة ولو إنّنا على حصيرة.

(د)

الدّفا عفا ولو بعز الصيف

الدم بحن

دُور مع الدرب ولو دارت

الديك الفصيح من البيضة بصيح

الدار دار ابونا وإجو العُرب يكحشونا

دمّو ثقيل مثل دم البق

دموع الفاجرات ع الخدود حاظرات

دود الخل منو وفي .(منه وفيه)

الدنيا صندوق فرجة.

(ذ)

ذكرنا القط إجا ينط

ذنب الكلب أعوج ولو حطيتو بالقالب أربعين سنة.

(ر)

رجعت حليلة لَعَادَاتَا القديمة (لعادتها)

رَكَّبناه ع الفرس، مد إيدو ع الحُرج

رُب صدفةٍ خيرٌ من ميعاد
رَبِّ كلبك بُعقرُ جنبك
رَبْنَا ما عندش حجارة تراجد
زُخَيْص وكويّس وإين ناس
رايح جاي مثل بيضات المغربل.

(ز)

زاد الطين بَلَّة
زبَّال وحامل ورده وعامل حالو أفندي.
زي اللطع النباع.

(س)

سحابة صيف وبتمشي
السمكة الكبيرة بتاكل الزغيرة
سألوا البغل: مين أبوك؟ قلن: الحصان خالي.
ستين سنة وسبعين يوم
سلامة الانسان في حفظ اللسان
سكت دهر ونطق كُفر
سَحَبَا مثل الشعرة من العجين
السماوات ما بتتغطى بقبوات

(ش)

شرط ع الحقلة ولا قتال ع البيدر
الشُّرْكة تزُكّه
شحاد ومشارط
شم ولا تذوق
شي ما منو دخانو بعمي

شباط ما عليه رباط

شعرة من جلد خنزير مكسب

شعرة ع شعرة بتعمل لحيه

شجرة بلا ثمرة، حل قطعها

شُرَابَةٌ خرج، لا بعدل ولا بميل

شمام هوا قطاف ورد

الشغل بجوهر البدن

(ص)

صاحب الحق سلطان

صَحْلًا جوز قالت إعرور

صام وأفطر ع بصله

صار للخرا مرا.. صار يحلف عليها بالطلاق.

صباح الخير يا جاري.. إنت بحالك وانا بحالي

الصباح رياح

صرارة بتسند خايية

صباحو بيقطع الرزق

صاحب الحاجة أرعن

الصهر سند الظهر.

(ض)

ظربني وبكى، سبقني واشتكي

ظرب الحبيب زيب

ظيف المسا مالو عشا

الضحك بلا سبب من قلة الأدب.

ظربتين ع الراس بوجعو

(ط)

طنجرة ولأت غطاها
طُبّ الحجره عِثْمًا بتطلع البنت لإما
طباخ السم بذوقو
الطاقة اللي بجيك مِنّا الريح .. سداً وأستريح
طلع ع لساني شعر
الطّفّر بعمي البصر
طبختو ع النار وعينو ع طبخة غيرو
طلع زي مصيفين الغور (لا من هون ولا من هون)

(ع)

عزمو الحمار ع العرس.. يا لزقّ المي يا لزقّ الحطب
العيرة موكلّ فيها ابليس
عدس بترابو كل شي بحسابو
عرج الجمل من شفتو
العتاب صابون القلوب
العتب ع النظر
عمر الشقي بقي
ع قد بساطك مد اجريك
على بخت الحزينة سكرت المدينة
عند العقرب لا تقرب عند الحية أفرش ونام
العين بصيرة واليد قصيرة
عيني فيه وتفو عليه
على لساني ولا تنساني
على همان يا فرعون...!

العين ما بتعلّى ع الحاجب

(غ)

الغني كل الناس بتغنيلو
 غاب القط إلعب يا فار
 غالي وطلب رخيص
 الغايب حجتو معو
 غريب وبلُّق حليب
 الغريب أعمى
 الغريب لازم يكون أديب
 الغربة كُربة

(ف)

فخار يكسر بعظو
 الفاظي يعمَل قاضي
 فرخ البط عوام
 فرجي عذرك ولا تفرجي بخلك
 فروته بتجر للأرط
 الفاجر أكل مال التاجر
 فاضي مشغول مثل ام العروس

(ق)

القرد بعين إمّو غزال
 قلّل طعامك تحمد منامك
 قاطع شرش الحيا
 قرد موالف ولا غزال مخالف
 قلبي من الحامض لاوي

قاظي الأولاد شفق حالي
قرعة ويتهت بشعر بنت أختا

(ك)

كول زيت وانطح الحيط
كلب خُلف جرو، طلع أنحس من أبوه
الكلب مهما سمين، ما بيتاكل لحمو
كَبَّر العِمة ووسع الذمة
كل من ع دينو الله يعينو
كما تراني يا جميل أراك
الكسل ما بطعمي عسل
الكبار بياكلوا الحصرم والزغار بيضرسوا
كبير القوم خادمهم
كل جيل مع جيلو يلعب
الكذب ملح الرجال.. وعيب علي يصدق
كل ديك ع مزبلتو صياح
كل الدروب بتودي ع الطاحونة
كل طلعة قبالا نزلي
كل عنزة معلّقه بعرقوبا
كل ممنوع مرغوب
كلمة بتحنن وكلمة بتجنن
كلب الشيخ شيخ
كُثر الشد برخي
كلو عند العرب صابون (او كلّوا عند العرب قُطّين)
كل حاجب ألو واجب.. وكل لحية إلها مقص

كل شي بتخبا إلا الحب والحبل وركوب الجمل.

(ل)

اللي بٌحظر عنزتو بتجيب توم

لو بدّا تشتي غيّمت

لا تقول فول حتى يصير بالعدول. (أو بالمكيول)

لا تقول للمغني غني

لاقيني ولا تغديني

اللي بستحي من مرتو بجّهش أولاد

لوز لا تقشر وجوز لا تكسر وكول تشبع

لولا الغيرة ما حبلت الاميرة

اللي أولو شرط آخرو رضا

اللي بياكل العُصي مش مثل اللي يعدّدا

اللي بتجوز إمي بكون عمي

اللي بعرف بعرف واللي ما بعرف بقول كف عدس.

(م)

ما حدا بقول في بزيتو عَكَر

مش كل مرّة بتسلم الجرّة

من تحت الدلفة لتحت المزارب

مثل البوم ما بزق إلا ع الخراب

مثل الخاتم بالإصبع

المكتوب ما منو مهروب

الموت مع الناس نُعاس

مجنون يحيكي وعافل يسمع

ما برد الرطل إلا رطل واوقية

مجنون رمى حجر ببير .. مية عاقل ما شالوه
من عاشر القوم أربعين يوم يا بصير منهم يا برحل عنهم.
ما بضيع حق وراه مُطالب
ما بعد الصبر إلا الفرج
مال الحرام ما بدوم
المنحوس منحوس لو علّقو ع بابو فانوس
ما كبير الا الجمل
ما بتكبر إلا المزيلة.

(ن)

نقطة دم بتفرج هم
نام بكير وقوم بكير وشوف الصحة كيف بتصير
نوم السراري للضحى العالي.

(هـ)

الهرية ثلثين المراحل
همّ البنات للممات
هين اقدامك ولا تهين لسانك
هين قرشك ولا تهين نفسك
هي ليلة يا مكاري

(و)

وجع ساعة ولا كل ساعة
وعد ابليس بالجنة
وقعت البقرة وكثرت السكاكين
الولد بيبكي: يا جوع يا موجوع

(ي)

يا ميخذ القرد ع مالو بروح المال وبِظَلَّ القرد على حالو
يا ما هلجمل كسر بطيخ
يا مثلنا تعو لعنا
يا ويل مين كانت علتو مرتو
يوم عرسو وجع ضرسو
يا مستعجل وَقَّفْ لَأَقول لك
يطعمك الحجة والناس راجعة

٢-المُجاملات:

وهي التي يصح فيها القول (وعين الرضا عن كل عيبٍ كليله) وقد تكون في معظم الأحيان صادرة عن محبةٍ حقيقية كما أنها قد تكون رياءً ونفاقاً. وهذه باقة من مجاملاتٍ كانت سائدة وما زالت فاعلة إلى يومنا هذا:

- الله يطعمك زيارة النبي
- حجاجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً
- الله يطعمك عريس
- تقبّل الله. (تقال بعد الصلاة)
- يسعد صباحك
- يسعد مساك
- الله يعليّ مقامك
- إنت كبير القدر
- الله يهديّ بالك
- يخلف عليك
- كثر الله خيركن
- الله يطرح البركة

- الله يشفيك ويعافيك
- كل عام وإنتو بخير
- ينعاد عليك بهداة البال
- بالهنا والشفافا
- بعطسة ابن حلال (او بعطسة طفل)
- بتمون
- صح بدنو.. بَدَنو وسَلَم
- خلف الله عليك
- حماتك بتحبك
- حيشا قيمتك
- خاتمة الاحزان
- دائمة
- عَمَار
- طيب الله عيش السامعين
- طيب الله هالأنفاس
- يحيا البطن اللي جَمَلو
- عقبال المعاوزين
- رمضان كريم
- تشريف بدون تكليف
- تشرفنا بمعرفتك
- سلامة خيركن
- سفرة دائمة
- نعمة دائمة
- الله يبيظ وجهك

في وداع المسافر:

- كل خطرة بسلامة
- يصل بالسلامة
- نجيكن بالأفراح وهداة البال
- مثل ما ودعتو تلاقو

في حالة زيارة مفاجئة ورية البيت تحضر طعاماً

- ما تنكبي ع غالي... (أكلة الكبة).
- ما تئدقي ع غالي... (دقة الكبة)
- ما تحرق ع غالي.. (شمت رائحة)

في حالة الوفاة (الأخذ بالخطر):

- العوظ بسلامتكن
- يسلم دينك وإيمانك
- يرحم والديك
- مخلوقة بالأفراح (بعد شرب القهوة)
- ما حدا يجيكن هالجينة
- ريتنا ما نزوركن بمكروه
- الله يرحم أمواتكن
- اللي نقص بعمره يزيد بعمركن
- عظم الله اجركن
- خاتمة الأحران.

٣- القسَم:

اقسم الناس، وما زالوا يقسمون، بالله والقرآن والأنبياء والأولياء والصالحين.. كما أقسموا بالعرض والشرف والأقارب الأموات منهم والأحياء.. وأقسموا كذلك بكل غالٍ ونفيس واستنجدوا بهم وطلبوا

العون في المواقف الصعبة .. فقالوا:

- فَسَمَاءَ عَظْمًا
- وَحَيَاةَ ١١٤ سُورَةَ (عدد سور القرآن الكريم)
- عَلِيٍّ رُدُودَ السَّلَامِ حَرَامِ
- عَلِيٍّ الْجَبِيْرَةَ
- عَلِيٍّ الطَّلَاقِ
- وَحَيَاةَ الَّذِي صَوَّرَكَ
- وَالَّذِي طَبَّعَكَ
- عَلِيٍّ مَا عَلِيٍّ
- يَحْرَمُ عَلِيٍّ الْمَشِيَّ بَيْنَ اثْنَيْنِ
- وَالَّذِي بَسَطَ الْأَرْضَ وَرَفَعَ السَّمَاءَ
- وَحَيَاةَ الَّذِي يَعْزُّ وَيَذِلُّ
- يَكُونُ شَنْبِيْعَ حَرَمِهِ
- وَكَسْرَ الْهَامِ وَعَقْدَ الْمِيَمِ
- وَالَّذِي إِسْمُو عَالِمِي تَجْمَدِ
- وَحَيَاةَ بَابِ الْقِبْلَةِ
- وَحَيَاةَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ
- بِجَاهِ النَّبِيِّ
- بِحَيَاةِ اللَّهِ
- يَا إِلَهِي
- يَا رَبِّ
- بِجَاهِ مُحَمَّدٍ
- يَا نَبِيَّ
- وَحَيَاةَ الْمَنْطَارِ

- بجاه كل من إلو جاه عند الله
- بجاه المصحف
- وجّهت عليك النبي
- سايق عليك الله
- قَسَمُ وما هو بالقسم:
- عليّ الطُّرباش
- على أبوي الطلاق

وللتحایل والتهرب من القسم الحقيقي: دَهَنَ رقبته بزيت زيتون.. ثم أقسم : فقال: " على عظم رقبتي زيت رتون

٤-الدعاء له:

وهذه تعتبر من المجاملات.. وهي في معظم الحالات تراها نابعة من القلب وتفيض حباً وحناناً:

- الله يفرحنا منك
- الله يرضى عليك، رضا قلبي ورضا ربي
- الله يكرمك
- الله يبسر أمرك
- الله يوقفلك أولاد الحلال
- الله يبعد عنك أولاد الحرام
- الله يكبر شأنك
- الله يعلي مقامك
- الله يبارك فيك
- الله يزيدك من نعيمو
- الله لا يحرمننا منك
- الله يحفظك

- الله يسعدك
- الله يخليك ويخلي اولادك
- الله يشفيك
- الله يطول عمرك
- الله يسامحك
- الله يفتحا بوجهك
- الله يرحمو
- الله لا يعلّق حدا بالحكيم والحكومة
- الله يسترّ عليك
- الله يبعثك إبن الحلال اللي يستاهلك
- الله يطعمك عريس
- الله يحنّ عليك
- الله يخلصك بالسلامة

5-الدعاء عليه:

- الله لا يسلم فيك مَعَزُ إبره
- الله ينتقم منك
- ريتنا نخسرك
- ريتو حكيم ما يعرفلك دوا
- روح الله لا يردك
- درب تُصد ما تُرد
- وجع يخلع نيعك
- ريتك تضحك بلا اسنان
- إن شا الله تصلي ع بلاط جهنم

- ريتك تقبر إهلك
- يا مال الصواي
- دم يطرّش من حلقك
- الله ياخذك
- الله يخرب بيتك
- الله لا يكبرك
- علة تعلقك
- يعمي قلبك
- نعمة ترفشك
- نومة بلا قومة
- الله ينسّف دمك
- ريتنا نبقي بلاك
- سكاكين تقطع مصارينك
- كرساح يكرسحك
- تشرب سم الهاري
- سؤد الله وجهك
- الله يلعنك-الله يلعن اللي خلفك
- الله يلعن اللي ظابك (زوجها)

٦- التهديد والوعيد

- إسا بسحب لسانك
- إسا بلحمك
- والله لأمشيك ع العجين ما تلخبطو
- والله لخليك تمشي وتتلقت وراك

- إسا بطعميك قتله أخت الموت
- إسا باكلك بلا ملح
- لأسلخ جلدك عن عظمك
- لأكسر راسك
- لأطيشك
- لأخرّب بيتك
- لأكلك باسناني
- لأسحب مصارينك
- لأقطع الصرامي عليك
- لأقلع عيونك
- إن كنك زلمي: قرّب لهون
- والله لاحرطم إجريك
- لآتجرّك
- لآ فحمك
- لآنتفك
- إسا بقظي عليك
- بفرجيك

الفصل الثاني: - أربعة أقسام

١-الأحاجي (الحزازير): وقد هدفت في قرى الجليل إلى تسلية الكبار والصغار، قصد الترويح عن النفس، دون أن يغيب عنها الهدف التهذيبي أو التعليمي. وكان معظمها ابن بيئته: وهذه بعضها:

الرقم	الأحجية
١-	عشرة وعشرتين وَقَدْ نَعَّ مرتين وخمسة وثلاثة واثنين؟
٢-	بالحفايد بغيّ قفايد وبالشتا بقول للنملة أعطيني؟!
٣-	بتحليّ وبتسليّ وبتعسّي الحمار؟!
٤-	شايب ومدندل دقنو بالدار؟!
٥-	أرطنا بيظا والبذار أسود والحراّين ثلاثة؟!
٦-	إشي بياكل ما بشيخ؟!
٧-	حامل ومحمول وناشف ومبلول؟!
٨-	دُقُو ما بِنَدَق وِبَلُو ما بِنَبَل
٩-	طاس طَرَنْطاس بالبحر غطّاس من جُوّا لولو ومن بَرّا نحاس؟!
١٠-	قدو قد البعرة وحسو مللي الوعرة؟!
١١-	بحمل قنطار خشب وما بحمل إبرة؟!
١٢	عريانة وبتكسي كل الناس؟!
١٣-	قد ما طعميتو بياكل.. وبس تسقيه بموت؟!
١٤-	قُط محشي، ما بمشي؟!
١٥-	مرق بيني وبينك، لا شافتو عيني ولاعينك؟!
١٦-	إشي مدورّ ع البيكار: عدس يا تيس افهم يا حمار؟
١٧-	مغارة ملانه حجارة؟!
١٨-	يا قارئ يا فهميم: أي سورة ما فيها "ميم"؟!
١٩-	سود عينها وعوج قرنيها.. وهي العنزة الله لا يهديك عليها؟
٢٠-	إشي إسمو على جسمو؟!
٢١-	مريم بنت عمران مين ابوها؟!

٢٢-	إرميه عن الحيط ما بنكسر وإرميه بالمى بنكسر؟!!
٢٣-	ثلاث عصافير ع ثلاث حيطان وكل عصفور قبالو اثين؟!!
٢٤-	ابن إمك وأبوك.. لا هو أختك ولا هو اخوك?!!
٢٥-	مرّت امرأة ومعها شاب أمام الحصادين. فأخذوا ينظرون اليها باستغراب؟ فقال لهم: أُحْصِدُوا وَلَا تُشِئُوا، وبالظن لا تظنوا.. إمي جابت إمو وأخو جوزي عمو؟! من هو

رقم الإجابة	الجواب	رقم الإجابة	الجواب
١	مائة (١٠٠)	٢-	الصرصار (الصرصور)
٣-	البطيخة	٤-	السطح المكسو بالثلج والمزراب الذي يصب بالدار
٥-	الورقة والقلم والأصابع	٦-	المقص
٧-	الباخرة	٨-	الظل (الخيال)
٩-	الشمس	١٠	جرس كَرَّاز الماعز
١١	البحر	١٢-	الابرة
١٣-	النار	١٤-	المخدة
١٥-	المخدة	١٦-	عدس
١٧-	الفم	١٨	الكوثر
١٩-	العنزة	٢٠	البيضة
٢١	عمران	٢٢	الورقة
٢٣	ثلاثة	٢٤	أنا
٢٥	ابنها		

٢-الحكايا: كانت الحكاية وسيلة هامة من وسائل التسلية والتعلم واكتساب مهارات وخبرات في الحياة، هدفها صقل النفوس وتهذيبها وتعزيز مفاهيم الشجاعة والنخوة والتضامن الاجتماعي.. ليالي الشتاء طويلة .. والبرد قارص في المناطق الجبلية.. والناس تلتزم بيوتها.. تتحلق الاسرة حول "الدخون" وتبدأ الجدة بقولها: "كان يا مكان، في قديم الزمان" وتسكت (زيادةً في التشويق).. ثم تتابع " نَحْكي واللا نقوم نَّنام؟" فيجيبها الأحفاد بلهفة وشوق شديدين " نحكي ونسمع الكلام..". ولم يقتصر سرد الحكايا على الجدات والأمهات في البيوت.. بل كانت تشق طريقها إلى أمكنة سهرات الرجال في الدواوين والمضافات.. وقد تداولها الرجال واستمعوا إلى من كان يحسن فن الرواية والحديث، بشوقٍ وشغفٍ وعاشوا مع أبطال الحكاية في انتصاراتهم وهزائمهم.

كانت هذه الحكايا إما خرافية تدور على أسنة الحيوانات والطيور .. أو خيالية تدور حول الجن والعفاريت أو واقعية من خبرات الحياة والتاريخ العريق.

سأكتفي بعرضٍ مختصر لبعض النماذج من تلك الحكايا:

١-العنزة العنّازية: "روتها جدتي: زهرة المصطفى" .. ولطالما رددتها على مسامعنا حتى حفظناها عن ظهر قلب:

كان يا ما كان في قديم الزمان، عنزة عندها ثلاثة أولاد: سحسح ومحمح ورباب.. تخرج العنزة يومياً إلى الحقول لتأتي بالطعام لأولادها.. وقبل خروجها كانت توصيهم ألا يفتحوا الباب لأي طارق..

وذات يوم راقب الذئب ميعاد خروج العنزة من بيتها.. فجاء إلى بيتها وراح يطرق الباب.. فقال سحسح من الطارق؟ أجابه الذئب: انا أمك، إفتحوا لي الباب رفض سحسح أن يفتح الباب، وأجاب: انتِ لستِ أُمي.. صوتك خشن، وصوت أُمي ناعم.. رجع الذئب إلى بيته.. وشرب كوباً من الينسون الساخن المحلّى بالسكر كي يجعل صوته ناعماً.. ثم عاد إلى بيت العنزة وطرق الباب مجدداً، وهو يقول بصوت يتصنع النعومة " أنا أمكم افتحوا لي الباب..". وانظلت الحيلة على الجداء (أولاد العنزة)، ففتحوا الباب... هجم الذئب عليهم وتناول سحسح فبلعه.. وفعل كذلك مع محمح.. أما رباب فقد اختبأت وراء الباب.

ولما رجعت العنزة من الحقل، صُعِقَتْ من هول المصاب.. أخذت تفتش عن أولادها

صائحة بأعلي صوتها: سحسح.. محمح.. رباب.. أين أنتم؟! أجابت رباب بصوتٍ مرتجف: أنا هنا يا أمي وراء الباب.. أخبرت رباب أمها بما جرى لإخوتها.

انطلقت العنزة إلى بيت الذئب، كالأسد الجريح.. راحت ترفس الباب بشده.. صاح الذئب: من الطارق؟! أجابته العنزة بصوتٍ هادر: " أنا العنزة العنّازية، إم قرون حدّادية... اللي أكل سحسح ومحمح، يلاقيني عالبرية.. " وما إن فتح الباب حتى أنقضت العنزة عليه، فبقرت بطنه بقرنياها.. واستخرجت جثة سحسح ثم جثة محمح من بطن الذئب وعادت بهما إلى بيتها..

وبذلك يكون قد صحَّ فيهما قول الشاعر:

قد هلكوا لأنهم يعصون أمرَ أمهم

٢-حكاية بعنوان: الجمل والحمار

زعموا أن جملاً وحماراً هربا من صاحبهما إلى إحدى الغياض، حيث الماء والمرعى والاطمئنان.

عاشا زمناً في تلك الغيضة، فتحسنت صحتهما، وزال عنهما التعب والشقاء.. وذات يوم قال الحمارة للجمل: أريد أن أغني. فقال الجمل: أيها الصديق، إن رجال السلطة يأخذون الدواب للسخرة، فإذا سمعوا صوتك أتوا إلينا وأخذونا فنعود إلى ما كنا عليه من التعب والشقاء... قال الحمارة: (جاي براسي صوت بدي أغنيه)

قال الجمل: لقد بطرت وكفرت بنعمة الله.. إن هذا العز والدلال لا بدّ زائل وستبدي لك الأيام ما كنت جاهله. نهق الحمارة جذلاً، طرباً. وصادف أن دورية مرت من هناك، فاقتربت من الصوت ورأت الجمل والحمارة فأخذتهما للأعمال والأعمال.

تظاهر الحمارة بالتعب وتمدد على الأرض رغم الضرب والشتم أنخوا الجمل وحملوا الحمارة عليه.. تعب الجمل وارتاح الحمارة.. وغضب الجمل وأخذ يهتز في مشيته، مما أضرّ بالحمارة.. رجاه أن يترفق بالمشي، فرد الجمل قائلاً: " أنت غنيت، وأنا طربتُ لغنائك فرقصت "

ظل الجمل على هذه الحال، فوقع الحمارة عن ظهره، فدقت عنقه.. وصدق فيه القول "

لسانك حصانك، إن صنته صانك وأن خنته خانك " .

٣-حكاية بعنوان: طنجرة ولاقث غطاها

يُحكي أن شاباً طلب من أبيه أن يزوجه، فقال له أبوه: أزوجك بشرط أن تتاجر ثلاث تجارات بدون خسارة. وتجلب لحماً وعظماً من كائن حي، عندها فقط أزوجك. أخذ الشاب تجارة إلى عكا وبيع ثم إلى حيفا وبيع وذهب في الثالثة إلى طبريا. التقى بكهلٍ في الطريق وسارا معاً. قال الشاب للكهل: تحملني أم أحملك؟ قال الكهل: هذا هراء أنا لا أستطيع أن أحمل أحداً.

بعدما سار مسافة، قال الشاب، وقد رأياً حقلاً يموج بسنابل القمح: أهذا القمح مأكول أم لا؟ ضحك الكهل بسخرية وقال: ما أعباك: هذا القمح لم يُحصد بعد، فكيف يكون قد أُكل؟! صعدا إلى طبريا. فصادفتها جنازة في الطريق. فقال الشاب: أهذا الرجل ميتٌ أم حي؟ قال الكهل: ألم تر الجنازة والمحمل؟ فكيف يكون حياً؟

افترقا، بعد أن أعلمَ الشابُ الكهلَ بأنه سينزل في المسجد قصَّ الكهل قصته على إبنته مستغرباً حماقة الشاب فقالت الفتاة: إنه يقول لك إما أن تحدّثني أو أُحدّثك، فنلهو بالحديث، ونقطع الطريق براحةٍ ويُسر. واما قوله أكل القمح أم لا فهو يتساءل هل أصحابه استدانوا عليه أم لا. وأما الميت فهل ترك أولاداً أو أعمالاً خيرة؟!

دُهِش الأب من هذا القول زاد اعتباره وأجلاله للشاب وقالت الفتاة لخدمتها خذي قصعة لبن وسبع بيضات وثلاثين رغيفاً وأوصلها للشاب.

أكلت الخادمة رغيفاً مغمساً باللبن وبيضة. وأعطت الزاد للشاب قال لها: قولي لسيدتك، قمركم مخسوف، وأسبوعكم ستة أيام، وشهركم تسعة وعشرون يوماً.

أخبرت الخادمة سيدتها بما قاله الشاب، فعرفت أن الخادمة اكلت من اللبن والخبز والبيض.

قالت لها: إذْهبي وادعيه إلينا.

أتى الشاب وعرفت قصته مع أبيه، فقالت له: اذهب واشترِ خروفاً وقصّ قرنيه فهما العظم

المطلوب، واخصه، فخصيته اللحم المطلوب.

عمل الشاب بنصيحتها. ورجع الى والده وقص عليه قصته مع الفتاة: فأعجب الوالد

بذكائها، وقال: لنذهب ونخطبها، فهي تليق بك.

٤-حكاية بعنوان: " في الاتحاد قوة وفي التفرق ضعف "

روى لنا معلمنا في مدرسة طيّباً، الأستاذ علي كعوش -رحمه الله- القصة التالية:
يُحكى أن رجلاً عجوزاً، جمع أولاده الخمسة وهو على فراس الموت.. وأمر كلاً منهم أن يكسر حُزْمَةً من الرماح.. فعجز جميعهم عن ذلك .. ثم طلب منهم أن يكسروا الرماح متفرقة أي رمحاً بعد الآخر ففعلوا ذلك بسهولةٍ ويُسراً..
عندها أنشد قائلاً

كونوا جميعاً يا بُنيّ إذا اعترى
تأب الرماح إذا اجتمعن تكسراً
خطبٌ ولا تتفرقوا أحاداً
وإذا افترقن تكسرت أحاداً

٥-الحاج أبو الحصين:

كان أبو الحصين يأكل كل دجاجةٍ تخرج عن نطاق بيوت القرية.. فلم تعد الدجاجات تبعد عن البيوت عمد أبو الحصين إلى حيلةٍ يظفر بها بالدجاجات .. لَفَّ على رأسه قماشاً وجعله على هيئة عمامة.. وراح يخبر الدجاجات أنه تاب، وهو ذاهب إلى الحج قريباً
طلبت الدجاجات مرافقته.. ساروا جميعهم، فوجدوا ديكٍ حجلٍ في طريقهم، فأخبروه بقصدهم فسار معهم . وعندما أقبل الليل، اتخذوا مغارةً ملجأً لهم يبيتون فيه. سدَّ أبو الحصين باب المغارة بحجرٍ كبيرٍ.. نادى على دجاجةٍ وقال لها: أنتِ مذنبَةٌ فقالت: وماذا فعلت لأكون مذنبَةٌ؟ قال: كنتِ تبيضين بعيداً عن القن، ويضيع بيضك.. فأكلها ثم أحضر الديك وقال له: أنتِ مذنبٌ.. فقد كنتِ تصيح وتزعج الناس.. ثم أكله. وبعد ذلك طلب من ديك الحجل أن يأتي إليه.. قال ديك الحجل:

"علمني والدي أن لا أقترّب ممن سيحاسبني إلا بعد أن يفتح الباب، ويبتعد عنه لكي يدخل الضوء.. ففعل أبو الحصين . طار ديك الحجل، ونجا بنفسه بحسن تصرفه.

تأثير الحكايا في العقول:

الحكايا القروية كثيرة. ومنها ما ترك أثراً واضحاً في أذهان الأطفال وظل فاعلاً في عقولهم حتى عندما أصبحوا رجالاً أشداءً وخاصة حكايا الجن والأرواح ومن هذه الحكايات ما حدث لرجلٍ

من الرأس الأحمر، وكان عائداً من صعد عند المساء، وطريقه تمر حتماً بطيبتا بالقرب من المقبرة كان أحمد طه الخطيب - يرحمه الله - رجلاً شجاعاً، وفارساً مشهوداً له وكان بعض الشبان، ومنهم خالي عبد الرحمن إبراهيم السعدي (أبو غازي) قد عَلموا بموعد قدومه قبل أن يصل.. فكمنوا له في المقبرة، بتدبير من بعض الكبار واخذوا يضربون الأرض بالمعول ثم يتوقفون. وعندما اقترب الرجل بفرسه صاروا يضربون ضربة بالمعول ويسكتون وراحوا يرمون حجراً على الطريق تارة من أمامه وتارة من خلفه ثم يكمنون.. (فا قشعرّ بدنه، وهو الذي تحدث بذلك) خافت الفرس، فتشجع الرجل ونهرها.. وظل ماضياً في طريقه. وقطع المسافة ما بين المقبرة وبين بيادر طيبتا وهي التي تربو على ستمائة متر، بلحظات.. وهناك عاد إليه روعه. خاطب نفسه قائلاً (باطل). أنا أحمد طه الخطيب! فهل أخاف وأهرب؟ والله لأعودنّ إلى المقبرة). وعندما رجع، كان الشبان قد ذهبوا، فلم يجد أحداً وهنا ذهب إلى المضافة، وحكى للحاضرين قصته فتضحك الجميع، لأنهم كانوا قد رتبوا له هذا المقلب.

ومن حكايات القرية الكثيرة:

- 1- حكاية الشاطر محمد الذي كان يخوض غمار المصاعب ويواجه الأهوال كي ينقذ الأسرى من يد الأعداء، ويخلص آخرين من الوحوش في الغابات.
 - 2- نص مصيص بالخُم
 - 3- فريط رمان
 - 4- الشاطر حسن
 - 5- الذئب والخروف
 - 6- العجوز الزغيرة
 - 7- قريط منجل
- وللمزيد من أسماء الحكايات: انظر جهاد دكور في كتابه (حكايا الجليل)

٣- الألعاب:

١- ألعاب الصبيان والفتيان والشباب:

لم يعرف أطفال طيبطا اللُّعَبَ الجاهزة التي يشتريها أطفالنا اليوم من المتاجر.. فابتكروا ألعاباً بدائية، تنمهي مع قسوة الطبيعة وظروف الحياة. وامتاز معظمها بالخشونة والعنف وكانت تحتاج إلى بذل الجهد والقوة والجرأة في الأداء...

أما مسرح تلك الألعاب فقد كان خاضعا لعوامل الطقس والمناخ وأوقات الفراغ.. فقد تكون البيت أو الدار وقد تكون حارات القرية وحقولها وكرومها ووديانها وينابيعها وبركاتها وبيادرها.. ولقد كان لهذه الألعاب دور كبير في بناء أجسام قوية، وفي التعود على الصبر وتقدير المسافات والتمرس بالفراسة، والحكمة في التصرف، والتأني والابتكار والتمثيل والفروسية واستعمال المقلاع والسباحة، وفي التعود على النظام والطاعة وسعة الخيال والرجولة. ولعبوا ومرحوا بالثلج، فصنعوا من بعضه كرةً كانت تكبر كلما تدحرجت إلى أن تصطدم بصخرة أو حائط، فتتفجر ومن بعضه الآخر شكلوا رجل الثلج وجعلوا له عيين من البنابر (الكُلل) ووضعوا على رأسه الحطة والعقال. كما لعبوا بالبنابر والنقيفة، مفاصة البيض، وطيارة الورق، والدب الأعمى، والدب المربوط، والكورة (دور حَجَنْجَل)، وأوبة الحمام، ودبوس الشام (الغميضة)، وألعاباً أخرى كثيرة.. ونظراً لعدم اختصاص هذا البحث بالألعاب، رأينا أن نقدم عينات منها: _

١-مين نَقْفِكَ يا أندوس: (وقد تلعبها البنات) (مَنْ نَقَّفَكَ يا قُنْدُس)؟

والقُنْدُس: حيوان مائي لبون. والكلمة معرّبه من الفارسية كُنْدُسك. عدد اللاعبين لا يزيد على خمسة.. وبطريقة الفرعة، يعصبون عيني أحدهم، ثم يقفون وراءه.. يقوم أحدهم بنقف أذن معصوب العينين بشدة، فيسأله الشخص الذي عصب له عينيه: "مين، نأفك يا أندوس؟" فإن تمكن معصوب العينين من معرفة الفاعل، تبادل الأدوار والا، فإن الوضع يبقى على حاله.. إلى أن يستطيع المعصوب التعرف على مَنْ قام بفعل النقف.

٢-طير الحمام: (وقد تلعبها البنات) يقتصر عدد اللاعبين على اثنين ييسط احدهما يديه على

الأرض، ويتهيأ الثاني لضربهما.. وعندما يهوي بيديه على اليدين المبسوطتين، يسرع مبسوط

اليدين برفعهما قبل نزول الضربة عليهما.. فإن لم يصيبهما، تبادلوا الأدوار، وإن اصابهما استمرا في اللعب.

٣-عَصَّ المقلبي: عدد اللاعبين ثلاثة.. يتوافقون على أن ينبطح أحدهم على صدره.. أما الآخران، فيجلسان على الأرض، ويمد كلُّ منهما ساقيه فوق ظهر المنبطح ويتمسك كل منها بقدمي الآخر.. ثم يبدآن بالضغط على المنبطح بشدة. يبذل المنبطح جهوداً كبيرة للخلاص من هذا المأزق.. وبعد نجاحه، يتبادل الدور مع شخص آخر.. وهكذا.. يستمرون باللعب حتى ينهكهم التعب.

٤-القرد المربوط: (عدد اللاعبين غير محدد) تُربط يد أحد اللاعبين بحبلٍ يزيد طوله على خمسة أمتار، وأحياناً يقترب من عشرة أمتار. أما الطرف الآخر للحبل فيُربط إلى جذع شجرة أو وتد يُدق بالأرض يبدأ اللاعبون بضرب " القرد المربوط " بقطعةٍ من القماش معقودة بالطرف.. يكيلون له ضربات موجعة ويفرون مُبتعدين عنه.. وهو في هذه الحالة يستغل طول الحبل. فينارو.. يتقدم حيناً ويتأخر حيناً آخر.. ويدور.. ثم يعود، متجنباً التقدم إلى المدى الأقصى الذي يسمح به طول الحبل، كي لا يقع في فخ حدود الدائرة، فيشبعه اللاعبون ضرباً محاولين عدم تمكينه من الإمساك بأحدهم.. وعندما يمسك بأحدهم يتبادلان الأدوار وتُستأنف اللعبة حتى يتعب الجميع.

٥-السُّمليحة (الغميضة): وقد تلعبها البنات: ومسرحها داخل البيوت أو خارجها. يغمض أحد اللاعبين عينيه في موقعٍ يسمى " السمليحة ". ويتفرق اللاعبون الآخرون ويختبئون خلف "قنطرة بيت أو خلف باب أو شجرة أو صخرة.. الخ. وعندما يُنهي مغمض العينين العدّ إلى الرقم (١٠)، يفتح عينيه ويبدأ بالبحث عن زملائه المختبئين.. فإن أمسك بأحدهم، تكون عقوبة المقبوض عليه: أن يحمل الذي كان مغمض العينين على ظهره إلى "السمليحة"

٦-العاتول: وهو قطعة من خشب يبلغ طولها حوالي أربعين سنتيمتراً، ذات رأس كرأس القلم الرصاص.. وعدد اللاعبين فيها غير محدد.. أما أرض الملعب فيجب ان تكون موحلة يضرب أحد اللاعبين "عاتوله" كي يغرز في الوحل.. يحاول الثاني قلع العاتول الذي غرزه الأول بعاتوله، فإن

نجح فإنه يريح العاتولين معاً وإن فشل فإن عاتوله يبقى إلى جانب الأول.. وهكذا الثالث والرابع الخ. والمنتصر هو الذي يستطيع قلع أكبر عدد من العواتيل.

٧- دور حَجَنْجَل: عدد اللاعبين دون العشرة. يشكّل اللاعبون دائرة بقطرٍ يبلغ حوالي ستّة أمتار في وسطها حفرة مركزية للكرة، التي تكون عادة من حجرٍ كروي أملس، أو تنكة مطعوجة (مُكَبَّئَلَة) أو طابة من الخِرْق (الشراطيط) يقف كل واحدٍ من اللاعبين على بُعد ثلاثة أمتار من مركز الوسط (أي بطول شعاع الدائرة) وبين اللاعب والآخر مسافةٌ لا تقل عن مترين. يقوم كل لاعب بحفر حفرةٍ (جورة) صغيرة تدعى (بيش) أمامه، ليضع فيها رأس عصاه الطويلة الغليظة التي يبلغ طولها أكثر من متر.. ويكون عدد (الأيباش) ناقصاً بيشاً واحداً عن عدد اللاعبين. ثم يدورون حول الجورة في محيط الدائرة، وهم يرددون: دور حجنجل.. دور حجنجل. عدة مرات.. ثم يقوم رئيس المجموعة فيقول: (سِرْكُ).. فيسرع كل لاعب إلى وضع عصاه في (بيش) من تلك التي تقع في محيط (الجورة) ومَنْ تبقى عصاه بدون (بيش) يكون هو حارس الطابة.. فيقف إلى جانبها للدفاع عنها بعصاه، محاولاً منع أيٍّ من اللاعبين من إدخال الطابة في (البيش) المركزي.. ويَجْهَد كل لاعب في محاولةٍ منه أن يُدْخَلَ الكرة في الحفرة المركزية.. وفي هذه الحال عليه أن يكون في غاية الحذر والسرعة في الحركة، وإلا فإنه سيجد نفسه حارساً للكرة، لأن حارسها يستغل هذه الفرصة ليضع عصاه في الحفرة التي ابتعد صاحبها عنها وعند احتدام اللعب يحاول كل لاعب أن ينقل عصاه من حفرته إلى حفرة أخرى تركها صاحبها، ليحاول إدخال الكرة في الحفرة المركزية في وسط الدائرة. وعندما يهمل بنقل عصاه إلى حفرة من حفر زملائه يقول (سِرْكُ).. (أي إبتعدوا).. وإذا نجح في ذلك يصبح لزاماً على مَنْ فَقَدَ (بيشه) أن يصبح حارساً للكرة، لأنه أصبح بلا "بيش" ÷ والمنتصر هو الذي أدخل الكرة في الحفرة.. ثم يعاودون اللعب من جديد.

٢- ألعاب البنات:

لقد شاركت البنات الصبيان في ألعاب عديدة.. ولكن السمة الغالبة على ألعاب البنات كانت الرقة والتهذيب. فلعبت البنت لعبة (الإكس) والقفز بالحبل، وبيت بيوت كما صنعت لها أمها العرايس: (Barby بلغة اليوم) من القماش ولعبت "أنا النحلة أنا الدبور" والكعوب والتحويلة والدوش وشاركت في سباق الركض والنفخ بالبالون.. ولعبت دبوس الشام (الغميضة) وطير الحمام،

”ومين نأفك يا اندوس) ولعبة ” الأولاد ومن تلك الألعاب:

- **لعبة الدوش: (عدد اللاعبين غير محدد)** يحفرون حفرة صغيرة في الأرض، ويضعون (الدوش) فيها. (والدوش) حجر صغير كروي الشكل). يحمل كل لاعب حجراً مستديراً رقيقاً.. يتعد اللاعبون عن (الدوش) مترين أو ثلاثة أمتار.. ويبدأ اللاعب بتسديد حجره إلى الحفرة محاولاً إخراج (الدوش) منها. والفائز هو من استطاع إخراج (الدوش) من جوره.

٣- ألعاب الكبار: لم يكن للنسوة وقت فراغ كي يلعبن ويلهين.. فقد أخذت جلّ وقتهن أشغال البيت من طبخٍ ونفخٍ وعجنٍ وخبزٍ وغسيلٍ وعناية بالأطفال، وتلبية متطلبات الرجال هذا عدا العناية بالمواشي بتنظيفها وحلبها وغير ذلك ولم يتوقف دور المرأة على تلك الأشغال بل تعداه إلى توضيب الحبوب وتجفيف ” المونة ” وقطاف التين وفراط الزيتون .
ولذلك اقتصر لهو النساء ومرحهن على أوقات الأعراس فشاركن في زفة العريس وزفة العروس وفي الدبكة والغناء والرقص ودبكن مع الرجال دبكة (فرخة وديك).

أما الرجال، فكانوا يمارسون هواياتهم في أوقات الفراغ، مثل ركوب الخيل والمطاردة والسباحة، ورفع ” العمدة”.. كما لعبوا ” الشدة” أي ورق اللعب كالباصرة واسكمبيل.. ومنهم من لعب الضامة وطاولة (الشيش بيش) كما اشتهر آخرون بممارسة هواية الصيد كالحجل وبعض الطيور الأخرى. كما صادوا التيس والفريري..
هذا وقد لاعب الرجال أطفالهم وأحفادهم وأولاد ذويهم ”سُلُط بصل” فكان أحدهم يمسك بأذني الولد، ويقول له: ذهبت إلى الحاكورة .. التفّت يميناً (ويشده من أذنه اليمنى)، فلم تر أحداً.. والتفت يساراً (ويشده من أذنه اليسرى)، فلم تر أحداً ثم أمسكت بالبصلة لتقتلعها، قائلاً: سُلُط بصل” ويشده من أذنيه الاثنتين معاً إلى الأعلى.

٤- السهرات في طيبطا

كانت السهرات خارج البيت مقتصرة على الرجال.. فالأولاد ممنوع عليهم البقاء خارج البيت بعد غروب الشمس والمرأة تسهر في بيتها مع أولادها وحماتها. تعتني بهم وتلبي حاجاتهم من مأكّل ونظافة وتسلية.. تلاعبهم ”الإريمشة” وغيرها .. وتمرح معهم .. وقد تقص عليهم بعض الحكايات

.. وتساعدنا الجدة في ذلك. ثم يخلد الأطفال للنوم.. بينما تتتابع الأم إتمام ما تبقى عندها من أشغال: مثل إصلاح الملابس أو حياكة الصوف أو التطريز أو لوي القش... وغير ذلك.

أما الرجال، فكانوا يلتقون في أوقات السهر عند كبير الحمولة. وكان بعضهم يتوجه إلى المضافات المعروفة كمضافة آل شناعة ومضافة الشيخ ذيب الرفاعي للتواصل، وخاصة عندما يطرأ أمرٌ يخص القرية كلها.. في الشتاء يتحلقون حول الدخون (الموقد) أو حول "منقل فحمٍ" يتوهج حمراً، يتبادلون الأحاديث حول مختلف الشؤون الحياتية كالزرع والضرع ومواسم الفاكهة والخضّر والزيتون، والأسواق في صغد وبنّت جبيل والجش والحولة.. الخ وقد يلعبون الباصرة أو اسكميل أو الداما أو المنقلة وغيرها.. وقد ينطلق لسان متكلمٍ من بينهم بحديثٍ مشوّق، يُسْتَفون له الآذان.. وهم في أثناء ذلك يحتسون القهوة المرة تارة والحلوة لمن يرغب تارة أخرى فهي قهوة طازجة: يحمّصونها ويدقونها بالمهراج في الجرن.. وفي ليالي الشتاء كانوا يتناولون التين المجفّف (القُطّين) كتحلية وقد يحتسون القينر (الإينز)، شراباً ساخناً من القرفة المغلية مع الزنجبيل والمحلة بالسكر.. وكان يُضاف إليها الجوز واللوز والزبيب في بعض الأحيان (إن وُجد)

وإذا قدم إليهم ضيفٌ من قريةٍ أخرى، سواءً كان صديقاً أو قريباً أو غريباً، أو عابر سبيل من لبنان أو سوريا، فإكرامه واجب يطعمونه ويدفئونه، ويوفرون له المنامة إن أراد ذلك.

وكان العديد من موظفي الحكومة وإدارات الدولة وأصحاب الحل والربط فيها، يستجيبون لدعوات التكريم في مضافات طيببا.. فبطونهم كبيرة، والمثل يقول "إطعم الثّم بتستحي العين" وبسبب كرم الضيافة والعلاقات المميزة، كان لطيّبا وزعامتها كلمة مسموعة في تلك الدوائر.. ولذلك قصدها الكثيرون من زعامات القرى والمدن... ساعد في ذلك سهولة الوصول إلى طيببا لأنها كانت ملتقى طرق القضاء.. وكذلك كانت طيببا مقصداً لأصحاب القضايا العالقة في دوائر الحكومة، يطلبون التوسط والدعم.. أما الضيوف الرسميون من الذين كانوا يأتون إلى طيببا في عمل رسمي، فكانوا يقصدون دار المخترار خالد الحسين الرفاعي.. كما قصدها بعض عابري السبيل، حيث كانوا يكرّمون.

وقد روى لي والدي أن عيسى الرشيد الرفاعي، كان رجلاً طيب الطوية، كريم النفس. ولم يكن من اغنياء القرية، فكان يقف في بعض الأمسيات إلى زاوية بيته، على طريق عام طيببا صغد

فإذا ما مرّ به أحد الغرباء، من الذين تبدو عليهم بساطة الحال خاصة إذا كان من جنوب لبنان فإنه يرحّب به، ويدخله داره ويكرمه ويُطعمه من الموجود ويُضيف والذي مازحاً: " ربما كان هذا الإنشداد إلى أهل الجنوب اللبناني، نابعاً من موقفٍ عاطفي، تجاه أخواله.

الفصل الثالث:

أولاً: أغاني الأطفال:

كانت الأغنية وسيلة رئيسة من وسائل اللهو والترفيه والتسلية.. تُعلّم التذوق الفني، وتسمو بالنفس والروح فتهدبهما.. كما تنمي السلوك الجماعي وقبول الآخر، ومشاركته أفراحه وأتراحه. لم يكن لأطفال طيطبا شيءٌ مما ينعم به الأطفال اليوم..! لم يعرفوا التلفزيون، ولا الحاسوب، ولا الألعاب الإلكترونية، ولم يعرفوا الراديو.. فهم ما عرفوا نور الكهرياء كانت الأغنية وسيلتهم التي ترنقي بهم وتنقلهم إلى عالم السعادة والأحلام.. فأنشدوا.. وغنوا.. وترددت الأغنيات على مسامعهم، وهم بعد في مهودهم.. صدحت حناجر أمهاتهم بأجمل الألحان وأعذبها.. كان بعضها ابن لحظته.. عفويا مرتجلاً، ينم عن بساطة وطيبة.. فهذه جدّة " تهدهد " حفيدها " محمد" في حادثة حقيقية. وقعت قبل العام ١٩٣٦ (وقد رواها ابي، وسجّلت كلماتها في ١٦ تشرين الأول من العام ٢٠٠٤م.

كانت الجدّة جالسة على الأرض، باسطةً رجليها أمامها، واضعة حفيدها على ركبتيها وممسكة به من تحت إبطيه.. أخذت ترفعه تارة إلى الأعلى مستخدمةً يديها وربّتيها ثم تخفضه إلى الأسفل بشكل متتابع ومتسارع.. فيعلو الطفل ثم ينخفض.. وفي هذه الأثناء، كانت الجدّة تردد النغمة التالية بصوتٍ يفيض حناناً وينضح عذوبةً:

ستي يا محمد
ستي يا محمد يخليك رّبك
أبوك عمّرك حجر وباطون
ستي يا محمد

سـتـي يـا مـحـمـد سـقـفا باطونـا
وعـلـي ابـن عمـك خـشـب وبـلـان
وسـتـي يـا مـحـمـد

وكان الأطفال يغطون في نومٍ عميق عندما "تهلّل" لهم أمهاتهم " التهليلة" المشهورة:

نام يا حبيبي نام تَدْبَحْلُكَ طير الحمام
بالله لا تصدق يا حمام بَطْحَكَ عَلَى (فلان) تَيْنام

ومن تهليلة أخرى للنوم:

يا حادي العيس قل لي كم بَقَالَكَ يوم
والجمعة والسبت والحد يا يَمَّا يكونوا هون
يا كاتب الورق واكتبلي حواشيها
وسلم عبلاد اللي احابنا فيها
(فلانة) يا شمعتي، (فلانة) يا مالي
(فلانة) يا مكسبي وأبوهن راسمالي
يامين يجيب الدواء، قلت الدواء غالي
(فلانة) تجيب الدواء (فلانة) تداويني
(فلانة) تحط الدواء ع الجرح يبريني

وهذه بعض الأغاني التي طالما طرب لها الأولاد وقاموا بإنشادها:

ليلة العيد

بُكـره العـيـد وبنـعيـد مُنـذُبح بقـرة سـعيـد
وسـعيـد مالـو بقـرة منـذُبح بنتـو هـالشـقـرا
والشـقـرا ما فيـها دم منـذُبح بنتـو وبنـت العم!

وعندما يبدأ الطفل بتعلم المشي، يُغنون له:

دادي
 دادي شطه بطه
 دادي دقن القطه
 دادي ياقرون الفول
 دادي يامص مبول
 دادي يالله ويالله
 دادي ياماشا الله

وهذا جَدُّ يلاعب حفيدته ويغني لها، عندما تعتلي ظهر أخيها المنبطح أرضاً فيقول:

على الكيكي

على الكيكي ع الكيكي
 بَقَسَّرْ جُوزَ وَبَطْعِمِيكَ
 بَرَكِيكَ عَ حَمَارِهِ خَطَرَا
 تُقْنِصِغُ فِيكَ وَتَرْمِيكَ

ثم يعلم حفيده (أنا الولد البربار)

أنا الولد البربار
 عقلاقي براسي قنطاز
 كل الناس بتعرفني
 لما بركب ع الحمار

في بداية سقوط المطر .. أو أثناء هطوله بغزارة.. يغني الأطفال:

شّي يا دنيا

شتي يا دنيا وزيدي
 وعمنا عبد الله
 بيتنا
 كسرلنا
 حديدي
 الجرة

ورزقنا ع الله

غناها الأولاد لقطعان الأغنام عندما كانت تعود من المراعي إلى حارات القرية:

يا غنماتي

يا غنماتي
 شو بَطَعْمُكُنْ
 شو بسقِيكُنْ
 سم يهريكُنْ
 ماء.. ماء..
 ماء.. ماء..
 ماء.. ماء..
 ماء.. ماء..

عند ظهور الشمس بعد المطر، غنى الأطفال:

بعد المطر

شمسي يا شميسه
 عيشي بالمغارة
 عيشي البهباطه
 ابوها وراها
 خراها شقلي بقلي
 على قرون عيشه
 عم بتليم حجارة
 شخت ع البلاطه
 تزحلق بخراها
 راح يطير لي عقلي

راقب الأولاد الزواحف على الصخور.. وعندما كانوا يشاهدون حردوناً يرفع رأسه ويخفضه، غنوا

وغنوا للزواحف

صلي صلاتك يا حردون
 إمك حبلي وجابت توم
 إمك ماتت بالطابون
 إمك ماتت بالطابون

وغنى الأولاد في الحقول والكروم:

طيري زعلاني وطيري زعلاني
 والراس مكفش مثل البالان
 يلبق للسمره عود وكدان
 نفلح عليها كروم الزتوننا

إريمشيه (أغنية ولعبة معا)

إريمشيه يا إريمشيه
رحت اجيب كوز البصل
تحلَّقْث لي مُعلمتي
والسجر مَلان قروش
يا حبة الإريمشيه
وقع مني ونكسر
لتعلقني بالسجر
خبي إيدك يا عروس
يا ام الذهب والدبوس

حطي زيت يا حجة

حُطي زيت يا حجة
حطي زيت ياسارة
حطي زيت ياملكه
يا حجه حطلي زيت
يا حجة حطلي زيت
تانقلي قرص العجة
تُملي هالكواره
تانقليك هالسمكة
تَنظوي قنديل البيت
يا بَشخ بَنص البيت

وهناك العديد من الأغنيات الخاصة بالطفولة، نذكر بعضاً من أسمائها: "قام الدب تيرقص"- انا إعمى ما بشوف" - "أولنا من الشط البط" - "دشّر قمرنا يا حوت" إلخ

ثانياً: شذرات من شعر شعبي:

هو مرح شباب، تفتقت أذهان بعضهم عن أشعار شعبية، قالوها في مناسبات مختلفة، قصد اللهو والتسلية، والدعابة والمزاح.. فكان منها ما هو مقبول، ومنها ما أثار امتعاض المعنيين بها.. سأوردها دون ذكر بعض الأسماء الحقيقية:

١) روى والدي الحادثة التالية في تشرين الثاني ٢٠٠٤م:

قال: كانت "شلة" من الشباب على رأسهم أبو فوزي السعدي، تبحث عن عمل في مدن فلسطين في العام ١٩٢٨ واخذوا يتنقلون من مدينة إلى أخرى، حتى وصلوا إلى يافا.. وهناك، استأجروا غرفة بيتون فيها.. وفي إحدى الأمسيات أقيم عرس بالقرب من مكان إقامتهم.. فراحوا بدورهم يغنون

ويرقصون في غرفتهم.. سمعهم أصحاب العرس، فجاؤوهم طالبين منهم مشاركتهم فرحتهم.. فلبوا الطلب، وقاموا بالواجب خير قيام.. وانتظروا (وقد أشرفت السهرة على نهايتها) أن يكرمهم أصحاب الفرح ولكن شيئاً لم يحصل.. عندها قام أبو فوزي وقال بيت العتاب:

عزمتونا على المنهل بلا شاي

لا لِدّه ولا طعمه ولا شي

ما شربنا قهوه ولا شاي

تخمين ببلادكن غالي الحطب؟

فارتبك المضيفون، وأسرعوا للقيام بواجب الضيافة، بعد أن قدّموا الاعتذار.

٢- بين الخال وابن اخته:

الخال أبو محمود عوض يونس من الصفصاف وابن اخته عوض محمد عيدو السعدي من

طيّبا (وهو الراوي):

كان ابن الأخت أول عهده بالتدخين.. طلب من خاله " خيط تين" أي دخاناً عربياً من زراعة القرية..

فبعث إلى خاله بما يلي:

هجم كيف التين والتين خالي وكيسي من التين يا خال، خالي

وأنا قصادكن يا دار خالي علي خيط تين من ه الطياب

وهمّ الخال بتلبية طلب ابن اخته..! لكن أمه (جدة ابن الأخت) نصحته قائلة: ابن أختك ما زال

صغيراً وأنت إن لبيت طلبه فإنك تشجعه على التدخين بدلاً من أن تردعه..! عندها أرسل الخال إلى

ابن أخته الجواب التالي:

هجم كيف التين والتين منشر وتسلم يا خال من الهموم والشّر

ولو جيتني والتين منشر لمليلك عباتك والثياب

٣- وروى ابو سمير، محمد قاسم دهشة ما يلي: في ١٦-١٠-٢٠١٢م

قال: حط الجيش البريطاني في زيتون طيبطا في العام ١٩٤٠م.. ولما رحل بعد عدة أيام، ترك عدة

صناديق من "السكوت" بين الزيتون.. جمعها أحدهم وأعطى من حضر.. واحتج آخرون فقال فيها:

فَرَّقْنَا البسـكوت عَ الجـيران
 إـجونـا مـن وـين مـا كان
 سـعدى العـبدو اعطيناهـا
 اثـنـين بـكـيت مـا كـفاهـا،
 والشـاهـد عـمـي طـه
 إـجـانـنـا أبـو إسـمـاعـين
 حـامـل يـيدو دَبَسـتـين
 مـا كـفـهـش بـكـيتـين
 بَـسـدُو كـل الصـحـارَة

٤-أمر توبخ ابنها وقد أتى لها ببطيخة.. ويحكي أنها كانت صعبة المراس، فقالت:

عَ البطيخة إـم الطـوق
 طـلـعـت ع العـلالـي فـوق
 "سـالم" يـا قـلـيل الزوق
 جـايـب لـمـو بـطـيـخـة

٥-فتى طائش، ضرب أخاه:

"حـامـد.. حـامـد يـا عـكـروت
 طـايـش ع قـلبـو البـسـكوت
 ضـرب خـيـو و راح يـمـوت
 هَ لـتـجـس إـبـن الحـرام

٦-أكلت صَبَّار: (صبر):

رواها أبو سمير دهشة في ١٢-٩-٢٠١٢م

قال: اكثر أحدهم من أكل الصبار .. فأصيب بإسهال حاد، ومغص، وآلام مبرحة.. نقلوه إلى صغد

للعلاج لدى الدكتور صبري..

فقال أحدهم في الحادثة:

جَمِلُ صَبْرٌ مَا كَفَّكَ
جِبْتِ مَحْمَلِ عَ الْحِصَانِ
صُرِّتْ تَتَمَّرَمَعُ بِالْخَانَاثِ
وَتَقُولُ تَيْتَمُوا الْبِنَاثِ

عَمِّي جَابِرِيَا حَيَّاكُ
الدكتور صبري ما دواك
وأبو (فلان) كان معاك
ومررتك تركظ وراك

٧-وقيل في وصف حالة فقير من طيطبا:

يا مناسب إهل الصفصاف
ولا ثلاث واق طحين

عامر .. عامر يا بوكتاف
لا في فرشي ولا لحاف

٨-وقيل في رجلٍ طمّاع:

زق الكرسيّ بكيس
ملا السدّه والتّبّان

عمي ماجديا بليس
من شان نجيمه وخميس

*-نجيمه وخميس: بقرته وثوره.

ثالثاً: الألقاب - المختارون - الحجاج-القابلات-الموظفون

أولاً: الألقاب في طيطبا:

كانت الألقاب كثيرة في طيطبا قبل العام ١٩٤٨م وكان الهدف من بعضها "طق الحنك وتركيب المقلة" كما يسمونه بالعامية وكان بعضها الآخر الازدراء أو التشفي والاستهزاء. ومنها ما كان إكباراً لمواقف الشجاعة أو النخوة أو الكرم.. وغيرها.

ومن هذه الألقاب، ما كان معنوياً، كما كان منها ما هو مادي وهي أوصاف تقارب الحقيقة أحياناً وتجافيها أحياناً أخرى..

وقد يكون فيها من المُلح والنوادر ما يسر صاحبها..

كما قد يكون فيها ما يسبب الامتعاظ والخلاف.

ومن أشهر هذه الألقاب - والتي لا تزال إلى اليوم ، علماً على صاحبها، ما يلي:

١- الرُّتْب العسكـرية: (وهي في معظمها غير حقيقية): الزابط (الضابط) - الشاويش - الأمباشي - العسكري - الزعيم.

٢- النسبة للأُم: كانوا ينسبون رجلاً لأمه بدلاً من أبيه وذلك لأن أمه قامت بحضائته وتربيته نتيجة لوفاة والده أو لطلاقها.. فيقابل بالامتعاظ وعدم الرضا من بعضهم وبغض النظر من بعضهم الآخر..

٣- حسب المواقف: أطلقت ألقاب لمواقف معينة رآها مطلقو اللقب: القاضي (وليس بقاضٍ) - المختر (ولم يكن مختاراً) - الأستاذ وما كان أستاذاً - الكور (منفاخ الحداد) حمزة (وهو الشديد الذي) - الخواجا (وهو السيد باللغة التركية)

٤- العيب الجسدي: وقد أصابت الألقاب الرجال والنساء وكان بعضهم يعدها عيوباً تدعو إلى الخجل وبعضهم الآخر عدّها من باب الوجاهة (أبو كرش أو أبو بنص) وعدّها آخرون من باب الفهم وسعة الإدراك (أبو راس) ومنهم من كان يتبرم ويغضب عند مناداته بلقبه.

٥- تشبيها بحيوان أو طائر: الحوت-القط-الزغلول-الفرّ - درياس (وهو الأسد) الفحل ويقصد به الشديد والمتين.. الخ

ثانياً: المختارون (المخاتير)

لم تعرف طيطبا عدداً كبيراً من المختارين.. وقد كانت مكتفية ب: محمد علي شناعة مختاراً وشخصية نافذة.. ثم أُعطيت (المخترة) لحسين علي الرفاعي ومن بعده لابنه خالد الحسين الرفاعي.. وكان آخر المختارين

ثالثاً: الحجاج الأحياء في طيطبا عام ١٩٤٨م:

١- الحاج حسن يعقوب

٢- الحاجة فاطمة يعقوب (زوجة الحاج حسن)

٣- الحاج حسين دهشة

٤-الحاج محمد شناعة (أبو جمال)

٥-الحاجة مريم العبد الله

٦-الحاجة فاطمة العبد الله

رابعاً: القابلات في طييبا (القابلة هي الداية):

١-عيشة السعسعانيه

٢-فاطمة المحمود

٣-فاطمة الحسن ذيب

موجودة في إحدى الوثائق بشهادة مختار طييبا.

خامساً: الموظفون أيام الانتداب البريطاني:

كانوا يشغلون وظائف متنوعة، ذات طابع عسكري منها الجمارك والشرطة والسجون والجيش وحرس الحدود (الزنار الأحمر) والبوليس الإضافي ومصفاة حيفا. وهذه أسماءهم مرتبة (حسب "الفباء الاسم الأول):

١- أحمد محمد حسنى

٢- أحمد محمد شناعة

٣- أحمد محمد موسى

٤- أمين محمد الرفاعي

٥- أمين محمد علي شناعة

٦- خالد أحمد بلبيل

٧- خالد محمود مصطفى السعدي

٨- سعيد أحمد شناعة

٩- عبد الله إبراهيم سعدي

١٠- عبد الله محمد خليل

١١- عبد الله محمد قاسم (القاضي)

- ١٢- عبد القادر محمد علي شناعة
- ١٣- علي أحمد طه
- ١٤- علي ذيب الرفاعي
- ١٥- علي حسين الرفاعي
- ١٦- علي محمد الرفاعي
- ١٧- محمد حسين زيدان
- ١٨- محمد قاسم دهشة
- ١٩- محمد محمود إبراهيم السعدي
- ٢٠- محمد محمود الرفاعي
- ٢١- محمود محمد طه
- ٢٢- محمود محمد قاسم (القاضي)
- ٢٣- نمر محمد قاسم (القاضي)
- ٢٤- نمر محمد حسن سعدي
- ٢٥- عبد الرحمن محمود شناعة وكان معلما في المدارس الحكومية
- ٢٦- إبراهيم بلبيل (سكة الحديد)

P. 76. THE PALESTINE POLICE FORCE. ٧٦

شهادة انتهاء من الخدمة. CERTIFICATE OF DISCHARGE. תעודת פטורים

Serial No. 145/46. الرقم 145/46. No. 5086. الرقم 5086. Rank S/C. الرتبة S/C.

Name in Full NIMER MOHAMMAD HASSAN. الاسم الكامل نمر محمد حسن

District GALILEE. الدائرة الجليل

Discharged in consequence of TERMINATION OF SERVICE. بعد انقضاء خدمته لاسباب الانهاء من الخدمة

after serving ONE year 361 days with the Palestine Police Force. بعد خدمة سنة و 361 يوما مع البوليس الفلسطيني

Date of discharge 1.4.48. تاريخ الانهاء من الخدمة ١٤٠٤٠٨

Conduct Very Good. السلوك جدا طيب

Place Nazareth. المكان ناصرة

Date 1.4.48. التاريخ ١٤٠٤٠٨

*Number of years to be written in words. * يلزم كتابة عدد السنين بالأحرف

†Strike out whichever is inapplicable. † يلزم حذف الغير وافي

Note.—This certificate is to be issued without any alterations in the manuscript.

CERTIFICATE OF DISCHARGE.

Any person finding this Certificate is requested to forward it to the Inspector-General of Police and Prisons, Police Headquarters, Jerusalem.

شهادة انتهاء من الخدمة

إذا وجد هذه الشهادة مكلف أن يرسلها للفتش العام للبوليس والسجون في القدس

تعودت فطורים

כל הקוצא תעודת זאת נדרש לשלח אותה אל המפקח של המשטרה ובתי הסוהר, מרכז המשטרה, ירושלים.



الباب التاسع

الفصل الأول:

- حكي طيطباوي

الفصل الثاني:

- قالوا في طيطبا

- خواطر... وذكريات

الفصل الأول: حي طيباوي

مقدمة:

اللغة حياة.. وهي أداة تواصل الناس، وتحوّرههم.. وهي الوسيلة الأساس في التعبير عن أفكارهم ووجداناتهم. هي في البيوت وفي الأسواق.. في المدارس ودور العبادة وفي الدوائر الرسمية.. في الساحات والحقول.. هي في كل مكان يتواجد فيه البشر والطير والحيوان الأليف والمتوحش. وإذا كان لكل تجمع بشري، لغته ولهجته ومصطلحاته وتعبيره الخاصة التي صيغت من مفردات ذات دلالات معينة، متعارف عليها في بيئتها، فإن لطيّبا تعابير وألفاظاً دارجة، قد تشاركها في معظمها، تجمعات أخرى مثل قديثا ودلاثا والصفصاف والجش والرأس الأحمر وعلما وغيرها من قرى الجليل. وقد تختلف اللهجة من قرية إلى أخرى، كمثال على ذلك: مدّ حروف العلة أو قصرها.. ولفظ الضاد ظاءً (بيضة: بيضة) أو قلب القاف همزة (قال: آل) أو قلب الهمزة عند التقائها بقاف إلى هاء: مثل: أقع تصبح هأع.. إقتله: تصبح هئئله.. أو كسر الهمزة في أول الكلمة مثل: (إحمد، إزرق، إهل)، أو قلب الثاء تاءً: (ثلاثة: ثلاثة).. وغير ذلك.

ولما كانت اللغة حياة، فإننا لن نستطيع الإحاطة بالحياة وتفصيلها.. والعمل "القاموسي أو المُعجمي" بحاجة إلى سنوات لإنجازه... وقد ينقضي العمر دون بلوغ ذلك الهدف. ولذلك قمنا بجمع ما أمكن من الألفاظ والتعابير التي كانت قيد التداول في طيبا في العام ١٩٤٨، إلى جانب تلك التي ما زال (الطيّباويون) يتداولونها: ولعل ذلك مما يُبقي على لغة الأجداد حيّة.. ويا حبذا لو واطبنا على التواصل بها كي تعيش على ألسنة الأحفاد.. لا من باب التعصب والانغلاق، بل لأن لها وقعاً خاصاً يستهويه الفؤاد وتطرب له الأذن.. فنحن من طيبا.. وطيّبا منا. وهذه لغتنا التي نعزّز بها.. وهي أصالتنا التي لا تتنافى مع إيماننا بالتجدد وإغنائها بالانفتاح على جميع اللغات واللهجات الحية.

وتسهيلاً للبحث عن كلمة ما، أدرجناها متسلسلة بالترتيب "الألفبائي"، وذلك على وجه التقريب، لأننا نتعاطى مع اللغة المحكية لا مع اللغة الفصحى.. ونظراً للتداخل بين الأصل والمشتق منه، حاولنا التقريب بين الفصحح والشائع (قدر الإمكان) وكمثال على ذلك، وضعنا كلمة مَجْلُمِد في

حرف الجيم.. لأنها مشتقة من جَلَمَد... وقد استعملنا في شرح المعنى بعض العبارات (الدارجة) او (العامية) لتوضيح ما غمض منها.
ملاحظة: شارك في اعداد هذه المادة: إبراهيم عبد الله سعدي.

حرف الألف: (الهمزة أ):

- إئْبُر: قصير القامة (إقبز) وأحياناً يقال: هئْبُر.
- إبن حلال عَ حِلِّك: إبن حلال صافٍ نقي. (إنسان طيب).
- أَّخو أُخْتُه: قبضاي
- أَرَأ: عجز وقَصْر (فَرَّق: أصبح له فُرُق جزاء العمل الشاق)
- أَرَمَز: قرفص
- أَرَطُه: (قرطة) قطعة خشب. وتُطَلَق على الشخص المربوع القامة إذا كان سميناً
- أُرطه: جماعة .. لكنها من درجة متدنية مدعاة للسخرية.
- أَرعوم: عتيق - بال
- أَصعة: (قصعة): وعاء يشبه الجاط.. من فخار.. غير عميق
- إِسَّا: الآن. الساعة.
- استتَّى: انتظر
- أَطْوِسة: وعاء من فخار يشبه الطنجرة.
- أطرميز (قطرميز = مرطبان = بَرَطمان = مطربان)!!
- أُقَّة: قُقَّة: وعاء من كاوتشوك واسع من فوق ضيق من تحت.. يستعمل لنقل التراب.. أو غير ذلك.
- أُمَّشَة: عصا رفيعة يرأسها جلد أو مَرَس. تُستعمل لتحفيز الذواب على العمل بنشاط وخاصة على البيدر.
- أَحْص: قام بحركة تتم عن معارضة واحتجاج، وغادر منزعجاً
- إِفَام: فقد بعض أسنانه الأمامية.. (إِفْرَم).
- إِّلْخُري: الآخر.

- أنطو راعّة: أَنْصِتُوا.
- أَحَف: (قَحَف): ضَحَم لقمته وجرف قسماً كبيراً من الطعام في لقمة واحدة.
- أَحَز: زحف قليلاً في جلسته أو عدّها بتحريك مقعده.
- (أَرَط): يَأْرَطُ إلو ولحالو: متوتر، يهتمهم ويشتم ويكاد بعضه يأكل بعضه الآخر (ياكل حالو).
- آكَلَة تَأْكَلُكَ: دعاء عليه أن تصيبه الأكلة (الغنغرينا)
- آتَبَر: أَمْبَر: مَانَبِر (مَقْنَبِر): يمشي بخفة ويقف ويتبختر بحركات رشيقة.. (فهو أنبور أو أمبور)
- أَز: يُوْر: الأَز: الثرثرة (كثرة الكلام). / اعْتَرَف.
- أَلَط: يُوْلُط: يمرّ في طريقه
- أَدَى بِأَدَى: كفى - يكفي (بِكْفَى)

حرف الباء:(ب):

- باج: ضريبة على المبيعات والدواب لدى دخول المدن والأسواق.
- بَجَم: بلا فهم - غلاظ العقول.
- بَير: paper/papyrus بَرْدِي: نبات ينمو في المستنقعات وتصنع منه الحصر (اشتهرت به منطقة الحولة).
- بَرِنَجِي: ممتاز - درجة أولى - جيد - جميل (تركية)
- بَرِيْمَة: مثقاب للخشب بشكل خاص. ويدعى أيضاً: حُرْبُر.
- بُسْت: بلا أخلاق - بلا مَرَبِي (تركية أو فارسية) ومنها القول المشهور " سلاح البُسْت مُراي ومشط"
- بَخْت: حظ
- بَشْكِير: منشفة لليدين والوجه.
- بَعْبُول: رغيف سميك يشبه إلى حدٍ ما الخبز الإفرنجي.
- بَعَارَة: ما يتبقى في الحقل بعد الحصاد.. يأتي بعض الفقراء ويقومون بجمعه.
- بَرَارَة: ما يتبقى بعد توضيب الفاكهة أو الحُصْر، وتكون عادةً غير مرغوب فيها لعيوب فيها.
- بَرْبِر: (عمر يُبْرِبِر): يُكثِر من الكلام بلا منفعة.

- بأب-بُبْأبئ: تخرج صوت فقاقيع خفيفة.
- بَابِيش (بقايش): رغوّة على سطح سائل
- بُبْئِي: تُخرج رغوّة على سطح السائل في الوعاء أو الحفرة.
- بَعْرَأ: بَدّد الشيء وَفَرَّقَه دون معايير أو بلا وجه حق.
- بَلَّص: أخذ الشيء بالاحتيال
- بَخَلَق: حَدَّق بعينين دون حياء (بَخَلَأ)
- بَلَا آفِيَه: عندما يكون الحديث يحتمل أكثر من وجه وخاصة أنه قد يكون أحدها سلبياً..
- يَعْقَب المحدث: بلا آفية.. أي أنه يقصد المعنى الجيد.
- بُوجْهَك مِسْكَ (رائحة عَطِرة) تقال لمن قَدِمَ بعد التبول أو التغوُّط.
- بُوُلْج: يعرج قليلاً
- بَحْبِش: فَتَّش.. تَبَش
- بِسَايِل: (معليش)
- بعجور، مبعجر: فاكهة متجعدة وقد يُطلق على الإنسان تحقيراً له.
- باهْشَة: ضخم الجثة في الأصل للحيوانات البحرية وقد يشبّه بها الإنسان .
- بَحْلَص: جحظ عينيه وحَدَّق ملياً
- بُرْطاش: عتبة الباب
- بَرْطمر: أدلى شفّيته وهو غاضب.. وقال كلاماً غير مفهوم
- بايْكة: مخزن عريض طويل .. وقد يستعمل لأغراض مختلفة.

حرفا التاء والتاء (ت - ث)

- تُبْغَدَد: زاد دلالة.. (لا يعجبه العَجَب). أصلها بغداد بلد الترف
- تحلفص: تحرك
- تَرَّخَن: أصابته التخمة، فنعس وتراخى.
- تَتْبَل: (مَتْبَل): كسول ومتقاعس.
- تَرَّس: رذيل - سافل - واطي - منحط.

- تَرَس: بال في ثيابه أو على فراشه أثناء النوم.
- تَلَس، متلوس: ملآن. (يقال: صحن متلوس تَلَس)
- تَطَافُحُ: تناول على غيره وخاصة الكبار.
- تِنَع-تِنِح: ومنه تَنَح: كان عنيداً يصعب قياده
- تَطْمِج: يقال خذ هذه الملابس تَطْمِج فيها: أي سَلِّكْ أمورك
- تَشَّ بَدَنُو: ارتعش واقتشعر
- تُهَرَّش: أكل بعض الشيء لإسكات جوعه ريثما ينضج الطعام.
- تويستو: نقداً (لغة تستعمل في السوق)
- تُحْمَلُ: طُحْطُلُ: طُحِلُ: كل شيء تفتت وأصبح ناعماً: رواسب القهوة - أوراق الشاي بعدما تصبح صغيرة الحجم ناعمة.
- تَوَّلَه: ضربه صفعه أفقدته وعيه.

حرف الجيم (ج):

- جَبْخَايَة: مخزن..وأحياناً: كنز (بالعامية)
- جُزء: كيس من القماش يعلق بكتف التلميذ، للكتب والقرطاسية.
- جافر: الخبز (البايت) وعادة ما يكون مائلاً إلى الجفاف (بِفت)
- جَلْبُوط: فرخ الطير بعد ما يكسر البيضة ويخرج إلى الدنيا.
- جِعَساس: مريمية (ميرمية)
- جِعْطُونَه: جنس عصفور صغير الحجم
- جَنْبَرَة: سمسة: تحسين البضاعة في عين المشتري
- جُمباز: نوع من الألعاب الرياضية
- جَوْدَلَة: شرف أو غطاء يُخاط من أنواع مختلفة من القماش وألوان متعددة.
- جُجْمَة: رشفة ماء أو شاي أو عصير. وقد تكون مِلء الفم.
- جَلَب: مجموعة اشخاص غير أصيلة الانتماء.. فيقال فيهم "أُمَّة جَلَب" فهم غير مرغوب بهم.

- جَلَدَة: (الجَلَد): القدرة على العمل المستمر والمثابرة فيه.
- جَلَّحَد: أصبح شديد الاتساح بحيث يصعب تنظيفه وخاصة من الزيوت.
- جَلَمَد: (صحن مُجَلَمَد): جمدت فيه الدهون حتى أصبحت صلبة.
- جَمَّ: جَمَّ الشيء: قَصَّ أطرافه السيئة أو المهترئة أو الزائدة وخاصة من النبات أو الحُصْر.
- جمط: يقال: جمط الإهانة: بلعها على مضمض.

حرف الحاء (ح):

- حاجي: كَفَى
- حُرَاج: صف من الحجارة يحيط بشيء ما أو مكان معين.
- حرجم: تُحَرِّجَم: تجمح بشكل غير منظم
- حَرَأ: مُحَرَّرِي: شديد العطش.
- حرز: يُحْرَز: (يحرص): يقولون يُحْرَزُ دينك: فليحرص الله دينك ويحميه. وقد يعنون أنه: فليكن هناك حِرْز (حجاب) للحماية.
- حُرُوءَة: يعني (فاؤل) أي مخالفة أثناء اللعبة وخاصة في كرة القدم.
- حَرْن: (محرّن): شديد العناد، يبالغ في المعارضة والامتناع.
- حَرَأ: (حَرَق): الحازوقة إخراج هواء من الصدر وكأنه ضغط أو خرج من مكان ضيق، فيصدر صوتاً سريعاً.
- حَسَّطُه - حَسَّطُو: رماه بطريقة سيئة.
- حشم: (نَحَسَّمَتُو): رجوتُه بحرارة.. (وبشيء من العتب...!)
- حِلِس، مِلِس: مَحْلِس: يلزم مكانه لا يبرحه محاولاً التقرب من شخص ما لمصلحة.
- حاوف: (بِحَاوِف ع الأكل): يحجز حصته ويقتحم حصته غيره عندما يكون الطعام في وعاء مشترك، وخاصة إذا كانت الكمية على وشك النفاذ.
- حاوي: يحاوي: يطارده من مكان إلى آخر
- حَال فيه (يُحْوَل فيك): يتمكّن منك.. (ما يُحْوَل فيك ليذبحك. إن أمسك بك قتلك.)
- حصيدة: جني القمح

- حليشة: جني الشعير والقيطاني
- حبللوب: عشب سام
- حَمْطان: زعلان - غضبان
- حَنْك (للطفل): يوضع في فمه شيء من التمر ويُفْرَك الحَنْك من الداخل.
- حَشْك عليه: أقبل عليه وقد يهَمُّ بتقبيله أو تقبيل يده.
- حَيْتَك: حوتك: تملّص-راوغ
- حَنْدل: شبع وامتلأ بطنه
- حَنْدُه - حَنْدو: ضربه ضربةً قويةً وشديدة.
- حياصة: حزام من الجُوت أو الخيش لتثبيت "الجلال" على ظهر الدابة.
- حاكورة: قطعة أرض بجانب البيت، يزرع فيها بعض الحُضر ويُتخذ قسم منها مشتلاً
- حفاية: ما ينتعلها الإنسان داخل البيت (شحّاطة)

حرف الخاء (خ):

- خاشوقة: ملعقة.. زَلِفة
- خربط: أخطأ بين أمرين، فبدل شيئاً بشيء آخر.
- خَلْنَج: جديد كلياً (جديد طخ)
- خطرة: مرة من المرات
- خَمَع: عم بُتَخَمَع: يمشي كأن به عرجاً.. فهو يتحين الفرصة ليحصل على أمورٍ قد تكون سيئة.
- خفش: يخفش: يدوس بشكل فوضوي
- خوش: جيد، مليح (فارسية)
- خَنْونة: مجرى للمياه الوسخة
- خُرْمُشي: خادم عند زعيم أو كبير أو أحد المشايخ (وكانه يعمل سخرة، ومُلزم بذلك)
- خُرم: خُرم الإبرة: حيث يُدخل الخيط بالإبرة (ثقب)
- خرمش: جرح بأظافره أو مخالبه.

- حَمَج: فَسَدَ وَأَتَنَّ
- خَمَّة: الشيء الفاسد
- خمخم: أكثر من التخليط في المآكل
- حَتَّة: مخاط (ويقال: أبو حَتَّة حُتَانَة، يُشْبِع كل الطَّحَانَة)
- حَرَط: (فَرَم) قَطَّع: كوسى مثلاً أو بطاطا إلخ..
- حَرَّاط: كَذَّاب.

حرفا الدال والذال (د+ذ):

- دَأَمًا: عَنَد. تَنَح.. أَلَح...
- دَبْلَة: (فَلان دَبْلَتو قَانَلتو): متعجرف، متعالٍ، كِشِر (فهو أبو دَبْلِه)
- دافور: دفور: بواكير التين قبل نضوجها.
- دِبْسِيَّة: وعاء للطعام، مستدير، واسع، عالي الحواشي...
- دَبْشَة: حجر كبير (في طيبطا مكان اسمه: دَبْشَة كروم رَبَّاء، تكثر فيه الصخور الكبيرة).
- الدَّخِيل: هو مَنْ يَعْجَز عن أخذ حقه، فيلجأ إلى زعيم أو وجيه.
- دُرْهَبَة: سارع ... واهجم ...
- دَج: يتصرفون بانديفاع غير محسوب (دِفْش، فَوَصَوِي، همجي... إلخ).
- درفيل: شخص بدين.
- دشر: داشر: سايب (ليس له صاحب (مالِك)).
- دَشَع: دشعوا: هجموا بمجموعات غير منظمة.
- دَحْش: دَحْوش: حَبَّأ شَيْئاً هنا وشَيْئاً هناك في عدة أماكن
- دَحَلَب: دهلَز: نَأْفَق وراوَع
- دَقْرَه: (دَقْرُو): قاطَعَه وأمره بالصمت مؤبَّأ
- دُغْرِي: دُغْرَاوِي: على طريق مستقيم، صادق.
- دَعُشَة: باكرًا عند طلوع الفجر
- دَتَادِيش: قطع صغيرة للزينة (دندوشة): تعليقة لزيينة الطفل تعلق في شعره أو ثيابه.

- دم يُرْزَعَك: مرض يقضي عليك (دعاء بالشر والويل)
- دِنِق: دِنَى: شبع تماماً، وخاصة من أكل الحلوى أو الدسم.
- دَنِكَة: حزمة من المال (صفطة مصاري)
- دَهَك: داس (دعس) هرس بسيارة. أَكْثَر من الأكل.
- دَفَأ: تَفَأ: استفرغ (دفع): اخرج ما في جوفه.
- دَوْحَب: طأطأ رأسه وكشّر (عَبَس) فيقال: مُدْوَجِب
- دَوْحَس (مُدْوَجِس): تقال للجروح إذا التهبت.
- دَرْدَب: قذف بكلامه تهديداً ووعيداً، وألقى به يمنةً ويسرةً وهو بحالةٍ من الغضب.
- دُرْبِيَّة: لقمة كبيرة وخاصة المغموسة بمجدره.
- دَشْمَان: في غاية الشبع (مدشوم)
- دُشْمَان: أخصام.
- الدَّر: اللبن. (طبيخ الدَّر: طبيخ اللبن)
- دُون: واطي - منحط - سافل
- دُوَلَش: عم بدولش: يقدم بعض الخدمات لمساعدة الشخص الرئيسي الذي يقوم بالعمل وخاصة العمل المنزلي.
- ذِرْوَة: (دِرْوَة): مكان يتدارى فيه المرء من المطر أو حرارة الشمس، أو احترازاً (كي لا يرى).
- ذَنْبَة قُطَة: قطعة من الخبز، تُمسك بالأصابع بعدما تطوى كأنها ملعقة، ليُعرَف بها الطعام وخاصة إذا كان فيه مرق.
- دحنون: الأزهار البرية.

حرف الراء (ر)

- رَأَع: (صوتو عم يرأع): يتحدث بصوتٍ عالي النبرة.
- راشن: حصة أو مخصص. (ration)
- رشم: مَرَشِمَة (رشمات): أداة معدنية يُزَيّن بها صدر الدابة أو وجهها.
- مرشوم رشم: يغطي مساحة كبيرة (تشبيهاً بالحصبة عندما تنفر على جسم المصاب بها فيصبح الجلد (مرشوم رشم) بالحبيبات.

- رَصَع: مُرَصَّعة: كباب ودحاريج برغل، تطبخ باللبن.
- رَطَن: تكلم بلغة غير العربية.
- رَكَّس: (الدنيا مُرَكِّسَةً): المطر يتساقط بغزارة لفترة قد تطول.
- (رَمَك): تُرَمِّك: اعتقد بأنه سينال هدفه.. فانتظر..!
- مرهوء: مستعجل (مش صابر)
- ريء: مِسْك رِيئو (ريقه): نَشَف ريقه من شدة العتاب واللوم.
- ريتك عبد طُمطماني: ليتك كنت عبداً أسود.
- رُجْمِه: كومة حجارة.
- رِيعة: (حائلته رِيعة): متسخ، ممعوك، ممعوط ... الخ.
- رِشِق: كلس لدهن البيوت من الداخل والخارج
- روبص: حلم حلماً مزعجاً، فقام يمشي أو يتكلم وهو نائم.

حرف الزاي (ز)

- زَأْحُه: صفعه. (زَأْحُو كَفَّين، طَيَّرَ ظبان عقلو)
- زَأَل: خطف الشيء - أخذه بخفة.
- زُحُوُّ: (زُحُوُّ): عصبي سريع الغضب.
- زَخُّ: (المطر-الرصاص...الخ) نازل زَخُّ: باندفاع قوي.
- زَعْفَل: تُزَعْفَل: (نطنط بعصبية) وصرَّخ محتجاً غضباً.
- زرد: كعك على شكل حلقات منفصلة.
- زُكْرَة: الشُّرَّة في البدن.
- زَلْفَة: مِلْعَقَة
- زَمَلَع: مُزَمَلَع: مشتعل حماساً وقدرة (مُلَهِّلِب).
- زَمَنْطوط: مقصّر، غير كُفءٍ
- زيت طفاح: بعد عصر الزيتون يجري الزيت ويتجمع على سطح الجرن.
- زيت شمل: الزيت الذي يبدأ بالسيلان من القفف قبل ضغطها بالمكبس.
- زمهرير (مُرْمِهَر): ملتهب: جرح أو إصابة جلدية تضرب إلى الحمرة الشديدة.

- زحمت (مُرْجَمَت): مبري مثل قلم الرصاص أو رأس الرمح أو الدبوس.
- زلطم (مَزْلِطِم): (مبوز) أدلى بشفتيه وتجهّم وجهه.
- زَأ (زق): قام بنقل الأغراض شيئاً فشيئاً
- زَنَطَرَة: الغلُو في المظهر والهندام وأحياناً التكبر...
- زلع: ضرب بقسوة.. (يقال: برد يَزَلَع، أي برد شديد قارس).
- زعمت: (مَزَعِمَط): يلبس ثياباً ضيقة

حرف السين (س):

- سَأود: مُسَأود: نحيف جداً - هزيل الجسد.
- سَبْرِك: إنصرف
- سَكْتَر: أُغْرِب عن وجهي (إنقلع).
- سابط: هادئ (الجو سابط: في سكون تام)
- سرت: بلع. (مسروط): ضعيف جداً، شديد النحافة وقصير القامة.
- سَفَأ: (سَفَأو): ضربه - لطمه.. (ضربة موجعة).
- سوَكَج (مسوكج): حوافه غير مستقيمة (إِلْوَأ من جانب ما).
- سلبطة: (تُسَلِط): أخذ الشيء عنوة
- سِرِّي مِرِّي: رايح جاي.. طالع نازل.. (بشكل متكرر)..
- سَفِينَة: دفتر للاستعمال المدرسي.
- سَلِغَدَه: السوء للأعداء / هنيئاً له.
- سَوِي: نُسَوِي ع العدا: سَوَاة للأعداء.. (وليبعد الله عنك السَوَاة)
- سَفْح (مَسْفَح) يجري بسرعة كبيرة (مثل الطير).
- سَهْمَدَانَة: أرض مستوية
- سيخ: سكن للمطبخ
- سبيطار: مستشفى
- سَبَعَه - سَبَعُو: جعله في حالة من اللاوعي، فانقاد له طائِعاً دون القُدرة على الاعتراض.
- سوَكِر: مسوَكِر (مكتوب مسوكر: رسالة مسجلة).

- سَطَّل: مسطول: عاجز عن التفكير، ليس لديه العقل السليم.
- سحل: يَتَسَحَّلُ: يتباطأ في مشيته، يجر رجليه جراً
- سَفْرِيَّة: نوع من العصافير الصغيرة الحجم (سِفْرِيَّة).

حرف الشين (ش):

- شحط: شحطو: سحبه
- شحَّاطة: كبريته.
- شاروط: طويل جداً (في الأصل القضيب الطويل وتطلق على الشخص الطويل).
- شاحه ولاحه: رفعه إلى أعلى ولوح به ثم رماه.
- شَبَّشَل: أصبح مثل كتلة من الخيطان متداخلة بعضها (وتطلق على الإنسان الضعيف الذي يفقد قواه من الإعياء والمرض).
- شَحَّته: ذبحه.
- شأ عليه: زاره. (في الأصل شق باب الخيمة أي فتحها ليقوم بالزيارة). وهي كناية عن فتح الباب والدخول للزيارة.
- شَطَّلُه: عَنَفُه وأهانته وقام بإسكاته.
- شطح: ذهب بعيداً (في حديثه.. أو مشواره) أو شرد ذهنياً
- مشطاح: عريض وضخم (للإنسان)-ومن الخبز: رغيف سميك وكبير
- شُرَّاش: ثياب عتيقة وقد تكون بالية.
- شلبي: جميل
- شَلَف: (بِشْلَفٍ بالسعر): يبيع بأسعار مرتفعة وغير محددة.
- شَلْفُوح: فتِيّ -صغير السن
- شَلَّاه: (شَلَّقَة): مَعَزَّر
- مَسْوَّشَة: حَوْسَة من ورق البصل الأخضر.
- شوَّح: ركض مسرعاً دون توقف.
- شوَّعَب: الغصن إذا اتخذ شكلاً يشبه الحرف ʏ وعندها يصلح لأن يُعمل منه (نُقَيْفَة).
- شمط: شمط الأذن إذا شدها/ أصبح طويلاً

- سُطُّ بصل: (قلع البصل من الحقل).
- شُرَاط (شرقط): تطاير شراره وشرقط الرجل هاج واحتدم
- شِيَال: حقيبة من قماش تُعلَّق بكتف التلميذ للاستعمال المدرسي وتسمى أيضاً (جزء). وهي صناعة يدوية. حامل من القماش
- شَمَر: (القماش) أو الثوب: صار قصيراً بعد غسله أول مرة.
- شَأْشَأ (شعشق) النهار: بزغ نور الصباح.
- شوع بوع: رايح جاي.
- شلخ: (الدفتري): مَرَّقَه / كسر الغصن / شتم العرض.
- شِنْتِيَان: فستان (فستيان).
- شَابِي (يشابي-مشاباي) يحاول جاهداً الوصول إلى غرض بعيد عنه
- شَأْمَط: وقع منه بعض الطعام وخاصة إذا كانت طرية: بينما هو ينتقل من مكانه إلى مكان آخر
- شَلُوط: (الذرة أو السنابل أو اللحم - شواه شواءً خفيفاً).
- شَلُوت: لقب لمن فقد أسنانه الأمامية وخاصة في سن التبديل. (فيقال له: أبو سنان مَسْلُوتَه)
- شحمت (مُشَحَمَط): واقع في مشكلة أو في ضيق.
- شُكْمُوك: كم يبلغ العدد؟ كم يساوي؟
- شَأْح: (بطيخ أو شمام مثلاً): سطحها وقطعها.
- شَبْرَق: تُشْبَرَق: (من الشُّبْرُق وهو نبات وردي الزهر). والمقصود: إصرف هذا المبلغ على ما تطلبه نفسك.
- شِسْمَه: مكان التغوُّط (فارسية)
- شَنْكَش: مُسْنَكَش: غير متأكد، يشك في معلوماته .. مشوِّش الذاكرة
- شَحْتَف: قدَّم النَّزْر اليسير. أي أنه كان بخيلاً في عطايه
- شَاطَف (مُسَاطِفَة): محادثته بدون رغبة يسودها شيء من الفتور وعدم الرضا أو الغيظ المكتوم.
- شَأَع: الحطب: وضعه فوق بعضه.. وشأع الصناديق! أيضاً: وضعها فوق بعضها /سبَّ

- سَلَا بِلَا: أخصام.. على عدااء مستحِكم
- شَيْلَة.. شَيْلَة بَيْلَة: لا أملك شيئاً على الإطلاق لا ينفع لشيء أبداً.

حرف الصاد (ص)

- الصَّبُوح: الفطور (الترويقة)
- صَحَّج: ارتبك - لم يعد يدري ماذا يفعل؟
- صَجَّج: (داير تحت حرارة الشمس، حتى صارت حرارته كحرارة الصاج).
- صَرَم -مصروم: تقال عندما يكون الملبس ضيقاً، محشوراً، وغير مناسب
- صَفَّاح (من الانسان: جنبه أو جانبه)
- صوهج: أصابه مرض يقطع الأنفاس.
- صَفَّتْ: صَفَّتْ حقه: تركه - تنازل عنه (ويقال: ما بَصَفَّتْك: لا اتخلى عنك).
- الصَّفَّت: العلبة من الخشب أو الكرتون.
- صَفَّت /تصفيت: كتب أو أغراض: رتبها فوق بعضها.
- صندل: حذاء صيفي معروف.
- صندل دخان: عدة مشاكيك (جمع مشكك) من الدخان العربي.
- صَفَن /صافن: قد يكون شارد الذهن.. وربما يركّز تفكيره بأمرٍ ما.
- صَبُور: كومة (من القمح مثلاً).. ويقال: ريتو صبور بركة.
- صَحَّارة: صندوق خشبي لتوضيب الفاكهة أو الحُصَر.
- صُرْقِيَّة: معطف (جاكيت).
- صَنْبَع: (مُصْنَع) يقف وحيداً.

حرفا الضاد والطاء (ض-ظ):

- في العام ١٩٤٨م لم يكن لحرف الضاد وجود في قاموس أهالي طيطبا والكثير من القرى التابعة لقضاء صفد... كانوا يلفظون الضاد: طاءً. ومثَّل ذلك: ظمير بدلاً من ضمير، بيظ بدلاً من بيض.. بيظا (امرأة بيضاء) ظلع بدلاً من ضلع
- ظاري: معتاد / والضاري: المفترس.

حرف الطاء (ط)

- طارش: إرسال (شخص يقوم بتبليغ رسالة).
- طارة: دولاب وطارة المنخل: الدائرة الخشبية لمنخل الطحين.
- طَرْش: تقال للحيوانات الأليفة وخاصة البقر.
- طَبُوع: قرص بقطر ٢٥ سم من روث الحيوانات يُلصق على سلاسل الحواكير ليحفظ تحت أشعة الشمس، ثم يستخدم وقوداً.
- طَخَّ: أطلق النار (طخخة: صوت الرصاص)- مزح- جديد.
- طامس: مبلول بالماء أو بالعرق أو أي سائل آخر.
- طأس: قطع: فرم: بطاطا .. كوسا.. الخ
- طأطأ: عم بطأطئ: الشغل خفيف جداً
- طافح: ملآن للحافة.
- طربخ: (مُطْرَبَخ): متشقق.. آيل للانهيبار.
- طَرْفَش: (عم بطرفش): يهذي وينطق بكلامٍ قد يكون نابياً
- طَوَّط: (بطوَّط الدنيا): ينشر الخبر في كل مكان يحلُّ به.
- طرطارة: أو إزده: دراجة نارية
- طفش - طافش: سار على غير هدى.. (طَشَّ في الدنيا).
- طَشًّا: أخرج رائحة كريهة.
- الطُّش: الأخير.. وخاصة في صفة الدراسي.
- مُطْعَسَل: مشَّتت - مبعتر
- طُلْحِيَّة: ورقنا دفتر مدرسي.. تُتْرَعَان من نصفه معاً.
- طُلْمِيَّة: رغيغ على الصاج، سميك، اقل اتساعاً من رغيغ الصاج التقليدي، ويشبه ما يدعون أنه خبز التنور في هذه الأيام.
- طَمَّس: مُطَمَّس: أصاب الرَّمْدُ عينيه.
- طَنْطَل: مُطَنْطَل: التهبت زُمارة حَلِقِه.
- طنطر: تورم. (طنطر رأسه من أثر الضربة)

- طنيب: هو من استجار بشخص آخر طالباً العون أو الحماية.
- طنّب (الحنّب): فهو مُننّب: مشدود زيادة وخاصة إذا كان مبتلاً بالماء.
- طَحَم: اقتحم
- طير مي: تبوّل.
- طوشة: عراق، وخاصة بين مجموعتين من الناس.
- طاش: فهو طايش: غير متعقل متهور.. عام فوق الماء
- طَرَباً(طَرَبَق): "يقال: طرباً الدنيا: قلب عاليها أسفلها).
- طَشْمَة: غبي
- طُجِل: رواسب القهوة المغلية - أو أوراق التّين (الدخان) الناعمة جداً - أو ما تبقى من أوراق الشاي الناشفة التي أصبحت ناعمة جداً؟
- طاحش: طحش: أقتحم بدون إذن (لا إجم ولا دستور)
- طَلْهَج: مُطْلَهَج: محمّر الوجه بعد بذله مجهوداً أو تعرضه لحرارة الشمس.

حرف العين (ع)

- عايب: فيه نقيصة أو عيب (بقولون: شايب وعايب) -آيل للسقوط
- عاطل: سيء
- عاهر: يصرخ ويرفع صوته عالياً بالصياح وهو على غير حق (زعبرة)
- عَفْتُهُ: طرحه أرضاً (يقال للصبي المزعج: قوم إنْعِفْتُ: قوم نام)
- عديلة: كيس خيش كبير
- عَزْكَس (معركس): يصعب حله.
- عريد مُعْرِيد: يبدي مراجل فوق العادة
- عَرَطُهُ: ضربه بما طالت يده.
- عَرَصَة: فرن من طين (ويدعوها بعضهم: وقّادة).
- عَسْف البيت: كَنَسه ونظّفه- سرق كل محتوياته.
- عَرَوَط: صار يهذي (وخاصة إذا أصابته حرارة مرتفعة)
- عزارة: بهدلة (عزّزنا: بهدلنا)

- عَكْشَة: غير منظم ولا مُرتَّب..
- عَنَقَص / مُعَنِّص: متكبر لا يعجبه شيء.
- عَنَّاص: مُعَنِّص: مزهوّ - مفاخر - (يقف بتكبر)
- عمش: عמוש: ما تبقى من عنقود العنب بعد أكل حباته.
- عمشاً: تعمشاً (تعمشق): تسلق - (تُعربش)
- عرش: معراش: رفوف خشبية تقام بجانب الإسطبل لبيت عليها الدجاج.
- عَزَا: عزاء.. تقال استنكاراً لسماع خبر مزعج أو كلام غير مقبول.

حرف الغين (غ)

- غاوي: مُغرَم - مجب - عاشق
- غَبَّة: جرعة من ماء أو غيره.
- غرف: مغرفة: ملعقة خشبية كبيرة لتحريك الطعام.
- غشيم: جاهل
- غُبَّ عَبَّ الجمال وقوم قبل الرجال: التهم الطعام سريعاً وخاصة في (العزائم)، كي لا تبقى وحيداً على الطعام لأن ذلك عيب.
- غَلَّتْ: سبب الأذى
- غَاغَّة: هرج ومرج-لغظ:
- غثيرة: جَلْبَة وفوضى
- غاد: بعيداً. (روح لغاد) ابتعد من هنا)
- غطرش: سكت متجاهلاً (تظاهر بأنه لا سمع ولا رأى)

حرف الفاء (ف)

- فَعَم: أكل الخضرة أو الفاكهة (تَبَش) أي قضمها قضمًا
- فَحَّج: وسَّع ما بين ساقيه.. وفحَّج على الطعام: هجم وأخذ محل اثنين وفحَّج بالكلام: وقف مُفنداً ادعاءاته.
- فشخ: انفشخ: شَخَّ رأسه

- فَسَّالٌ: مُفَسِّئٌ: تشقق أو تحطم وأصبح قطعاً صغيرة
- فشكل: مُفَشِّكٌ: للإنسان: متوعك للأشياء: ملخبط -مخربط
- فُسُّ الورم: نفْس
- فلش: فرش بساطاً أو حصيرة.. أو غيره
- فكش: فكش الحل: أفشله. إلتوى مفصله.
- مُفَلِّطٌ: منبسط - مسطح
- فَلَعَهُ: ذو لسانٍ سليطٍ وَقَدِرٍ (معزَّر)
- مُفوفش: فُوفش: نافش مثل الحمص المبلول (كَبُرَ حجم الحبة)
- فَشَّرَ: فَشَّرَتْ: حَسِئَتْ.. (ما يَطَّلَعُكَ).
- فَرَّ: وثب.
- فَزَرَ بطن الدجاجة: أحدث فيه شقاً
- فطاريش: نبات الفطر
- فَدَعَرَ: (مُفَدِّعِر): متمرد (عامل قبضاي ما حدا يَرُدُّو ولا يهديه)
- فرهد: (تَقْرَهْد): خَفَّفَ ملابسه طلباً للراحة.
- فاع: (نُفَاوَع): يعاني من عَثْيَان.. وهو على وشك أن يقذف ما في جوفه.
- فَعَعَلَ: الحبوب أو التراب: فرَّقها وأبعدها عن بعضها ونثرها يَمَنَةً وَيَسْرَةً.
- فَعَعَلَ: تُفَعَعَلُ: ألقى بنفسه أرضاً وراح يتقلب بشيءٍ من العصية (أي تمرغ)
- فَرَّتْكَ: فقد تماسكه وأصبح قابلاً للتفتيت.
- فَرَّتِيكَ: شخص نشيط جداً جسدياً وذهنياً قادر على إدراك التفاصيل.
- فُدَّاس: عطلة المدارس. (مفودسين).
- فَجٌّ: نَسْرٌ للتهوية غير ناضج
- فَرَوَّدَ: (يقال فَرَوَّدُن) فَرَّقَهُم عن بعضهم (انشرهم)
- فنارات: فناديل تعمل بالزيت أو الكاز
- فَسَّاعُهُ: مَرٌّ من فوقه (يكتب سطر ويفسِّي سطر)
- فَشِيَّةُ: العتبة: العَبْرَةُ: عندما يأتون بالعروس إلى بيت العريس يتوقَّف بعضهم ولا يدخلن

إلا بعد الحصول على نقود أو ما شابه.

- فِشُّ حاله: فِشُّ خَلْفُه: قام بعمل نَفْسٍ به عن نفسه (وقد يكون عنيفاً)

حرف القاف (ق)

- قَوْبَة: إربة: وعاء من جلد لنقل السوائل.

- القُلَّة: الأَلَّة: من أدوات خض اللبن أو تخزين الماء للسفر، وقذيفة المدفع.

- قَلَط: أَلط: مَرَّ أو عَبَّر

- قَد: أَد: حِجَم (أَدُه أَدُّ البعرة وَحِسُّه مَلِّي الوعرة).

- قَوَّك: يلفظها الناس: عَوَّك: وتعني قَوَّك الله، (يعطيك العافية)

- قَيِّب: مقَيِّب: يجري بعيداً لا يلوي على شيء

حرف الكاف: (ك)

- كَب: كَب الماء: أَراقه. وكَب الورقة: رماها.

- كَبَّأ: عمِر بِكَبِّي: يغفو للحظات ثم يستيقظ.. ثم يغفو.. وهكذا.

- كَبَّاش: شعر غير مُسْرَح (مكنفش مثل بيت البلان).

- كَحش: طرد

- كَحَج: يَكْحَج: يمشي ببطء

- كَبْحَك: للزجر والتأنيب

- كَحْ - كِيْحْ: لزجر الطفل عن تناول شيء لا يناسبه.

- كَدَر: كَدَرَة: قِطعة متماسكة من التراب، تبرز عند فلاحه الأرض.

- كَرَنَش: كَرَمش: تجعّد

- كَرَفَش: مَكْرَفَش: لا يستطيع ضم أصابع يديه إلى بعضها من شدة البرد.

- كَرَزَم: تَمسِكُ بالشيء.. كتم عليه. (كما يمسك كَرَزُم الفخ بالعصفور)

- كَرَدوش: رغيّف من طحين الذرة (حين يبرد يصبح صلباً كالحجر)

- كُرَكَمَة: صفة للعجوز الهرم.

- كَرَع: تناول الماء بفمه من موضعه.

- كَعَر: كعر الحائط: هدمه.
- كزنيب: زعيم القوم. (وقد يعنون به الماكر... إلخ).
- كَلَس السجر: طلى سيقانه بالكلس
- كَسِحْ: (للمطر): تمطر بغزارة.
- كَفَّت: المطر نازل كَفَّت: مداراراً .. غزيراً
- كسح، إكسح عظام اللي خَلْفَه: تعني شتيمة موجعة موجهة للميت.
- كَسَر علينا: اعتادنا وألَقْنَا.
- كُعيت: كعي: عجز عن الحل أو الإجابة.
- كَش بَدَنُه: اقشعر وقرف .. كما يقال: تش بَدَنُه.
- كش لون القماش: ضعف وبهت (بار)
- كش الحمام أو الدجاج .. (طرده)
- كش على الغسيل: صار قصيراً (شَمَر)
- كعبوش: تجمّع على بعضه مثل حبات عنقود العنب.
- كَعَمُه: أفحمه وأسكته. وفي الأصل تقال للبعير: شدّ فمه كي لا يعض.
- كَعَنَش: تجمع على نفسه
- كَلَّح: فقد الحياء.
- كُمَاد: قبضة يد مجتمعة (بوكس)
- كُوارة: خلية لتخزين الحبوب (أشبه ما تكون بصِقُ الخزانة أي درفتها، مصنوعة من طين، مغلقة، لها فتحة من أعلاها وأخرى من أسفلها).
- كَنَفَش: نفش ريشه أو شعره / وللرجال إذا نفش حالو وعزّم مثل الديك الرومي.
- كَوُخ: مُكُوخ: ضعيف جداً، عاجز / شيء قابل للانهار.
- كليل: إكليل: طوق على شكل حلقة مستديرة يُصنع من: القماش أو القش تضعه المرأة على رأسها لتحمل جرة الماء.. وقد يوضع تحت الخابية كي لا تنكسر.
- كوشان: قسيمة ملكية (سند ملكية أو طابو)
- كوربة: كوع على طريق أو شارع.

- كُوَزَّرَ: ورم.
- كَعْفَلَةٌ: (يقال: نام كعفلة = أي كيفما اتفق)
- كَعْوَرَةٌ: ناموا رأس ورجلين متعاكسين.. أو بشكل فوضوي.
- كُنَّكَنَ: حزن وعطف (خاصة على الأطفال)
- مَكْنُكَنَ: بيت مَكْنُكَنَ: صغير ومريح.
- كَنُّ: كن الطفل عن البكاء: سكت. وكَنَّ الوجع: سَكَنَ.
- كَمَشَ: كمش من الشيء كَمَشَةً: أخذ منه بمقدار ما يملأ يده.
- كَرَّارَةٌ: ماسورة الخيطان الخاصة بالخياطة وكانت من الخشب.
- كَلُّحوت: شديد البخل حتى على نفسه.
- كاش: جمع عدة أشياء وأخذها.
- كَمَرٌ: زنار، وكَمَرَ: غطى بشكلٍ شاملٍ وكامل.

حرف اللام (ل)

- لَأْمُوطٌ: كثير حكي
- لَأْطَةٌ: (لقطة): فرصة ثمينة، قد لا تعوَّض.
- لَحْلُوحٌ: قذى في العين.
- لَطَّوعٌ: قطعة روث حيوان جافة (طَبَّوع زبل)
- لَطَّعَ - لَطَّعُهُ: أكله بنهم، إبتلاعاً/ كواه بسيجارة، بمكواة/ أهمله، تركه ينتظر طويلا (إهانة مُقْتَنَعَةٌ)
- لَعَطَ - لَعَطُهُ: (مش رايح يلعطو: لن يذوقه ولو قليلاً)
- لَفَخَ - لَفَّخَهُ: صفعه / وَلَفَّخَهُ: أكله
- لكاليك: جوارب - (كلسات)
- لكش - لَكَّشُهُ: وكزه - لكزه (ضربه بيده أو ياصبعه)
- لُكْفٌ: منعطف
- لِمِظٌ: سفية وثقيل الدم
- لاذ: تلوذ بالله والصوت: (يا حسرتي لا أملك شيئاً من هذا)

- لهط - لَهَطُهُ: أكله بيسر وسرعة / أكل بغير وجه حق.
- لبأ - لَبَّئِن عَلَى بَعْظُنْ: اختار لهما ما يناسبهما من حيث الشكل واللون (بنطلون وقميص مثلاً)
- اللَّيُوكُ: تجويف في الحائط، يستعمل مطوى للفراش.
- لَكْمُودَة: (لكاميد): كتلة من الطعام يجمعها الأكل بيده على شكل لقمة كبيرة الحجم.
- لَأْوِي: يكفي بهذا القدر.
- لَبَّخْ: لَبَّخَةٌ: خِرْقَةٌ يُجَعَلُ فِيهَا نَخَالَةٌ سَخْنَةٌ أَوْ بَزْرٌ كَثَانٌ وَنَحْوَهُ.. أَوْ مَاءٌ بَارِدٌ أَوْ اسْبِيرْتُو: توضع على مكان الألم فتسكنه.
- لَبَّيْكَه: (لَبَّكَ وَلَبَّكَ الأَمْرُ: خلطه). وقع في حيرة واندشغال نتيجة اختلاط الأمور، بهو (متلَبَّك).
- لطى: يَلْطِي: يلجأ إلى مكان يقيه المطر أو عيون الآخرين.
- لَحَّ: لَحَّ الوعاء: شطفه بالماء
- لَحَلَحَ: تَلَحَّحَ: غسل جسده بالماء بسرعة / ابْتَعَدَ / صار مَرِنًا.
- لَبِج - لَبَّجُهُ: رفسه برجليه.
- لخم - لَخْمِه: الملوخوم: المضروب على وجهه وكأنه فَقَدَ رُشْدَهُ، فلا يعود يدري ماذا يفعل.
- لَاحَ: تَلَّاحَ: استلقى-تمدّد: (طلباً للراحة).
- لغمط: مَلْعَمَطٌ: متسخ
- لطم: مَلْطَمٌ: مصاب بمصيبة-واقع في ورطة.
- لَعُوسٌ: مَلْعُوسٌ: محتال
- لَأَعَةُ: مَلُوعٌ: يأكل بنهم لشدة جوعه وطول جِرْمانه.
- لواص : متقلب

حرف الميم (م)

- مَأْنُونَةٌ: بيضة توضع في "القن" لجذب دجاجة حائرة كي تبيض عندها. وقد شُبِّهت بها مواقف كثيرة.
- مَأْرَبُونَةٌ: مقربونة: طريق قصيرة.

- مَتِكِه: نُثْقَةُ من طعام.
- مُحْجَانِيَّة: عصا طويلة معقوفة لالتقاط الثمر عن الشجرة بواسطة جذب الأغصان بالمحجانة.
- مَأْتَف: لا يرضى ولا يتقبل إلا الشيء الجيد والنوعية الحسنة
- مدروغ: تبدو عليه علامات المرض الشديد والإرهاق.
- مَذْيُؤُونَة: مكان ضيق
- مِرْبَاي: قرعة أو كوساة أو خيارة.. تُتْرَك على أمها لتكبر وتنضج بذورها، فَنُجْف لُتْرَع من جديد،
- مُحومش: محومش ع ثُمه: ظهر أثر الطعام على فمه وقد جَفَّ.
- مرش - مَرْسُه: بهدله - أهانه.. شر شحو
- مرمت- مَرْمَطُه: أهانه وأذله.
- مسحلونة: مكان منحدر
- مَشْكَك: عقد من الفواكه أو الخضار أو الدخان يُنْسَر حتى يجف.
- مَرَّع: مَرَّع: مَرَّق
- المسبَّعة: النار
- مَسْتِيل: حَمَّالة توضع على ظهر الدابة لنقل جرار الماء
- مَصَّة: قطعة خشب صغيرة، يتم إدخالها ما بين سكة الفلاحة وبين العود لحشرهما.
- مَصَّاصَة: صرة صغيرة من قماش نظيف يوضع فيها بعض الزبيب وتُبللها الأُم بريقها ثم تُلقمها للطفل الرضيع ليقوم بامتصاصها فهي كانت تستعمل (لهوة أو لهاية) إضافة إلى ما فيها من تغذية).
- ميصع (فلان بميصع: يتهرب)
- مَعَك - ممعوك: مغموس بالوحل أو ما شابه.
- مَعَط-ممعوط: منتوف الريش..// طفران لا يملك شيئاً
- مَطَّوَان: طويل جداً
- مَقْفَلَع (مَأْفَلَع): صافٍ دون زيادة.

- نَطَّع - مَّنْطَع: واقف بإصرار وكبرياء (وقد لا يعجب الكثيرين)
- ملوَهَد: مطعون بسكين
- مليح: جيد
- مَسْحَمَط: مشحَر (مسخوط ممسوخ)
- مَوْنًا: كثير التردد
- (مُنْسَح): بِتَمْنَسَح: يُصدر أنفاساً متقطعة ودموعاً متقطعة لشدة ما يتعرض له من الأذى

حرف النون (ن):

- نَاحَتْ: مُعَدَم، طفران.
- نَاطِط: شديد الكسل، ثقيل الهممة. ضعيف الجسم.
- نَشْئِلَة: بأول عمره (قد يكون فوق عشر سنوات).
- نَعَد: شرب كمية كبيرة دفعة واحدة بلهفة.
- نِكْح: صعب القيادة.. (مثل العصفور الدوري).
- نَبَز: ابتداءً يظهر، رويداً رويداً.
- نَبَاع: قلم نَبَاع: قلم حبر (تعباية)
- نَعْر: ضرب (خاصة إذا ضربه في خاصرته أو أضلعه ضربة مؤلمة).
- نَعَازَة: مَشْرَبَة من فخار، تُصَوِّت (تصدر صوتاً) إذا شُرب منها.
- نَهْنَه: (من الضرب): جعله يبكي بأنفاس متقطعة.
- نَس ع السِكْت: انسلَّ داخلاً أو خارجاً (دون ضجة)
- نِيع: حنك
- نَمْلِيَّة: خزانة لحفظ الطعام تمنع النمل والحشرات من الوصول إليه.
- نَنْشَة: قضمه
- نَقَّاس: المرأة التي وُلدت حديثاً جداً (هي في حالة نقاهة..)

حرف الهاء (ه):

- هَاش: مشي في الأماكن الوعرة وبين الأشواك

- هَفَّت: هبط. الهَفْتَة: المكان المنخفض
- هاش: هجم بدون رويّة. (ومنها: هوشة)
- هَتَّ: يَهْت: يباهي. - يفاخر
- هفى: (يهفيك: يقضي عليك فلا يبين لك أثر)
- هَيَّان: مُعَدَم
- هَجَّة: جماعة
- هِجَّة: (هَجَّة نار: شديد الحماسة والندفاع.
- هَجِنَة: شيء غريب (يدعو لحب الاستطلاع)
- هَرَبَجَت: اشتعلت بشدة (ويقال: رَهَبَجَت)
- هَدْبُدُ: صار يهذي
- هركوم: بلغ من العمر عتياً. (ختيار مستوي)
- هَرَمِيش: ملابس بالية متواضعة.
- هُرار: إسهال. (أبو هَرَّة: دعاء عليه كي يصيبه الاسهال) ويقال: يُهر أسنانك.
- مهشور: لا يصبر وخاصة على الجوع
- هَمَك حاله: (غَلَب حاله - لفت الأنظار بكثرة حركاته).
- هَوَّأى: قميص
- هود: يهود
- هُص: صه.. أسكّت.
- هيظة: هجمة جماعية
- هيصة: فرح شديد (مهيص: مسرور جداً أو في غاية الفرح)
- هُفَّتِيَّة: حفرة في الأرض مغطاة ومموّهة ما إن تدوس عليها الضحية حتى تغرق فيها.
- مَهْيِص: راوغ وماطل.
- هَطْبِل: (مُهَطْبِل) اتسع الثوب عليه
- هوشر: مهوشر: للعشب أو الشعر وقد طال كثيراً
- هَيَّر: هياً - جهَّز (ومنه مُهَيَّر: جاهز ومستعد).

حرف الواو (و):

- وَأَصُّ: أقبِل على الطعام بفرح (هذا هو المعنى الظاهر ويستعمله بعضهم عن مكر) أما المعنى الحقيقي: (فالوقيسة هي الجيفة المُنتنة). يقولون وَقَّص الطائر: أي أنه أكل الجيفة.
- وَرَّ الشيء: رمى به.
- وَرِشٌ: كثير غَلْبَةٍ - شديد الحركة فلا يهدأ.
- وَرَّكَلَهُ - وَرَّكَلُو: لاحقه بالضرب المبرِّح.
- وَرَّ (النار: أضاف وقوداً) - وَرَّ عليه: فَتَنَ وَحَرَّضَ
- وَرَّم (الامر): حصل توتر شديد بعد خلافٍ قوي
- وَرَّم (الجرح): التهب.
- وَكَسَّرِ الها: عند القَسَم يقولون: وَاللَّهِ
- وَجِهَ فَسَّل: طلبه غير مُلَبِّي، فهو لا قيمة له ولا احترام
- واعة: وعاء من أواني المطبخ.. أو : قطعة من الملابس.

حرف الياء (ي)

- يا هنطرا: يا تُرى، هل سيحصل؟
 - يخنه: كل ما طبخ بالبندورة أو مشتقاتها: كوسا - بطاطا-بازنجان... إلخ
 - يا سيدنا اللأمئتي: (هي روح الالهة في مصر القديمة).
- تقال كمحطة للحديث، حين يخاطب المتحدث رفيقه محاولاً إقناعه والتأثير عليه لاستمالاته لرأيه.

الفصل الثاني: "قالوا في طيّبا"

خواطر وذكريات

أقلام من طيّبا تعبر عن نفسها، بأشكالٍ وقوالبٍ متنوعة:

بالكلمة والصورة

بالأحاسيس والمشاعر

باليقظة والأحلام

بالمعاناة والصبر

تسترجع ذكريات الآباء والأجداد..

وتسطر حروفها حيناً وشوقاً إلى ربوعهم.

فكانت طيّبا هي الحلم

والحلم كان طيّبا..

أنتكون مخطئين إذا حلمنا بطيّبا!؟

ألّم يصبح الحلم حقيقةً في الكثير من محطات التاريخ!؟

"طيّبا - صفا - فلسطين"

حقيقةً أقرب إلنا من جبل الوريد!...

أو لم تكن أحلام المفكرين والفلاسفة والشعراء والفنانين، إرهافاتٍ فجّرت ثوراتٍ غيّرت وجه

العالم!؟؟

كُتاب طيّبا وأدباؤها

شعراؤها وفنانوها..

علماؤها وعمّالها..

شهادؤها.. جرحاها.. مناضلوها..

شعلة الحرية ومنازتها العالية: هادية دربنا:

إلى طيّبا!...

إلى فلسطين!...

كل فلسطين!...

الشاعر الفنان الدكتور أحمد صالح الرفاعي، آمن بذلك الحلم.. فكانت فلسطين معشوقته الأبدية.. امتزج بها وامتزجت به، فاتحدا كاتحاد الجزء بالكل واتحاد الكل بالجزء.. سُئِل ذات يوم: هل تتذكر طيطبا..؟! قال:

أنا ما نسيْتُك لحظةً

أنا ما نسيْتُ

و ما سلوت...

فهواكٍ منغرِسٌ بقلبي

مذ ولدْتُ

و مذ نشأتُ

وما ارتضيْتُ،

إلاَّ حباً...

كيف لي نسيان ما كنتُ

ابتديت؟!!

فبدايتي مرهونةٌ بكِ

والنهايةُ

والمصير

وأنا كَجُرِمٍ في المجرّة هائمٌ

أنا لستُ إلا أنتِ

أنتِ

ولستِ أنتِ سوى أنا،

أنا أنتِ، أنتِ

وأنتِ انتِ، أنا أنا.

”احدٌ“ توزّع بين قلوبين

فهاما في الأثير

زمناً تطاول،

ثم عادا من جديدٍ

لانصهار!
أنا لستُ إلا أنتِ
أنتِ،
وليس أنتِ سوى أنا
ينداحُ،
دورتهُ التي حُطَّتْ لَهُ
هل تملك الأجرامُ
تغييرَ المسيرِ؟
وأنا كزهرٍ
أنتِ أنتِ عبيْرُهُ
هل يستطيع الزهرُ تغييرَ
العطورِ؟
أنا لستُ إلا أنتِ أنتِ،
وما هوايِ
وما أنا..؟!
إلا حُلُولِكِ بي، إمّحائي
فيكِ، أحساساً شعورُ
أنا نسمةُ
من ضوعِ انفاسٍ لكِ
عابقاتٍ في الدُّنْيِ
أنا بعضُ ما بكِ،
من تباريحٍ ووجدِ
بعض ما بكِ من سنا،
أنا مَنْ أنا؟
أنا انتِ، انتِ
ولستِ أنتِ سوى أنا،

أنا ما نسيْتُك،

كيف أنسى أنا

أنا.

١٧/آذار/١٩٩٥

أحمد صالح الرفاعي، عاش معاناة النكبة: طفلاً.. يافعاً... شاباً... رجلاً... اعتصرت قلبه مرارة الألم.. طرقات المخيم وحرارته وأزقته.. وأثرابه.. كلهم يعرفون أبا دانيال، ذلك الملهم المتميز، بصفاء خلقه.. بصراحته المطلقة... باجتراحه الحقيقة المرة التي تقوده إلى شفافية الرؤية: ” فالنوارس البيض“ جاؤوا من الغرب، وقعدوا على قلوب الشعوب يمتصون دمها وينهبون ثروتها:

علامات فارقة في تضاريس الذاكرة

فيما مضى،

بُعِثْتُ في البراعم التي تشبثت،

بلوزة تَبْرَجَت لقاطف الثمار

وكنْتُ وقتذاك،

أحس بالحنين للأشعة التي تجيء كل يوم.

زوادتي.

كانت مواعيداً، وأحلاماً تطل من الأزاهر

فَتَّحَت فوق الشفاه

وكنْتُ إذ تجيء في الصباح

مواكبُ الأطيّار

أغرودةً على شفاهها،

أطيّر إذ تطير

وكنْتُ وقتذاك

طفلاً ينام كل يوم

على وسادة (الجنية الحسنة)

أهش (للأغوال) للحكاية التي تعاد،

فيما مضى، أحببتُ ”سندباد“

“٢”

بالأمس قبل موعد الصلاة، في الصباح
وبينما الصفيح في سكونه العنيد
اهتزت السماء... بالرعود...
وعربدت قذيفة على صفيح دارنا
فأينعت “دحنونهُ” أمام بيت جارنا
برّيّة الأريج
غريبة الألوان والسمات
تقاوم الرياح
وتكره البكاء والنشيج
“٣”

أمام (مركز الطحين) ذات يوم
وقفت بانتظار حصتي وطال الانتظار،
وبعد ساعةٍ مرت كأنها الزمان
حملتُ كيساً ما عرفت أنه،
جثمان أُمي... جاءني هدية
وصاح بي موظف بلكنةٍ غريبة:
(هدية أتتك من هناك،..)
وأسقط الكلام.
“٤”

مشيت في شوارع المدينة
أطالع العيون والصحف
وأقرأ الوجوه،
وأقرأ الوجود،
وقفت عند حائط حزين
نَمّت عليه (فلّة) بريئة

أودى بها الرصاص،
فصاح بي صوتٌ من السماء:
(لا مناص،
وجودكم خطيئة).

”٥“

ذهلت إذ رأيت ذات يوم
نوارساً تقيم في المدينة
وتشرب الجعة في بار صغير
وتأكل ”الكافيار“، تشرب النبيذ
سألت: ”كيف صار الأمر في البحار؟“
فقبل لي: ” استوطنوا هنا وأدمنوا الإقامة“.

١٩٧٩/١٠/١٣

عين الحلوة

ثم يتابع وصفه لمعاناة شعبه وأوجاعه: بيوت الصفيح وأوحال الشتاء في المخيم..
والأطفال الحفاة الذين يلفهم الحرمان والبؤس والشقاء.. ثم يزار صوته بصرخة صريحة، مدوية:
”من الألم والمعاناة تخرج العجائب.. فتنبهوا“:

- أيها السادة،

لا ندري إذا كنتم تودون الحقيقة
تبتغون نقاوة الألوان إشراقاً بصوت
وبصورة.

نحن لا نعرف فنَّ الرقص فوق الحبلِ

تقبيل الأيدي!

ما تعلّمنا من الأشياء إلا كيف تغزو الريح سقّف الرّنك
تقلعه الأئمة

ويكتظ المخيم بالوحوول وبالصراخ

وكيف تغتسل الوجوه بكل أوحال الشتاء،

متى سنهرب، إذا تفاجئنا الإغارة في زواريب المخيم

نحتمي بقراءة القرآن

نذكر أنبياء الله،

ما جادت به سيّر البطولة من حكايًا

قد حفظناها، وأن " الجفر " قال:

"سوف تأتي ساعته و يجيء يوم"

يختبي فيه اليهودي، وراء حجارة الطرقاتِ خوفاً

" يختبي زمناً "

ونحلّم بالوطن

فلعلكم تدرّون ما معنى الوطن؟

ولعلكم تدرّون معنى أن ينام الطفل تحت الزنك

يحفى في الزواريب، ويجري عاري القدمين

يحلم بالساتين التي تكتظ ليموناً

ودفتاً،

وبألعبٍ توشوش جفنه عند المنام

وبأقمارٍ تسامر في يديه إذا تخصّب النعاس.

- نحن لا نعرف سرّ الصوت والضوء

ولا سحر الإضاءة.

ما تعلّمنا من الأشياء إلا: " صبر أيوب "

تحملنا الإساءة.

فتجمّلوا يا سادتي بالصبر~

إن الصبر حلّو الطعم في زمن البلاء

تقيأوا أحلامكم حزنًا فإن الريح تقتلع الصواري

ينبت العشب على جنحي نورسة

وطين البحر يجترح العجائب، حين يعرّوه الألم.

أحمد صالح الرفاعي

كتب هاشم شناعة

الطيور والعصافير تحوم فوق التلال والأودية والمروج تطوي الجو (طَيَّ) وتغرّد على أغصان الأشجار حزينه. ونقيق الضفادع على شواطئ البركة التي تطبّ (طبّا) تلاحق بعض الحشرات. بذلك تتكامل الكلمة (طيبطا)

تفتت الصخور والحجارة الأثرية السوداء شوقاً لأصحاب الأرض.. ودمعت حبات العنب المتدلّية بعناقيدها حُزناً على هذا الهجران: غضب الغاصب المحتل للأرض فنقل تلك الحجارة إلى أرفصة بعض المدن في الوطن المحتل ظناً منه أنه محا معالم تلك القرية. ولكن أشجار الزيتون المعمّرة والتي حُفر على سوقها كلمة (طيبطا) وأشجار التين وكروم العنب وأشجار الفواكه من التفاح والمشمش وغيرها راسخة وتكذب ظن العدو الخبيث...

أرض البلدة واسعة مع أن عدد سكانها لا يتجاوز ٦٥٠ نفرًا يكسبها موقعها الأثري أهميّة في تاريخ وجودها. صيفها جيد بسبب ارتفاعها حوالي ٨٥٠م عن سطح البحر. لقرية طيبطا مميزات خاصة بها:

شمال البلد يقع مرج واسع يزرع فيه البنادوري وجميع الخضروات يُطلّ عليها من جهة الغرب جبل الجرمق الشامخ. غادرها أهلها عام ١٩٤٨م قهراً بسبب صلف العدو ولكن العودة حتمية بعون الله.

هاشم شناعة

وكتب أحمد عبد الله طه

طلب مني رفيق الطفولة -أبو شوقي - أن أكتب خاطرة.. ذكرى، عن طيبطا.. فهاجمني الشوق، واستيقظت أحلامي.. وتشعبت أفكارى... ودفعني الحنين إلى طيبطا، إلى تقدير عميق لهذا العمل الوثائقي العظيم، الذي اغتبطت له وفرحتُ بحدوئه.

ولكن ما عساي أتذكر من طيبطا؟ هي مرتع طفولتي المبكرة.. ورغم السنين التي يكاد ثقلها يقصر ظهري.. ما زلتُ أعيش آمال العودة إلى ربوعها.. وما زالت الذكريات تعاودني.. إلى بيوت الطين.. إلى سطوح تلك البيوت.. إلى أشجار التين والزيتون.. إلى حقولها ومروجها.. وينابيعها وبركتها... طيبطا لنا.. لبنينا بعدنا.. سنعود إليها.. والعودة محتمة.. مظفرة.. إلى كل فلسطين من نهرها إلى بحرنا

أحمد عبد الله طه

أوراقٌ من طيببا

بقلم: إبراهيم عبد الله سعدي

حين ترافق ذكريات الطفولة إنساناً في جميع مراحل عمره، فإنه يعيش هواجسها.. وتختلط الحقائق بالأحلام..

عندها يستطيب الإنسان روايتها، ويشتعّل الحنين في داخله إلى الأرض التي عبّرت تلك الذكريات فوق ترابها..

وها نحن نرى نماذج حقيقية حدثت لصبي لم يتجاوز السادسة من عمره.. والآن وقد أربى على السبعين، ما زالت تلك الذكريات تعشش في أحلامه.. فكتب:

-الورقة الأولى-

كنتُ ألحّ على كبارنا أن يأخذوني معهم إلى العين "النبع" حيث يملأون جرار الفخار بمياه الشرب. كانوا يضعون على ظهر الدابة "المستيل" أي الحمالة.. وكانت تتسع لجرّتين عن يمينها وجرّتين عن شمالها.. وإذا ما انكسرت أحداها، يختلّ التوازن في الجمل. عندها يضعون ولداً مكان الجرة المكسورة، فيعود التوازن إلى الوضع السليم على ظهر الدابة.. وفي طريق العودة، كنت أدعو بالفم الملائن أن تنكسر إحدى هذه الجرار..! فيصيح بي أحدهم: "ولك ليش بدك تنكسر جرة؟!". فأجيب: "منشان أركب مطرحا..!".

-الورقة الثانية-

كان أهلنا يجمعون حصيد القمح على البيادر، تهيئته لدرسه. كنتُ أذهب إلى البيدر كي أركب على لوح الدرّس (النورج).

يا عمي: كان ذلك عندي أكثر متعةً وأحلى من ركوب طائرة الجتّ (النفاتة). وذات يومٍ سلّموني "الأمّشّه". وهي قضيب صغير يرأسه قطعة من "المّرس"، تضرب بها "العّمّال" أي الثور، إذا تكاسل. وفي عام ١٩٦٦م كنتُ في جدّة موظفاً في مديرية الطيران المدني، حلمتُ فيما يحلم النائم، أنني أقود العّمّال على لوحٍ لدرّس القمح: "وَيْلًا.. وَهًا..". ودورة وراء دورة... صاح بي أحدهم: "يا ولد كِش الغنمات عم ياكلوا القمح"..! رفعت ساقِي كي "ألْبَط" الغنمات.. وإذا بي أرفس الحائط..!! جُرّحت ركبتي.. وسال دمي.. وأسعفني صديقي اللبناني "علي ناصيف".

-الورقة الثالثة-

كنا مجموعة من الصبيان، تلعب أمام بيت أبو محمود العسكري. القريب من البيادر.. وكان خمسهُ أو ستُهُ من الرجال مستقلين على جنباتهم، وكلُّ منهم يحمل بندقية مختلفة الصنع.. وهناك طائرة حربية تحوم في أجواء طيطبا.. رمت تلك الطائرة ”قازان“ أي قنبلة.. وثانية في جهة أُخرى... صرخ فينا أبو محمود: ”يلاً يا أولاد، فوتو لجوا أوام، إسا الطيارة بُتْظُرُيكن..“! فقلت له: ” الطيارة بتشوفنا وبدّاش تشوف زلام حاملين بواريد؟! ” فصاح بي مجدداً: ” وَّلَك إمشي يا أبو راس، فوت علييت..“

ومن الصُدف الغريبة أنه عندما كنت أعرض فيلماً وثائقياً لمتدربي الطيران المدني الحكومي في جَدَّة، كان أحد الأشرطة فيلماً قصيراً على بَكْرَة عن تطور الطائرات. وفجأة مرَّ بالشريط طائرة سوداء.. قال راوي الفيلم : إن هذه الطائرة استخدمها الانجليز في الحرب في فلسطين أيام الانتداب البريطاني.. وأظن أن تلك الطائرة كانت تسمى: (M.K).

-الورقة الرابعة-

أهل طيطبا كانوا في حديثهم اليومي الدارج يستخدمون كلماتٍ انجليزية .. ومنها على سبيل

المثال لا الحصر:

Jesus Herb	١- جعسان وهي
Battle Dress	٢- بَطَل دريس
Hospital	٣- اسبيطار
Trumpet	٤- عَمِلْنَا طُرْمِيطة (صياح وعزارة)
Company / colony	٥- كُبَائِيَّة (مستعمرة)
Football	٦- فطبول
Hot Tempered	٧- يَم مَطْنِير
Dozen	٨- دزينة
Double	٩- دوِيل
Automobile	١٠- أُوتَمبيل
Sergeant Major	١١- صاِحِن ميجَر
Ration	١٢- راشن (مخصص - أو اعاشة)

Packet	١٣- باكيت
Address	١٤- دُريس (عنوان)

من ذاكرة المرحوم الأستاذ إبراهيم بلبيل

قال في حديثه إلى "بوابة صيدا"

بتاريخ ٢٤/٩/٢٠١٠، أنه من مواليد ١٩٢٠م في طيطبا-قضاء صغد تعلّم في مدرسة طيطبا ثم الصفصاف فالبصة.. وأخيراً في مصر.. وكان عمره ٢٧ عاماً.

وفي ١٩٤٨ خرج مع أهله لاجئاً إلى لبنان. وتنقل من قريةٍ إلى أخرى.. من يارون إلى الشهابية وعيتيت وقانا.. وعمل في مدارس الأونروا في بعلبك ثم البرج الشمالي.. وأخيراً في عين الحلوة حيث استقر به المقام إلى حين وفاته في العام ٢٠١١م.

يتابع الأستاذ إبراهيم قوله: "في كل سنةٍ عندما تأتي ذكرى النكبة، يعتصر قلبي ألماً وحُرقة على ما أصابنا وألمّر بنا من شتات وبُعد عن أرض فلسطين الحبيبة.

فوالله لو خيروني بخيمةٍ على أرض طيطبا أو بقصرٍ في لبنان أو أي بلدٍ آخر، لما كنتُ مختاراً إلا الخيمة... وأقول لإخواني وأبنائي في الشتات:

لا تفرّطوا بحبةٍ من تراب فلسطين، مهما غلت التضحيات، ومهما بلغت بكم الصعاب.. ففلسطين حقُّ لنا، ولا يستطيعنَّ أحدٌ أن يأخذها منا أو يبيعها.

طيطبا*

إبراهيم مالك

السبت ١٠-١-٢٠٠٩

حكي مسعود الجليلي،

كان ذلك قبل أيام،

حضرني صديق عمر وأمل اسمه يوسف الموسى من عكا،

يعمل سائق أجرة، قص عليّ ما بت أذكره جيدا ولا يعقل أن أنساه، قال:

جاءني قريب زوجتي، وكان هاجر من مخيم ”عين الحلوة“ في جنوب لبنان إلى كندا،

وصل البلاد سائحا، وكان أول ما نوى زيارته، قريته التي أبعد عنها وباتت بيوتها كومة حجارة،

قرية طيطبا القريبة من الجش والواقعة على مقربة من مدينة صفد في الجليل الأعلى،

عروس جبل كنعان منذ كان القدم.

حين هبت رياح النكبة كان عمره خمسة أعوام، وبعد ستين عاما من الهجيج والترحال لم

يخفت فيه الحنين إلى ما كانته طيطبا!

أدمن الهجيج والترحال قسراً،

سدّوا عليه كل المنافذ،

أبقوا له باب البحر للتلاشي والضياع فيه،

لكنه أبحر وما ضاع،

عرف كيف يعود

ليجدد تشبّته بطيطبا،

كيما تسهل عودته إليها ذات غد.

كان أسمه أحمد شناعة،

أما زوجته،

فولدت في المخيم في لبنان وكان اسمها صبحة شناعة،

تصغره قليلا،

لكنها لا تعرف طيطبا إلّا من خلال ما روته أمها وقصّه أبوها وسمعتنه من آخرين.

كانت طييبا أشبه بحلم ،
يبدو عصيا على التحقيق ،
لكن عصيا على النسيان .
سأل أحمد شناعة عن موقع قريته وما إذا كنت أعرفه .
قلت ،

حدّث السائق :

لي معارف وأصدقاء في عكبرة وهم سيرشدوننا ،
لنجد طريقنا إلى هناك .
وهو ما حدث ،

وصلنا بعد سؤال ورده إلى العم أبو محمد حليحل ،
بادر مُحدّثنا من طييبا بسؤال من يكون الوافد :

ابن مصطفى أم ابن إبراهيم شناعة ؟
رد الزائر الآتي من كندا :

انا ابن مصطفى وإبراهيم هو عمي !

فلم يكن من المتحدّثين إلا أن نهضا من مقعديهما وبدأ عناقا راح يطول .
روى السائق :

تخلل العناق تنهّد باك .

بعدها خرجنا ،

وكان معنا أبو محمد وابن أخيه محمود حليحل ،
صديقي من سنين .

وصلنا بعد فترة ،

وكان واضحا ان بيوت القرية وما كان فيها من معصرة زيت ، بركة تجمع المطر في الشتاء ومطحنة
القمح وغيرها من معالم البلدة دمر كليا . فلم يبق إلا ركام الحجارة المقتلعة ، بعض شجر الصبر ،
شجرة زيتون شجرة كينا ، بعض معالم ما كان مقبرة وبضعة سناسل .
كان من الصعب التعرف على معالم حقيقية ، فجامع القرية هُدِمَ وكذلك مبنى المدرسة وحين لم

يجدوا ما يؤكد موقع البيت، رفعت صبحة سماعة الهاتف المحمول وهاتف أمها في المخيم،

ندهت:

يا أمي!

لو تدرين!

أحمد وأنا افلحنا في الوصول إلى قريننا طيطبا،

لكن هل ما زلت تذكرين ما يدلنا على موقع البيت،

فالقرية باتت كومة حجارة!

سألت صبحة أمها!

ردت الأم من الطرف الثاني وكان صوتها مسموعا،

يغلب عليه صوت بكاء مكتوم:

بيتنا كان في أعلى تلة القرية،

أخاله لا زال هناك!

من شرقه شجرة كينا عالية،

في الغرب بركة ماء محفورة في الصخر وشجرة زيتون،

وفي الشمال،

بعيدا قليلا كانت مطحنة القمح

وإلى الجنوب منه كانت المعصرة!

راحت الابنة،

صبحة،

تغالب سمنتها،

تركض مثل قطة محزونة،

لكن فرحة،

بين الشوك والحجارة المتناثرة في المكان،

وكانت حريصة على مواصلة سماع الهاتف،

تتفقد المواقع لتحدد موقع البيت وما كان حوله،

قال السائق:

أدهشتني تلك المرأة كيف راحت تقفز بين المواقع الشائكة وبين الحجارة،
غير آبهة بسمنة بادية عليها ولا بشيخوخة بدأت تتسرب إلى جسدها،
فكان كل همها تحديد مكان البيت،

لتسهل العودة إليه

حين تلوح بشائر عودة.

وكأنها كانت مندفعة بشعور قوي لتأكيد ما لم يستطع شطبه غائل الزمن:

هنا كان بيت أهلي ولا يزال!

حدث السائق:

قضينا معظم ساعات العصر في ظل شجرة الكينا، يروي العم أبو محمد حليحل بعضا من
ذكرياته ومن يذكره من ناس طيبطا وشقيقاتها وكيف انتكبت.

لكن سرعان ما انحرف النقاش الكان ودودا،

لكن محتدًا

بين العم أبو محمد حليحل،

ابن أخيه محمود،

الضيف الوافد من كندا،

زوجهم وأنا،

انحرف النقاش ليدور حول سؤال:

كيف يمكن الجمع بين حق البقاء وحق العودة وأين يجمل بنا أن نبدأ بالمطالبة والعمل،

أكد السائق:

اشغلنا السؤال كثيرا!

هل ثمة عودة دون بقاء؟

وهل ثمة بقاء دون عودة؟

بعدها صمت السائق،

قال:

في طريق العودة،
التزمنا الصمت الأخرس،
شديد النطق وأفصح،
إذ أدرك كل واحد منا لزوم أن يسكت،
نسكت،
ليتحدث واحدنا مع نفسه
علنا نعرف حقا ما هو الجواب
فيكون ذلك أول المطالبة
وأول العمل.

(النص مقتبص من موقع الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة)

نص من العمل الادبي الجديد

”زهرة الجرندس أو بعض ما احتفظت به ذاكرة وعرة“

“انا من طييبا وطييبا مني“

أي طييبا...!

أجمل سنوات عمري عشتك..

حُرمتُ منك طفلاً...

كنتُ لا أزال أتحسس معالَمِك..

صُورَها لم تكتمل بعدُ في ذهني..

بقايا من صورتك الزاهية

ما زالت تُعشّشُ في خاطري

تشاطرني حياتي..

تنغرز متجذرةً في ذاكرة طفل اقتلع من منبته

ولمّا يتجاوز الثامنة من عمره..

وها هو قد ذرّف على السبعين..

وما زلتِ كما كان يراكِ:

عروس القرى..!

شامة جبل كنعان

جنة الله على أرض الجليل..!!

طييبا...!

أنتِ مرتع طفولتي المبكرة..

أنتِ ملعب القسط الأول من صباي...

فكيف أنساكِ؟؟

وهل ينسى المرء أحلى سني عمره؟؟

على ضفاف بركتكِ، كنتُ أُمرح..

بترايكِ الناعم بنيتُ أقبية الحمامم..

لعبت مع أترابي ألعاب أولاد الجليل:

الدب الأعمى والقرد المربوط ودبوس الشام وأوبة الحمامم..

ذكراكِ ما غابت عني يوماً..
 إن نسيْتُكِ..
 فهل أنسى يوم امتطيت الفرس؟؟؟
 كنت دون السابعة..
 ناداني أبي، قال:
 ” تعال يا محمد.. صرت كبير.. روح اسقي الفرس عَ البركة..
 إنْتِ الزلْمة من بعدي..“
 لا تسل كم كانت فرحتي غامرة!..
 هي فوق الوصف..
 حملني أبي بيديه الاثنتين،
 وضعني على ظهر الفرس،
 ناولني اللجام..!
 ” تمسك جيداً.. لا تخف.. الفرس تعرف الطريق..“
 لقد كانت المرة الأولى التي أعتلي فيها ظهر الفرس وحيداً..
 كانت فرحتي تكبر كلما ابتعدتِ الفرس عن الدار..
 معنوياتي في السماء..!
 وفي تلك اللحظة:
 على ظهر الفرس
 كنت أنا الفارس العبسي..
 اتتهرت الفرس،
 شددت لجامها،
 فانطلقت الصهباء تعدو حَبَباً
 لم أبه لصوت جدتي وهي تعنّف أبي (وقد كنتُ المدلّل عندها)
 ”كيف تبعث بالصبي إلى البركة..؟“
 هي بعيدةٌ

والطريق صخرية؟؟“
قطعت المسافة بين الدار وبين البركة ببضع دقائق..
شربتِ الفرس حتى إرتوت..
ولمّا رفعت رأسها، لويثُ الرّسن، طالباً إليها العودة إلى البيت..
أطاعت..
” فهي فرس أصيلة، رغم أنها مُكدّشة“..
مشتُ خطوات.. كان الوقت ربيعاً.. والعشب أخضر ندياً..
خففت رأسها.. وراحت تقضم الحشائش الغضة من بين
الصخرات على ضفة البركة.. سُرّرتُ.. مراهناً على أن الفرس
ستشبع سريعاً، لقد تناولت وجبة تبن وشعير قبيل خروجنا من
الدار. فانتظرتُ.. وانتظرتُ..
وطال انتظاري..
انتهرئها..
شددتُ لجامها..
ضربتُها بكفي على رقبتها..
صحّتُ بها: ” دي .. دي“!!
لعلها تسير..
ولكن هيهات لي ذلك..
لم تأبه لندائي..
ولم يُضرها ضربي لها..
ولم تحسب حساباً لشد اللجام..
رحتُ أركلها برجليّ الاثنتين، كما يفعل الفرسان..
ولكن دون جدوى..
فأنيّ لضربات طفلٍ أو لصرخاته.. أو لركلاته، أن تفعل شيئاً مع فرس!!!
طال بي الأمر.. وفكّرتُ بعواقب التأخر!!

ماذا أفعل؟

فكّرتُ بالنزول عن الفرس لإخراجها من ذاك المرعى.. ولكن،

كيف لي أن أعتليها ثانية؟!

ما العمل إذن..؟

استنفذتُ جهودي.. أصابني اليأس...

فتدحرجت دمعاً على خديّ...

وفيما أنا على هذه الحال،

رأيت الفرج يقترب..!

سربّ من النسوة مقبلٌ على البركة..

”زهية الخليل من بينهنّ.. إنها إبنة خالة أمي..

فاستنجدتُ بها، وبأعلى صوتي:” يا خالتي زهية مش راظي تمشي..؟

اقتربت مني قائلة:” ولا يهملك يا محمد.. إسا بَطْلِعْكِ إيّاها من بين الصخرات..“

امسكّت بلجام الفرس.. وقادتها حتى أصبحت خارج نطاق المرعى..

انطلقت الفرس.. وراحت تمشي الهوينا إلى أن وصلت باب الدار..

وعندما كبرت.. أدركتُ أنّ:

” الفرس من ورا فارسها..“

كما أدركتُ ما يحمله هذا المثل من تورية...!

أيّ طيطبا..!

في يقظتي ومنامي تعيشين

أنت البدء..!

وأنت المنتهى..!

وحينما يُحصصُ الحق..

وتعودين إلينا يا طيطبا..!

أوصيكم أيها الأحفاد.. وأحفاد الأحفاد

أن تنقلوا رفاقي إلى مقبرة طيطبا..

وهناك..!

هناك فقط..!

سأرقد مستريحاً بجانب الأجداد..

وساعتئذٍ أكون قد عُدتُ إلى رَحِمِكَ.. طيطبا.. لأولد من جديد..!!

محمد نمر سعدي

٢٠١٣/٢/٢

المراجع

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري / لسان العرب ج ٢، فصل الطاء، حرف الياء (٤١-٤٤) طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والنشر- القاهرة.
- أبو ستة، د. سلمان / سجل النكبة ١٩٤٨م / الطبعة الثانية-١٩٩٨م.
- ياب، أيلان / التطهير العرقي في فلسطين - ترجمة أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية - الطبعة الأولى - تموز ٢٠٠٧م.
- الجشي، بدر الدين / سفر قرية الكابري - مكتبة شعراوي -٢٠٠٢م.
- الخالدي، د. وليد / كي لا ننسى - مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثانية - بيروت ١٩٩٨م.
- خان، ظفر الإسلام / تاريخ فلسطين القديم.. دار النفائس ط ٤/١٩٨٤م.
- خريطة المساحة الانتدائية - لوحة صفا - قياس ١/٥٠٠٠٠ طباعة ك ٢/١٩٤٢م.
- دار المشرق / المنجد في اللغة والإعلام - المكتبة الشرقية، بيروت - الطبعة السادسة والعشرون.
- الدباغ، مصطفى مراد / التاريخ القديم للشرق لأدنى - المطبعة العمرية - القدس -١٩٦٠م.
- الدباغ، مصطفى مراد / بلادنا فلسطين - بيروت -١٩٧٤م.
- دكور، جهاد أحمد / حكايا الجليل - بيروت ٢٠٠٥م - الطبعة الأولى.
- دكور، محمود يوسف / قديثا - صفا - بركان الجبل-١٠-٢٠٠١م، اللجنة الفلسطينية للثقافة والتراث.
- سعدي، أحمد نمر / مجسم بيوت طيّبا وحاتها -٢٠١٢م.
- السكاكيني، خليل. / الجديد في القراءة العربية -ج ٢/ الطبعة ٢٥-القدس ١٩٥١م.

- شناعة، فضل / طيطبا - فلسطين: حق يابى النسيان - مخطوطة ٢٠٠٩م.
- صورة جوية لقرية طيطبا - كانون الثاني / ١٩٤٥م.
- العابدي، محمود / صدف في التاريخ / عمّان ١٩٧٧م.
- العباسي، مصطفى / قرى قضاء صدف في عهد الانتداب - الطبعة الأولى - الجش - ١٩٩٦م.
- عبد العال، محمد حسن / الغابسية - الشيخ داود - الشيخ دنون-الطبعة الأولى ١٩٩٩م - اللجنة الفلسطينية للثقافة والتراث.
- عرفات، جميل / من ذاكرة الوطن - القرى الفلسطينية المهجرة في الجليل. الجزء الثاني-الناصرة-المشهد ٢٠٠٢م.
- عطية، أحمد وحسن / علما زيتونة بلاد صدف / ط-١٩٩٨م.
- قدامة، أحمد / قاموس الغذاء والتداوي بالنبات - دار النفائس-الطبعة السادسة - ١٩٩٠م.
- مجموعة أسرة التحرير / سحمانا: زهرة من رياض الجليل الأعلى.
- الموسوعة الفلسطينية / القسم العام - المجلد الثالث - الطبعة الأولى-دمشق - ١٩٩٤م.
- موسوعة المدن الفلسطينية / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الطبعة الأولى - ١٩٩٠م.

ملحق الوثائق



Not Transferable غير قابلة التحويل אסור להעביר לאיש אחר		GOVERNMENT OF PALESTINE. حكومة فلسطين ממשלת פלשתינה (א"י)		The weapon may be loaned temporarily without charge at any time into sale to the holder of a Government	
File No. F/123. Old License No. 102489		LICENCE TO CARRY A FIREARM. رخصة لحمل السلاح רשיון להחזקת כלי ירייה		108798	
Issued subject to the provisions of the Firearms Ordinance, 1922. (صادرة بمقتضى قانون الاسلحة النارية لسنة 1922) (נתן בהתאם להיקים היזכרים במקודת תכלי הירייה משנת 1922)		Kind of Firearm جنس السلاح من كل חייה		Identifying Marks العلامات المميزة סימנים כסומים	
Name and address of Licensee اسم وعنوان المرخص له שם ומנוחה של קובל הרשיון		Kind of Firearm Shot gun P.B.		Identifying Marks No. 127654 2 Bone	
Khaded Shana'a of Tataba.				Period of Licence مدة الرخصة من 1 - JAN 1947 3 1 DEC 1947	
Fee Paid: LP-Sami Date of payment of fee		Granted this 4th day of February 1947 من 4 فبراير 1947		Signature (الامضاء) (חותם) License Commissioner لواء الترخيص	

F. 49.

GOVERNMENT OF PALESTINE

حكومة فلسطين
مמשלת فلسطين (א"י)

No. D 479925

REVENUE TAX RECEIPT

وصل بالضريبة المتحصلة
كבלה על מסים

District البلد	Instalment قسط					
Sub-District محافظة	Register No. رقم السجل					
Village القرية	Folio No. رقم الصفحة					
		مسפר הדף				
Kind of Taxes نوع الضرائب מין המסים	Arrears القدي פיגורי השלמים		Curr. Year السنة الحالية התשלומים הנוכחים		Total المجموع סך הכל	
	L.P. ل.פ.	Mils میل	L.P. ل.פ.	Mils میل	L.P. ل.פ.	Mils میل
House and Land Tax ضريبة المنازل والأراضي						
Rural Property Tax ضريبة الاملاك في القرى						
Urban Property Tax ضريبة الاملاك في المدن						
Animal Tax مس הבهמות			1911			
Tithes اعشار מעשרות						
TOTAL المجموع סך הכל						
Received from وصل من	[Handwritten Name]					
the sum of מبلغ	[Handwritten Amount]					
on a/c of על حساب	[Handwritten Name]					
Date التاريخ התאריך	[Handwritten Date]					
Signature التوقيع החתמה	[Handwritten Signature]					

F. 49.

GOVERNMENT OF PALESTINE

حكومة فلسطين
مמשלת فلسطين (א"י)

No. D 482605

REVENUE TAX RECEIPT

وصل بالضريبة المتحصلة
قבלه על מסים

District	المجلد	Instalment	تسط			
Sub-District	صيفة	Register No.	٢٥			
Village	طيطبا	Folio No.	٩١			
	لواء		شعور			
	مחוז		رقم السجل			
	قضاء		مسפר הספר			
	הנפה		رقم الصفحة			
	قرية		مسפר הדף			
	כפר					
Kind of Taxes نوع الضرائب מין המסים	Arrears القبای סיגורי תשלומים		Curr. Year السنة الحالية התשלומים הנוכחים		Total المجموع סך הכל	
	L.P. ل.פ. מ"פ (א"י)	Mils میل ח.פ.	L.P. ل.פ. מ"פ (א"י)	Mils מיל ח.פ.	L.P. ل.פ. מ"פ (א"י)	Mils מיל ח.פ.
House and Land Tax ضريبة المنازل والاراضي מס בתים והקרקעות						
Rural Property Tax ضريبة الاملاك في القرى מס הרכוש החקלאי				٦٠	٦٠	
Urban Property Tax ضريبة الاملاك في المدن מס הרכוש העירוני						
Animal Tax ضريبة الحيوانات מס בהמות						
Tithes اعشار מעשרות						
TOTAL				٦٠	٦٠	
Received from	فانك كزينة الخريفة المشرقية					
the sum of	٦٠					
on a/c of	صيفة					
Date	التاريخ	Signature	التوقيع			
	התאריך		החתימה			

F. 49.

GOVERNMENT OF PALESTINE

653996

حكومة فلسطين
 مמשלת فلسطين (א"י) No. E

REVENUE TAX RECEIPT وصل بالضريبة المتحصلة كבלה על מסים

District	لواء اليبس	Instalment	قسط			
Sub-District	مחוז قضاء صند	Register No.	השעור رقم السجل 40			
Village	הנפה قرية طيطبا	Folio No.	מספר הספר رقم الصفحة 1			
	כפר		מספר הדף			
Kind of Taxes نوع الضرائب סוג המסים	Arrears للتأخرات פיגורי תשלומים		Curr. Year السنة الحالية השנה הזאת		Total المجموع סך הכל	
	L.P.	Mils	L.P.	Mils	L.P.	Mils
	ג.פ.	מל	ג.פ.	מל	ג.פ.	מל
House and Land Tax	ضريبة المنازل والاراضي מס הבתים והקרקעות					
Rural Property Tax	ضريبة الاملاك في القرى מס הרכוש החקלאי			400		
Urban Property Tax	ضريبة الاملاك في المدن מס הרכוש העירוני					
Animal Tax	ضريبة الحيوانات מס הבהמות					
Tithes	اعشار מעשרות					
Other Taxes	ضرائب اخرى מסים אחרים					
TOTAL	المجموع סך הכל					400
Received from	وصل من طيطبا دفع مسامحة له كبره له شاميه					
the sum of	נתקבל מאת מبلغ 400 פ"פ וטאניד וע"כ דבר 400					
on a/c of	Sub-District	على حساب قضاء صند				
Date	التاريخ	Signature	על חשבון נפח			
	התאריך		التوقيع			

F. 49. ~~٢٤٥~~ ~~٢٤٥~~ GOVERNMENT OF PALESTINE

حكومة فلسطين
 ממשלת פלשתינה (א"י)

No. E 253986

קבלה על מסים ושל بالضريبة المتحصلة REVENUE TAX RECEIPT

District	المجلس	Instalment	قسط
Sub-District	صف	Register No.	رقم السجل
Village	طيطا	Folio No.	رقم الصفحة
			مسפר הדף
Kind of Taxes نوع الضرائب סוג המסים	Arrears التأخرات פיגורי תשלומים	Curr. Year السنة الحالية השנה הזאת	Total المجموع סך הכל
	L.P. ج.ف. פונט	Mils مل מיל	L.P. ج.ف. פונט
House and Land Tax ضريبة المنازل والاراضي מס הבתים והקרקעות			
Rural Property Tax ضريبة الاملاك في القرى מס הרכוש הקלאי			100 - 100
Urban Property Tax ضريبة الاملاك في المدن מס הרכוש העירוני			
Animal Tax ضريبة الحيوانات מס בהמות			
Tithes اعشار מעשרות			
Other Taxes ضرائب اخرى מסים אחרים			
TOTAL			100 - 100
Received from	من السيد محمد علي حنا		
the sum of	مائة وثلثون وثمانون		
on a/c of	Sub-District	صف	
Date	التاريخ	Signature	التوقيع
	١٤/٧/٤٥		حنا

F. 119

GOVERNMENT OF PALESTINE

حكومة فلسطين
مמשלת فلسطين (א"י)

No 689431

Land Registry Office of *Safad*

מכתב تسجيل الأراضي في

Name of Payer *Khaled Abdel Ali Shama*

שדר ספרי האחוזה ב

Nature of Transaction *Extract*

שם המשלם

Consideration L. P. —

ג.פ.
פ"פ (א"י)

נוע המלמה

Date *29 12 42*

טובה של הטרוסקציה

התעמה

הסכום

התאריך

G.P. 475-300 Bks. 1-2-36-40/S.

Remarks ملاحظات הערות	Particulars التفاصيل הפרטים	Fees Payable الرسوم المستحقة الدفع הסכום שאריך לשלם	
		L. P. ג.פ. פ"פ (א"י)	Mils מל
<i>32/148/42 33/148/42 (R)</i>	<i>Extract fees for 13 plots</i>	<i>1.</i>	<i>300.</i>
		TOTAL المجموع סך הכל	
		<i>1.</i>	<i>300.</i>

The sums shown above have been received by me.

תקציט המלג המינה אעלה.
קבלתי את הסכומים המפורטים לעיל.

Signature of Payer

תوقيع الدافع
חתימת המשלם

Signature of Registry Clerk

توقيع كاتب التسجيل
חתימת הקרן ורישם

F. 48.

GOVERNMENT OF PALESTINE. B № 986335 *
 حكومة فلسطين بمسلة فلسطين (أ.م.)

وصل اعشار TITHES RECEIPT كبله العسور

Received from محمد بن شامه استلمت من محمد بن شامه
 نكبل ماخ محمد بن شامه

L.P. ج.ف. ٤١١٢ mils ٢٧٥ for payment of Tithes
 قبة اعشار بقر هسلوم العسور ٢٤

Mukhtar عبدالله مختار عبدالله
 موکثر عبدالله

Village طربيا قرية طربيا
 كقر طربيا

Date ١٠/١٠/١٩٤٤ التاريخ ١٠/١٠/١٩٤٤
 تارخ ١٠/١٠/١٩٤٤

Dist. No. (المساحة)		LAND (SETTLEMENT OF TITLE) ORDINANCE. (قانون (تسوية حقوق ملكية) الأراضي)		SCHEDULE OF CLAIMS (List of individual claimants) (جدول الادعاءات (الأفراد))		Serial No. (رقم التسلسل)	
Owner's Name (اسم المالك)	Approximate Area (مساحة تقريبا)	Name and address of claimant (اسم الادعي ومكانه)	Serial No. (رقم التسلسل)	Registration of claim (تسجيل الادعاء)	Amount of claim (مبلغ الادعاء)	Remarks (ملاحظات)	Other notes (اخر ملاحظات)
محمد بن شامه	٥٧/٤	محمد بن شامه	١	١	١		
محمد بن شامه	٨٩/٤	محمد بن شامه	٢	٢	٢		
محمد بن شامه	١٥٩/٤	محمد بن شامه	٣	٣	٣		
محمد بن شامه	١٨٩/٤	محمد بن شامه	٤	٤	٤		
محمد بن شامه	١٨٩/٤	محمد بن شامه	٥	٥	٥		
محمد بن شامه	١٨٩/٤	محمد بن شامه	٦	٦	٦		
محمد بن شامه	١٥٥/٤	محمد بن شامه	٧	٧	٧		
محمد بن شامه	١٦٦/٤	محمد بن شامه	٨	٨	٨		



دفتر شهر	تهران
دائرة بلدیه	

موقت علم و خبری	جلد	وزق
مره نومروسی	۸۶	۵

لوا	عقا	قضا	صف	تاجیه	چیه	قریه	پایلی
مجاهد	زقاق	موقع	کرم زنبه	رقم ابواب	۶۰۸۱		

جنسی
نومی
حدودی

مقداری
مخصصی

صاحب اولی
تتمه و تقسیم دره رهن علی و اولاد محمد رهن
روزنامه روزنامه خنجره
حسن برزنجی ابراهیم اف ابراهیم قدومه بهای دقطن زعفران

متصرفی
۱۴۶۰
۴۰۰
روبنیم در

بیکوره	خرج	ورقه بها	کاتبیه	بدل مثل	بدل مزایده	مخصصات متراکه
پاره	پاره	پاره	پاره	پاره	پاره	پاره
۴۵	۴۵	۴۵	۴۵	۴۵	۴۵	۴۵

بالاده مجرر زبوره معاملات قلبیه سی اجرا قلمش و زبوره غروش و زبوره خراج و زبوره طلبه
سندوقه تسلیم اولغله اولغله سندبنک تنظیم واعطاسنه د کین دفتر خاقانی نامنه اشبو موقت علم و خبر اعطاء قلندی با ۴۵۰
۱۵

مدیریتی
اولاد محاسبه جیدی
۶۶
دفتر سابق مدیریتی
و با مأموری و با طلبه
مال مأموری
تظلمه
در مرسومه رهنی

F. 49.

GOVERNMENT OF PALESTINE

حكومة فلسطين
مמשלת فلسطين (א"י)

No. E

653997

REVENUE TAX RECEIPT *קבלה על מסים* وصل بالضريبة المتحصلة

District	لواء الملب	Instalment	قسط		
Sub-District	مخزون قضاء	Register No.	رقم السجل		
Village	الحنفة قرية كفر	Folio No.	رقم الصفحة		
			مسפר הדף		
Kind of Taxes نوع الضرائب סוג המסים	Arrears التأخرات מיגורי תשלומים		Curr. Year السنة المالية השנה הזאת		Total المجموع סך הכל
	L.P. פונט	Mils מיל	L.P. פונט	Mils מיל	L.P. פונט
House and Land Tax ضريبة المنازل والاراضي מס הבתים והקרקעות					
Rural Property Tax ضريبة الاملاك في القرى מס הרכוש הקלאי				110	
Urban Property Tax ضريبة الاملاك في المدن מס הרכוש העירוני					
Animal Tax ضريبة الحيوانات מס בהמות					
Tithes اعشار מעשרות					
Other Taxes ضرائب اخرى מסים אחרים					
TOTAL					110
Received from	وصل من خالد افسح لاسم				
the sum of	مبلغ 110 فونט				
on a/c of	Sub-District	على حساب قضاء			
Date	التاريخ	Signature	التوقيع		
	התאריך		החתימה		

GPP. 11367-1500 Bks. - 15.10.40 1531/S.

الفهرس

الصفحة	المحتويات
٣	الاهداء
٥	مقدمة المؤلف
٩	كلمة شكر
١١	شكر خاص
١٣	تقديم
الباب الأول	
١٩	موقع طيّبا
٢٠	حدودها
٢٢	أملك القرية وأراضيها
٢٥	التضاريس: المرتفعات - الأراضي الزراعية - المشاعات
٣٣	مصادر المياه
٣٦	المناخ
الباب الثاني	
٤١	التسمية
٤٣	الآثار القديمة والمقامات
٤٥	سكان طيّبا
٤٨	جدول إحصائي ١-
٤٩	جدول إحصائي ٢-
٥٠	عائلات طيّبا

٥٢	إحصائية العائلات (١٩٤٨)
٦١	ملخص إحصائية العائلات (١٩٤٨)
٦٢	الكفاح الوطني لأهالي طيطبا
الباب الثالث	
٧٧	بيوت طيطبا وحراراتها
٩١	المنشآت غير السكنية والمقامات
٩٣	إحصائية بيوت طيطبا وأرقامها على المجسم
الباب الرابع: الزراعة	
١٠٧	أ: الآلة الزراعية
١٠٩	ب: الفلاحة:
١١٠	- أرض الحبوب
١١٢	- الحصاد
١١٦	ج: أرض الأشجار المثمرة
١١٦	د: أرض الخُضر
الباب الخامس:	
١٢١	- الثروة الحيوانية
١٢٧	- التجارة
١٢٩	- الصناعة
الباب السادس: الأسرة في طيطبا	
١٤٣	- دور الرجل في الاسرة
١٤٤	- دور المرأة في الأسرة
١٤٥	- الملابس والزينة
١٥٠	- مطبخ الأسرة في طيطبا

الباب السابع: الحياة الاجتماعية في طيّبا	
١٦٧	- مقدمة
١٦٨	الفصل الأول: الأعياد والمناسبات
١٧٢	الفصل الثاني: الزواج
١٨٨	الفصل الثالث: التعليم
١٩٦	الفصل الرابع: التطيب
الباب الثامن: العلاقات الإنسانية ١٩٤٨م	
٢٠٧	- مقدمة
٢٠٨	الفصل الأول: -الحكم والأمثال
٢١٨	- المجاملات
٢٢٠	- القسّم
٢٢٢	- الدعاء له
٢٢٣	- الدعاء عليه
٢٢٤	- التهديد والوعيد
٢٢٦	الفصل الثاني: الأحاجي
٢٢٨	- الحكايا
٢٣٣	- الألعاب
٢٣٦	- السهرات
٢٣٨	الفصل الثالث: أغاني الأطفال
٢٤٢	- شذرات شعرٍ شعبي
٢٤٥	- الألقاب
٢٤٦	- المختارون
٢٤٦	- الحجاج (قبل النكبة)
٢٤٧	- قابلات طيّبا
٢٤٧	- الوظائف الحكومية

الباب التاسع	
٢٥١	الفصل الأول: حكي طيطباوي
٢٧٧	الفصل الثاني: قالوا في طيطبا (خواطر وذكريات)
٢٤٨	و شهادات عن النزوح
٢٩٩	المراجع
٣٠١	ملحق الوثائق